كتاب (الأصوات في القراءات القرآنية الشاذة) هو ذخيرة قرآنية احتجاجية صوتية لهجية موثقة تجمع بين علمي الراوية والدراية، وتهدف إلى تتبع الظواهر الصوتية (في الصوامت والصوائت) في تلك القراءات، ثم النظر في جهود اللغويين قدماء ومحدثين في الاحتجاج لها، وتوجيهها، ونسبتها إلى قبائلها، ما أمكن ذلك، بهدف استنباط المقاييس الصوتية التي تخضع لها

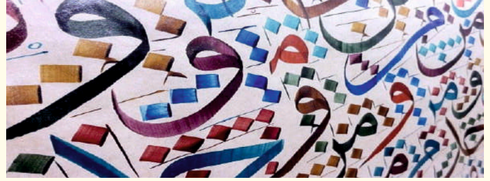

هذا الكتاب

اتفق جمهور اللغويين على أن القراءات القرآنية صحيحها وشاذها تعد مصدراً هاماً من مصادر المادة اللغوية، وهي عندهم مقدمة على الشعر ؛ لتوافر ضابط السند فيها مالم يتوافر في الشعر. وقد تجلت تلك العناية في كتب اللغويين المتقدمين كالخليل،وسيبويه،والفراء، والزجاج وغيرهم ممن اعتنوا بها ما بين مستشهد بها، أو محتج لها. حتى جاء ابن جني ونافح عن الشواذ في كتابه (المحتسب) وبيّن مكانتها في العربية وإن لم تأت على الوجه الفصيح فيها، أولغرابة بعضها لغوياً ؛ وعليه تحتاج إلى عالم باللغة واللهجات والغريب ينزع إلى توجيهها والذب عنها لأن الاحتجاج للشواذ أقوى في الصنعة اللغوية من الاحتجاج للقراءة المشهورة.

وفي عصرنا هذا زاد اهتمام اللغويين بالقراءات الشاذة وكثرت التوصيات بالعناية بتوجيهها؛ إذ تعد صورة صادقة للواقع اللغوي، بل هي أغنى مأثورات التراث اللغوي التي تحتاج إلى جمع وتوجيه وتعليل في ضوء قوانين اللغة وسننها.

لذا كان هذا الكتاب الذي قام على حصر القراءات الشاذة في المستوى الصوتي و تتبع الاحتجاج لها عند علماء العربية قدماء ومحدثين بعد تصنيفها وفق الظواهر الصوتية التي تطرأ على الصوائت والصوامت أو بتأثير المجاورة فيما بينها، في محاولة للوصول للقوانين الصوتية التي تخضع لها تلك الشواذ. وبعد التقصي والبحث حفلت هذه الدراسة برصيد لغوي صوتي لهجي موثق سيكون له أثره في وصف واقع ما كانت عليه اللغة العربية بلهجاتها عند نزول القرآن الكريم.

دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع
عمان - وسط البلد - شارع الملك حسين
ص.ب 712577 عمان (1171) الأردن
هاتف 877 4655 فاكس 875 4655 6 962+
www.darkonoz.com
dar_konoz@yahoo.com info@darkonoz.com

darkonoz
darkonoz
darkonoz.almarefa

ISBN 9957745974-2

Cover Design: Mohammad Ayyoub

أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة ◆ الأصوات في القراءات القرآنية الشاذة
ذخيرة قرائية احتجاجية صوتية لهجية موثقة

أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة

- باحثة سعودية في مجال اللسانيات والأصوات والقراءات واللهجات والدلالة الحديثة وتحليل الخطاب.
- أستاذ في كلية الآداب - قسم اللغة العربية وآدابها في جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن.

من مؤلفاتها:

1- القراءات وعلل النحويين لأبي منصور الأزهري فيها دراسة وتحقيق.
2- التطريز الصوتي لسطح النص: دراسة في بني التوازي.

- ولها عدة أبحاث منشورة في اللسانيات التطبيقية واللهجات والدلالة.

أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة

الأصوات

في القراءات القرآنية الشاذة

ذخيرة قرائية احتجاجية صوتية لهجية موثقة

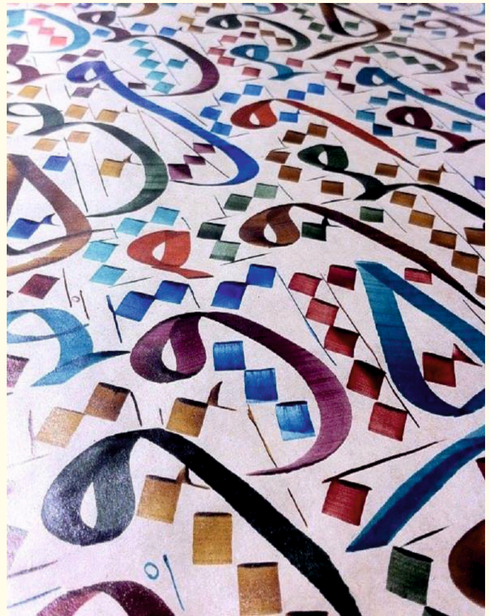

الأصوات
في القراءات القرآنية الشاذة
ذخيرة قرائية احتجاجية صوتية لهجية موثقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الأصوات

في القراءات القرآنية الشاذة

ذخيرة قرائية احتجاجية صوتية لهجية موثقة

أ.د. نوال بنت إبراهيم الحلوة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ ٢٠١٧م

كنوز المعرفة

الأصوات في القراءات القرآنيّة الشاذة:
ذخيرة قرائيّة احتجاجيّة صوتيّة لهجيّة موثّقة

تأليف: نوال بنت إبراهيم الحلوة
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: 2016/5/2423
ردمك: ISBN: 978 9957 74 597 4
الطبعة الأولى 2017م 1438هـ

حقوق الطبع محفوظة©

دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع
www.darkonoz.com
عمان - وسط البلد – شارع الملك حسين - مقابل بنك الإسكان
هاتف 4655 877 فاكس 875 4655 6 00962
خلوي 494 5525 79 00962
E-mail: info@darkonoz.com dar_konoz@yahoo.com

جميع الحقوق محفوظة . لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه أو استنساخه أو نقله، كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

Copyright © All Rights Reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

تصميم الغلاف والإشراف الفني: محمد أيوب

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأمة، ومعلمنا الأول محمد- صلى الله عليه وسلم- وعلى آله وصحبه، ومن سار على طريقه واقتفى أثره إلى يوم الدين.

أما بعد، فلما كانت علوم القرآن أشرف العلوم وأجلها، والاهتمام بها أولى، والعناية بها أجدر؛ كانت القراءات القرآنية أوثق تلك العلوم صلة بكتاب الله، لإنها علم يتوافق مع وعده سبحانه بحفظه وتيسيره؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩]، وقال: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر:١٧].

فكان من مقتضيات الحفظ والتيسير أن يسر الله على الأمة النطق به فما أراد الله أن يجعل على عباده حرجا في دينهم، ولا ضيَّق عليهم فيما افترض عليهم، فلما كانت لغات العرب مختلفة، ولا يستطيع صاحب اللغة أن يتحول عنها إلا بعد كلفة ومشقة، أراد الله أن ييسر على عباده، فأنزل القرآن بلغات متفرقة بتفرق العرب، ليقرأ كل قوم على لغتهم، وما جرت به عادتهم فقرؤوا على طبائعهم التي خلقوا بها، وكان رفق الله بهم عظيمًا[١].

ومن هنا قال -عليه السلام-: أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه[٢] واختلفت الآراء في تفسير معنى الأحرف السبعة إلى عشرة آراء، والذي عليه الأئمة من السلف والخلف أن المراد بها لغات العرب المختلفة[٣]

ولما اختار ابن مجاهد من هذه القراءات المشهورة سبعا وجدها قد وافقت معاييره، وعد ما عداها شاذًا، ألف كتابين: أحدهما في القراءات السبع والآخر في

١- الإنابة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب القيسي: ٥٩.
٢- صحيح البخاري (كتاب فضائل القرآن، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف): ٦/ ٢٢٨.
٣- النشر في القراءات العشر لابن الجزري: ١/ ٢٤ ، القراءات وأثرها في علوم العربية.د/ محمد سالم محيسن: ١/ ٢.

القراءات الشاذة. واهتم العلماء بعده بهذا العلم، فألفوا المؤلفات المختلفة في الاحتجاج للقراءات الصحيحة الشاذة.

واعتمدت الدراسة في الشواذ على محورين:

الأول: اهتم بالقراءات الشاذة من حيث الرواية لها. ومن أهم ما وصلنا من ذلك كتابُ (البديع وحواشيه) لابن خالويه (ت.٣٧٠هـ)، وكتاب (شواذ القراءات) للكرماني (مجهول التاريخ).

والثاني: اهتم بتوجيه هذه القراءات والاحتجاج لها. ومن أبرز العلماء الذين اهتموا بذلك أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٠هـ) فقد ألّف (المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها) وأثبت فيه أن كثيرًا منه مساوٍ في الفصاحة للمُجمع عليه.

ويلحظ أن التأليف في الشواذ قد انصرف إلى أمرين هما: الدراسة التاريخية، والاحتجاج للقضايا اللغوية عامة.

ولما وجدت أن التأليف في الشواذ قد انصرف إلى هذين الأمرين؛ رأيت أن أطرق بابا غير مطروق وهو دراسة القضايا الصوتية في هذه القراءات، وأن أفرد لها دراسة خاصة تشملها، وتوضحها، وتبين ما فيها.

وفي ضوء ما سبق، يمكن تحديد هدف البحث في التساؤلات الآتية:

- ما مدى عناية النحاة والقراء بالقضايا الصوتية في القراءات الشاذة؟
- ما الخصائص الصوتية التي تنفرد بها القراءات الشاذة؟
- ما صلة تلك الخصائص باللهجات العربية؟

أهمية البحث

تبرز أهمية هذا البحث فيما يلي:

- اتصال موضوعه بكتاب الله -عز وجل-؛ وكل دراسة تتصل بالقرآن هي أولى وأجدر.
- جمع الظواهر الصوتية في القراءات الشاذة، وجمع جهود القدماء والمحدثين في الاحتجاج لها تحت باب واحد يجمع بين الرواية والدراية.

- تصنيف هذه الظواهر الصوتية، ونسبتها إلى اللهجات العربية المختلفة.
- استنباط المقاييس الصوتية التي تخضع لها هذه القراءات.

وأما منهج الباحثة في دراسة هذه الظواهر فهو المنهج الوصفي التحليلي.إذ يقوم البحث على تتبع القراءات الشاذة ذات الأثر الصوتي من مصادرها الأصلية ثم ضم النظير إلى النظير، وعرضها وتحليلها تحليلًا صوتيًا.

وقد اعتمدتُ على قراءة حفص، وجعلتُها الأساس، ثم قابلتها بالوجه الشاذ حتى يتبين وجه الخلاف بين القراءتين.

وأتْبَعْتُ القراءات بآراء اللغويين في توجيهها والاحتجاج لها مع محاولة الترجيح.وحاولت قدر الطاقة نسبة الظواهر الصوتية المختلفة إلى قبائلها.

وقد جاء البحث في تمهيد، وثلاثة أبواب يسبقها مدخل، ويقفوها خاتمة.

أما في التمهيد فتناولت نشأة القراءات وتقسيمها إلى مطردة وشاذة، والجهود السابقة في خدمة الشواذ. ثم تناولت القراءات الشاذة من خلال دراسة صوتية جاءت في ثلاثة أبواب قدمت لها بمدخل عن الحروف والحركات، من حيث مخارجها وصفاتها.

وأما الباب الأول: فتناولت فيه التغيرات التي تطرأ على الصوامت.

وجاء في خمسة فصول:

- الفصل الأول: الإبدال.
- الفصل الثاني: المماثلة.
- الفصل الثالث: المخالفة.
- الفصل الرابع: الزيادة.
- الفصل الخامس: الحذف.

وأما الباب الثاني فتناولت فيه التغيرات التي تطرأ على الحركات، وقد جاء في خمسة فصول:

- الفصل الأول: الإشباع والزيادة.
- الفصل الثاني: تقصير الحركة واختلاسها وحذفها.

- الفصل الثالث: الإتباع.
- الفصل الرابع: الإمالة.
- الفصل الخامس: المعاقبة.

أما الباب الثالث فتناولت في التغيرات التي تطرأ على الأصوات بتأثير المجاورة وجاء في فصلين:

- الفصل الأول: الهمزة بين التخفيف والتحقيق.
- الفصل الثاني: القلب المكاني.

ثم أعقبت هذه الأبواب بخاتمة للبحث عرضت فيها ما توصلت إليه من نتائج، وما خلصت إليه من استنتاجات، وما تبينته من فوائد ولطائف من القراءة والبحث والدراسة في موضوع البحث. ثم جاءت بعد ذلك ملاحق البحث وفهارسه.

ونظرًا لتشعب المصادر وتنوعها فقد اختارت الباحثة منها ما اطمأنت إلى أنه خير المصادر التي في اللجوء إليها ما يفيد ويغني الباحث عن غيره، فكان في مقدمتها كتب القراءات ومنها:(مختصر شواذ القراءات لابن خالويه)، و(شواذ القراءات للكرماني)، وكتب الاحتجاج واختارت الباحثة منها كتاب (المحتسب) لأبي الفتح ابن جني.ومن كتب التفسير؛ كتاب (الكشاف) للزمخشري، و(البحر المحيط) لأبي حيان.ومن كتب المعاني (معاني القرآن) للفراء، و(معاني القرآن) للأخفش، و(معاني القرآن وإعرابه) للزجاج.ومن كتب إعراب القرآن؛ (إعراب القرآن) لأبي جعفر النحاس، و(إعراب الشواذ) للعكبري. وإلى جانب هذه المصادر الأصيلة كانت هناك مصادر أخرى في الصرف والدلالة والمعجم بحسب ما تقتضيه الظاهرة من بحث وشرح، وبحسب ما يتطلبه البحث من توثيق وتثبت.

وبعد، فهذا عمل اختاره الله لي فإن كنت وفقت في إتمامه والوصول به إلى غايته المرجوة، فذلك التوفيق من الله والحمد والثناء الجميل وإن كانت الآخرة فحسبي أنني أخلصت النية، وسعيت واجتهدت لأطلب العلم والمزيد من ربي فهو حسبي ونعم الوكيل.

وأسجل شكري وامتناني لأستاذنا الفاضل الأستاذ الدكتور صلاح الدين صالح حسنين المشرف على هذا البحث (رسالة دكتوراه) على ما قدم لي من عون، وما بذل من جهد، حيث آثرني بوقته وإخلاصه، وذلَّل لي كثيراً من صعوبات هذا

البحث التي جاءت من جدة موضوعه وندرة مصادره فقد آزره حتى استوى على سوُقِهِ وآتى ثماره، فجزاه الله عني خير الجزاء، وجعل عمله في ميزانه يوم القيامة.

كما اشكر أستاذتي الدكتوره منيرة بنت سليمان العلولا التي رافقتني في مشواري العلمي، وكانت الواحة التي نستريح إليها جميعًا كلما أعيانا الطريق.

وأشكر أسرتي العلمية (قسم اللغة العربية) الأخوات الزميلات على ما لقيت منهن من مساعدة وتعاون أثناء إعداد هذا البحث. كما أشكر سعادة الأستاذ الدكتور أحمد علم الدين الجندي أستاذ اللغويات بجامعة أم القرى الذي وجدت فيه سعة صدر العالم وبُعد أُفقه، مع إخلاصه في النصيحة والتوجيه.

كذلك أشكر سعادة الدكتور محمد السيد العبد أستاذ اللغويات بكلية التربية للبنات بتبوك الذي أمدني بنسخة من رسالته للدكتوراه "اللهجات العربية في معجم لسان العرب دراسة صوتية".

فجزى الله الجميع خير الجزاء، وبورك لهم في علمهم وجعلها في ميزان أعمالهم.

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران:١٦٤]

وماتوفيقي إلا بالله

التمهيد

- نشأة القراءات القرآنية وتطورها.
- نشأة القراءات الشاذة.
- تعريف القراءات الشاذة لغة واصطلاحًا.
- موقف العلماء (الفقهاء واللغويين) من القراءات الشاذة.
- التأليف في القراءات الشاذة.

تمهيد

قال تعالى: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) ﴾ . سورة العلق.

كانت هذه الآيات الكريمة من سورة العلق أول ما نزل من الوحي على الرسول- صلى الله عليه وسلم- بمكة المكرمة يأمره فيها بقراءة القرآن وتعلمه، ثم جاءت آيات القرآن وسوره تباعًا، وفيها الحث على تعلم القرآن وتعليمه ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ [الإسراء:١٠٦]، فكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يُقرئهم العشر آيات فلا يتجاوزنها إلى أُخر حتى يتعلموا ما فيها من العمل، فيعلمهم القرآن والعمل جميعًا، ثم أمر النبي- صلى الله عليه وسلم- بحفظه فقال: "بلّغوا عني ولو آية"[١] فحثهم على العناية به ووعدهم بأجزل الثواب.ثم وجدت طبقة من القراء اشتهروا بحفظ القرآن وتفسيره فأمر النبي بالأخذ عنهم فقال:"استقرئوا القرآن من أربعة: عبدالله بن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، ومعاذ بن جبل، وأبى بن كعب"[٢].

ولما كان أُبي بن كعب جالساً في المسجد يستقرئ الناس دخل عليه رجل فقرأ قراءة أنكرها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فقاموا جميعًا، فدخلوا على رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال أُبي: يا رسول الله إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل هذا فقرأ سوى قراءة صاحبه، فقال لهما النبي: "اقرءا، فقرءا، فقال: أصبتما... ثم قال يا أُبي إن الله أرسل إليَّ أن أقرأ القرآن على حرف فرددت إليه أن هوِّن على أمتي فأرسل إليَّ أن أقرأه على سبعة أحرف"[٣]. إلا أن الرسول- صلى الله عليه وسلم- نهى أن يكتب عنه غير القرآن، خوفًا أن يلتبس بغيره، فقال: "لا تكتبوا عنى شيئًا سوى القرآن فمن كتب عني شيئًا سوى القرآن فليمحه"[٤].

١- تفسير القرطبي: ١/ ٣٩.
٢- صحيح البخاري: ٢/ ٢٢٩.
٣- فضائل القرآن لابن كثير: ١٥-٥٢.
٤- المصاحف للسجستاني: ٩.

ولما انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى، وخلفه أبو بكر -رضي الله عنه- وفى خلافته أتاه عمر -رضي الله عنه- فقال: "إن القتل استحر بأهل اليمامة من قراء القرآن وأنا أخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن لا يوعى، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن"[1].

وامتثل أبو بكر لمشورة عمر فكان الجمع الأول للقرآن. قال علي: "أعظم الناس أجرًا في المصاحف أبو بكر فإنه أول من جمع بين اللوحين"[2].

وظلت الصحف عند أبي بكر حتى مات، ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر.

ولما اختلف الناس في القرآن في زمن عثمان حتى بات كل يكفر قراءة الآخر، أشار الصحابة على عثمان بأن يجمع الأمة على مصحف واحد، فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إليَّ بالصحف، ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلتها حفصة إلى عثمان، فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث ابن هشام، وعبد الله بن الزبير أن انسخوا الصحف في المصاحف، وإذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإن القرآن أُنزل بلسانهم، ففعلوا ذلك حتى كتبت في المصاحف، ثم رد عثمان المصاحف إلى حفصة وأرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف وأمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به فذاك زمان حرقت المصاحف بالعراق بالنار[3].

وقد عيَّن عثمان لكل مِصْر من الأمصار مقرئًا خاصًا به يقرأ بحسب المصحف الإمام، فعين زيدا بن ثابت (ت٤٥هـ) للمدينة، وأبا عبد الرحمن السلمي (ت٤٧هـ) للكوفة، وعبد الله بن السائب المخرومي (ت٧٠هـ). لمكة[4]، ثم كثُر القراء في الأمصار حتى تجرد قوم للقراءة والأخذ، واعتنوا بضبط القراءة أتم عناية حتى صاروا في ذلك أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم، وكثر الأخذ عنهم، فانتشرت القراءات وشاعت حتى كانت المئة الثالثة فاتسع الخرق وقلَّ الضبط، وكان علم الكتاب والسنة أوفر ما كان في ذلك العصر فتصدى بعض الأئمة لضبط ما رُوي من

١- المصدر السابق: ١٤.
٢- المصدر نفسه: ١٥.
٣- المصاحف ٢٦-٢٧.
٤- النشر: ١/٨-٩.

القراءات، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) جعلهم خمسة وعشرين قارئًا[١].

ولم يضيق ذلك فجوة الخلاف بين القراء أو يقلل من شيوع الشواذ من هذه القراءات، فأراد الأئمة في القرن الرابع أن يقتصروا من القراءات التي توافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به، فأخذوا هذه القراءات من إمام مشهود بالثقة والنقل وحسن الدين وكمال العلم، قد طال عمره واشتهر أمره، وأجمع أهل مصره على عدالته، ولم تخرج قراءته عن المصحف، فأخذوا من كل مصر قارئًا قد توافرت فيه هذه الشروط.

وأول من اقتصر على هؤلاء أبو بكر بن مجاهد، فقد لَّم شعث الأمة، وأدركها قبل اتساع الخرق، فحمل الناس على ترك الشاذ والضعف، وميّز بين المتواتر وغير المتواتر[٢]. يقول شوقي ضيف:"والحق أن ابن مجاهد- نَضَّر الله وجهه- أدى للأمة عملًا باهرًا باختياره هؤلاء السبعة إذ كانت قد أدت كثرة الروايات في القراءات إلى ضرب من الاضطراب عند طائفة من القراء غير المتقنين... ووضع ركنين أساسيين في قبول القراءة.. بهما درأ عن القراءات مزلّات كانت توشك أن تقع بها[٣].

وبعد جهد ابن مجاهد استقرَّت الأمة على تمييز القراءة الصحيحة عن غيرها بتواتر السند وموافقة العربية، وموافقة الرسم، إلا أن مكي ابن أبي طالب القيسي أجاز صحة السند دون التواتر[٤] ووافقه بذلك ابن الجزري[٥] مخالفًا بذلك إجماع جمهور العلماء من القراء والفقهاء والمحدِّثين[٦].

وبعد تسبيع السبعة ظهر اتجاهان جديدان، الأول: الأخذ بالقراءات السبع، ثم العشر والانصراف عما سواها. والثاني: الاعتناء بالاحتجاج للقراءات السبع، ثم القراءات الشاذة[٧] فانتقلت القراءات القرآنية من علم الرواية إلى علم الدراية بها،

١- النشر: ١/ ٣٣.
٢- الإبانة: ٦٤.
٣- السبعة: ٢٣.
٤- الإبانة: ٣٩، واشترط التواتر في منجد: ٥٠-٥١.
٥- طيبة النشر: ٣.
٦- غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي: ٦-٧.
٧- مقدمة المبهج في القراءات الثمان لسبط الخياط: ٢٩.

وتفسير عللها في ضوء العربية، فاستقر بذلك علم جديد هو علم القراءات القرآنية، الذي كان له فيما بعد علماؤه المختصون به.

نشأة القراءات الشاذة

كانت عناية الصحابة بالقرآن الكريم وحرصهم على سلامة أدائه والخوف عليه من التحريف والتغيير هي التي دفعت بالصحابي أبي بن كعب إلى الاحتكام هو وصاحبه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كما ورد في حديث الأحرف السبعة، وهي الدافع أيضا إلى إنذار عمر -رضي الله عنه- بن مسعود حين أقرأ الناس بلغة هذيل فكتب إليه عمر: إن القرآن نزل بلسان قريش، فأقرئ الناس بلغة قريش لا بلغة هذيل.[1]

وهذه الأخبار كلها كانت إرهاصات لنشأة الشواذ؛ فقد كتبت المصاحف والتزم الناس بما بين اللوحين أو ألزموا، فهذا يحيى بن عبد الله بن أبي مليكة يقول: "لو وجدنا رجلًا يقرأ بما ليس بين اللوحين ما كان بيننا وبينه إلا التوبة أو نضرب عنقه"[2]، وبهذا يعد الرسم أول فاصل بين القراءة الصحيحة والشاذة، بل يعد إيذانًا بنشأة الشواذ، إلا أن هذا الضابط لم يعد كافيًا أمام كثرة الروايات، ولاسيما تلك التي توافق الرسم لخلوه من النقط والضبط، فاحتاجت الأمة إلى ضابط ثان، وهو تواتر الرواية وذلك لتعضد الرسم فاعتُدَّ به شرطًا لصحة القراءة؛ يقول أبو عمرو: "لو سمعت الرجل الذي قال: "سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- ما أخذته منه. وتدري لم ذلك؟ لأني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة"[3].

ومن هنا كانت القراءة سنة متبعة، "وأئمة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة أو الأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها"[4]

وبهذا ثبت أن ما وافق رسم المصحف ولم يتواتر، فهو شاذ لا تجوز القراءة به. بيد أن القرآن لما انتشر بين القبائل وفي الأقاليم الإسلامية، جاء آثار القراءات باللغة

١- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٩/ ٧.
٢- جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي: ١/ ٢٣٥.
٣- المصدر السابق : ٢٣٥/ ١.
٤- منجد المقرئين ومرشدالطالبين: ٦٥.

الشاذة القليلة والضعيف في المعنى وفي الإعراب، غير أنه قرئ به، ومنها ما توهم فيه فغُلِطَ به فهو لحن غير جائز عند من لا يبصر من العربية إلا اليسير، ومنها اللحن الخفي الذي لا يعرفه إلا التحرير، وبكل قد جاءت الآثار في القراءات[1].

ولهذا احتاجت الأمة إلى ضابط ثالث يقوي الضابطين السابقين ويعززهما، وهو موافقة العربية. وبهذا استقر العلم بالشاذ عند العلماء، وهو ما خرج عن هذه الضوابط الثلاثة.

(أ) تعريف القراءة الشاذة

الشاذ لغة: مأخوذ من شذَّ الشيءُ يُشذّ ويَشِذُّ شذوذًا إذا انفرد عن القوم واعتزل جماعتهم[2].

وأما اصطلاحًا فهو عند ابن مجاهد ما لم يشتهر من القراءات، وقلّت القراءة به في الأمصار[3].وأما عند ابن جني فهو ما خرج عن قراءة القراء السبعة الذين اشتهرت قراءتهم في الأمصار[4].

ويرى مكي القيسي أن الشاذ قسمان:

الأول: ما صح نقله عن الآحاد، وصحَّ وجهه في العربية، وخالف لفظه خط المصحف.

الثاني: ما ينقله غير ثقة، أو نقله ثقة ولا مرد له في العربية[5].

والشاذ عند السخاوي وأبي شامة هو ما اختل فيه شرط من شروط صحة القراءة[6]. وأما عند ابن صلاح والسبكي فإن الشاذ هو ما عدا قراءة هؤلاء العشرة[7].ويطلق ابن الجوزي على القراءة ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة متى اختل ركن من الأركان الثلاثة سواء أكانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم. وهذا هو

١- السبعة لابن مجاهد ٤٩.
٢- اللسان (ش ذ د) وراجع جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي: ١/ ٢٣٤.
٣- السبعة: ٤٩.
٤- المحتسب: ١/ ٢٢.
٥- الإبانة: ٢٩-٤٠.
٦- جمال القراء: ١/ ٢٤١، المرشد الوجيز: ١٧٢.
٧- المرشد الوجيز: ١٨٤، ومنجد المقرئين ١٦.

الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف[1]. وقال: "والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ"[2].

(ب) موقف العلماء من القراءات الشاذة

١- موقف الفقهاء:

أجمع الفقهاء والأصوليون على عدم جواز القراءة بالشاذ في الصلاة ولا غيرها؛ لأن الشاذ ليس بقرآن، والجمهور على تحريم القراءة به[3]. ولذا استتاب فقهاء بغداد ابن شنبوذ المقرئ لقراءته بحروف خارج المصحف[4].

أما الاستدلال بالقراءات الشاذة في الأحكام الشرعية، فقد اختلف العلماء فيه، فمذهب الشافعي، رحمه الله، عدم الاستدلال بها في الأحكام الشرعية، فليست عنده بمنزلة خبر العدل، لأن إجماع الصحابة على عدم كتابتها في المصاحف العثمانية دليل على أنها ليست قرآنًا. وخالفه الإمام أبو حنيفة، حيث عدَّ القراءة الشاذة لمنزلة خبر الواحد العدل، وأخرج منها أحكامًا واجبة حكما في إلزامه تتابع الصوم في كفارة اليمين لقراءة ابن مسعود وأُبيّ (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) المائدة-٨٩.[5]

٢- موقف اللغويين:

اتفق جمهور اللغويين على أن القراءات القرآنية شاذها ومتواترها يُعد مصدرًا هامًا من مصادر المادة اللغوية، وهي عندهم مقدَّمة على الشعر، لتوفر ضابط الدقة فيها مالم يتوافر للشعر. وقد تجلت تلك العناية في كتب اللغويين المتقدمين كالخليل وسيبويه والفراء والأخفش والزجاج وغيرهم ممن اعتنوا بها من بين مستشهد بها إلى محتج لها، أو مرجح بها أحد الوجوه المتواترة، وانقسموا في موقفهم منها قسمين:

قسم وقف من القراءات الشاذة موقفًا محايدًا كالخليل والسيرافي وابن فارس. وقسم وقف منها موقفًا قياسيًا، بمعنى أنهم يرجحون قراءة على أخرى أو يضعفونها وفقًا لمقاييسهم النحوية كسيبويه والفراء والمبرد والزجاج وغيرهم مما سار على

١- النشر: ١/ ٩.
٢- منجد المقرئين: ١٦.
٣- البرهان في علوم القرآن للزركشي: ١/ ٤٦٧، النشر: ١/ ١٤.
٤- غاية النهاية في طبقات القراء: ٢/ ٥٤.
٥- الاختلاف بين القراءات لأحمد البيلي: ١١٣.

مذهبهم[1]. غير أن هذا الاهتمام قد جاء متناثرًا في مؤلفاتهم حتى جاء ابن جني وأفرد لها بالاحتجاج في كتابه (المحتسب في تبيين وُجُوه شواذ القراءات والإيضاح عنها).

وقد نبه ابن جني على فصاحة الشاذ بقوله:"إلا أنه مع خروجه [عن القراءات السبع] نازع بالثقة إلى أقرانه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله أو كثيرًا منه مساوٍ في الفصاحة للمجمع عليه. نعم، وربما كان فيه ما تلطف صنعته، وتعنف بغيره فصاحته، وتمطوه قوى أسبابه وترسو به قدَم إعرابه"[2]. ثم قال مبينًا غرضه من تأليف كتاب المحتسب: "وغرضنا منه أن نُرِي وجه قوة ما يسمى الآن شاذًّا، وأنه ضاربٌ صحة الرواية بِحِرانه آخذٌ من سمت العربية مهلة ميدانه؛ لئلا يُرَى مُرًى أن العدول عنه إنما هو غَضٌّ منه أو تهمة له"[3]. ولغرابة الشواذ أمام الشهود، فهي تحتاج من المحتج لها إلى مسلك دقيق لا يدركه إلا العالم بدقائق العربية والمتقن لصنعتها، لذا يقول الزركشي:"إن توجيه القراءة الشاذة أقوى في الصنعة من المشهورة"[4]. ولهذا لم يتصد لها إلا أمثال ابن جني ممن عُرفوا بسبر أغوار هذه اللغة والإتقان لصنعتها، وعلى نهجه سار العكبري في كتابه (الشواذ)، ثم جزم العلماء فيما بعد بقوة أغلب هذه الشواذ في العربية، وأن كونها شاذة قرآنًا لا يجعلها ضعيفه لغة، فهذا السيوطي يقرر"أن كل ما ورد أنه قُرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء أكان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا، وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسًا معروفًا، ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه"[5].

وفي هذا العصر زاد الاهتمام بالقراءات القرآنية ولا سيما الشاذة، وكثرت التوصيات بالعناية بتوجيهها لأنها تعد صورة صادقة للواقع اللغوي الذي نزل به القرآن الكريم[6]. "بل هي أغنى مأثورات التراث بالمادة اللغوية التي تصلح أساسًا للدراسة الحديثة والتي يلمح فيها المرء صورة تاريخ هذه اللغة الخالدة"[7].

١- موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة مع تحقيق كتاب إعراب القراءات الشواذ للعكبري للدكتور: محمد السيد عزوز: ١٢٥.

٢- المحتسب: ١/ ٢٢.

٣- المصدر السابق: ١/ ٢٢-٢٢.

٤- البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٤١.

٥- الاقتراح: ٤٨.

٦- اللهجات العربية في التراث: ٧٢٩.

٧- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ٨٠.

(جـ) التأليف في القراءات الشاذة

قال أبو حاتم السجستاني: "أول من تتبع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هارون بن موسى الأعور (ت ١٧٠هـ) وكان من العتيك مولى، وكان من القراء، فكره الناس ذلك وقالوا: قد أساء حين ألفها، وذلك أن القراءة إنما يأخذها قرون وأمة عن أفواه أمة، ولا يلتفت منها إلى ما جاء من وراء وراء"[١].

تسجل لنا هذه الإشارة بداية التأليف في القراءات الشاذة وذلك في القرن الثاني الهجري. والحق أن تسجيل القراءات الشاذة وتدوينها قد جاء على صورتين:

الأولى: إدخال القراءات الشاذة مع الصحيحة في التأليف والمزج بينها وممن سار على هذا المنهج:

- أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) الذي جمع القراءات من القراء وجعلهم خمسة وعشرين قارئًا مع هؤلاء السبعة[٢].
- وإسماعيل بن إسحاق المالكي (ت ٢٨٢هـ) الذي جمع قراءات القراء وجعلهم عشرين قارئًا[٣].
- وأبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي (ت ٤٦٥هـ) الذي ألف "الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها[٤].
- والإمام محمد بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط (ت٥٤١هـ) الذي ألف كتاب "المبهج في القراءات الثمان"، وقراءة الأعمش وابن محيصن، واختيار خلف واليزيدي[٥].
- وأبو معشر عبد الكريم بن عبد الصمد الطبري (ت ٤٧٨هـ) الذي ألف "سوق العروس في القراءات" وفيه ألف وخمسمائة رواية وطريق[٦].

١- جمال القراء للسخاوي: ١/ ٢٤٥.
٢- النشر: ١/ ٢٤، بغية الوعاة للسيوطي: ٢/ ٢٥٢.
٣- النشر: ١/ ٣٤.
٤- النشر: ١/ ٣٥، غاية النهاية: ٢/ ٣٩٧.
٥- وهي رسالة علمية محققة في جامعة أم القرى قسم اللغة العربية تحقيق د/ وفاء قرماز.
٦- تاكجنيل: ١/ ٣٦، بغية الوعاء: ١/ ٢٤٢.

الثانية: الإفراد للشواذ بالتأليف وممن سار على هذا:

- محمد المستنير قطرب (ت٢٠٦هـ) الذي ألف في الشواذ وكتابه من المصادر التي نقل عنها ابن جنى في المحتسب[١].
- أحمد بن يحيى المعروف بثعلب (ت٢٩١هـ) الذي ألف كتابًا في الشواذ[٢].
- أحمد بن موسى أبو بكر بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) وله كتاب في الشواذ نص عليه ابن جنى في المحتسب واستفاد منه[٣].
- أبو الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ (ت ٣٢٨هـ) الذي ألف (شواذ القراءات)[٤].
- أبو بكر محمد بن عبد الله بن أُشْتَه الأصبهاني (ت٣٦٠هـ) الذي ألف (المفيد في شواذ القراءات) [٥].
- أبو عبد الله الحسن بن محمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) الذي ألف (البديع) و(مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع) وهو مطبوع[٦].
- ابو بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني ثم النيسابوري (ت٣٨١هـ) الذي ألف (غرائب القراءات) [٧].
- أبو الفتح عثمان بن جنى الأزدي (ت٣٩٢هـ) وله "المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح عنها) وهو مطبوع"[٨].
- أبو الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسين الرازي (ت٤٥٤هـ) الذي ألف (اللوامح في القراءات) [٩].
- أبو بكر أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني الأصبهاني: (ت٤٦٠هـ) وله كتاب الشواذ[١٠].

١- بغية الوعاة: ١/ ٣٦٩.
٢- المحتسب: ١/ ٣٥، بغية الوعاة: ١/ ١٣٩.
٣- معجم الأدباء: ٧/ ١٧٠، الأعلام ٥، ٣٠٩.
٤- المصدر السابق: ٧/ ١٧٠، الأعلام ٥/ ٣٠٩.
٥- طبقات القراء: ٢/ ١٨٤، الأعلام: ٦/ ٢٢٤.
٦- راجع مقدمة مختصر شواذ القراءات.
٧- الأعلام: ١/ ١١٥.
٨- راجع مقدمة المؤلف.
٩- هدية العارفين: ١/ ٥١٧.
١٠- غاية النهاية: ١/ ٩٧. معجم المؤلفين: ٢/ ٤٥.

- أبو نزار الحسن بن صافي البغدادي الملقب بملك النحاة (ت٥٦٨هـ) الذي ألف شيئًا في الشواذ[١].
- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت٦١٦هـ) الذي ألف كتاب "إعراب القراءات الشواذ". وقد حُقق الكتاب في جامعة عين شمس.
- أبو نصر عبد الله الكرماني (مجهول التاريخ) الذي ألف كتاب "شواذ القراءات واختلاف المصاحف" وهو مخطوط[٢].
- أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عبد الواحد اللخمي الإسكندراني (ت٦٢٩هـ) الذي ألف (غرائب القراءات وشواذ الروايات) [٣].
- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد الإسكندراني المعروف بالصفراوي (ت٦٣٦هـ) الذي ألف (التقريب والبيان في معرفة شواذ القرآن) [٤].
- أبو الحسن الواسطي علي بن أبي محمد المعروف بالديواني (ت ٧٤٣هـ) الذي ألَّف (أرجوزة في الشواذ) [٥].
- الإمام أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) الذي ألف (القراءات الشاذة) [٦].
- أبو القاسم محمد بن محمد النويري (ت٨٥٧هـ) الذي ألف (القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ) [٧].
- الشيخ عبد الفتاح القاضي الذي ألَّف (القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب).
- الدكتور عبد الصبور شاهين الذي كتب (القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث) وخصه بالقراءات الشاذة وحدها، واعتنى فيه بشواذ الهمزة والأعجمي.
- الدكتور أحمد محمد أبو عريش الغامدي الذي ألف (أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية) وهي رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى.

١- معجم الأدباء: ٨/ ١٢٣.
٢- المخطوط بمكتبة الأزهر برقم ٢٤٤ قراءات، راجع معجم القراءات القرآنية: ١/ ١٢٣.
٣- بغية الوعاه: ٢/ ٢٣٦.
٤- هداية العارفين: ١/ ٥٢٤، الأعلام: ٣/ ٣١٤.
٥- غاية النهاية: ١/ ٥٨٠.
٦- كشف الظنون: ٢/ ١٢٢٣.
٧- الأعلام: ٧/ ٤٨.

إلا أن هذا التأليف بصورتيه تبدو فيه العناية بالقراءات الشاذة من حيث الرواية، ولم يتصدَّ للاحتجاج منها- فيما أعلم- إلا كتاب المحتسب لابن جني، وكتاب اللوامح للرازي الذي نقل عنه أبو حيان في كتابه "المحيط" توجيهات عدة، وكذلك كتاب" القراءات الشواذ" للعكبري، بالإضافة إلى جهود الباحثين المحدثين، ولعل هذا البحث يسهم في توجيه القراءات الشواذ صوتيا من جانب، ويكون فيما جمعناه ذخيرة لغوية لهجية موثقة تسهم في وصف ما كانت عليه اللهجات العربية وقت نزول القرآن، وتُعين على سد الفراغ المعرفي فيها من جانب آخر، فتلك الروايات الشاذة المجموعة هي حقا وثيقة لغوية لم يتعقبها الرواة واللغويون بسبب طغيان هيبة الفصحى مما سبب العزوف عن ما دونها فأصبحت تلك اللهجات من المسكوت عنه !

مدخل الأصوات

- الصوت
- أعضاء النطق
- الصوامت والحركات
- الصوامت: مخارجها وصفاتها
- الحركات
- أشباه الحركات

الصوت

الصوت عند ابن جني هو عرض يخرج مع النفس مستطيلًا متصلًا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع أينما عرض له حروفًا[١].

وعند ابن سينا: الصوت سببه القريب تموّج الهواء دفعة بسرعة وبقوة من أي سبب كان والذي يشترط فيه من أمر القرع عساه ألا يكون سببًا كليًا للصوت، بل كأنه سبب أكثري[٢].

وعند الرضي: الصوت الساذج هو محل الحروف، والحروف هيئة عارضه له، غير مخالف بعضه بعضاً في الحقيقة، بل إنما تختلف بالجهارة واللين والغلظ والرقة[٣].

أما الدكتور محمود السعران، فقد فصل بين الصوت الطبيعي الذي يحدث نتيجة قرع جسم بآخر، أو نفخ أو احتكاك بين جسمين، وبين الأصوات الكلامية التي تحدث بأثر عمود هوائي متحرك، يجري خلال فراغ ضيق في الفم أو الأنف أو الحلق، مصدره الرئتان، حيث يندفع الهواء بأن تنقبض جدران الرئتين، فيندفع الهواء خارجهما. وهذا هو مبدأ العمود الهوائي ثم يأتي دور الأعضاء التي تغير مجرى الهواء وتضبطه. وهذه الأعضاء إما ثابتة وإما متحركة. فعندما يمس عضو من الأعضاء المتحركة عضوًا آخر يكون موضع التماس أو التلاقي أو موضع النطق، ومن هذا الموضوع تصنف الأصوات إلى شفوية ولثوية ولهوية وحنكية وحلقية... إلخ.

وللأجزاء المتحركة أثرها في مجرى الهواء، حيث تغير فيه بصور شتى بين الوقف التام له، أو الوقف الوقتي سواء في الحلق أو الفم أو الأنف. وبحسب هذا الوقف تكون صفة هذا الصوت بين الانفجار أو الاحتكاك إلخ.

وكذلك تلعب الأوتار الصوتية دورًا في صفة الصوت بين الجهر والهمس بحسب ذبذبة الوترين أو عدم ذبذبتهما[٤].

١- سر الصناعة: ١/ ٦.

٢- أسباب حدوث الحروف لابن سينا: ٥٦.

٣- شرح الشافية: ٣/ ٢٥٠.

٤- علم اللغة: (مقدمة للقارئ العربي): ١٤٠-١٤٢.

أعضاء النطق

أولاً: الحنجرة وهي الجزء الأعلى من القصبة الهوائية والممر المؤدي إلى الرئتين[١].

ثانيًا: الوتران الصوتيان (أو الحبال الصوتية) وهما أشبه بشفتين منهما بوترين. وهذان الوتران ممتدان بالحنجرة أفقيًا من الأمام إلى الخلف ولهما القدرة على اتخاذ أوضاع متعددة في الأصوات الكلامية[٢].

ثالثًا: الفراغ الحلقي (أو التجويف الحلقي) وهو الفراغ الواقع بين أقصى اللسان وبين الجدار الخلفي للحلق[٣].

رابعًا: اللهاة وتقع في نهاية الحنك اللين[٤].

خامسًا: الحنك وينقسم ثلاثة أقسام:

١- أقصى الحنك أو الحنك اللين.

٢- وسط الحنك أو الحنك الصلب.

٣- مقدمة الحنك أو اللثة وهو سقف الحنك الواقع خلف الأسنان العليا مباشرة، وهو محدَّب ومحزَّز[٥].

سادسًا: اللسان وينقسم ستة أقسام:

١- أقصى اللسان ويسمى عكدته ويقابل أقصى الحنك[٦].

٢- وسط اللسان ويقابل وسط الحنك[٧].

٣- طرف اللسان ويقابله اللثة.

أما نهاية اللسان أو ذلقه فتدخل في طرفه[٨]

٤- ظهر اللسان وهو ما يلي رأسه وظهره صفحته التي تقابل الحنك الأعلى[٩].

١- مقدمة في علم اللغة: ١٣٥.
٢- المصدر السابق: ١٣٦.
٣- المصدر نفسه: ١٣٥.
٤- المصدر السابق.
٥- المصدر السابق: ١٣٣-١٣٤.
٦- المصدر نفسه: ١٣٨.
٧- علم اللغة: ١٣٨.
٨- المصدر السابق: ١٣٩.
٩- نهاية القول المفيد في علم التجويد: ٣٥.

٥- حافتا اللسان، وللسان حافتان من أصله إلى رأسه وأول الحافة ما تلا أصل اللسان وآخرها ما يلي رأسه. [١].

٦- أسلة اللسان وهي مستدق طرف اللسان[٢].

سابعًا: الأسنان وهي ستٌ وثلاثون سنًا ست: عشرة في الفك الأعلى، ومثلها في الفك الأسفل فالثنايا أربع، والرباعيات أربع، والأنياب أربع، والضواحك أربع، والأضرس ست عشرة، والنواجذ أربع[٣].

ثامنًا: الشدقان: وهما باطن الخدين[٤].

تاسعًا: الشفتان وتتخذ أوضاعًا مختلفة عند نطق الأصوات المختلفة[٥].

عاشرًا: الخياشيم[٦].

وليست جميع أعضاء النطق متحركة، بل معظمها ثابت، وقليل منها قابل للحركة كالوترين الصوتيين والحنك اللين واللسان والشفتين[٧].

١- شرح الشافية: ٣/ ٢٥٢.
٢- شرح المفصل: ١٠/ ١٢٥.
٣- شرح الشافية: ٣/ ٢٥٢.
٤- المقتضب: ١/ ١٩٣.
٥- علم اللغة: ١٣٩.
٦- الكتاب: ٤/ ٣٣٤.
٧- علم اللغة: ١٤٠.

الصوامت والحركات

يقسم اللغويون أصوات الكلام قسمين: حركات وصوامت، ويعتمدون في هذا التقسيم على أساسين: أساس فيزيقي فسيولوجي وأساس سمعي، فمن الناحية الفيزيقية الفسيولوجية يلحظ أن الحركة صوت مجهور يندفع الهواء عند تكوينها في مجرى مستمر خلال الحلق والفم، وخلال الأنف أحيانًا دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء اعتراضًا تامًا أو جزئيًا من شأنه أن يحدث احتكاكًا مسموعًا.

أما الصوامت فهي إما مجهورة أو مهموسة، وتمتاز عند نطقها بأنها تعترض الهواء اعتراضًا كاملًا أو جزئيًا من شأنه أن يحدث احتكاكًا مسموعًا[1].

وقد تنبه اللغويون العرب القدامى إلى هذا الفرق الذي يميز الحركة عن الصامت، إذ يقول سيبويه في الحروف اللينة (**و- ي**) كما في نحو: **يقول، والقاضي**"..لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما) [2].واستطرد يقول:"وأخفاهن وأوسعهن مخرجًا الألف، ثم الياء، ثم الواو"[3]. فلا شك أن الصوت إذا لم يعترضه عارض كلي أو جزئي، فإن مجراه واسع كما قال سيبويه.

وقال الرازي: "الألف والياء والواو هوائية ليس لها جروس ولا اصطكاك"[4].

أما من الناحية السمعية، فيلحظ أن الحركات أشد وضوحًا من الصوامت بشكل عام، وتختلف عناصر كل قسم فيما بينها في درجة الوضوح. أما الحركات فيلحظ أن الحركات المنفتحة أكثر وضوحًا من الحركات الضيقة.

والصوامت المتوسطة أكثر وضوحًا من الصوامت المجهورة، والصوامت المجهورة أكثر وضوحًا من الصوامت المهموسة[5]. وجدير بالذكر أن نطق الصوامت المهموسة يحتاج إلى قوة أعظم لإخراج النفس من تلك التي يتطلبها نطق الصوامت المجهورة. وهي تحتاج إلى جهد عضلي أقوى منه في المجهورة[6].

١- علم اللغة د/ محمود السعران: ١١٨/ ١١٩.
٢- الكتاب: ٤/ ٤٥٣.
٣- الكتاب: ٤/ ٤٣٦.
٤- الزينة في الكلمات الإسلامية لأبي حاتم الرازي: ١/ ٦٤.
٥- علم اللغة: ١٥٠.
٦- المصدر السابق: ١٥١-١٥٢.

الصوامت

أولاً: المخارج:

- المخرج:

يعرف ابن يعيش المخرج بأنه المقطع الذي ينتهي الصوت عنده[1]. والمخارج عند الرضي هي مواضع تكوين الصوت في اللسان والحلق والسن والنطع والشفة[2]. والمخرج عند الدكتور السعران هو النقطة التي يمس عضو من الأعضاء الناطقة المتحركة عضوًا آخر أو أحد الأجزاء الثابتة، فهو إذن موضع لنطق الصوت[3].

وبهذا يتفق هؤلاء العلماء الثلاثة على أن المخرج هو الموضع الذي يتكون الصوت عنده، وقد أضاف الدكتور السعران أن هذا الموضع يكون ناتجًا عن التقاء عضوين من أعضاء النطق أحدهما بالآخر.

(أ) مخارج الحروف عند سيبويه:

يعد سيبويه من أهم اللغويين الذين تحدثوا عن مخارج الأصوات العربية وفصلوا فيها، وعنه أخذ جمهور اللغويين الذين جاءوا بعده، لذا آثرت الباحثة الاعتماد عليه في إيضاح طبيعة هذه المخارج ووظيفتها، وكذلك اعتمدت على كتاب الدكتور السعران (علم اللغة) مقدمة للقارئ العربي لقيمة هذا الكتاب على الرغم من انصراف الدارسين عنه.

والمخارج عند سيبويه ستة عشر مخرجًا:

١- أقصى الحلق وتخرج منه الهمزة والهاء والألف.
٢- وسط الحلق وتخرج منه العين والحاء.
٣- وأدنى الحلق وتخرج منه الغين والخاء.
٤- وأقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.

١- شرح المفصل: ١/ ١٣٢.
٢- شرح الشافية: ٣/ ٢٥٠.
٣- علم اللغة: ١٤١.

٥- وأسفل من موضع القاف من اللسان قليلًا ومما يليه من الحنك الأعلى وهو مخرج الكاف.
٦- ووسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى وهو مخرج الجيم والشين والياء.
٧- ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.
٨- ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى فما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام[١].
٩- ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون.
١٠- ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلًا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.
١١- ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء.
١٢- ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.
١٣- ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.
١٤- ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.
١٥- ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو.
١٦- ومن الخياشيم مخرج النون الخفية[٢].

ب- مخارج الأصوات عند الدكتور السعران:

١- الحنجرة: ومنها الهمزة والهاء.
٢- الحلق: ومنه الحاء والعين.
٣- ومن أقصى اللسان واللهاة وهو القاف.
٤- ومن أقصى اللسان وأقصى الحنك مخرج الكاف والجيم القاهرية والخاء والغين.
٥- ومن مقدمة اللسان واللثة مخرج الشين.
٦- ومن طرف اللسان واللثة مخرج السين والزاي والصاد والراء.
٧- ومن طرف اللسان وبين أطراف الثنايا العليا مخرج الثاء والذال والظاء.

١- سر الصناعة: ١/ ٤٧ (ساقطة من طبعة هارون).
٢- الكتاب: ٤/ ٤٣٣-٤٣٤.

٨- ومن طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مخرج التاء والدال والطاء والضاد والنون واللام.
٩- ومن الشفة السفلى والأسنان العليا مخرج الفاء.
١٠- ومن الشفتين مخرج الباء والميم[١]

ثانيًا: الصفات

الصفة:

يرى الرضي أن الصفة تحصل باختلاف وضع آلة الصوت من شدة الاعتماد وسهولته، وإليها يرجع اختلاف الحروف التي يتحد مخرجها[٢].

ويقصد بالصفة الجهر والهمس، والشدة والتوسط، والرخاوة، والإطباق، والانفتاح وغيرها من الصفات التي تطرأ على الصوت في سياقاته الصوتية المختلفة.

وقسَّم سيبويه الصفات إلى ما يلي:

أولاً: الجهر والهمس:

أ) الجهر: وهو يرى أن المجهور حرف أُشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت، فهذه حال المجهورة في الحلق والفم، إلا أن النون والميم قد يعتمد لهما في الفم الخياشيم فيصير فيهما غنَّة، الدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بها لرأيت ذلك قد أخل بهما[٣].

ووصفها المبرد بأنها إذا ردَّدتها ارتدع الصوت فيها، أي امتنع النفس[٤].

ويقول الدكتور السعران: "عند نطق الأصوات المجهورة يتضام الوتران الصوتيان بشكل يسمح للهواء المندفع خلالهما أن يفتحهما ويغلقهما بانتظام وبسرعة فائقة، ويسمى تذبذب الوترين الصوتيين هذه تحدث نغمة موسيقية.

١- للدكتور كمال الشر من كتابه (علم اللغة العام: الأصوات) تصنيف ؟؟؟ وكذلك الدكتور أحمد مختار عمر من كتابه (دراسة الصوت اللغوي) لا يأس من الرجع إليها.
٢- شرح الشافية: ٣/ ٢٥١.
٣- الكتاب: ٤/ ٤٣٤.
٤- المقتضب: ٤/ ١٩٤.

تختلف درجة الصوت وشدته باختلاف عدد الحركات الإيقاعية ومداها، وهي التي تسمى بالجهر، وتسمى الأصوات التي تصحبها هذه النغمة الأصوات المجهورة"[1].

والأصوات المجهورة هي: **ء - ا- ع - غ - ق- ج - ي - ص- ل - ن- ر- ط- د-ز-ظ-ذ-ب-م-و**[2].

ب) أما المهموسة فيقول عنها سيبويه: "المهموس حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فردَّدت الحرف مع جري النفس، ولو أردت ذلك في المجهورة لم تقدر عليه، فإذا أردت إجراء الحروف فأنت ترفع صوتك إن شئت بحروف اللين والمد، أو بما فيها وإن شئت أخفيت"[3].ووصفها المبرد بأنها حروف إذا رددتها في اللسان جرى معها الصوت[4]. وقال: "وتعلم أنها مهموسة بأنك تردد الحروف في اللسان بنفسه أو بحرف اللين الذي معه، فلا يمنع النفس"[5].

أما السعران فيرى أن"الهمس" انفراج الوترين الصوتيين مفسحين مجالًا للنفس أن يمر خلالهما دون أن يجابه أي اعتراض"[6].

والأصوات المهموسة هي: **هـ-ح-خ-ك-س-ش ت - ص- ث - ف**[7].

وقد وجد الباحثون صعوبة في فهم تعريف سيبويه لكل من الجهر والهمس، وحاول الدكتور تمام حسان تفسير هذا التعريف فقال: "ينبغي لنا هنا أن نسجل الملاحظات الآتية:

١- يظهر أن الإشباع والإضعاف، كما يبدو من المقابلة بينهما ووضوح معنى الثاني منهما (إذ إن معنى الإضعاف سلب القوة)، يمكن فهمهما على النحو الآتي: الإشباع: التقوية، والإضعاف: إزالة القوة.

١- علم اللغة: ١٣٦-١٣٧.
٢- الكتاب: ٤/ ٤٣٤.
٣- المقتضب: ١/ ١٩٤.
٤- المصدر السابق: ١/ ١٩٥.
٥- علم اللغة: ١٣٩.
٦- المقتضب: ١/ ١٩٥.
٧- الكتاب، سيبويه، ١/ ١٧٥، والمصدر السابق، ٤/ ٤٣٤، وانظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ١٢٣-١٢٦.

٢- يظهر من إسناد الإشباع إلى الاعتماد واتفاق معنى جري الصوت مع إشباع الاعتماد وجري النفس مع إضعاف الاعتماد، أن الاعتماد= الضغط.

٣- يظهر من استعمال سيبويه لكلمة (**موضعه**) دون كلمة (**مخرجه**) في النص السابق أن المقصود بهذه الكلمة غير المقصود بالأخرى ويتبع ذلك:

أ- أن الاعتماد له موضع، ولا يوصف بأن له مخرجا؛ لأن المخارج عند سيبويه للحروف فقط.

ب- أن الاعتماد يكون من موضعه والضمير عائد للاعتماد واقعًا على مخرج الحرف ضاغطًا عليه فينشأ الاعتماد وموضعه هو الحجاب الحاجز الضاغط على الرئتين لإفراغ ما فيها من هواء، وهو -أي الاعتماد أو الضغط- واقع على مخرج الحرف أي المكان الذي يتم فيه، ولا يطعن في هذا الفهم قوله عن الميم والنون "قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير غُنّة" لأن حروف الجر يحل بعضها محل بعض، وحرف الجر (**في**) هنا حل محل (**على**)، أو يكون الاعتماد واقعًا من الحجاب الحاجز على المخرج الذي يوجد (**في**) الفم والخياشيم، فإعادة الضمير في كلمة (موضعه) على الاعتماد أولى بأن تجعل المعنى مستقيمًا.

جـ- يظهر من عبارة سيبويه القائلة: "ومنع النَفَس أن يجري معه.. ويجري "الصوت" أن هناك نوعين من التقابل بين النَفَس والصوت يمكن إيضاحه كما يأتي:

النفس = يرتبط بالهمس . الصوت = يرتبط بالجهر.

هـ- يظهر مما تقدم من عبارات سيبويه ومحاولة فهمها ما يلي:

أ) أن سيبويه لم يكن يعرف وظيفة الأوتار الصوتية في الجهر والهمس، بل لم يكن يعرف حتى تركيب الحنجرة بدليل تسميته إياها بأقصى الحلق وعدِّه إياها جزءاً قَصيًا من الحلق.

ب) أنه رأى الجهر نتيجة لتقوية الضغط كما رأى الهمس نتيجة لإضعافه.

جـ) أن سيبويه مع إحساسه بهذا الضغط (**الاعتماد**) لم يكن يعرف مصدره ولا طريقته، ومن ثم يكون الربط بين هذا وبين الحجاب الحاجز تفسيرنا نحن للظاهرة وليس تفسير سيبويه.

د) أن الجهر مظهره الصوت، وأن الهمس مظهره النَفَس فإذا أعدنا تعبير سيبويه مشروحًا على طريقة شراح المتون أو معبَّرًا عنه بعبارتنا نحن التي تستعمل مصطلحات حديثة بدت عبارة سيبويه السابقة على النحو الآتي:
فالمجهور: صوت شدد الضغط في الحجاب الحاجز معه، ولم يسمح للهواء المهموس أن يجري معه حتى ينتهي الضغط عليه، ولكن يجري الصوت أثناء نطقه، فهذه حال الأصوات المجهورة في الحلق والفم، إلا النون والميم فقد يتم الاعتماد فيهما على مخرجهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما على مخرجهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنَّة أي أثر صوتي لنَفَس مجهور.
وأما المهموس معه، وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت فردَّدت الصوت بنطقه في مجرى النَفَس، فإنك لا تسمع له جهرًا".

وهكذا يختلف فهم سيبويه للجهر والهمس عن فهم المحدثين"[1]

ثانيًا: الشدة والتوسط والرخاوة.

١ - الأصوات الشديدة:

عرف سيبويه الصوت الشديد بأنه هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه"[2].

وقال ابن جني: "الحروف الشديدة حروف تمنع النَفَس؛ أي لا يجري النَفَس فيها حتى عند الترديد، وذلك أنك إذا تمنع بها لم يتسع مخرج النفس فيها، ألا ترى أنك لو قلت (**الحقّ**) و(**الشطّ**) ثم رُمت مدَّ الصوت في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعًا"[3].

ويقابل الأصوات الشديدة عند الدكتور السعرات الصوامت الانفجارية. وقال إنها تتكون بأن تحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسًا تامًا في موضع من المواضع وينتج عن هذا الحبس أوالوقف أن يُضغط الهواء ثم يُطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثًا صوتًا انفجاريًا. ت

ومن ثم فالصوت الانفجاري يتكون من:

١ - حبس (**وقف**).

---

١ - العربية معناها ومبناها/ تمام حسان: ٦٠-٦٢.
٢ - الكتاب: ٤/ ٣٤٣.
٣- سر الصناعة: ١/ ٦١.

٢- إطلاق.
٣- صوت يتبع الإطلاق[١].

والصوامت الانفجارية عند سيبويه وغيره هي:
(**ء-ق-ك-ج-ط-ت-د-ب**). ويجمعها في اللفظ أجدت طبقك أو أجدك طبقت

٢- الأصوات المتوسطة:

يقول المبرد:"وهذه الحروف التي تعترض بين الرخوة والشديدة هي شديدة في الأصل وإنما يجري فيها النفس لاستعانتها بصوت ما جاورها من الرخوة، كالعين التي يستعين المتكلم عند اللفظة بها بصوت الحاء، والتي يجري فيها الصوت لانحرافها واتصالها، وكالنون التي تستعين بصوت الخياشيم، لما فيها من الغنّة، وكحروف المد واللين التي يجري فيها الصوت للينها، ومنها الراء وهي شديدة ولكنها حرف ترجيع، فإنما يجري فيها الصوت لما فيها من التكرير"[٢].

وحصر ابن جني الحروف المتوسطة بثمانية أحرف هي:الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو، ويجمعها في اللفظ (لم يرو عنًا) [٣].

والأصوات المتوسطة: تشمل ما يلي:

١- الصوامت المنحرفة:

وتتكون الصوامت المنحرفة بوضع عقبة في وسط مجرى الهواء مع ترك منفذ للهواء عن طريق أحد جانبي العقبة أو جانبيها، والصوت الذي ينطبق عليه هذا الوصف هو اللام يقول سيبويه:"المنحرف هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام. وإن شئت مددت فيها الصوت، وليس كالرخوة، لأن طرف اللسان لا

١- علم اللغة: ١٥٣.
٢- المقتضب: ١/ ١٩٦.
٣- سر الصناعة: ١/ ٦١.

يتجافى عن موضعه، وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك"[1].

الصوامت الأنفية:

قال سيبويه: "ومنها شديد يجري معه الصوت [لأن في ذلك الصوت غنة] من الأنف فإنما تُخرجه من أنفك واللسان لازم لوضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجرِ معه الصوت وهو النون وكذلك الميم"[2].

ويرى الدكتور السعران أن الصوامت الأنفية تتكون بحبس الهواء حبسًا تامًا في الفم، ثم ينخفض الحنك اللين فينفذ الهواء عن طريق الأنف، ومنها الميم والنون[3].

الصوامت المتكررة:

يقول سيبويه: "ومنها المكرر وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام فتجافى الصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه وهو الراء"[4].

ويقول الدكتور السعران:"إن الصوامت المكررة تتكون نتيجة لطرقات سريعة متتابعة من عضو مرن مثل طرف اللسان"[5].

ويلحظ مما سبق أن العلماء القدامى يرون أن العين من الأصوات المتوسطة، أما المحدثون فيرون أنها رخوة.

وقد أثبت التحليل الفسيولوجي للاصوات أن العين صوت ترددي[6]. ومن ثم يكون متوسطًا، وبهذا يكون البحث الصوتي الآلي قد انتصر لرأي العلماء العرب القدامى.

٣- الرخاوة:

يقول ابن جني:"إن الحروف الرخوة هي حروف يجري فيها الصوت؛ ألا ترى أنك تقول **المس والرش والشح** ونحو ذلك فتمد الصوت جاريًا مع **السين والشين**

١- الكتاب: ٤/ ٤٣٥.
٢- المصدر السابق: ٤/ ٤٣٥.
٣- علم اللغة: ١٦٨.
٤- الكتاب: ٤/ ٤٣٥.
٥- علم اللغة: ١٧٠.
٦- التشكيل الصوتي في اللغة العربية : ٩٧.

والحاء"[1]. والرخوة هي ما سوى الشديدة والمتوسطة.

ويقابل الحروف الرخوة عند الدكتور السعران الصوامت الاحتكاكية، يقول: إنها تتكون بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكًا مسموعًا"[2].

وترى الباحثة بعد قراءة ما قاله المحدثون والقدامى في تفسير الرخاوة أنه لا يوجد خلاف يذكر بينهم في تفسير هذه الصفة.

ثالثًا: الإطباق والإنفتاح:

أ) قال سيبويه:"فأما المطبقة فالصاد والضاد والطاء والظاء. وهذه الحروف الأربعة (المطبقة) إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف"؛ ولذلك أسمى سيبويه الحروف المطبقة حروفاً محصورة.

يقول ابن جني: "وهذه الأربعة لها موضعان من اللسان، وقد بين ذلك بحصر الصوت، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالًا، والصاد سينًا، والظاء ذالًا ولخرجت الضاد من الكلام؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرُها"[3].

وعرَّف ابن جني الإطباق بقوله:"أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقًا له"[4].

ب) أما المنفتحة فهي عند سيبويه كل ما سوى المطبقة من الحروف وقال:"لأنك لا تُطْبِقُ لشيء منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى"[5].

وقال ابن جني: "وأما الدال والزاي ونحوهما فإنما ينحصر الصوت إذا وضعت لسانك في مواضعهن"[6].

١- علم اللغة: ١٧٢.

٢- الكتاب: ٤/ ٤٣٦.

٣- سر الصناعة: ١/ ٦١.

٤- الكتاب: ٤/ ٤٣٦.

٥- الكتاب: ٤/ ٤٣٦.

٦- الكتاب، سيبويه، عمرو بن قنبر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ص١٩٣٣.

رابعًا: الاستعلاء والاستقال:

أ) عرف ابن جني الاستعلاء بقوله:"أن تتصعد في الحنك الأعلى فأربعة منها فيها مع استعلائها إطباق -وهي حرف الإطباق السابقة- وأما الخاء والغين والقاف فلا إطباق فيهن مع استعلائها"[1].

فحروف الاستعلاء سبعة: **خ-غ-ق-ص-ض-ط-ظ.**

ب) والاستفال ضد الاستعلاء وحروفه سوى حروف الاستعلاء.

المخارج والصفات عند سيبويه

المخارج	الصفات															
	الشديد								الرخو						هاو	لين
	مهموس		مجهور							مجهور	مهموس		مجهور		مهموس	مجهور
	مفخم	مرقوق	مفخم	مرقق	منحرف	أفقي	مكرر	مفخم	مرقق		مفخم	مرقق	مفخم	مرقق		
١-أقصى الحلق				ء											هـ	
٢- أو سط الحلق										ع			ح			
٣- أدنى الحلق											خ			غ		
٤- من أقصى اللسان وما فوق الحنك الأعلى			ذ													
٥- من أسفل من موضوع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى		ك														
٦- من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى.				ج									ش			ي
٧- من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس														ض		
٨- من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا						ن										

١- سر الصناعة: ١/ ٦٢.

المخارج	الصفات																هاو	لين
	الشديد							الرخو										
	مهموس			مجهور					مجهور	مهموس			مجهور		مهموس		مهموس	مجهور
	مفخم	مرقوق	مفخم	مرقق	منحرف	أقتي	مكرر			مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق			
٩- من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام							ر											
١٠- ما بين حافة اللسان إلى الطرف و ما فوقهما					ل													
١١- مما بين حافة اللسان إلى الطرف وما فوقهما.		ت	ط	د														
١٢- مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا.										ص	س		ز					
١٣- مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا.											ث	ظ	ذ					
١٤- من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العُلى.											ف							
١٥- مما بين الشفتين				ب			م											

المخارج والصفات عند الدكتور السعران

المخارج	الصفات																	
	الفجاري				احتكاك								متوسط			شبه حركة
					طولي				صغيري				أفقي	انحرافي	ترددي	
	مجهور		مهموس		مجهور		مهموس		مجهور		مهموس					
	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم	مرقق	مفخم				مجهور
١. الحنجرة			ء				هـ									
٢. الحلق					ع		ح									
٣. أقصى اللسان واللهاة				ق												
٤. أقصى اللسان وأقصى الحنك	ج		ك			غ		خ								
٥. مقدمة اللسان واللثة							ش									ي
٦. طرف اللسان واللثة									ز	–	س	ص			ر	
٧. طرف اللسان وبين أطراف الثنايا العليا					ذ	ظ	ث									
٨. طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	د	ض	ت	ط									ن	ل		
٩. الشفة السفلى والأسنان العليا							ف									
١٠. الشفتان	ب												م			و

مخارج الأصوات عند سيبويه والدكتور السعران

المخارج عند سيبويه	المخارج عند السعران	الملحوظات
-أقصى الحلق	- الحنجرة	أقصى الحلق عند سيبويه يقابل الحنجرة عند السعران
-أوسط الحلق	- الحلق	وسط الحلق عند سيبويه يقابل الحلق عند السعران
- أدنى الحلق		أدنى الحلق عند سيبويه ألغي عند السعران وأصبحت (ح و ع) من أقصى اللسان وأقصى الحنك.
- من أقصى اللسان وما فوق الحنك الأعلى	- أقصى اللسان واللهاة	- أقصى اللسان وما فوق الحنك الأعلى يقابل أقصى اللسان واللهاة عند السعران
من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الأعلى	- أقصى اللسان وأقصى الحنك	- لم يميز السعران بين نقطتين في أقصى الحنك كما ميز سيبويه وهو مخرج (ك) عندهما وضم إليها السعران(غ خ ك).
- من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى	- مقدمة اللسان واللثة	- وسط اللسان عند سيبويه يقابل مقدمته عند السعران ووسط الحنك يقابل اللثة عند السعران. ويخرج منه عند سيبويه (ج-ش-ي) وعند السعران(ش- ي) فقط.
- من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس		- ألغي مخرج الضاد ومن ثم لا ينطق الآن بالضاد القديمة عند السعران.
- من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا		- ألغي هذا المخرج عند السعران وضم مع طرف اللسان وأصول الثنايا.

المخارج عند سيبويه	المخارج عند السعران	الملحوظات
- من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلًا لانحرافه إلى اللام		- ألغي هذا المخرج عند السعران وضم مع طرف اللسان واللثة.
- ما بين حافة اللسان إلى الطرف وما فوقهما	- طرف اللسان وأصول الثنايا العليا	- ألغي هذا المخرج عند السعران وضم مع اللسان وأصول الثنايا
- مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا	- طرف اللسان واللثة	
- مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا	- طرف اللسان وبين أطراف الثنايا العليا	
- مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا		
- من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى	- الشفة السفلى والأسنان العليا	
- مما بين الشفتين	- الشفتان.	

ومما سبق نلحظ ما يلي:

١) إن مخرج الضاد عند سيبويه ألغي تمامًا في دراسة السعران لأن الضاد التي وصفها سيبويه لا ينطق بها الآن.

٢) ألغيت في دراسة السعران الفروق الدقيقة التي نلحظها عند سيبويه، وأصبح طرف اللسان مع أصول الثنايا يتسع لثلاثة مخارج عند سيبويه هي (ن) و(ل) و(ت- د- ط)، كما أن هذا المخرج اتسع ليشمل الضاد كما تنطق الآن.

٣) عند السعران ألغي مخرج الراء -عند سيبويه- وضمه إلى مخرج (س- ز- ص) أي في طرف اللسان مع اللثة.

٤) ألغي في دراسة السعران مخرج (خ.غ) وضم إلى أقصى اللسان مع أقصى الحنك. ويبدو أن أدنى الحلق الذي أشار إليه سيبويه هو موضع امتداد اللسان حتى يصل إلى الحلق، وهذا الامتداد لازم ليغير غرفة الرنين حتى يصبح الصوت مفخَّمًا.

٢) صفات الأصوات عند سيبويه والسعران

يوضح الجدول الآتي صفات الأصوات عند سيبويه والسعران:

الصوت	صفاته عند سيبويه	صفاته عند السعران	ملحوظات
ء	شديد مجهور	شديد مهموس	أثبتت الدراسات الصوتية الآلية أن الهمزة إذا وقعت بين حركتين تكون مجهورة (د/ تمام حسان) وفي هذه الحالة لا تكون شديدة أو انفجارية وإنما تكون ترددية (العاني) أما إذا وقعت ساكنة فإنها تكون شديدة وفي هذه الحالة تكون مهموسة
ع	متوسطة مجهور	احتكاكية مهموس	أثبتت الدراسات الصوتية الآلية أن العين صوت ترددي، ويميز الصوت الترددي بأن عنصر الجهر فيه يفوق ما في الصوامت الانفجارية والاحتكاكية، ومن ثم يكون هذا الصوت متوسطا بين الشدة والرخاوة وهكذا انتصرت الدراسات الصوتية الآلية لرأي سيبويه
ذ	مجهور	مهموس	يرى الدارسون أن القاف في العربية الفصحة مجهور. ويقول سيبويه:" إن تميما وأهل الحجاز احتفظوا بصفة جهر القاف". وعرفت تميم صوتًا آخر بين القاف والكاف، أي ينطق من موضع متوسط بين هذين الصوتين، وأن هذا الصوت مهموس بسبب تأثره بالآرامية. ومن ثم أرى أن صوت القاف الفصيح مجهور، ثم نشأ تنوع لهذا الصوت عند تميم مخرجه قريب منه ولكنه كان مهموسًا ويبدو أن هذا الصوت هو الذي شاع بعد ذلك وهو الذي وصفه السعران (راجع رابين ٢٢٧-٢٢٩).
ض	رخو	شديد	أوضحت في المخارج أن الضاد العتيقة التي وصفها سيبويه لا وجود لها الآن والضاد التي تنطق الآن تكون هي النظير المفخم للذال
ط	مجهور	مهموس	الطاء في العربية الفصحى مجهورة ولكنها أصبحت في اللغة المعاصرة مهموسة

الحركات

الحركات الأساسية في العربية هي: الفتحة، والضمة، والكسرة، وحروف المد واللين، ويقصد بها الألف أو الفتحة الطويلة في نحو (عدا)، والواو، أو الضمة الطويلة في نحو (قالوا)، والياء أو الكسرة الطويلة في نحو(القاضي) [1].

وتنقسم الحركات إلى أمامية، وخلفية، ووسطى (أي مركزية) حسب الجزء الذي يرتفع من اللسان، فعند نطق ألف (**قال**) وفتحة (**صبَرَ**) يكون اللسان منبسطًا في قاع الفم، ويرفع معهما قليلًا الجزء الخلفي من اللسان، ولكن قد يرتفع الجزء الأمامي منه عند نطق فتحة نحو(بيت).

وعند نطق واو (**يقوم**) وضمة الميم يرتفع الجزء الخلفي من اللسان في اتجاه الحنك الأعلى، وعند نطق كسرة (**بِنت**) أو ياء(**قاضي**) يرتفع الجزء الأمامي من اللسان نحو الحنك الأعلى.

وتصنف الحركات- أيضا- إلى ضيقة ونصف ضيقة، ومفتوحة ونصف مفتوحة؛ وذلك حسب درجة ارتفاع اللسان، فالحركة تكون ضيقة إذا ارتفع اللسان إلى أقصى مسافة نحو الحنك الأعلى بحيث لو تعداها لأدى ذلك إلى احتكاك مسموع. والحركات الضيقة في العربية نوعان: ضيقة أمامية هي (الكسرة) كما في (**بيعَ**)، وضيقة خلفية هي الضمة كما في (يَقُوم).

والحركة نصف الضيقة هي التي ينخفض اللسان فيها قليلًا عن موضعه السابق وهي نوعان أيضًا: نصف ضيقة أمامية نحو(الضحى) بالإمالة وهي التي تسمى الإمالة الشديدة، ونصف ضيقة خلفية نحو ضمة (صُم).

أما الحركة نصف المفتوحة ففيها ينخفض اللسان عن الموضع السابق بحيث يكون أقرب إلى موضعه من الحركة المفتوحة وهي نوعان هما: الحركة نصف المفتوحة الأمامية، ونصف المفتوحة الخلفية، والحركة المفتوحة ويقصها بها الفتحة.

وللشفتين تأثير كبير في تكوين الحركات، فقد تنضم الشفتان أو تكسران أو تتخذان وضعًا محايدًا فتستدير الشفتان في نطق الضمة، والضمة الطويلة وتنفرجان في

١- المصدر السابق: ١١٩-١٨٤.

نطق الكسرة، والكسرة الطويلة، وتفتحان بصورة محايدة في نطق الفتحتين[1].

أما **الحركة المركزية**: فهي حركة ضعيفة للغاية.

والرسم الآتي يوضح مخارج هذه الحركات الذي وضعه دانيل جونز

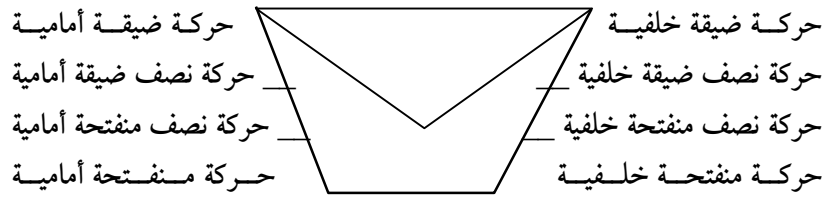

الحركة المركبة: وهي ارتباط بين حركتين بحركة من الحركات، ثم تنتقل منه مباشرة نحو وضع خاص بحركة أخرى، ويتم الانتقال من الحركة الأولى إلى الثانية بدفعة واحدة من النَفَس، ويكون عادة أحد الطرفين منها أشد بروزًا من الطرف الآخر.

وتسمى بالحركة الهابطة أو النازلة إن كان طرفها الأول أبرز من طرفها الثاني نحو (**بَيْت**)، وتسمى صاعدة أو طالعة إذا كان طرفها الثاني أبرز أو اشد جهارة من الأول نحو(**يوم**)

- أشباه الحركات Semi Vowels:

ويطلق هذا المصطلح على أصوات انزلاقية يحدث فيها أن تبدأ الأعضاء بتكوين حركة ضيقة كالكسرة مثلًا ثم تنتقل بسرعة إلى حركة أخرى أشد بروزًا.

وهناك صوتان ينطبق عليهما هذا الوصف هما:الواو مثل واو (**وجد**)، والياء مثل ياء (**يزَنُ**).

أ) الواو: حيث تبدأ أعضاء النطق باتخاذ الوضع المناسب لنطق حركة من نوع الضمة ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى وضع حركة أخرى.

١- علم اللغة: ١٨٣-٨٤.

ويمكن أن نصف بدء هذا الصوت بأن تُضم الشفتان، ويرتفع أقصى اللسان نحو أقصى الحنك، ويسد الطريق إلى الأنف بأن يرتفع الحنك اللين ويتذبذب الوتران الصوتيان.

ب) الياء: حيث تتخذ الأعضاء الوضع المناسب لنطق حركة من نوع الكسرة ثم تنتقل بسرعة إلى موضع حركة أخرى أشد بروزًا، وهذا الانتقال السريع من الكسرة هو الذي يكوِّن الياء.

ويمكن وصف بدء هذا الصوت بأن تقول: إن وسط اللسان يرتفع عاليًا باتجاه الحنك الصلب (وسط الحنك) وتكسر الشفتان، ويسد الطريق إلى الأنف ويُرْفَع الحنك اللين، ويتذبذب الوتران الصوتيان[1].

١- علم اللغة: ١٧٩/ ١٨١.

الباب الأول

التغيرات التي تطرأ على الصوامت

- الفصل الأول: الإبدال
- الفصل الثاني: المماثلة
- الفصل الثالث: المخالفة
- الفصل الرابع: الزيادة
- الفصل الخامس: الحذف

الفصل الأول : الإبدال

الإبدال

آراء العلماء فيه:

سيبويه:

لم يُعَرِّف سيبويه الإبدال، ولكن يفهم من الأمثلة التي مثَّل بها لهذه الظاهرة أنه استبدال حرف بحرف، وأنه استخدم مصطلحي القلب والمعاقبة للدلالة عليه. والمتتبع للكتاب يلحظ أنه تحدث عن نوعين من الإبدال هما:

١- الإبدال الصرفي:

وقسَّمه سيبويه قسمين: إبدال لغير الإدغام وإبدال للإدغام.

وقد حصر حروف الإبدال لغير الإدغام في أحد عشر حرفًا هي (الهمزة، والألف، والهاء، والياء، والتاء، والدال، والفاء، والميم، والنون، والجيم والواو).وشرط في حدوث الإبدال للإدغام تقارب المخرجين على النحو الذي سيُشرح في الإدغام[١]

٢- الإبدال اللغوي:

وقد أشار إليه من خلال الأمثلة التي وردت في الكتاب نحو فُزت وفُزْدُ لتميم. ووتد وودّ، وساطع وصاطع، ونحو إبدال الكاف شيئًا عند تميم وناس من أسد[٢].

وأشار سيبويه إلى شرط التقارب بين البدل والمبدل منه كما في "**تميمي**" و"**تميمج**" حيث نبه على اتفاق الجيم والياء في المخرج.وقال في "**أفْعَى**" و"**أفْعَوْ**" أبدلوا بالواو لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمد"[٣].

وقال في (ساطع وصاطع) أبدلوا لقرب المخرجين والإطباق[٤].

١- الكتاب: ٤/ ٢٣٧.
٢- الكتاب: ٤/ ٢٤٠، ٤٨٠.
٣- المصدر السابق: ٤/ ١٨٢.
٤- المصدر نفسه: ٤/ ٤٧٩.

الفراء:

لم يعرِّف الفراء الإبدال ولكن يفهم من تمثيله له أنه استبدال حرف بآخر على نحو ما رأينا عند سيبويه. يقول فيما نقله عنه السيرافي في شرح كتاب سيبويه: "إنما يُعْلَمُ ما تناسب من الحروف باللغة أن يبدل الحرف من أخيه، ويكون معه في قافية واحدة مثل مَدَحَ وَمَدَه"[1].

واستخدم الفراء مصطلح التعاقب للدلالة على الإبدال، قال في (**القافور والكافور**): "إذا تقارب الحرفان تعاقبا في اللغات"[2].واشترط في الإبدال التقارب في المخرج كما سبق في القاف والكاف وكذلك في (**لازب ولازم**). قال:"يبدلون الباء ميمًا لتقارب المخرج"[3].

ابن السكيت:

أفرد ابن السكيت كتابًا للإبدال تحدث فيه عن إبدال حرف بحرف آخر. وهو في هذا الكتاب لم يتقيد بالشرط الذي أشار إليه العلماء، وهو وجوب قرب المخرج بين المبدل والمبدل منه، وإنما أشار إلى حالات لم يلحظ فيه القرب في المخرج، أو الاتفاق في المخرج مع الاختلاف في الصفة. ومما تقارب فيه الصوتان من المخرج مما ذكره ابن السكيت: الإبدال بين الحاء والخاء[4]. والعين والغين[5] والهاء والخاء[6] وكذلك فعل أبو الطيب اللغوي في كتابه الإبدال.

ابن جني:

عَرَّف ابن جني الإبدال بقوله بأنه "يقام حرف مقام حرف إما ضرورة وإما استحسانًا وصنعةً"[7]. واستخدم مصطلحًا آخر مرادفًا للإبدال هو القلب حيث قال:"وأصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها"[8] واشترط لصحة البدل:

١- ما ذكره الكوفيون من الإدغام لأبي سعيد السيرافي.
٢- معاني الفراء١/ ١٢٩
٣- معاني الفراء: ٢/ ٣٨٤.
٤- كتاب الإبدال: ٩٩.
٥- كتاب الإبدال: ١١١.
٦- كتاب الإبدال: ٩٣.
٧- سر الصناعة: ١/ ٦٩.
٨- سر الصناعة: ١/ ١٨٠.

١- التقارب في المخرج بين البدل والمبدل منه كما نص على ذلك السابقون.
٢- أن يكون هناك أصل وهو الأكثر تصرفًا وفرع أقل منهُ، فيرى أنه إذا اجتمع الحرفان المتقاربان يستعمل أحدهما مكان صاحبه فقد يكونان جميعًا أصلين ليس بينهما بدل، بل كل واحد منهما أصل قائم برأسه إلاّ إذا كانت هناك دلائل على البدل فيه، فليس كل متقاربين بينهما بدل[١]. وحكم على "الجدف" بأن الفاء فيه بدلٌ من الثاء أذهب في التصرف من الفاء[٢].
٣- اتفاق المعنى: فإذا اختلف أحدهما بطل أن يُعد بدلًا، واستشهد بقولهم "امرأة جربَّانة وجلبَّانة" فيرى أنه ليس أحد الحرفين فيه بدلًا من صاحبه.
فكل واحد منهما متصرف، فاللام: من الجلبة والصياح، والراء: من جرَّب الأمور وتصرف فيها[٣].
٤- ألا تكون لغات مختلفة: حيث أخرج **قشطت وكشطت** من البدل؛ قال:"وليست القاف في هذا بدلًا من الكاف لأنهما لغتان لأقوام مختلفين"[٤].
٥- ألاّ تتغير الحركات بين البدل والمبدل منه، فأخرج شجرة وشيرة فالياء عنده أصل ثان لتغير الحركات بين الفتح والكسر في الشين، فالبدل عنده لا تغَيَّرُ له الحركاتُ[٥].

ابن سيده:

عَرَّفَ البدل بقوله: "وضعُ الشيء مكان غيره" وجعل حروف الإبدال ثلاثة عشر حرفًا ثمانية من حروف الزيادة التي يجمعها قولك"**اليوم تنساه**" وتسقط السين واللام من الحروف العشرة، وخمسة من غيرهن وهي الطاء والدال والجيم والصاد والزاي[٦].

ومَيَّزَ ابن سيده بين ثلاثة مصطلحات شاعت حول البدل يقع بينها التداخل وهي البدل، والقلب، والمحول: وهو ما جاء مقولًا بحرفين وليس بدلًا.

١- الخصائص: ٢/ ٨٢.
٢- المحتسب: ٢/ ٦٦.
٣- سر الصناعة: ١/ ١٩١، ١٩٢.
٤- المصدر السابق: ١/ ٢٧٨.
٥- المحتسب: ١/ ٧٤.
٦- المخصص: ١٣/ ٢٧٦.

أما الإبدال فخصّه ابن سيده بما تقارب فيه المخرج من الحروف الصحيحة.قال: "فأما ما لم يتقارب مخرجاه البتة فقيل على حرفين غير متقاربين فلا يسمى بدلًا وذلك كإبدال حرف من حروف الفم من حرف من حروف الحلق"[1].

وأما القلب: فهو خاص بحروف العلة.

قال: "والفرق بين البدل والقلب في الحروف أن القلب يجري على التقدير في حروف العلة ومناسبة بعضها لبعض وشدة تقاربها، فكأنَّ الحرف نفسه انقلب من صورة إلى صورة كما في قام وقوم فكأنه لم يؤت بغيره بدلًا منه لوم يخرج منه؛ لأن شدة المقاربة للنفس بمنزلة النفس فهذا فيحروف العلة. فأما في غيرها فيجرى على البدل لتباعد ما بين الحرفين"[2].

أما المحول: فقد خصه بما يلي:

١- الإبدال في المضعَّف في نحو تسريَّتُ تَظَنَّيتُ.

٢- ما جاء على حرفين وليس بدلًا إما لتباعد المخرجين كما في سدس وست وإما لافتراق المعنيين كما في جمد وجمس[3].

ابن السيد البطليوسي:

استدرك على ابن قتيبة فيما جمعه في باب البدل مما لا يعد عند النحويين بدلًا لمخالفته شرطهم في التقارب في المخرج، فما خالف هذا الشرط لا يعد عندهم بدلًا وإنما هو من المترادف في المعنى المتقارب في اللفظ[4].

وأخرج البطليوسي اختلاف اللغات من باب البدل فقال:"وليس الألف في **الأرقان** مبدلة من الياء، ولكنهما لغتان"[5] موافقًا بذلك ابن جني.

ابن يعيش:

تبع ابن يعيش ابن جني في تعريفه للبدل، وجعل حروفه خمسة عشر حرفًا مجموعة في (استنجده يوم صال زط)، وأفرد لكل حرف بابًا وقسم البدل في كل حرف إلى

١- المصدر السابق: ١٣/ ٢٧٤.
٢- المخصص: ١٣/ ٢٦٧.
٣- المصدر السابق: ١٣/ ٢٦٧.
٤- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ٢/ ٢٥٣.
٥- المزهر للسيوطي: ١/ ٤٧٤-٤٧٥.

مطرد وغير مطرد وجائز وواجب.واشترط لصحة البدل التقارب في المخرج، فقال:"فإبدال الهمزة من العين لقرب مخرجيهما"[1] وقال في "فم" أبدلوا الواو ميمًا في فم لأن الميم من مخرج الواو لأنهما من الشفة، وفيها غنة تناسب لين الواو"[2].

وأشار إلى التجانس في الصفة فقال في **عنبر**:"فجاءوا بالميم مكان النون لأنها تشاركها في الغنة وتوافق الباء في المخرج لكونها من الشفة فيتجانس الصوت بهما ولا يختلف"[3].

وتبع ابن يعيش ابن سيده في الفصل بين القلب والبدل، إلا أنه زاد الهمزة مع حروف القلب لكثرة تغيرها واعتلالها، فشاركت حروف العلة في ذلك[4].

- فندريس:

تحدث فندريس عن تغير السواكن (تغير الصوامت) وقسمه قسمين: تغير مطلق، وتغير تركيبي.

أولاً: التغير المطلق وفيه أربعة أنواع:

الأول: تحول الصوت الانفجاري المجهور إلى انفجاري مهموس، [5] وهذا يوضح سبب تحول الدال إلى تاء في نحو **الدفتر والتفتر** عند أسد[6] والفندق والفنتق عند قضاعة[7].

الثاني: تحول الصوت الانفجاري بنوعيه إلى احتكاكي بنوعيه[8]، ومنه تحول الانفجاري المجهور إلى احتكاكي مجهور في نحو قول أهل الحجاز وطيء (**فاظت** نفسه)، وأما قضاعة وتميم وقيس فيقولون (**فاضت** نفسه) [9].

كذلك تحول الانفجاري المهموس إلى احتكاكي مهموس نحو تحول صوت

١- شرح المفصل: ١٠/ ١٦.
٢- المصدر السابق: ١٠/ ٢٢.
٣- المصدر نفسه: ١٠/ ٢٤.
٤- نفسه: ١٠/ ٧.
٥- اللغة لفندريس: ٦٦.
٦- من تراث لغوي مفقود للفراء ٥٤.
٧- من تراث لغوي مفقود للفراء ٥٨.
٨- اللغة: ٦٧.
٩- من تراث لغوي مفقود للفراء: ٥٧.

الكاف الدالة على المخاطبة إلى **تش**.

الثالث: تحول الصوت الاحتكاكي المهموس إلى احتكاكي مجهور[١] ومثله قلب عذره وكلب وبني القين الصاد زايًا في نحو **رزاط وأزدق**[٢].

الرابع: تحول الصوت الاحتكاكي المهموس إلى انفجاري مهموس[٣].

القسم الثاني: التغير التركيبي:

قسم فندريس التغيرات التركيبية إلى قسمين:

الأول: المماثلة وهي نزعة الصوتين المختلفين إلى التماثل مع تقاربهما في المخرج أو اتحادهما.

الثاني: المخالفة وهي نزعة الصوتين المتماثلين إلى الاختلاف كما في **دنّار ودينار**[٤]. وأفرد فندريس لنوع آخر من التغيرات التي لا نستطيع تفسيرها في ضوء القوانين الصوتية لأنها خالفت شرط تطبيق القانون وإنما نستطيع تفسيرها في ضوء عوامل أربعة:

١- استحداث مركبات صوتية جديدة شبيهة كل الشبه بمركبات أولى قديمة، ومن هنا يتوقف القانون الصوتي في المركبات الأولى لأنه قد نسخ فيها. وهذا يخلق كثيرًا من المزدوجات في كل اللغات تمثل كلمات من منبع واحد دخلت اللغة من حقول مختلفة.

٢- الاستعارة؛ حيث تستعير اللغة بعض المركبات من لغة أخرى، وهذا قد يفسر بعض حالات الشذوذ على أنها أحداث طبيعية جاءت على سبيل الاستعارة من لغة أخرى؛ فهذا لا يعد تطورًا لغويًا.

٣- القياس: وذلك أن التغير الذي يفرضه القانون الصوتي في كلمة من الكلمات قد يتوقف أو يعدل تحت تأثير كلمات أخرى من اللغة وذلك على سبيل الحمل عليها.

٤- المبالغة: في التمدن وهي المبالغة التي يؤدي إليها الولع بصحة الكلام عند من

١- اللغة: ٦٨.
٢- اللهجات في التراث العربي ٤٤٨.
٣- اللغة: ٦٧.
٤- اللغة: ٨٣.

يفتخر بجمال العبارة، وهذا قد يولد أخطاء تشيع في البيئة اللغوية سببها الغلو في مراعاة الصحة.

نرى في هذه الحالات الأربع صداما بين النزعات الصوتية المطردة وبين نزعات من طبيعة مختلفة.

وإلى هذه العوامل تعزى الشواذ التي نقابلها في التاريخ الصوتي قاطبة[1]

- براجستراسر:

قسَّم **براجستراسر** تغير الحروف الأصوات قسمين: مطرد وغير مطرد.

١- التغير المطرد: ينقسم قسمين مطلق ومقيد:

أ- التغير المطلق: هو التغير الذي يصيب الصوت عندما يقع موقعًا معينًا، مثل أرق وهرق، لكننا لا نعرف العلة التي أوجبت هذا التغير.

ب- التغير المقيد: ويشمل المماثلة (أو التشابه) والمخالفة.

- المماثلة والتشابه: ويقصد بهما أن أصوات الكلمة مع توالي الأزمان تتقارب بعضها من بعض في النطق وتتشابه، وقد يؤدي هذا إلى اتحاد الحرفين نحو ادَّعى وأصله ادتعى فتحولت التاء إلى دال ثم حدث إدغام ومن هنا فإنه ينقسم بدوره إلى قسمين هما:

- التشابه الكلي أي أن يتطابق الحرفان تطابقًا كاملًا كما في المثال السابق.

- التشابه الجزئي وهو أن يتشابه الحرفان دون أن يتطابقا فهذا تشابه وليس بإدغام وذلك نحو **ازدجر واضطجع**.

وينقسم التشابه من ناحية أخرى إلى مقبل ومدبر ومتبادل:

- المقبل: ويعني أن التغير يكون بتأثير الحرف الأول في الثاني نحو **اضطجع** حيث أثرت الضاد في التاء فقلبتها طاءً.

- المدبر: وهو أن يكون بتأثير الحرف الثاني في الأول نحو **عَبَتُ** حيث أثرت التاء على الدال وقلبتها تاءً.

١- اللغة: ٧٤-٨١.

- المتبادل: نحو **ادَّكر** فأصلها **اذتكر** فأثرت الذال على التاء فقلبتها مجهورة مثلها فأصبحت دالًا وهذه مقبلة، ثم أثَّرت الدال في الذال فقلبتها دالًا مثلها وهذه مدبرة ولذلك سميت متبادلة[1].

نستنتج مما سبق أن الإبدال يعني التغير الذي يطرأ على الصامت ويشمل نوعين من التغير: تغير مطلق، وتغير مقيد.

١- التغير المطلق

أولاً- التغير الذي يطرأ على المخرج

١) ء ⟵ ع

قرئ في "أن أكونَ" البقرة/ ٦٧ "عن" بالعين بدل الهمزة[2]، قرئ في "أن يأتي" المائدة/ ٥٢ "عن"[3]. وقرئ في "أنهم يقولون" النحل/ ١٠٣ عنَّهم[4].

قال أبو زيد الأنصاري: "أنشدتني أعرابية من بني كلاب:

١- فَتَعَلَّمَنَّ وإنْ هَوَيْتُكَ عَنَّنَا قَطَّاعُ أرْمَامِ الحِبَالِ صَرُومُ

فقلت لها: ما هذا؟ فقالت: هذه عَنَّتُنَا، وبعضهم يقول عنعنة بني كلاب، فكما أبدلت الهاء من الهمزة لقربها منها في المخرج أبدلت منها العين لأن العلة واحدة"[5].

وقال ابن السكيت: "يقال: أردت أن تفعل كذا، وبعض العرب يقول أردت عن تفعل"[6].

وأنشد الإمام ثعلب:

٢- فنحن مَنَعْنا يومَ خُرْسٍ نساءَ كُم غَدَاةَ دَعَانا عَامِرٌ غَيْرَ مُعْتَلِي[7]

١- التطور النحوي للغة العربية: برجشتراسر: ٢٨-٣٠.
٢- إعراب النحاس ١/ ٣٤. شواذ الكرمانيق٢٦.
٣- العين: ١
٤- شواذ الكرمانيق٢٦.
٥- النوادر ٢٨-٢٩.
٦- الإبدال لابن السكيت: ٨٥.
٧- البيت لطفيل الغنوي في ديوانه ٣٧. والأمالي للقالي: ٢/ ٧٩، اللسان (ء ل ي) (ع ل ي).

يريد مؤتلي[1]. وقال ابن دريد: "يقال:"خبع الرجل في المكان" إذا دخل فيه، وأحسب أن هذه العين همزة؛ لأن بني تميم يحققون الهمزة فيجعلونها عينًا فيقولون: هذا **خِبَاعُنا** يريدون **خباؤنا**، ويقولون فعلت كذا وكذا عن فعلت كذا وكذا، يريدون: أن فعلت"

وأنشد:

٣- أعنْ تَرَسَّمْتَ من خرقاءَ منزلةً ماءُ الصَّبَابِة من عينك مَسْجُومُ[2]

وقال الأزهري: "سمعت بعض تميم تقول: اعتنقت الأمر بمعنى ائتنفته واعتنقنا المراعي أي رعينا أنفها وهذا كقولهم "أعن ترسمت"[3].

ونسب النحاس: إبدال الهمزة عينًا لتميم وأسد[4]. ونسبها الكرماني: لتميم وأسد وقيس[5].

ويرى بروكلمان أن إبدال الهمزة عينا يدل على أن بني تميم يضغطون على الأصوات بشدة أما أهل الحجاز، فينطقونها نطقًا ضعيفًا لأنهم يضعفون النطق بالعين حتى تصير همزة[6].

ووضع رابين احتمالين لظاهرة العنعنة:

- **الأول**: أن يكون الأصل هو العين الواقعة في أول الكلمة أي (عَنْ) وهي حرف جر، ثم حذفت وبقيت فتحتها ثم نطقت هذه الفتحة أي أنها سبقت بالهمزة، وقد صحب هذا التطور الصوتي تطورًا دلاليًا وهو انتقالها من الدلالة على الجر إلى الدلالة على المصدرية.
- **الثاني**: أن تكون الهمزة هي الأصل ثم نُغِّمت عند القبائل الشرقية تنغمًا خاصًا فجُهِرَتْ فتحولت إلى عين، وهذه النزعة واضحة في لهجات فلسطين ثم انتقلت

١- الإبدال لأبي الطيب ٢/ ٥٥٤.
٢- البيت لذي الرمة في ديوانه: ٥٦٧. ومجالس ثعلب: ١٠١، والخصائص: ٢/ ١١. وشرح المفصل: ٨/ ٧٩، وشرح شواهد الشافية: ٤٢٧.
٣- التهذيب (ء.ن.ف) ٣/ ٣.
٤- إعراب النحاس: ١/ ٣٤.
٥- شواذ الكرماني: ق٢٦.
٦- اللهجات في لسان العرب د.محمد العبد: ٦٢.

إلى شرق الجزيرة العربية عن طريق قبيلة قضاعة، فيما نسب الثعالبي[١].

ويرى د. إبراهيم أنيس أن قلب الهمزة عينًا إنما هو محاولة للجهر بالصوت؛ لأن الهمزة ليست من الأصوات المجهورة ولا المهموسة إذ مخرجها المزمار نفسه، فحين يبالغ في هذا التحقيق ويراد أن تكون أوضح في السمع يُستبدل بها أحد الأصوات الحلقية القريبة منها مخرجًا وصفة وهو العين[٢].

ويرى د. أحمد علم الدين الجندي أن هذا البديل لكثرة الاستعمال فتحولت الهمزة إلى العين، والعلاقة بينهما أن كليهما مجهور، وأن العين أقرب الأصوات المجهورة. ولذا يُمْتَحَن موقعها بالعين للصلة بينهما. وهذا القلب يعد أقصى مراحل تحقيق الهمزة[٣].

ومما سبق نجد:

- أن إبدال الهمزة عينًا ناتج عن تقدم مخرجها من الحنجرة إلى الحلق.
- نسبت العنعنة إلى تميم وقيس وأسد وكلاب وقضاعة.
- أنها كانت مخصوصة بهمزة (أن) المفتوحة ثم عممت في كل همزة.

٢) ح ← هـ

قرأ أبو السمال في "فَجَاسُوا" الإسراء / ٥ بالحاء وقرأ بعضهم بالهاء[٤].

قال الأصمعي: "يقال: تركت فلانًا يحوس بني فلان ويهوسهم أي يدوسهم[٥].

وقال: يقال مَدَح ومَدَه وما أحسن مدحه ومدحته ومَدْهه ومدهته"[٦].

وهي لغة نسبها المبرد: إلى سعد بن زيد مناة[٧]. ونسبها ابن دريد: للحجازيين[٨]. ويرى رابين أن سبب تحول الحاء إلى هاء أن الحاء في جنوب اليمن

١- اللهجاب العربية الغربية: ١٥٥-١٥٦.
٢- في اللهجات العربية: ١١٠.
٣- اللهجات العربية في التراث: ١/ ٢٦٨-٢٧٠.
٤- شواذ الكرماني: ق١٣٥.
٥- الإبدال لأبي الطيب: ٢٠٥.
٦- الإبدال لابن السكيت: ٩٠.
٧- الكامل: ٥١٢.
٨- اللهجات العربية الغربية: ٢٢٢.

تخلو من الاحتكاك البلعومي خلوًّا تامًا[١]. وأيد دنتز: مذهب رابين حيث يرى أن الهاء والحاء تتطلبان انفتاح لسان المزمار، إلاّ أن الحاء تتطلب احتكاكًا بلعوميًا أي تضييق في جداري البلعوم بخلاف الهاء. من هنا تنتج الهاء[٢]. ويرى د. الجندي أن إبدال الحاء هاءً كان بتأثير اللهجة الفارسية على القبائل التي تتاخم حدود فارس[٣].

ومما سبق نجد أن الحاء أبدلت هاءً لخلوها من الاحتكاك البلعومي عند سكان جنوب اليمن.

٣) ق ← ك

قرأ عبد الله بن مسعود وإبراهيم التميمي وأعرابي من بني أسد في "**فلا تَقْهَرْ**" الضحى / ٩ بالكاف **تكهر**[٤].

وقال ابن السكيت:"وسمعت بعض بني غنم بن دودان من بني أسد يقول:"فلا **تكهر**" بالكاف. ويقال: **الأقهب والأكهب**: لون إلى الغبرة"[٥].

وقال ابن دريد: "بنو تميم يلحقون القاف بالكاف فتغلظ جدًا فيقولون **الكوم** يريدون القوم فتكون القاف بين الكاف والقاف وهذه لغة معروفة في بني تميم، قال الشاعر:

٤- ولا أكولُ لِكِدْرِ الكُومِ كدْ نضَجَتْ ولا أكولُ لِبَابِ الدَّارِ مَكْفُولُ[٦].

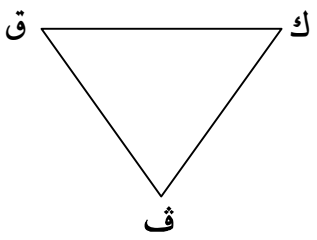

ويرى جان كانتينو أن القاف هي الصوت من الثالوث الذي كان في السامية القديمة وهي أصوات شديدة ظهرية حنكية

١- اللهجات العربية الغربية: ٢٢٢.
٢- اللهجات في لسان العرب: ٥٥.
٣- اللهجات العربية في التراث: ١/ ٣٦٦.
٤- معاني الفراء: ٣/ ٢٧٤، الإبدال لابن السكيت: ١١٤، الإبدال لأبي الطيب ٢/ ٣٥٦. البحر ٨/ ٤٨٦. المزهر: ١/ ٣٣٠.
٥- الإبدال لابن السكيت: ٦١.
٦- البيت منسوب لأبي الأسود الدؤلي في فصيح ثعلب: ٦، وبلا نسبة في إصلاح المنطق: ٢١٣. الجمهرة: ١/ ٥، الصاحبي ٣٧.

وقد تفكك هذا الثالوث في العربية القديمة فخرجت القاف من الثالوث ولم يبق في العربية إلا حرفين شديدين هما ك - ق"[1].

ويرى رابين أن القاف صوت مجهور في العربية الفصحى، واحتفظ أهل الحجاز وتميم بصفة الجهر. وعرفت تميم صوتًا آخر وصف بأنه بين القاف والكاف أي أنه ينطق من موضع متوسط بين هذين الصوتين، وأنه صوت مهموس بسبب تأثره بالآرامية ويرمز إليه كتابةً بالكاف، ومن ثم حدث مزج بينهما[2].

ويرى د. أحمد علم الدين الجندي أن ما نطقت به تميم هو صوت شديد مجهور بين الكاف والقاف ناتج عن تقدم مخرج القاف إلى الأمام، لذا كتبت في الجمهرة بالكاف، وأما قريش فنطقت به قافًا خالصة.

مما سبق نجد أن تميما وأسدا ينطقون القاف من موضع متوسط بين القاف والكاف حيث يتقدم مخرجها إلى الأمام قليلًا، وهذا الصوت هو أحد الأصوات الثلاثة (ف، ق ك) التي تفككت في العربية فاحتفظت الفصحى بـ(ق-ك) واحتفظت تميم وأسد بـ(ف).

ك ⟵ ق

قرأ عبد الله بن مسعود في "كافورًا" الإنسان / ٥ بالقاف[3].

وكذلك قرأ هو وابن عبلة في "كُشَطَتْ" التكوير/ ١١[4].

قال الفراء: "العرب تقول القافور والكافور والقف والكف إذا تقارب الحرفان الحرفان في المخرج تعاقبا في اللغات".

وقال **ابن السكيت**:"قريش تقول كُشِطت، وقيس وتميم وأسد تقول "قُشِطت"[5].

وقال **الزجاج**: "يقال كشطت السقف وقشطته بمعنى واحد، القاف والكاف يبدل

١- دروس في علم أصوات العربية: ١٠٠.
٢- اللهجات العربية الغربية: ٢٢٧-٢٢٩.
٣- البحر: ٨/ ٢٩٥.
٤- معاني الفراء: ٢/ ٢٤١. معاني الزجاج ٥/ ٢٩١. شواذ ابن خالويه ١٦٩. الكشاف ٣/ ٢٢٣. شواذ الكرماني ١٦٠ شواذ العكبري ق: ٤٠٩. البحر: ٨/ ٤٣٤.
٥- الإبدال لابن السكيت: ١١٤.

أحدهما من الآخر كثيرًا"[1].

واعترض **ابن جني** على الإبدال وقال: "وليست القاف في هذا بدلًا من الكاف لأنهما لغتان لأقوام مختلفين"[2].

وعلل د.إبراهيم أنيس ذلك:"بأن البيئة البدوية كانت تؤثر القاف في حين أن البيئة الحضرية قد آثرت الكاف"[3].

مما سبق -وفي ضوء رواية ابن السكيت- نجد أن قريشًا تقول كشطت وأما قيس وتميم وأسد فتقول قُشِطت بالقاف والأصل هو الكاف.

٥) ك ⟵ ش

قرئ في "اِصْطَفَاك وطَهَّرك" آل عمران / ٤٣ اصطفاش وطهرش[4].

وقرئ في "ربكِ تَحْتَكِ" مريم / ٢٤ ربش تحتش [5].

قال **سيبويه**، وهو أول من وصف ظاهرة الكشكشة دون أن يسميها بهذا الاسم: "فأما ناس كثير من تميم وناس من أسد، فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين وذلك لأنهم أرادوا البيان في الوقف؛ لأنها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث، وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف كما فصلوا بين المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا: ذهبوا وذهبن وأنتم وأنتن. وجعلوا مكانها أقرب ما يشبهها من الحروف إليها؛ لأنها مهموسة كما أن الكاف مهموسة ولم يجعلوا مكانها مهموسًا من الحلق لأنها ليست من حروف الحلق وذلك قولك: إنَّشُ ذاهبة ومالَشِ ذاهبةً؛ تريد إنكِ، ومالَكِ"[6].

١- معاني الزجاج: ٢٩١/ ٥.
٢- سر الصناعة: ١/ ٢٧٧.
٣- في اللهجات العربية: ١٣١.
٤- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ١٠٧. الأشموني ٤/ ٢٨٢.
٥- فقه اللغة وسر العربية للثعالبي ١٠٧. الأشموني ٤/ ٢٨٤.
٦- الكتاب: ٤/ ١٩٩.

قال الليث:"الكشكشة لغة ربيعة يزيدون الشين بعد كاف المؤنث، وبعضهم يجعل مكان الكاف شينا نحو عليش"[1].

وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي:

٥- عليَّ فيما ابتغي أبْغِيشِ
بيضاءَ تُرضيني ولا ترضيشِ
وتَطْلِبي وُدَّ بني أبيشِ
إذا دَنَوْتُ جَعلت تُنْئيش
وإن نأيتُ جَعَلتْ تُدْنيشِ
وإن تَكلَّمتْ حثت في فيشِ
حتى تُنَقِّي كَنَقيقِ الدَّيش[2]

وقال: "يجعلون مكان الكاف الشين، وربما جعلوا بعد الكاف الشين يقولون: إنكش وانكس، وقال: وهذه الكشكشة والكسكسة المشهورة وهي الكاف المكسورة لا غير، يفعلون هذا توكيدًا لكسرة الكاف بالشين"[3].

وقال ابن دريد: "وكشكشة بكر لغة لهم يجعلون كاف المخاطبة شينًا يقولون عليش وإليش يريدون عليك وإليك"[4].

وقال: "ومن الحروف المرغوب عنها -وهذه اللغة تعرف في مخاطبة المؤنث - يقولون: رأيت علامش أي غلامك يا امرأة، إذا خاطبوا المرأة، قال راجزهم:

٦- تَضْحَكُ منِّي أن رَأتْنِي أحْتَرشْ
ولو حَرَشْتِ لَكَشَفْتِ عنَ حِرشْ[5]

أي عن حِرِكِ فَحَّول كاف المؤنثة شينًا.

١- التهذيب (ك ش ش) ٩/ ٤٢٤ ٤٢٥.
٢- الأبيات بلا نسبة في سر الصناعة: ١/ ٢٠٧، اللسان (ك.ش.ش) الخزانة: ٤/ ٥٩٤.
٣- مجالس ثعلب: ١/ ١١٦-١١٧.
٤- الجمهرة: ١/ ١٥٣.
٥- البيت لروية في ديوان: ١٧٦، التهذيب (ح.ر.ش) ٤/ ١٨٢، شرح شواهد الشافية: ٤/ ٤١٩، واللسان (ح.ر.ش).

وأنشد ابن دريد لمجنون ليلى:

٧- فعَيْناشِ عَيْناهَا وجِيدُشِ جِيدُها ولكِنَّ عَظْمَ السّاقِ مِنْشِ رَقِيقُ[١].

قال: "أراد عيناك وجيدك ومنك وأنّ، وإذا اضطر الذي هذه لغته قال: (جيدش) و(غلامش) بين الجيم والشين لم يتهيأ له أن يفرده وكذلك ما أشبه هذا من الحروف المرعوب عنها"[٢].

وقال ابن جني: "ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الموقف شينًا حرصًا على البيان... ومنهم من يجرى الوصول مجرى الوقف فيبدل منه أيضًا.قال: ومن كلامهم: **"إذا أعياش جارتش فأقبلي على ذي بيتش"**[٣] وربما زادوا على الكاف في الموقف شينًا حرصًا على البيان أيضاً فقالوا: مررت بكش وأعطيتكش فإذا وصولا حذفوا الجميع"[٤]. وقال: وكشكشة ربيعة قولها مع كاف ضمير المؤنث: إنكش ورأيتكش وأعطيتكش تفعيل هذا في الوقف فإذا وصلت أسقطت الشين"[٥].

وقال ابن فارس: "أما الكشكشة التي في أسد فقال قوم: إنهم يبدلون الكاف شينًا يقولون عليش بمعنى عليك،

وقال آخرون: بل يصلون بالكاف شينًا فيقولون عليكش"[٦].

وقال السيوطي: "الكشكشة وهي في ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينًا فيقولون رأيتكش، وبكش وعليكش فمنهم من يثبتها في حالة الوقوف فقط وهو الأشهر ومنهم من يثبتها في الوصل أيضًا ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف فيقول منش وعليش"[٧].

ويقول جان كانتينو: "أما سبب إبدال "كْ" إلى "شْ" أو إلى "شِ" فواضح؛ فقد أصبحت الكاف أدنى حنكية من جراء جوار الكسرة فأصبحت ملينة بياء حفيفة "كْ يْ" ثم

١- البيت لمجنون ليلى في ديوانه: ٢٠٧ ولكامل: ٥٠٩ الخصائص: ٢/ ٤٦٠، الخزانة: ٤/ ٥٩٥.
٢- الجمهرة: ١/ ٦٥.
٣- المثل في مجمع الأمثال "إذا أعياك جارتُكِ فعُوكِي على ذي بَيتْكِ".
٤- سر الصناعة: ١/ ٢٠٦, ٢٠٧.
٥- سر الصناعة: ١/ ٢٣٠.
٦- الصحابي: ٣٥.
٧- المزهر: ١/ ٢٢١.

صارت "ت يْ" ثم "تْ شْ" ثم آلت في النهاية إلى "ش"[١].

ويرى د. إبراهيم أنيس أن ظاهرة الكشكشة مقيدة بكاف مكسورة وليست مقيدة بحالة الوقوف، وعلل للظاهرة بأن أصوات أقصى الحنك كالكاف والجيم الخالية من التعطيش تميل بمخرجها إلى نظائرها من الأصوات الأمامية حين يليها صوت لين أمامي كالكسرة، لأن صوت اللين الأمامي في مثل هذه الحالة يجتذب إلى الأمام قليلًا أصوات الحنك فتنقلب إلى نظائرها فيتوهم السامع أنه يتكون من صوتين وليس في الحقيقة إلاّ صوتًا واحدًا كما برهنت التجارب على ذلك. ويتكون هذا الصوت الواحد من عنصرين أولهما ينتمي إلى الأصوات الشديدة وهو ما يشبه التاء وثانيهما إلى الأصوات الرخوة وهو ما يشبه الشين[٢].

ويرى د. أحمد علم الدين الجندي أن قلب الكاف شينًا لقرب الشين من الكاف في المخرج وأنها مهموسة مثلها فأرادوا البيان في الوقف لأن في الشين تفشيًا[٣].

وهناك تفسير آخر يرى أن هذه الكاف لم تكن تنطق شينًا، بل أن ch (تْشْ). وقد بيَّنت الباحثة أن هذه الظاهرة مازالت معروفة حتى الآن في شرق الجزيرة، والكويت، وغيرها.

مما سبق نجد أن الكاف المتبوعة بالكسرة أبدلت شينًا لأن الكسرة قد تسببت في انتقال المخرج من أقصى الحنك إلى أوسطه، وهو مخرج الشين فنطق بصوت مركب جزؤه الأول شديد وجزؤه الثاني رخو، وذِلك أن مقدمة اللسان قد التصقت بالغار ثم انفصل طرفه ببطء، فأدى هذا إلى سماع صوت التاء، ثم حدث أن ابتعدت مقدمة اللسان قليلًا عن الغار فأدى هذا إلى صوت الشين الرخو.

٦) س ← ت

قرئ في "**الناس**" **النات**/ ١ بالتاء[٤].

وقال أبو عمرو بن العلاء: "هي لغة قضاعة"[٥].

١- دروش في علم أصوات العربية: ١٠٢.
٢- في اللهجات العربية: ١٢٢.
٣- اللهجات في التراث العربي: ١/ ٣٦١.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٨٣.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٨٣.

وقال سيبويه: "**سدس**" و"**ست**" أبدلوا مكان السين أشبه الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا إلى أثقل مما قرؤوا منه إذا أدغموا وذلك الحرف التاء"[١].

وأنشد أبو زيد الأنصاري:

٨-يا قبَّحَ اللهُ بني السعلاَتِ
عمرو بن يربوعٍ شرارَ النـاتِ
غَيْرَ أعِفَّاءَ ولا أكياتِ[٢].

قال: "**النات** أراد **الناس** و**أكيات** أراد **أكياس** قال أبو الحسن: هذا من قبيح البدل وإنما أبدل التاء من السين لأنَّ في السين صفيرًا؛ فاستثقله فأبدل منها التاء وهو من قبيح الضرورة"[٣].

يقول ابن خالويه: "العرب تقول: الكرم من توس سيدنا سيف الدولة ومن سوسه".

ويرى ابن منظور أن **الناتُ** لغة في **الناس** على البدل الشاذ، حيث أبدلت لموافقتها إياها في الهمس والزيادة وتجاور المخارج[٤].ويرى جان كانتينو أن هذا من مقتضيات القافية[٥].ويرى د. إبراهيم أنيس أن بين الصوتين تقاربًا في المخارج؛ فكلاهما يخرج من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا إلاّ أن التقاء العضوين التقاءّ ينحبس معه النفس في التاء، فيخرج الصوت انفجاريًا بخلاف السين، فهناك فراغ ضيق يتسرب منه الهواء[٦].

ويرى د. محمد العبد أن هذا من الميل إلى الأصوات الشديدة في اللهجات اليمنية[٧].

١- الكتاب ٤/ ٤٨١.
٢- البيت لعلياء بن أرقم كما في النوادر: ١٠٤، وبلا نسبة في الإبدال لابن السكيت: ١٠٤، وسر الصناعة: ١/ ١٧٢، وأمالي القالي: ٢/ ٦٨، للسان والصحاح (ئ.ن.س)
٣- النوادر: ١٠٤، وراجع الإبدال لابن السكيت: ١٠٤.
٤- اللسان (ء.ن.س).
٥- دروس في علم أصوات العربية: ٧٣.
٦- في اللهجات العربية: ١/ ٣٨٤.
٧- اللهجات في لسان العرب: ٤٦.

مما سبق نجد أن إبدال السين تاءً يُعدّ نزعة عند أهل اليمن لميلهم إلى نطق الصوت الرخو صوتا شديدًا.

٧) ز ← ت

قرئ في "**لَأَزِب**" الصافات/ ١١ **لاتب**[١].

***

الفراء: قيس تقول طين لاتب[٢].

وعلق د. إبراهيم أنيس على هذه الرواية فقال: "فهذه مناظرة بين الزاي والتاء، الأولى رخوة والثانية شديدة ولكنها مناظرة بين صوت مجهور وصوت مهموس مما يرجح أمرين:

إما أن صيغة **لازب** كان بها (لاسب) أو أن صيغة **لاتب** كان ينطق بها **لادب**، ومع هذا فقد نسب الصوت الشديد لقيس التي تأرجحت بين تميم والحجاز، فتأثرت بهذه، وتأثرت بتلك، ويبدو أنها هنا قد تأثرت ببيئة تميم البدوية"[٣].

مما سبق نجد أن الزاي فد أبدلت دالًا، وهو النظير الشديد لها، ثم همست الدال فأصبحت تاءً وينسب هذا الإبدال إلى قيس.

٨) ث ← ف

قرئ في "**حَدْب**" الأنبياء/ ٩٦ (**جدف**) و(**جدث**) وقرئ في "**الأجداث**"[٤]. يس/ ٥١ بالفاء **الأجداف**[٥].

وقال الفراء: "العرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون **جدث وجدف** ووقعوا في **عاثور شر وعافور شر والأثاثي والأثافي**"[٦].

١- الكاشف: ٣/ ٣٣٧.
٢- اللسان (ل.ت.ب).
٣- في اللهجات العربية: ١٠٣.
٤- المحتسب: ٢/ ٦٦، البحر ٦/ ٣٣٩.
٥- الكاشف: ٣/ ٣٢٥، البحر: ٧/ ٣٤١.
٦- معاني الفراء: ١/ ٤١.

قال الأصمعي: "يقال **جدف وجدث** للقبر"[١].

قال ابن جني: "الجدث هو القبر بلغة أهل الحجاز، والجدف بالفاء لبني تميم والفاء بدلًا من التاء؛ لأن الثاء أذهب في التصرف من الفاء، وقد يجوز أن يكونا أصلين إلاّ أن أحدهما أوسع تصرفًا من صاحبه"[٢].

ويقول د. ضاحي عبد الباقي: "إذا لجأنا إلى الساميات وجدنا أن الثاء أقدم من الفاء؛ فالأصل بالثاء، والفاء تطور عنها، وهذا يؤكد قدم النطق التميمي، وتطور الآخر عنه"[٣].

مما سبق نجد أن تحول الثاء إلى فاء عند تميم يرجع إلى تقدم المخرج إلى الأمام وتحوله إلى مخرج الفاء.

٩) ف ← ث

قرأ ابن مسعود وابن عباس في "**وَفُومِهَا**" البقرة/ ٦١ بالثاء **وثومها**[٤].

قال الفراء: "سمعت كثيرًا من بني أسد يسمى **المعافير المعاثير**"[٥].وقال أبو زيد: "تميم تقول: **تلثمتُ** على الفم وغيرهم **تلفمتُ**"[٦].ونسب الكرماني الثاء إلى تميم.

وقال الدكتور الجندي: "الفاء والثاء كلاهما مهموس، وربما كانت صيغة الفاء هي الأصل لسهولة انتقال الفاء إلى الثاء، وللعمل الصوتي أبدلت ثاء في تميم. والثاء أليق بتميم لأنها بدوية"[٧].

مما سبق نجد أن الفاء والثاء وقع بينهما بدل لتقاربهما في المخرج واتفاقهما في الهمس والرخاوة. وقد نطقت تميم وأسد بالتاء بدلًا من الفاء من باب زيادة التفصح.

١- الإبدال لابن السكيت: ١٢٥.
٢- المحتسب: ١/ ٨٨.
٣- لهجة تميم: ١٣٣.
٤- معاني الفراء: ١/ ٤١، المحتسب: ١/ ٨٨، الكاشف: ١/ ٢٨٤، شواذ العكبري: ٧٧، شواذ الكرماني: ٦٠، البحر: ١/ ٢١٩.
٥- معاني الفراء: ٤١/ ١.
٦- اللسان (ل.ث.م).
٧- اللهجات العربية في التراث: ٤١٨.

١٠) ص ← ض

قرئ في "**فَصلَّنَاهُ**" الأعراف/ ٥٢ بالضاد **فضلناه**[١].وقرئ في "**حَصَبُ**" الأنبياء/ ٩٨ بالضاد **حضب**[٢].وقال ابن السكيت: "يقال قد **صاف** السهم يصيف و**ضاف** يضيف إذا عدل عن الهدف"[٣].

وقال أبو الطيب: "**الحصب** و**الحضب** كل شيء رميته في النار ليُتَّقَد به"[٤].وقال ابن جني: "أما قولهم **نضض** لسانه و**نصصه** إذا حرَّكه، فأصلان، فليست الصاد أخت الضاد فتبدل منها"[٥].

مما سبق نجد أن الصاد تحولت إلى ضاد حيث انتقل المخرج من طرف اللسان مع اللثة إلى أحد جانبي اللسان مع ما يوازيه من الأضراس، وصاحب هذا تغيرٌ في صفة الهمس حيث تحولت إلى جهر.

١١) ص ← ط

قرئ في "**حَصَبُ**" الأنبياء/ ٩٨ بالطاء **حطب**[٦].

قال الفراء: "أهل اليمن يقولون (**الحَصَب**) أي **الحطب**"[٧].وقال أبو الطيب: "الحَصَب والحطب كلّ ما جُعل وقودًا للنار"[٨].

مما سبق نجد أن الصاد تحولت إلى طاء، فتحول الصوت اللثوي إلى لثوي أسناني، وصاحب ذلك انتقال الصفة من صوت صفيري مهموس إلى صوت شديد مجهور، وينسب هذا التحول إلى أهل اليمن.

١- شواذ الكرماني: ٨٦.

٢- معاني الفراء: ٢/ ٢١٢، معاني الزجاج: ٣/ ٤٠٦، شواذ ابن خالويه: ٩٣، المحتسب: ٢/ ٦٦، الكشاف: ٢/ ٨٤، شواذ الكرماني ١٦٠ البحر ٦/ ٣٤٠.

٣- الإبدال لابن السكيت: ١٢١.

٤- الإبدال لأبي الطيب: ١/ ٢٥٠.

٥- سر الصناعة: ١/ ٢١٣.

٦- معاني الفراء: ٢/ ٢١٢، معاني الزجاج: ٣/ ٤٠٦، شواذ ابن خالويه: ٩٣، المحتسب: ٢/ ٦٦، الكاشف: ٢/ ٨٤، شواذ الكرماني١٦٠، البحر: ٣٤٠.

٧- التهذيب (ح.ص.ب) ، اللسان (ح.ص.ب).

٨- الإبدال لأبي الطيب: ١/ ٢٥٥.

١٢) و ← ل

قرأ رؤبة بن العجاج في "جُفَاءً" الرعد/ ١٧ باللام جُفَالًا[١].وقرأ عبدالله بن مسعود في "**فَوَكَزَهُ**" القصص/ ١٥ **فلكزه**[٢] وقرئ أيضًا بالنون"[٣].وقال الأصمعي: "يقال جلخه السيل جلخًا وجاخه إذا قلع جُرْف الوادي"[٤].

قال اليزيدي: "يقال منزل **خلاء وخواء**"[٥].

وقال أبو الطيب: "**اللكز والوكز** واحد..... إذا دفعه بيده دفعًا عنيفا.

قال: ويقال: **نَشَرْتُ** الخشبة **ووَشَرْتُها** وشرًا إذا شققتها"[٦].ويرى العكبري وأبو حيان أن **جفاء وجفال** أصلان بمعنى واحد.

ويرى د. إبراهيم أنيس أن الفعل المعتل جاء عليه أمد كان فيه على صورة فعل صحيح، وأن حروف العلة هي بدل من حروف صحيحة تشبه أصوات اللين؛ وهي النون واللام والراء والميم كما في وكز ولكز[٧].

ويرى د. أحمد علم الدين الجندي أنه قد وردت تقابلات عدة بين الميم والنون من ناحية، والياء من ناحية أخرى كما في (نسع ومسع)، وحكى شمر عن الحجازين (**يسع**) بالياء، فالياء صوت لين والنون واللام من أشباه أصوات اللين، ومن هنا تبدو القرابة بين الميم والنون والياء، فلا عجب إذا حدث تبادل بينهما[٨].

مما سبق نجد أن الواو أبدلت لامًا لأن أصوات المد واللين وأصوات أشباه المد واللين تتبادل فيما بينها لاشتراكها في الوضوح السمعي.

١- شواذ ابن خالويه: ٦٦، الكشاف: ٢/ ٣٥٦ شواذ الكرماني: ٢٠٧، البحر: ٥/ ٣٨٢.
٢- شواذ ابن خالويه: ١١٢، الكاشف: ٣/ ١٦١، جامع القرطبي: ١٣/ ٢٦٠، البحر: ٧/ ١٠٩.
٣- معاني الفراء: ٢/ ٣٠٤، جامع القرطبي: ١٣/ ١٦٠، البحر ٧/ ١٠٩.
٤- الإبدال لأبي الطيب: ٢/ ٤١٥.
٥- المصدر السابق.
٦- المصدر السابق.
٧- الأصوات اللغوية: ١٠٠-١٠١.
٨- اللهجات العربية في التراث: ٤٣٩.

٢- التغير الذي يطرأ على الصفة

أ) تحول الصوت الانفجاري إلى احتكاكي:

ء ← هـ

قرأ أبو التراب الغنوي في "**إيَّاكَ**" الفاتحة/ ٥ **هياك** بالهاء[١]. وقرئ في "أ **أنْذَرْتَهُم**" البقرة/ ٦ **هأنذرتهم**[٢]. وقرأ عبدالله بن مسعود والأعمش في (**ألا** يسجدوا) **هلا**[٣]. النمل/ ٢٥

وقال سيبويه: "وقد أبدلت [**الهاء**] من الهمزة في **هَرَقْتُ** الفَرسَ تريد ارَحْتُ..... ويقال إياك وهيّاك"[٤].

وقال الليث: "أهل الحجاز يقولون **هإنك** تريد، **أإنك**"[٥].وقال اللحياني: "أهل اليمن عامة يقولون **هراق** الماء في **أرق**"[٦].وقال قطرب:" **طيء** تقول: "**هِن** فعلتُ يريدون **إن**"[٧].وقال ابن جني: "هياك وإياك. الهاء بدل من الهمزة كقولهم في أرحت وهرحت وهرقت وأرقت وهَرَحْتُ الدّابة وأرحتُ الثوب وهَتَرْتُهُ قال[٨]:

٩- **فَهِيَّاكَ والأمْرُ الذي إن تَوَسّعْتْ مَوَارِدُهُ ضاقَتْ عَلَيكَ مَصَادرِهُ**[٩].

وقال: "وطيء تقول هِنْ فَعَلَ فعلت يريد "إن". وأنشد:

١٠- **يا خَالِ هَلاَّ قُلْتَ إذا أعْطَيْتَنِي هِيّاك هِيّاك حَنْواءَ العُنُقْ**[١٠].

وقالوا لهنك قائم والأصل لأنك فأبدلوا الهاء من همزة (إن) [١١].

١- المحتسب: ١/ ٣٩، الكشاف: ١/ ٦٢، شواذ العكبري: ٩٠، شواذ الكرماني: ١٥.
٢- شواذ الكرماني: ١٨.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٠٩، الكشاف: ٣/ ١٤٥. شواذ الكرماني: ١٨١.
٤- الكتاب: ٤/ ٢٣٨.
٥- التهذيب (ه.ر.ق) ٦/ ٤٨٣، اللسان (ه.ر.ق).
٦- اللسان: (ر.ي.ق).
٧- شر الصناعة: ٢/ ٥٥٢.
٨- البيت لطفيل الغنوي في ديوانه: ١٠٢، ونسبه أبو تمام في الحماسة لمضرس بن ربعي الفقعسي. (شرح شواهد الشافيه: ٤٧٦) وهو منسوب إليه في التاج (أيا) وبلا نسبة في الممتع: ٣٩٧، اللسان (أيا) (هيا).
٩- المحتسب: ١/ ٣٩.
١٠- البيت بلا نسبة في الإبدال لأبي الطيب: ٢/ ٥٧، الإنصاف: ١/ ٢١٥ شرح المفضليات: ٤١٥، اللسان (ح.ن.و) و(أيا).
١١- سر صناعة الإعراب: ٢/ ٥٥٢.

ويرى الدكتور محمد العبد أن الهمزة قد تطورت عن الهاء في السّبئية، وأن صورة الإبدال هي: هـ > ء لا العكس ثم صارت همزة في العربية[1].

وأرى أن تحول الهمزة إلى هاء يعني أن الهمزة فقدت صفة الانفجار أو صفة الترددية فتحولت إلى نظيرها الاحتكاكي وهو الهاء. وينسب هذا إلى أهل اليمن وطيء.

ب) تحول الصوت الاحتكاكي إلى انفجاري

١) هـ ← ء

قرئ في "**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ**" المؤمنون/ ٣٦ بالهمزة **أيهات أيهات**[2].

قال يونس بن حبيب: "أهل الحجاز يقولون هيهات وتميم أيهات"[3].

قال سيبويه: "بدل الهمزة من الهاء بعد الألف في ماء ونحوه قليل"[4].

وروى قطرب: "**أل** فعلت ومعناه **هل** فعلت"[5].

وقال أبو الطيب: "يقال أنهأت اللحم إنهاء وإناءة إذا لم يُنْضِجهُ الطباخ"[6].

قال الكرماني: "لغة تميم وأسد إيهات بالهمزة والكسر، وبعض تميم بالفتح"[7].

مما سبق نجد أن الهاء أبدلت همزة عند تميم وأسد، حيث تحول الصوت الرخو إلى شديد أو ترددي، وتنسب الهاء إلى أهل الحجاز.

١- اللهجات في لسان العرب: ٣٢.

٢- شواذ ابن خالويه: ٩٨، شواذ الكرماني: ١٦٧.

٣- المزهر: ٢٧٥، والعبارة في المزهر: "تميم هيهات وأهل الحجاز أيهات" وخطَّأها مختار الغوث وعدّها إما من سهو السيوطي أو سهو المحقق. وما ذهب إليه هو الصواب. راجع لغة قريش: مختار الغوث: ١٢٦.

٤- الكتاب: ٤/ ٢٤٠.

٥- سر الصناعة. ١/ ١٠٦.

٦- الإبدال لأبي الطيب: ٥٣٣.

٧- شواذ الكرماني: ١٦٧.

٢) ذ ← د

قرأ ابن مقسم وابن مسعود في (**وَادْكُرُوا**) البقرة/ ٤٠ بالدال[١]. وكذلك في الأعراف/ ١٧١[٢].

وحكى سيبويه عن ربيعة **الدّكر** في الذّكر وهو غلط حملهم عليه ادّكرَ[٣].

أبو عمرو الشيباني: (**عذوفة**) تقول ربيعة هذا الحرف بالذال وسائر العرب بالدال[٤].

وقال أبو الطيب: "هي الدّكْرُ والدّكر"[٥].

وأنشد ابن جني:

١١- يَالَيْتَ لي سَلْوَةً يُشْفَى الفؤادُ بها مِنْ بَعْضِ مَا يَعْتَرِي قَلْبِي مِنْ الدّكْرِ[٦].

بالدال يريد الذّكر جمع ذِكْرة، وليس هاهنا ما يوجب القلب إلاّ أنه لما رآهم يقلبونها في ادّكر ويدّكر ومُدّكر وادّكار ونحو ذلك ألف فيها القلب، فقال أيضا الدّكر. ولهذا نظائر في كلامهم"[٧].

قال ابن منظور: "ربيعة تغلط في الذّكْر فتقول دِكْر"[٨].

ويرى رابين أن الدال صيغة أقدم، أخذتها ربيعة من الآراميين الذين يستعملونها بالدال ثم انتقل هذا الاستعمال الآرامي إلى الجنوب واشتق منه ادّكر[٩].

وقال د. إبراهيم أنيس "أما نسبة الدّكر بالدال إلى ربيعة، فأمر هين؛ لأن من قبائل ربيعة بكر ابن وائل وهي المتوغلة في البداوة، فلعل الراوي قد سمع هذا النطق فيها"[١٠].

١- شواذ الكرماني: ٢٤.
٢- شواذ ابن خالويه: ٤٧، شواذ الكرماني٢٤٠.
٣- اللسان (د.ك.ر).
٤- التهذيب (ع.د.ف) ٢/ ٣٦١.
٥- الإبدال لأبي الطيب: ٢/ ٣٦١.
٦- البيت لابن مقبل في ديوانه: ٨١، والرواية فيه بالذال ولا شاهد فيها، والخصائص: ١/ ٣٥١، ٣/ ١٤٠، والممتع: ٣٥٩، المقرب: ٢/ ١٦٦.
٧- سر الصناعة: ١/ ١٨٨.
٨- اللسان (د.ك.ر).
٩- اللهجات العربية الغريبة: ٢٦٤.
١٠- في اللهجات العربية ١٠٢.

ومما سبق نجد أن الذال أبدلت دالًا عند ربيعة على سبيل الغلط حملًا على ادّكر ومدّكر. وقد يكون بسبب النقل عن الآراميين. كما ذكر رابين، وهو نوع من الانتقال بالصوت مما بين الأسنان إلى نطقه صوتا شديدا وهو ما نجده اليوم من كلمات عربية عدة، مثل: دكر (بالدال) من ذَكَر (بالذال).

٤) تحول الصوت المهجوس إلى مهموس

١) ج ⟵ ك

وقرئ في "**الجَمَلُ**" الأعراف/ ٤٠ **الكمل** بالكاف[١].

قرئ في "**جَاءَ**" النصر/ ١ "**كاء**" بالكاف[٢]

وعدّ سيبويه الكاف التي بين الجيم والكاف من الحروف غير المستحسنة، ولا كثيرة في لغة من تُرتضى عربيته ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر[٣].

قال ابن دريد: "الجيم التي بين الجيم والكاف في لغة سائرة في اليمن مثل جمل إذا اضطروا إليه قالوا (**كمل**) بين الجيم والكاف"[٤].

ويرى جان كانتينو أن الكاف في (كمل) ليست كافًا خالصة، وإنما هي الجيم التي كالقاف؛ وذلك أن القاف السامية قد تقدم مخرجها تقدمًا كبيرًا عما هو معروف في السامية فأصبحت أدنى حنكية مما جعلها عرضة للغيير بالتليين بأن تصير طرفية مغارزية ملينة كما في الرسم التالي (ق) أدنى حنكية - ق ي - د ي ثم طرأ على (دي) تغيران:

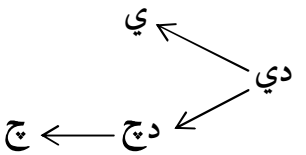

١- شواذ الكرماني: ٨٦.
٢- شواذ الكرماني: ٢٧٢.
٣- الكتاب: ٤/ ٤٣٢.
٤- الجمهرة: ١/ ٥.

وبهذا يمكن القول إن (**كمل**) بلغة أهل اليمن هي الأقدام، حيث احتفظت بالقاف دون تغير[١].

وقال الدكتور إبراهيم أنيس: "وللكاف نظير مجهور هو الجيم القاهرية التي نسمعها أيضًا في اللغة العربية والسريانية، فهو صوت سامي شائع في معظم اللجهات السامية"[٢].

قال: "إذا قارنا بين الجيم اليمنية والجيم الفصيحة كما وصفت في القراءات، وجدنا فرقًا من ناحيتين: الأولى: أن الجيم اليمنية أكثر شدة والثانية: أن مخرج الجيم اليمينة هو أقصى الحنك، ولكن مخرج الجيم الفصيحة هو وسط الحنك، فما حدث في نطق اليمنيين للجيم هو انتقال المخرج إلى الوراء قليلًا وانحباس النفس معها انحباسًا كاملاً، رغم احتفاظ كلا الصوتين بصفة الجهر"[٣].

ويرى د. محمد العبد أن صوت الجيم كان ينطق على ألسنة أهل اليمن أو بغضهم على الأقل كالجيم القاهرية أو السامية وهذه الجيم تنطق من منطقة الكاف ذاتها، وبذلك تكون صوتًا انفجاريًا كالكاف، والكاف صوت مهموس وماينطقه أهل اليمن هو نظيره المجهور وهو الأصل الذي عرفته جميع اللغات السامية والذي نشأ عنه صوت (ج) بالتعطيش[٤].

مما سبق نجد أن الجيم (ك) اليمنية هي الأصل وهي صوت مجهور يقابل الكاف المهموسة، وهما من أصوات أقصى الحنك ثم تحول إلى وسط الحنك فنشأ الصوت (دج) الفصيح.

٢) ج ⟵ ش

قرئ في "**فَأَجَاءَهَا**" مريم/ ٢٣ **فأشاءها** بالشين[٥].

قال سيبويه: "أما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين، لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثنيتين، وهي في الهمس والرخاوة كالصاد والسين وإذا أجريتَ فيها

١- دروس في علم أصوات العربية: ٨٨-٨٩.
٢- الأصوات: ٨٤.
٣- في اللهجات العربية: ١٠٦.
٤- اللهجات في لسان العرب: ٦٦-٦٨، وراجع الأصوات، إبراهيم انيس: ٧٨.
٥- معاني الفراء: ٢/ ٦٤، الإبدال لأبي الطيب" ١/ ٢٢٧.

الصوت وجدت ذلك بين طرف لسانك وانفراج أعلى الثنيتين، وذلك قولك أَشْدَق، فتضارع بها الزاي.... والجيم أيضاً قد قَرُبتْ منها فجُعلت بمنزلة الشّين، من ذلك قولهم في الأجدر (أَشْدَر) وإنما حملهم على ذلك أنها من مَوْضِع حرفٍ قد قَرُب من الزّاي."[1]

وقال الفراء: "فأشاءها" هي تميمة، وأهل الحجاز وأهل العالية يقولون في المثل "شرما أجاءك إلى مخّهِ عرقوب"[2]. بالجيم وتميم تقول "شر ما أشاءك إلى مخّه عرقوب"[3].

وقال أبو الطيب اللغوي: "الإجاءَة والإشاءة: الإضطرار ومن أمثالهم "أُشِئْتَ عُقَيلُ إلى عقلك"[4]. وعلق الميداني عليها: بأن الشين لغة تميم[5].

وقال ابن فارس: "ومما شذ "**المشاهلة**" وأظن أن الشين مبدلة من الجيم أي "**المجاهلة**"[6].

وقال ابن جني: "وأما الشين التي كالجيم فهي الشين التي يقل تفشيها واستطالتها، وتتراجع قليلًا متصعدة نحو الجيم"[7].

وقال الراجز:

١٢- إذْ ذَاكَ إذْ الوِصال مُدْمَشُ[8].

إي: مُدْمجُ فالشين بدل الجيم"[9].

أما الجوهري فأنشد:

١٣- فَيَال تَمِيم صَابرُوا قد أشِئْتُمُ إليه وكونوا كالُمحَرّبَةِ السُبْلِ"[10].

يريد: أُجِئْتُمُ وهي لغة تميم[11].

١- الكتاب: ٤/ ٤٧٩.
٢- مجمع الأمثال للميداني: ١٠/ ٣٥٨.
٣- معاني الفراء: ٢/ ٦٤.
٤- الإبدال لأبي الطيب: ١/ ٢٢٦.
٥- مجمع الأمثال لليمداني: ١/ ٣٤٨.
٦- المقاييس: ٣/ ٣٢٣.
٧- سر الصناعة: ١/ ٥٠.
٨- الممتع: ١/ ٤١٢، الأشموني: ٤/ ٣٣٥، اللسان (د.م.ج).
٩- سر الصناعة: ١/ ٢٠٥.
١٠- البيت منسوب إلى زهير بن دؤئب العدوي في الصحاح (ش.ي.ء)، وفي لسان العرب.
١١- الصحاح (ش.ي.ء).

ويرى جان كانتينو أن الجيم تتكون من دال شديدة وجيم مشأشأة. (د ج) ثم يفقد هذا الصوت شدته فلا يبقى منه إلاّ الجيم المشأشأة وهي النظير المجهور للشين[1].

مما سبق نجد أن الجيم أبدلت شينًا مجهورة عند تميم حيث فقدت الجيم شدتها ولم يبق فيها إلاّ الشأشأة وهي النظير المجهور للشين كما يقول كانتينو.

تحول الصوت المهموس إلى مجهور

١) ح ⟵ ع

قرئ في "**حَتّى** يقُولاَ" البقرة/ ١٠٢ **عَتّى**[2].وقرأ ابن مسعود في "حَتّىَ حِينٍ" يوسف/ ٣٥، عتّى[3].

قال الفراء: "(حتى) لغة قريش وجميع العرب إلاّ هذيلًا وثقيفًا فإنهم يقولون عَتّى[4]. وقال النحاس: "لغة هذيل وثقيف (عَتّى) "[5].وحكى أبو الطيب: "سَيْلٌ قحاف وهو الذي يجرف كل شيء، و**حدس** في الأرض و**عدس** إذا ذهب فيها، ويقال: اصبر حتى آتيك وعتى أتيك"[6].

وقال ابن حني: "أبدلت العين حاءً ولولا بحَّة في الحاء لكانت عينًا... وليست [الحاء] كالعين التي تحصر النفس وذلك لأن الحاء مهموسة ومضارعة بالحلقية والهمس للهاء الخفية، وليست فيها نصاعة العين ولا جهرها"[7].

وأجمع الزمخشري وأبو حيان والسيوطي: على أنها لغة لهذيل[8].

أما الدكتور إبراهيم أنيس: فقد ناقش هذا الإبدال متأثرًا بنظريته التي تقول إن القبائل الحضرية تميل إلى الصوت المهموس، والقبائل البدوية تميل إلى

١- دروس في علم أصوال العربية: ٨٩.
٢- إعراب النحاس: ١/ ٢٥٣.
٣- شواذ ابن خالويه: ٦٣، المحتسب: ١/ ٣٤٣، الكشاف: ٢/ ٣١٩، شواذ الكرماني: ١١٩، البحر: ٥/ ٣٠٧.
٤- من تراث لغوي مفقود للفراء: ٦٢.
٥- إعراب النحاس: ١/ ٢٥٣.
٦- الإبدال لأبي الطيب: ١/ ٢٦٤.
٧- سر الصناعة: ١/ ٢٤١.
٨- الكشاف: ٢/ ٣١٩، البحر: ٥/ ٣٠٧، الهمع: ٢/ ٢٣.

الصوت المجهور، فعندما لاحظ نسبة هذه الصيغة إلى هذيل، وهي قبيلة حضرية، والعين مجهورة والجهر يناسب البدو وشكك في الرواية، وفسر (الفحفحة) وهو مصطلح أطلقه القدماء على قلب الحاء عينًا بأحد أمرين: إما أنها قلب العين حاءً وعلى هذا تقبل نسبتها إلى هذيل.وإما أن تكون كما وصفها القدماء قلب الحاء عينًا وبهذا لا تنسب إلى هذيل وإنما تنسب إلى قبيلة بدوية كقبيلة تميم مثلًا[1].

وقال د. أحمد علم الدين الجندي: "الأمر في قراءة ابن مسعود لا يعدو أنه خالف بين تكرار الحاءين"[2].

وقال د. عبدالجواد الطيب: "من الممكن أن تحل العين محل الحاء لاتحادهما في المخرج تقريبًا، مع ملاءمتها لقبيلة هذيل؛ فهي تميل إلى البداوة والمجهور يناسبها أكثر"[3]

ويرى الدكتور محمد العبد أن في تفسير هذه الظاهرة احتمالين:

-الأول: أن يكون لمجاورة (حين) لكلمة (حتى) أثر في إبدال حاء (حتى) عينًا، وذلك عن طريق المخالفة بين حاء كل من (حتى) و(حين) بهدف صوتي هو تحقيق السهولة في النطق.

-الثاني: وهو الأرجح فيما يرى أن (عتى) ليست إلاَ صيغة ساميّة قديمة حافظت عليها لهجة هذيل، بل ربما كانت هي الأصل.

مما سبق نجد أن الحاء أبدلت عينًا عند هذيل وثقيف من باب المخالفة الصوتية أوأنها تمثل طبقة تحتية كما يرى الدكتور محمد العبد أنها صيغة قديمة حافظت عليها هذيل.

١- في اللهجات العربية: ١٠٨- ١٠٩.
٢- اللهجات العربية في التراث: ٣٧٣.
٣- لهجة هذيل: ١١١.

هـ) تحول الصوت المركب إلى شبه حركة

ج ← ي

قرئ في "الشّجَرَةَ البقرة/ ٣٥ **الشّيرة** بالياء[١].

وحكى أبو زيد: عن بني تميم قولهم **الصهاريّ** في الصهرج **والصهارج**[٢].

وحكى أبو حاتم: قلت لأم الهيثم: هل تبدل العرب الجيم ياءً في شيء من الكلام؟ فقالت: نعم، ثم أنشدتني:

١٤- **إذَا لم يَكُنْ فيكن ظل ولا جَنىّ فأبْعَدَكُنّ اللهُ من شِيراَتِ**[٣].

وأم الهيثم من بني منقر من تميم[٤].

ويرى ابن جني أن الياء في شجرة (أصل) ولا تكون مبدلة من الجيم لأمرين: الأول ثابت الياء في التصغير والثاني تغير حركة الشين، فهي مع الجيم مفتوحة ومع الشين مكسورة والبدل لا تُغّيرُ له الحركات وإنما يوضع حرف موضع حرف[٥]، ثم قال في المحتسب: "ويجوز أن تكون الجيم بدلًا من الياء لفشو شيرة وقلة شَجرة وأنشد:

١٥) **تَحْسَبُهُ بَيْنَ الأنام شيَرَة**[٦].

وقال العكبري: "هي لغة بعيدة، وَجَرّأه على ذلك أن الجيم والياء من مخرج واحد وإذا أُضعفت الجيم صارت ياءً"[٧].

١- شواذ ابن خالويه: ٤، المحتسب: ١/ ٧٤، الكاشف ١/ ٧٣، شواذ الكرماني: ٢٣، شواذ العكبري٣٣٠، البحر: ١/ ١٥٥، ١٥٨.

٢- الإبدال لأبي الطيب: ١/ ٢٦١.

٣- البيت لجعثنة البكائي في السمط: ٨٣٤، والرواية فيه بالجيم ولا شاهد فيها، وبلا نسبة في الإبدال لأبي الطيب: ١/ ٢٦١، وليس كلام العرب: ١٢٥، والأشموني: ٤/ ٣١٨، المزهر: ١/ ٢٨١.

٤- اللهجات في التراث العربي: ٤٥٩.

٥- سر الصناعة ١/ ٣٦٤.

٦- البيت بلا نسبة في المحتسب: ١/ ٧٤، البحر: ١/ ١٥٨، اللسان (ش.ج.ر).

٧- شواذ العكبري: ٣٣٠.

ويرى جان كانتينو أن الجيم من الحروف الشديدة التي لها نزعة إلى التغير بالتليين فتتطور (قاف) أدنى حنكية ← ق ي < دج دى[١].

ويرى د. الجندي أن البدل بين الجيم والياء حدث لأنهما شجريتان متفقتان مخرجًا وكلاهما مجهور وإن اختلفتا صفة[٢].

مما سبق نجد أن الجيم أبدلت ياءً عند تميم وذلك لتقدم مخرجها إلى الأمام بسبب الكسرة، ثم أضعفت أو لينت فصارت ياءً.

و) تحول الصوت الفموي إلى أنفي

م ← ب

قرئ في "**اطْمَأْنَنْتُم**" النساء / ١٠٣ بالباء **اطبأننتمَ**[٣].

قال الفراء: "لغة بني أسد أطبأنن بالباء"[٤].

وقال الأصمعي: "كان أبو سرار الغنوي يقول: باسمك يريد ما اسمك؟"[٥].

وحكى المازني أن مازن ربيعة يقولون باسمك واطبأننت بالباء في (ما اسمك؟ واطمأننتَ) [6].

ويرى د. إبراهيم أنيس أن القبائل التي تقلب الميم باءً هي من القبائل البدوية التي تميل إلى الأصوات الشديدة[٧].

ومما سبق نجد أن مازن ربيعة يبدلون الميم باء فيتحول الصوت الشفوي الأنفي إلى شفوي فموي.

١- دروس في علم أصوات العربية: ٨٩.
٢- اللهجات في التراث العربي: ٢/ ٤٦٠.
٣- معاني الزجاج: ٢/ ٩٩. شواذ الكرماني: ٦٤.
٤- القلب والإبدال لابن السكيت: ١٣. نقلاً عن "من تراث لغوي مفقود للفراء": د. أحمد علم الدين الجندي: ٥٩.
٥- الإبدال لابن السكيت: ٧٠.
٦- درة الغواص: ٤٣.
٧- في اللهجات العربية: ١١٨.

و) تحول الصوت الشفوي إلى أنفي

ب ← م

قرئ في (**لازب**) الصافات / ١ **لازم** بالميم[١]

قال الفراء: "العرب تقول: ليس هذا بضربة (لازب) (لازم)، يبدلون الباء ميمًا لتقارب المخرج"[٢]. وقال ابن السكيت: "يقال ضربة لازب وهذه اللغة الفصيحة ولازم لغيَّة"[٣].

وقال ابن دريد: "أهل اليمن يقولون (الكحم في الكحب أي الحصرم)"[٤]. وروى ابن الأثير حديث "إني أخاف عليكم الرما" أي الربا"[٥].

ويقول الدكتور إبراهيم أنيس: "إن قلب الياء ميمًا هو انتقال من صوت شديد إلى صوت متوسط هو أحد الأصوات المائعة. وربما كان هذا مما ينسب إلى بيئة بدوية أخرى"[٦].

وقال الدكتور محمد العبد: "أما قلب اليمن الباء ميمًا، فإنه من المحتمل أنهم كانوا يشركون الأنف في نطق الباء وهو صوت شفوي خالص فتكون الباء بذلك قريبة جدًا من الميم. وهي صوت شفوي أنفي، ويمكن أن يسمى هذا باسم أنفمية الباء"[٧].

مما سبق نجد أن أهل اليمن يقلبون الباء ميمًا أي أنهم يشركون الأنف في نطق الباء، فتقرب من الميم.

التغير بسبب تاثير بيئة أخرى

ع ← ن

وقرأ الرسول-صلى الله عليه وسلم- وابن مسعود، وأُبَيٌّ والحسن، وطلحة وابن محيصن،

١- الكشاف: ٣/ ٣٣٧.
٢- معاني الفراء: ٢/ ٣٨٤.
٣- إصلاح المنطق: ٢٨٨.
٤- الجمهرة: (ح ك ب) ٢/ ١٨٦.
٥- النهاية: ٢/ ٢٨٤.
٦- في اللهجات العربية: ١١٨.
٧- اللهجات في لسان العرب: ١٥.

والزعفراني في "أَعْطَيْنَاكَ الكوثر/ ١ أنطيناك"[١].

قال الليث: "أنطيت لغة في أعطيت والإنطاء لغة في الإعطاء بلغة أهل اليمن"[٢].

وقال أبو الطيب اللغوي: "يقال أعطيته وأنطيته بمعنى واحد، وأنشد:

١٦- حِيَـادُكَ فِي القـيظ فِي نِعمَـةٍ تُصَانُ الجِلالَ وتُنْطَى الشَّعِيرا[٣]

وقال الجوهري: "الإنطاء: الإعطاء بلغة أهل اليمن"[٤].

وقال الزمخشري: "جاء في الأثر عن الرسول- صلى الله عليه وسلم-: "اليد المُنطية واليد السفلى المنطاة".

وعنه "إن مال الله مسئول ومنطى". وهذه لغة بني سعد"[٥].

وقال أبو حيان: "قال التبريزي هي لغة العرب العاربة من أولى قريش. وذهب الرازي والتبريزي إلى أنه أبدل من العين نونًا، فإن عَنيا أن النون في هذه اللغة مكان العين في غيرها حسن، وإن عنيا البدل الصناعي فليس كذلك، بل كل واحد من اللغتين أصل بنفسها لوجود تمام التصرف في كل واحد فلا يقول الأصل العين ثم أبدلت النون منها"[٦].

وقال السيوطي: "الاستنطاء لغة سعد بن بكر وهذيل والأزد وقيس الأنصار، وهؤلاء من قبائل اليمن ما عدا هذيل"[٧].

ويقول رابين: "يدل الوضع العام في العربية على أن أنطى كان الصيغة المعداة بالهمزة من الفعل (نطى) وهو الفعل الأقدم الذي استبدل به في الشرق الفعل (عطى) الذي صار مرادفًا للفعل (نطى) بعد أن تخصص معنى الأخير... وقد استغرقت الصيغة الجديدة بعض الوقت حتى شاعت في المناطق الغربية"[٨].

١- شواذ ابن خالويه: ١٨١. الكشاف: ٣/ ٢٩٠. شواذ الكرماني: ٢٧١. شواذ العكبري: ٤٢٢. البحر: ٨/ ٥١٩. اللسان (ن ط ي) التاج (ن ط و).

٢- التهذيب (ن ط ي) ١٤/ ٣٠. النهاية: ٥/ ٧٦. اللسان (ن ط ي).

٣- الإبدال لأبي الطيب: ١/ ٣١٨.البيت للأعشى

٤- الصحاح: (ن ط ي).

٥- الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٤٤٢. وراجع النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٥/ ٧٦.

٦- البحر: ٨/ ٥١٩.

٧- الاقتراح: ٤١٩.

٨- اللهجات العربية الغربية: ٧١.

ويرى د. إبراهيم أنيس أن الأمر لم يكن مقصورًا على الفعل "أعطى" بل يتعلق بنطق كل عين سواء وليها طاء أو صوت آخر، فلعل من القبائل من كانوا ينطقون بهذا الصوت بصفة خاصة نطقًا أنفيًا وذلك بأن يجعلوا مجرى النفس معه من الفم والأنف معًا فتسمع العين ممتزجة بصوت النون وليست في الحقيقة نونًا بل هي "عين" أنفية وعلى هذا يمكن أن يقال إن الرواة قد سمعوا هذه الصفة ممثلة في (الفعل) أعطى فأشكلت عليهم ولم يصفوها لنا على حقيقتها[1].

مما سبق نجد أن قبائل اليمن وهذيل وقيس وقريش الأولين تستعمل الفعل (أنطى) بدلًا من (أعطى) وليست النون هنا بدلًا من العين؛ لبعد المخرجين، وكثرة تصرف الفعلين، وإنما (أنطى) صيغة أقدم -على نحو ما ذكر رابين آنفا- احتفظت بها هذه القبائل ومن ثم شاع الفعلان معًا.

١- في اللهجات العربية: ١٤١-١٤٢.

الفصل الثاني: المماثلة

ذكرنا في الإبدال أن التغيرات التي تطرأ على الصوامت نوعان: تغير مطلق يشمل الإبدال، وتغير مقيد يشمل المماثلة والمخالفة. وقد تحدث سيبويه عن المماثلة في (باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه) وشرحها في ضوء أربعة صوامت:

- الصاد وهي أعرق أصوات المضارعة حيث يضارع بها حرف من مخارجها وهو الزاي في نحو مصدر والتصدير وأصدر(أزدر)
- والسين ويضارع بها حرف من مخرجها وهو الزاي في نحو يزدل ثوبه.
- والشين ويضارع بها حرف ليس من مخرجها وهو الزاي في نحو أشدق.
- والجيم ويضارع بها الشين في نحو الأجدر[1] (الأشدر).

وعلل سيبويه للمضارعة يقوله: "وإنما دعاهم إلى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عملهم من وجه واحد، وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد، إذ لم يصلوا إلى الإدغام ولم يجسروا على الإبدال"[2]. وقد أطلق عليها أبو علي الفارسي وابن يعيش مصطلحًا هو المشاكلة[3].

ويقصد بالمماثلة التغير الذي يطرأ على الصامت تحت تأثير صامت آخر وتنقسم إلى نوعين: جزئية وكلية.

أولاً: المماثلة الجزئية:

يقصد بها التغير الذي يطرأ على صفة صامت تحت تأثير صامت آخر. وهي نوعان رجعيَّة حيث يؤثر فيها الثاني في الأول، وتقدميَّة حيث يؤثر الأول في الثاني.

١- الكتاب: ٤ / ٤٧٧- ٤٧٩.
٢- الكتاب: ٤/ ٤٧٨.
٣- الحجة للقراء السبعة: ١/ ٥٤.

أ) المماثلة الجزئية الرجعية.

١) تحول المجهور إلى مهموس.

ع ← ح//ع

قرئ في (**أعهد**) يس/ ٦٠ أحّد[١].

وقرأ ابن أبي طلحة، وابن عباس، وابن مسعود، ونصر بن عاصم، وأعرابي من بني أسد في (**بُعْثِرتْ**) الانفطار/ ٤ **بُحثرت** وكذلك بعثر في العاديات/ ٩[٢].

وقال الفراء: "سمعت بعض أعراب بني أسد وقرأها فقال: (بُحْثِر) في بُعْثِر وهما لغتان: بحثر، وبعثر"[٣].

ويرى د/ إبراهيم أنيس في بعثر أن (بحثر) قد أثرت فيها الثاء المهموسة على العين وجعلتها مهموسة مثلها، وحين تهمس العين تصبح حاءً[٤].

ومما سبق نجد أن العين أبدلت حاءً عند بني أسد وسعد وتميم، وذلك تحت تأثير صوت مهموس، ففي (عهد) أثرت الهاء المهموسة في العين المجهورة، وفي بُعْثِرت أثرت الثاء المهموسة في العين المجهورة.

٢- تحول المهموس إلى مجهور

ت ← ذ ←//ت ذ

أ- قرأ الأشهب العقيلي والحسن في (وَادّكَر) يوسف/ ٤٥ بالذال والإدغام، [٥] وكذلك قرأ ابن مسعود وقتادة وأبو عمر في (مُدّكِر) القمر/ ١٥[٦].

ويرى سيبويه أن إدغام الذال في الذال فيه إجحاف وقد سمعهم يقولون ذلك في

١- البحر: ٧/ ٣٤٣.

٢- معاني الفراء: ٣/ ٢٨٦، إعراب النحساس: ٥/ ١٦٧، شواذ ابن خالويه ١٧٨، الكشاف: ٣/ ٢٧٩. شواذ الكرماني: ٢٦٩. البحر: ٨/ ٥٠٥.

٣- معاني الفراء: ٢٨٦/ ٣ .

٤- في اللهجات العربية: ١٠٩.

٥- شواذ ابن خالويه: ٦٤، الكشاف: ٢/ ٣٢٤، شواذ الكرماني: ١١٩، شواذ العكبري: ٥٨٦، البحر: ٥/ ٣١٤.

٦- معاني الفراء: ٣/ ١٠٧، معاني الزجاج: ٥/ ٨٨، إعراب النحاس: ٤/ ٢٩٠، شواذ ابن خالويه: ١٤٨، الكشاف: ٤/ ٤٨، شواذ الكرماني: ٢٣٣، شواذ العكبري: ٥/ ٣٧١، البحر ٨١/ ١٧٨.

مُدّكر[1].وقال الفراء: "بعض بني أسد يقولون مذكَّر فيقلبون الدّال فتصير ذالاً مشددة"[2].

ويرى الزجاج أن إدغام الذال في الذال ليس بالوجه؛ وإنما الوجه إدغام الأول في الثاني[3].

ب- وقرأ الضحاك في (تَدَّخِرُونَ) آل عمران/ ٤٩ بالذال والتشديد[4].

يقول الفراء: "بعض العرب يقول تَدّخرون فيجعل الدال والذال يتعاقبان في تفتعلون من ذخرت، وفي ظلم تقول مظَّلم ومطَّلم ومَدّكر ومدّكر. وسمعت بعض بني أسد يقول في قد اتّغر اتّغر وهذه اللغة كثرة فيهم خاصة، ... فأما الذين غلبوا الذال فأمضوا الفياس"[5].

ويرى الزجاج أن تدخرون على تفعلون فأبدلوا من التاء حرفًا مجهورًا يشبه الذال في جهرها، وهو الدال فصار تدخرون، وتذخرون جائز[6].

وتفسير ذلك أن أصل الصيغة فيهما اذتكر واذتخر ثم أثرت الذال في التاء فحولتها إلى نظيرها المجهور وهو الدال، ثم أثرت الذال في الدال فحولتها إلى نظيرها الرخو فأصبحت ذالًا ثم أدغمت الذالان.

٣) تحول الصوت المرفق إلى مفخم

س ⟵ ص // س ط

وبه قرأ الحسن والزهري وقتادة في (وسطا) البقرة/ ١٤٣ بالصاد[7]. وكذلك قرأ قالون في (الوسْطى) البقرة/ ٢٣٨ بالصاد[8]. وقرأ الأعشى عن عاصم في

١- الكتاب: ٤/ ٤٦٩.
٢- معاني الفراء : ١٠٧/ ٣.
٣- معاني الزجاج : ٨٨/ ٥.
٤- شواذ الكرماني: ٥.
٥- معاني الفراء: ١/ ٢١٥.
٦- معاني الزجاج: ١/ ٤١٤.
٧- شواذ الكرماني: ٣٣.
٨- البحر: ٢/ ٢٤٢.

(مَبْسوطتان) المائدة/ ٦٤ بالصاد[١]. وقرأ قالون في (ولا تبسطها كلّ البَسْطِ) الإسراء/ ٢٩ بالصاد[٢]. وقرأ الأعشى عن أبي بكر في (اسطاعوا) الكهف/ بالصاد٩٧[٣]. وقرئ في (القسط) الأنبياء/ ٤٧ بالصاد[٤]. وقرأ عيسى بن عمر في (سَوْط) الفجر/ ١٣ بالصاد[٥].

وقرئ في (الراسخون) آل عمران/ ٧٠ بالصاد[٦].

س ⟵ ص// س غ.

وقرأ زيد بن علي في (سَابِغاتٍ) سبأ/ ١١ بالصاد[٧].

س ⟵ ص// س ق.

قرأ أُبيّ وابن أبي عبلة في (سَلَقُوكمُ) الاحزاب/ ١٠ بالصاد[٨]. وقرأ النبي -صلى الله عليه وسلم- في (باسقات) ق/ ١٠ بالصاد[٩].

وأما سيبويه: فتحدث عنها في "باب ما تقلب فيه السين صادًا في بعض اللغات تقلبها القاف إذا كانت بعدها في كلمة واحدة وذلك صُقْتُ وصَبَقْتُ، ثم قال:.. "فلم يبلغوا هذا إذ كان الأعرف الأكثر الأجود في كلامهم ترك السين على حالها، وإنما يقولها من العرب بنو العنبر، وقالوا صاطع في ساطع لأنها في التصعد مثل القاف وهي أولى بذا من القاف لقرب المخرجين والإطباق"[١٠].

قال الفراء: "إن العرب تقول صلقوكم"[١١]. وقال: "ونفر من بلعنبر يصيرون السين إذا كانت مقدمة ثم جاءت بعدها طاء أو قاف، أو غين أو خاء صادًا، وذلك أن الطاء حرف تضع فيه لسانك في حنكك فتطبق به الصوت فقلبت السين صادًا،

١- شواذ ابن خواليه/ ٣٣.
٢- البحر: ٦/ ٣١.
٣- الكشاف: ٢/ ٤٩٩، البحر: ٦/ ١٦٥.
٤- البحر: ٦/ ٣١٦.
٥- شواذ الكرماني: ٢٣٠.
٦- إعراب النحاس: ١/ ٣٥٧، شواذ الكرماني: ٤٧.
٧- الكشاف: ٣/ ٢٨٢، شواذ الكرماني: ١٩٧، البحر: ٧/ ٢٦٣.
٨- شواذ الكرماني: ٢٢٨، شواذ العكبري ق ٣٦٥، البحر: ٨/ ١٢٢.
٩- شواذ الكرماني: ٦٤.
١٠- الكتاب: ٤/ ٤٧٩.
١١- معاني الفراء: ٢/ ٣٣٩.

صورتها صورة الطاء واستخَفُّوها ليكون المخرج واحدًا كما استخفُّوا الإدغام، فمن ذلك قولهم الصراط والسراط.وقال: "وهي بالصاد لغة قريش الأولين التي جاء بها الكتاب، قال: "وعامة العرب تجعلها سينًا"[١].

وقال ابن سيده: "يقولون في الساق الصاق وهي لغة عنبرية، وأراه ضربًا من المضارعة لمكان القاف"[٢].

وقال أبو حيان: "أصبغ بالصاد لغة لبني كلب يبدلونها من السين إذا جامعت الغين أو الخاء أو القاف"[٣].

وقال: "تبدل قريش السين صادًا في السراط، وعامة العرب يجعلونها سينًا"[٤].

وقال د. إبراهيم أنيس: "قلبت السين صادًا لمجاورتها أحد حروف التفخيم لضرب من المماثلة"[٥].

ويرى رابين أن السين أبدلت صادًا لوقوعها بجانب صوت مفخم، حيث تنزع بعض اللهجات إلى نطق جميع أصوات الكلمة إما مفخمة أو غير مفخمة. ولعل هذا هو السبب في نشأة صيغ تنطق بصورتين عند تميم مثل (سوق) و(صوق).

وفي لهجة كلب تكون الصاد صوتًا مجهورًا، حيث أبدلت السين صادًا، ثم جهرت الصاد بعد ذلك[٦].

ومما سبق نجد أن السين أبدلت صادًا عند بني العنبر من تميم وبني كلب تحت تأثير أصوات التفخيم.

٤) تحول الصوت المفخم إلى مرقق:

وبه قرأ الحسن في (ضَرْبًا) الصافات/ ٩٣ سفقًا بالسين[٧].

١- اللسان (س.ر.ط).
٢- المحكم: (ص.و.ق) ٦/ ٣٢٢.
٣- البحر: ٧/ ١٩٠.
٤- البحر: ١/ ٢٥.
٥- في اللهجات العربية: ١٢٨.
٦- اللهجات العربية الغريبة: ٣٤٥.
٧- المحتسب: ٢/ ٢٢١، الكشاف: ٣/ ٩٥.

وقد نسب الأزهري وابن منظور السين في(لَسِق) لقيس والصاد في (لَصِق) لتميم[1].

ويقول د. إبراهيم أنيس:" أما ما تقلب فيه الصاد سينًا، فذلك لترقيق الصوت في البيئة الحضرية، فالراجح أن الرواية بالسين لقريش، ومما يقويه قلب ربيعة في السخب، وهي قبيلة متحضرة لمجاورتها الحيرة لذا مالت إلى الترقيق"[2].

مما سبق نجد أن ربيعة قد أبدلت الصاد سينًا تحت تأثير الفاء المرققة.

ب- المماثلة الجزئية التقدمية:

١) تحول الصوت المفخم إلى المرقق

ط ←——— ت// ت ط.

قرأ عيسى والعبسي في "تَسْتَطِعْ" الكهف/ ٧٨ بالتاء "تستتع"[3].

قال سيبويه: "قال بعضهم في يستطيع يستيع فإن شئت قلت حذف الطاء كما حذف لام ظَلْتُ وتركوا الزيادة كما تركوها في تَقَيت".

وإن شئت قلت أبدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسًا مثلها كما قالوا ازدان ليكون ما بعده مجهورًا، فأبدلوا من موضعها أشبه الحروف بالسين، فأبدلوا مكانها كما تبدل هي مكانها في الإطباق"[4].

وقال ابن جني: "قالوا أستاع يستيع؛ أي أطاع يطيع فالتاء بدلٌ من الطاء لامحالة"[5].

وقال: "أبدلوا الطاء تاء لتوافق السين في الهمس وأنشد"[6]:

وفيكَ إذا لاقيتنا عَجْرَفِيّةٌ مِرَارًا نَسْتيع مَنْ[7] يَتَعَجْرَفُ"[8]

١- التهذيب (ل.ص.ق) ٨/ ٣٨١، اللسان (ل.ص.ق).
٢- في اللهجات العربية: ١٢٩.
٣- المحتسب: ١/ ١٥٧، البحر: ١٥٦.
٤- الكتاب: ٤/ ٤٨٤.
٥- المحتسب: ١/ ١٥٧.
٦- البيت لجران العود في ديوانه: ١٧، والخصائص: ١/ ٢٦٠، "عجرفية" جفاء وغلظة.
٧- الخصائص، ابن جني، ١/ ٢٦٠
٨- سر الصناعة: ١/ ٢٠٢.

وقال الجوهري: "تميم تقول الأصاطم الأساتم"[1]

وقال أبو حيان: "أبدلوا الطاء تاءً في يستيع وينبغي أن تكون المحذوفة تاء الافتعال"[2].

والذي حدث في (تستيع) أن الأصل فيها تستطيعُ ثم حذف الحركة التي بين الصوتين المتقاربين: التاء والطاء، فأصبحت (تَسْتطِعُ) فأثرت التاء في الطاء فتحولت إلى تاء فصارت تسْتتع فالتقت ثلاثة صوامت، فحذف أحد المثلين فأصبحت تَسْتعُ.

٢) تحول الصوت المهموس إلى مجهور:

س ⟵ ذ// ج س

قرئ في (الرجّس) يونس/ ١٠٠ بالزاي الرجز[3]. وقرئ في (مستقر) القمر/ ٤٨ بالزاي مزدقر[4]. ويرى أبو عمرو أن السين قلبت زايًا في الرجس[5].

وقال الفراء: "الرجس العذاب وهو مضارع لقوله الرجز، ولعلهما لغتان بُدّلت السين زايًا كما قيل الأسد والأزد"[6]. والرجس عند أبي الطيب لغتان"[7]

وتفسير هذه القراءة أن السين صوت مهموس والجيم مجهور، فأثرت الجيم في السين المهموسة فحولتها إلى نظيرها المجهور وهو الزاي.

ثانيًا: المماثلة الكلية

أ- المماثلة الكلية الرجعية

١) غ ⟵ خ ⟵ ق// غ ق

قرئ في (لا تُزِغْ قُلُوبَنَا) آل عمران/ ٨ بالإدغام حيث أدغم الغين في القاف[8].

قال ابن خالويه: "من أدغم فقد أخطأ، لأن الغين لا تدغم إلاّ في مثلها"[9].

١- الصحاح: (ص.ت.م).
٢- البحر: ٦/ ١٥٦.
٣- معاني الفراء: ١/ ٢٠٢.
٤- سر الصناعة: ١/ ١٩٦، شرح الشافية: ٣/ ٢٣١.
٥- تفسير الطبري: ١٢/ ٥٢١.
٦- الإبدال لأبي الطيب: ٢/ ١٠٧.
٧- الإبدال لأبي الطيب : ١٠٢/ ٢.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٩.
٩- المصدر السابق: ١٩.

وأرى هنا أن الغين قلبت خاءً لتوافق القاف في الهمس ثم قلبت الخاء قافًا ثم أدغمت القاف في القاف. وربما أبدلت الغين -لأنها ساكنة- قافا بتأثير القاف من الكلمة التي بعدها، ثم أدغمت القاف من القاف.

٢) ض ⟵ ت// ض ت

قرأ ابن محيصن في (فَقَبَضْتُ) طه/ ٩٥ بالإدغام، مع الاحتفاظ بإطباق الضاد والتاء المشددة[١].

قال سيبويه: "الضاد لا تدغم في شيء لاستطالتها"[٢].

وقال ابن عصفور: "الذي سوغ هذا الإدغام اشتراكهما في الاستعلاء والإطباق، وقربهما في المخرج واجتماعهما في كلمة واحدة"[٣].

وأرى أن الذي حدث هنا هو أن التاء أثرت في الضاد السابقة عليها، فتحولت إلى تاء مفخمة.

٣) ض ⟵ ط// ض ط

قرأ ابن حيصن في (ثُمّ آضْطَرُّهُ) البقرة/ ١٢٦ بإدغام الضاد في الطاء، وكذلك قرأ في البقرة/ ١٧٣، والمائدة/ ٣.

ويرى النحاس أنه يجوز أن تقلب الضاد طاءً من غير إدغام ثم تدغم الطاء في الطاء فتقول (**فمن اِطَّرّ**) [٤]

ويرى ابن جني أن هذه لغة مرذولة، أعني إدغام الضاد في الطاء؛ وذلك لما فيها من الامتداد والفشو، فإنها من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ولا تدغم هي فيما يجاورها وهي "**ضم شفر**"[٥].

٤) ل ⟵ ص// ل ص:

قرئ في "هَلْ نَدُلُكُمْ" سبأ/ ٧ بإدغام اللام في النون[٦].

١- شواذ الكرماني: ١٥٤، البحر: ٦/ ٢٧٣.
٢- الكتاب: ٤/ ٤٧٠.
٣- الممتع: ٢/ ٦٩٠.
٤- شواذ ابن خالويه: ٩، المحتسب: ١/ ١٠٦، الكشاف: ١/ ٣١، شواذ الكرماني/ ٣١، البحر: ١/ ٣٨٤، ٣/ ٤٢٧.
٥- شواذ ابن خالويه: ١١، شواذ الكرماني: ٣٤، البحر ١/ ٤٩٠.
٦- إعراب النحاس: ١/ ٢٧٩.

ويرى سيبويه أن اللام قد تدغم في النون وذلك قولك"هنَّرى والبيان أحسن[١].

وأرى أن اللام قد تحولت إلى نون تحت تأثير النون الثانية وذلك لأنهما من الحروف المتوسطة ومن المعروف أن هذه الأصوات تتبادل فيما بينها، والبيان هو الأفصح لوقوعهما في كلمتين

٥) ل ⟵ ص// ل ص:

قرأ أبان تغلب في (قُلْ صَدَقَ) آل عمران/ ٩٥ بالإدغام[٢].

قال سيبويه: "تدغم اللام في الراء لقرب المخرجين، ويجوز إدغامها في الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين وليس ككثرها مع الراء لأنهن قد تراخين عنها وهنّ من الثنايا وليس فيهن انحراف"[٣].

وأرى أن اللام تحولت إلى صاد تحت تأثير الصاد الثانية لقرب المخرجين.

٦) ل ⟵ س// ل س

رُوي عن الكسائي في "مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً" النساء/ ١٢٣ بإدغام اللام في السين وكذلك قرأ في (قل سِيْرُوا) الأنعام/ ١١[٤].

وكذلك قرأ حمزة والكسائي في "بَلْ سوّلَتْ" يوسف/ ١٨ بالإدغام أيضًا[٥].

وأرى أن السين أثرت في اللام فجعلتها سينًا، وهو جائز عند سيبويه

٧) ل ⟵ ذ// ل ذ.

قرئ في "وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ" البقرة/ ٢٣١، آل عمران/ ٢٨، النساء/ ٣٠ بإدغام اللام في الذال[٦].

ويرى سيبويه أن إدغام اللام في (الظاء والثاء والذال) جائز[٧].

١- شواذ العكبري ق: ٣٢٠.
٢- الكتاب: ٤/ ٤٥٦.
٣- شواذ ابن خالويه: ٢١، المحتسب: ١/ ١٦٥، شواذ الكرماني: ٥٢، البحر: ٣/ ٥.
٤- شواذ ابن خالويه: ٢١، المحتسب: / ١٦٥، شواذ الكرماني: ٥٢، البحر: ٣/ ٥.
٥- البحر: ٣/ ٥.
٦- جمال القراء وكمال الإقراء للسنجاوي: ٢/ ٤٩٤، (باب غرائب الإدغام).
٧- الكتاب: ٤/ ٤٥٨.

٨) ن ← ظ/ / ن ظ

قرأ يحيى بن الحارث وابن أبي السمال في (لِنَنظُرَ) يونس/ ١٤ بنون واحدة وتشديد الظاء[١].

قال ابن جني: "ظاهر هذا أنه أدغم نون نَنْظُرَ في الظاء، وهذا لا يعرف في اللغة ويشبه أن تكون مخفاة فظنها القراء مدغمة على عادتهم في تحصيل كثير من الإخفاء إلى أن يظنوه مدغمًا وذلك أن النون لا تدغم إلاّ في ستة أحرف ويجمعها قولك يرملون"[٢].

وقال العكبري: "قلب النون ظاءً وأدغمها وهو ضعيف". وقال أبو حيان: "ينبغي أن تحمل قراءة يحيى على أنه بالغ في إخفاء الغنة فتوهم السامع أنه أدغم فنسب ذلك إليه"[٣].

وأؤيد ابن جني وأبا حيان في تعذر الإدغام ههنا.

٩) ن ← ث/ / ن ث:

قرأ ابن محيصن وطلحة بن عمرو في (آزْوَجًا ثَلاَثَةً) الواقعة/ ٧ بإدغام النون في الثاء[٤].

قال سيبويه: "وليس حرف من الحروف التي تكون النون معها من الخياشيم يدغم في النون، لأن النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتها من الفم وتُقلب حرفًا بمنزلة الذي بعدها، وإنما هي معهنّ حرف بائن مخرجه من الخياشم فلا يدغمن فيها كما لا تدغم هي فيهن وفُعِل ذلك بها معهن لبُعدهن منها وقلة شبههنّ بها"[٥].

١٠) ن ← و/ / ن و:

قرئ في (يسْ وَالقُرآنِ) بإدغام النون في الواو[٦].

١- المحتسب: ١/ ٣٠٩، شواذ الكرماني: ١٠٦، شواذ العكبري: ٥٢٥، البحر: ٥/ ١٣١.
٢- المحتسب : ٣٠٩/ ١.
٣- البحر: ١٣١/ ٥.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٥٠، شواذ كرماني: ٢٣٧، شواذ الكعبري ق: ٢٧٦.
٥- الكتاب: ٤/ ٤٥٦.
٦- شواذ العكبري ق: ٣٢٩.

قال سيبويه: "تدغم النون مع الواو بغنة وبلا غنة لأنها من مخرج ما أدغمت فيه النون"[1].

١١) ر ← ل// ر ل:

روي عن أبي عمرو إدغام الراء في اللام في (يَغْفِر لَكُـمْ) آل عمـران/ ٣١[2]. وفي (فَاغْفِر لَنَا) غافر/ ٧[3].

قال سيبويه: "الراء لا تدغم في اللام ولا في النون لأنها مكررة، وهي تَفَـشّى إذا كان معها غيرها، فكرهوا أن يُجْحِفوا بها فتدغم بها فتدغم مع ما ليس يتفشّى في الضم مثلها ولا يكَّرر[4].

وقال الفراء:" كان أبو عمرو يروي عن العرب إدغام الراء في اللام، وقد أجازه الكسائي أيضًا، وله وجهُ من القياس، وهو أن الراء فيها تكرار، فكأنها راءان واللام قريبة من الراء، فتصير كأنك قد أتيت بثلاثة أحرف من جنس واحد"[5].

ويرى الزمخشري أن هذه الروايات سببها قلة ضبط الرواة وقلة درايتهم بالعربية ولا يضبط هذا إلاّ أهل النحو[6].

وقال أبو حيان:"روى هذا الإدغام رؤساء الكوفة أبو جعفر الرؤسي والكـسائي والفراء، وروى ذلك عن العرب رأسان من البصريين هما أبو عمرو ويعقوب..... فلا التفات لمن خالف ذلك"[7].

وقال: "أما حمل البصريين له على الإخفاء لا الإدغام فذلك لا يجوز أن يعتقد في القراء أنهم غلطوا وما ضبطوا ولا فرقوا بين الإخفاء والإدغام.... فإن لسان العرب ليس محصورًا فيما نقله البصريون فقط"[8].

١- الكتاب: ٤/ ٤٥٣.
٢- معاني الفراء: ١/ ٢٠٦، معاني الزجاج: ١/ ٣٩٨، إعراب النحاس: ١/ ٣٦٧، البحر: ٢/ ٤٣١، الممتع: ٢/ ٧٢٤.
٣- إعراب النحاس: ٤/ ٢٧، الممتع: ٢/ ٧٢٤.
٤- الكتاب: ٤/ ٤٤٨.
٥- الممتع: ٢/ ٧٢٤-٧٢٥.
٦- الكشاف: ١/ ٤٠٧.
٧- البحر: ٢/ ٤٣١.
٨- البحر: ٢/ ٣٦١.

١٢) د ← ض// د ض:

قرئ في (وَلَقَدْ ضَلّ) الصافات/ ٧١ بإدغام الدال في الضاد[١].

قال سيبويه: "وقد تدغم الطاء والتاء والدال في الضاد لأنها اتصلت بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من الأسنان"[٢].

١٣) ط ← ت// ط ط ت:

قرئ في: (أَحَطْتُ) النمل/ ٢٢ بإدغام الطاء في التاء[٣].

قال سيبويه: "تدغم الطاء في التاء، إلاّ أن ذهاب الإطباق مع الدال أمثل قليلًا لأن الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة، وكلٌّ عربي..... ومما أُخلصت فيه الطاء تاءً سماعًا عن العرب قولهم حُتُّهم يريدون حُطْتهُم"[٤].

١٤) ت ← ظ// ت ظ:

قرئ في (مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا) الأنعام/ ١٤٦، وفي (كانت ظالمة) الأنبياء/ ١١ بإدغام التاء في الظاء[٥].

قال سيبويه: "والظاء والتاء والذال أخوات الطاء والدال والتاء، لا يمتنع بعضهنّ من بعض في الإدغام لأنهن من حيز واحد وليس بينهنّ إلاّ ما بين طرف الثنايا وأصولها"[٦].

١٥) ت ← ث// ت ث:

قرى في (بَعِدَتْ ثَمُودُ) هود/ ٩٥، و(كَذّبَتْ ثَمودُ) الشعراء/ ١٤١، بإدغام التاء في الثاء[٧].

١- جمال القراء: ٢/ ٤٩٢.
٢- الكتاب: ٤/ ٤٦٥.
٣- معاني الفراء: ٢/ ٢٨٩، الكشاف ٣/ ١٤٣.
٤- الكتاب: ٤/ ٤٦٠.
٥- الممتع: ٢/ ٧٠٤.
٦- الكتاب: ٤/ ٤٦٤.
٧- جمال القراء: ٢/ ٤٢.

١٦) ظ ← ت/ / ظ ت:

قرأ أبو عمرو، والكسائي، وعاصم في (أوَعَظْتَ) الشعراء/ ١٣٦ بالإدغام، [١] وقرأ الأعمش فيها (أوعظتنا) بالإدغام أيضًا[٢].

وقال أبو حيّان: "ينبغي أن يكون إخفاءً، لأن الظاء أقوى من التاء في الجهر والإطباق ولا يدغم الأقوى في الأضعف إلاّ أنه قد جاء من ذلك أشياء في القرآن بنقل الثقات، فيجب قبولها، وإن كان غيرها أفصح وأقيس"٣.

١٧) ذ ← ت/ / ذ ت:

قرأ عبدالله بن مسعود في (**أَفَاتَّخَذْتُم**) الرعد/ ١٦، [٣]. وفي (**أخذتم**) آل عمران/ ٨١، بالإدغام[٤]، وكذلك قرئ في (**إِذْ تَدْعُونَ**) الشعراء/ ٧٢، [٥] و(**إِذْ تَلَقَّوْنَهُ**) النور/ ١٥.[٦] كله بإدغام الذال في التاء.

وقد تحتفظ القراءات الشاذة بالصوتين المتقاربين على الأصل في حين أنها وردت في قراءة حفص بالمماثلة الكلية، فمن ذلك:

- قراءة قالون بإظهار الراء في ← (بَلْ رَفَعَهُ) النساء/ ١٥٨، [٧] وفي (**بَلْ رَبُّكُم**) الأنبياء/ ٢٥٦، [٨] وفي (**بَلْ رَانَ**) المطففين/ ١٤[٩].
- وقرأ المسيبي عن نافع، وأبو جعفر، وورش بإظهار النون عند اللام في نحو (**هدًى للمتقين**) البقرة/ ٢، [١٠] و(**أنْ لَوْ**) [١١]، (**لئلا**) البقرة/ ١٥٠[١٢].

١- معاني الفراء: ٢/ ٢٨٩، شواذ الكرماني: ١/ ٧٩، شواذ العكبري ق: ٢٣٩.
٢- البحر: ٧/ ٣٣.
٣- شواذ الكرماني: ١٢٤.
٤- معاني الفراء: ٢/ ٢٨٩.
٥- البحر: ٧/ ٢٣.
٦- الكشاف: ٣/ ٥٤.
٧- شواذ الكرماني: ٦٦-٧١.
٨- شواذ الكرماني: ٧١.
٩- شواذ العكبري ق: ٤١٠.
١٠- شواذ الكرماني: ١٨، شواذ العكبري: ٢٤.
١١- شواذ الكرماني: ٧٠.
١٢- شواذ الكرماني: ٣٣.

- وقرأ المسيبي عن ورش بإظهار الدال عند التاء في نحو (**قَدْ تَبَيَّنَ**) البقرة/ ٢٥٦[١].
- وعن المسيبي أيضًا إظهار تاء التأنيث عند الدال والطاء في نحو (**أَثْقَلَتْ دَّعَوَا**) الأعراف ١٨٩ (**بَلْ إِدَّارَكَ**) النمل/ ٢٩٩ (**وَدَّتْ طَّائِفَةٌ**) آل عمران ٦٩[٢].
- وقرئ أيضًا بإظهار التاء عند الزاي في (**الْمُزَّمِّل**) المزمل/ المتزمل[٣]. وقرأ أبو شعيب السوسي في (**تَدَّخِرُونَ**) آل عمران/ ٤٩ بإظهار الذال عند الدال (تذدخرون) [٤]. وكذلك قرئ في (مُدَّكِر) القمر/ ١٥ مذتكر بالإظهار[٥]. وقرأ المفضل ويحيى بن الصباح بإظهار الدال عند الظاء في نحو (**إذ ظَّلَمُوا**) النساء/ ٤٦[٦]. وقرأ أبي بن كعب في (**مُدَّخَلًا**) التوبة/ ٥٧ مُتدخلًا بالإظهار[٧].
- وإذا فُصِل بين الصوتين المتقاربين بحركة قصيرة، فإنها تُحذف أولاً كما سيتضح لنا في فصل حذف الحركة القصيرة ثم يؤثر الصوت الثاني على الأول، وقد جاءت القراءات الشاذة بذلك.

١): ح ⟵ ح ت ع:

قرئ في الشاذ في (**فلا جُنَاحَ عَلَيهماَ**) البقرة/ ٢٢٩, ٢٣٠[٨] بإدغام الحاء في العين، وكذلك قرئ في (**المسيحُ عيسى**) النساء/ ١٧١، و(**فمن زُحْزِحَ عن**) آل عمران/ ١٨٥.

قال سيبويه: "ولم تدغم الحاءُ في العين في قولك امدَحْ عَرَفة؛ لأن الحاء قد يَفِرُّون إليها إذا وقعت الهاء مع العين، وهي مثلها في الهمس والرّخاوة مع قرب المخرجين، فأجريت مجرى الميم مع الباء، فجعلتها بمنزلة الهاء، كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء، ولم تقو العينُ على الحاء إذ كانت هذه قصّتها وهما من المخرج الثاني من الحلق، وليست حروف الحلق بأصل للإدغام"[٩].

١- شواذ الكرماني: ٧، البحر، ٢/ ٢٨٢.
٢- شواذ الكرماني: ٢٧، شواذ العكبري قي: ٢٩٩.
٣- شواذ العكبري: ٣٩٦.
٤- البحر: ٢/ ٤٦٧.
٥- الكشاف ٤/ ٣٨، البحر ٨/ ١٧٨.
٦- شواذ الكرماني ٧٠.
٧- إعراب النحاس ٢/ ٢٢٢، شواذ ابن خالويه: ٥٣، شواذ الكرماني ١، ٢ البحر ٥/ ٥٥.
٨- الكتاب ٤/ ٤٦٧، جمال القراء ٢/ ٤٩٥.
٩- الكتاب ٤/ ٤٥١.

ويرى ابن عصفور أن هذا يحمل على الإخفاء.[١]

٢) ق ← ك// ق ـُ ك:

قرأ عيسى وطلحة في: (**يَخْلُقُكُمْ**) الزمر/ ٦ بإدغام القاف في الكاف[٢]. وقرأ طلحة وابن وثاب في (**نَرْزُقُكَ**) طه/ ١٣٢ بالإدغام أيضًا[٣]. وقرأ أبو عمرو في (**طَلَّقَكُنَّ**) التحريم/ ٥ مدغمًا[٤].

٣) ك ← ق// ك ـَق:

قرأ عبد الوارث في: (**تَرَكُوكَ قَائِمًا**) الجمعة/ ١١ بإدغام الكاف في القاف[٥].

ويرى سيبويه أن القاف تدغم في الكاف نحو (الْحَقْ كَلَدة) والإدغام حسن والبيان حسن وإنما أدغمت لقرب المخرجين وأنهما من حروف اللسان وهما متفقان في الشدة[٦].

وقال ابن يعيش: "إدغام القاف في الكاف أقيس من عكسه لأن القاف أقرب إلى حروف الحلق والكاف أبعد منها"[٧].

٤) ج ← ت// ح ـِ ت

قرأ اليزيدي عن أبي عمرو في (**الْمَعَارِجِ تَعْرُجُ**) / ٣-٤ بإدغام الجيم في التاء[٨].وقال ابن يعيش: "والذي سوغ هذا الإدغام (المعارج تعرج) لأن الجيم قاربت التاء ولأن الجيم أخت الشين والشين فيها تفشٍ يصل إلى مخرج التاء[٩]

٥) ر ← ل// ر ـُ ل:

قرأ أبو عمرو في (**فَيَغْفِرُ لِمَنْ**) البقرة/ ٢٨٤ بإدغام الراء في اللام[١٠]. وفي (**آنْظُرُ**

١- الممتع: ٢/ ٧٢٢.
٢- البحر ٧/ ٤٧.
٣- شواذ الكرماني ١٥٦، البحر/ ٢٩٢.
٤- شواذ ابن خالويه ١٥٨، البحر ٨/ ٢٩١.
٥- شواذ ابن خالويه ١٥٦.
٦- الكتاب ٤/ ٤٥٢.
٧- شرح المفصل: ١٠/ ١٣٨.
٨- الممتع ٢/ ٧٢٢.
٩- شرح المفصل ١٠/ ١٣٨.
١٠- البحر ٢/ ٣٦١. الممتع ٢/ ٧٢٣.

إليْكَ) الاعراف/ ١٤٣ بإدغام الراء في اللام بعد تخفيف الهمزة[١]

٦) د ← ص// د = ص:

قرأ أبوعمرو بإدغام الدال في الصاد في (**مَقْعَدَ صِدْقٍ**) القمر/ ٥٥[٢].

٧) د ← س// // دس:

قرئ في (**يَكَادُ سَنا**) النور/ ٤٣ بإدغام الدال في السين[٣].

قال سيبويه: "الطاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين لقرب المخرجين"[٤].

٨) ت ← ش// ت=ش:

وقرأ الحسن وابن مسعود في: (**تُشَابَه**) البقرة/ ٧٠ بإدغام التاء في الشين[٥].

قال سيبويه: "تدغم الطاء والتاء والدال في الشين لاستطالتها، حيث اتصلت بمخرجها"[٦].

٩) ت ← د// ت – ل:

قرئ في: (**يَلْبَثُون**) الإسراء/ ٧٦ يلَبثون بإدغام التاء في اللام.[٧] والأصل يتلبثون.

١٠) ت ← د// ت – ل:

قرأ ابن محيصن في: (**آفَلا يَتَدَبَّرُونَ**) النساء/ ٨٢ بإدغام التاء في الدال[٨].

وقرى في (تَدَاركَهُ) القلم/ ٤٩ (**تَدّاركه**) مشددة الدال أصلها تتداركه، أدغمت التاء الثانية في الدال[٩].

١- جمال القراء ٢/ ٤٩٥.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٤٨.
٣- الكشاف: ٣/ ٧٠.
٤- الكتاب: ٤/ ٤٦٦٢
٥- معاني الأخفش: ١/ ٢٨٠، شواذ ابن خالويه: ٧، شواذ الكرماني: ٢٦، البحر: ١/ ٢٥٤.
٦- الكتاب ٤٦٦/ ٤.
٧- شواذ العكبري ق: ٢٢٩.
٨- شواذ العكبري ق: ٢٢٩.
٩- شواذ الكرماني ق: ٣٩١.

وأجاز سيبويه إدغام التاء في الدال ؛ لأنه ليس بينهما إلاّ الهمس والجهر، ليس في واحدٍ منها إطباقٌ ولا تكرير"[١].

١١) ت ← ط// ت=ط:

قرأ نعيم بن ميسرة عن أبي عمرو في (**كَلاَّ لا تُطِعْهُ**) العلق/ ١٩ بإدغام التاء في الطاء[٢].

وإدغام الطاء في التاء جائز عند سيبويه[٣].

١٢) ت ← ظ=س:

قرأ أبو الحسن في (لَمْ يَتَسَنّهْ) البقرة/ ٢٥٩ بتشديد السين حيث أدغم التاء فيها[٤].وقرئ في (يُسَاقِطُ) مريم/ ٢٥ يسّاقط بالإدغام أيضا.[٥] وأصلها يتسَاقط.وقرأ طلحة بن مصرف في (يَتَساءَلونَ) القصص/ ٦٦ بتشديد السين[٦].

١٣) ت ← ص// ت=ص

وقرأ طلحة أيضا في: (مُتَصدِّعاً) الحشر/ ٢١ بالإدغام[٧].

سيبويه: "والطاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين، لقرب المخرجين لأنهن من الثنايا وطرف اللسان"[٨].

١٤) ت← ظ// ت=ظ:

قرأ الزهري ومجاهد وقتادة في (**تَظَاهَرونَ**) البقرة/ ٨٥ تظَّهّرونَ بتشديد الظاء والهاء[٩].

قرأ ابن مسعود والضحاك و الأعمش وسعيد بن جبير في (تَظَاهَرَا)

١- الكتاب: ٤/ ٤٦٠.
٢- شواذ ابن خالويه: ١١٢.
٣- الكتاب: ٤/ ٢٦٠
٤- إعراب النحاس: ١/ ٣٣٢، الكشاف: ١/ ٣٩٠، شواذ الكرماني: ٤٣٠، البحر: ٢/ ٢٩٢.
٥- شواذ العكبري ق: ٢٤٢.
٦- شواذ ابن خالويه: ١١٣. شواذ الكرماني: ١٨٦.
٧- الكشاف: ٣/ ٨٧، البحر: ٨/ ٢٥١.
٨- الكتاب: ٤/ ٤٦٤.
٩- شواذ ابن خالويه ٧، شواذ الكرماني: ٢٨.

القصص/ ٤٨ (اظَّاهر) بإدغام التاء في الظاء. ثم اجتلب لها همزة الوصل[١]. وهذا الإدغام جائز عند سيبويه[٢].

١٥) ت ⟵ ذ// ت=ذ:

قرئ في (مُذَبْذَبِينَ) النساء/ ١٤٣ بفتح الذال وتشديدها على إدغام التاء في الذال[٣] وأصلها متذبذبين. وقرئ في (والذّارِياتِ ذَرْوَا) الذاريات/ ١ بإدغام التاء في الذال[٤].

١٦) ث ⟵ ت// ث ـُ ت:

قرأ ابن محيصن في (ثلاَثَة) النساء/ ١٧١ بإدغام الثاء في التاء[٥] وكذلك قرأ في الكهف/ ٢٢[٦]. وقرأ أبو عمرو في (حَيْث تُؤْمَرُونَ) الحجر/ ٦٥ بإدغام الثاء في التاء أيضًا[٧]. وهذا الإدغام جائز عند سيبويه[٨].

١٧) ث ⟵ س// ث=س:

قرأ أبو عمرو في (**مِنَ الأَجْدَاثِ سِراعًا**) المعارج/ ٤٣ بإدغام الثاء في السين[٩].

قال سيبويه: "الظاء والذال والثاء لأنهن من حروف طرف اللِسان والثّنايا يدغمن في الطاء وأخواتها، ويُدغمن أيضًا جميعًا في الصاد والسين والزاي وهُنّ من حيزٍ واحد، وهُنّ بَعدُ في الإطباق والرخاوة كالضاد"[١٠].

١٨) ب ⟵ ف// ب=ف:

روي عن أبي عمرو في (لا رَيبَ فيه) البقرة/ ٢، السجدة/ ٢ بإدغام الباء في الفاء[١١].

١- شواذ الكرماني: ١٨٥، شواذ العكبري: ق ٣٠٤.
٢- الكتاب: ٤/ ٤٦٤.
٣- شواذ العكبري: ٣١٢.
٤- الكشاف: ٤/ ١٣.
٥- شواذ ابن خالويه: ٢٩.
٦- شواذ ابن خالويه: ٧٩، المحتسب: ٢/ ٣٦، الكشاف: ٢/ ٤٧٨، شواذ الكرماني: ١٤٠، شواذ العكبري: ٢٣٣: ٤، البحر: ٦/ ١١٣, ١١٤..
٧- شواذ ابن خالويه: ٧١.
٨- الكتاب: ٤/ ٤٦٤.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٦١.
١٠- الكتاب: ٤/ ٤٦٥.
١١- شواذ ابن خالويه: ١١٧، البحر: ١/ ٣٧.

قال سيبويه: "الباء قد تدغم في الفاء للتقارب، ولأنها قد ضارعت الفاء فقويت على ذلك لكثرة الإدغام في حروف الفم"[1].

١٩) ب ← ./ / ب-ُ م:

قرأ سلمة وطلحة في (**يَكْتُبُ مَا**) النساء/ ٨٢ بالإدغام[2].

٢٠) م ← ب/ / م=ب:

روي عن الحسن وأبي عمرو أنهما أدغما في (**لَتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ**) النساء/ ١٠٥، و(**مَرْيَمَ بُهْتَانًا**) النساء/ ١٥٦، و(**لِكَي لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ**) النحل/ ٧٠[3].

قال سيبويه: "الميم لا تدغم في المقاربة وتدغم المقاربة فيها، فالميم لا تدغم في الباء؛ لأنهم يقبلون النون ميمًا، فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيّروه وجعلوه بمنزلة النون إذ كانا حرفي غنة"[4].

وعلل النحاس منع النحويين لهذا الإدغام، بأن في الميم غنة[5].

أما ابن عصفور فوجَّه ذلك على الإخفاء[6].

ب) المماثلة الكلية التقدمية:

١) ت ← ط/ / ط ت:

قرئ في (**أَحَطْتَ**) النمل/ ٢٢ بإدغام التاء في الطاء بإطباق أحط[7].

قال الفراء: "من العرب من يحول التاء-إذا كانت بعد الطاءً-طاءً فيقول أحَطّ"[8].

٢) ط ← ص/ / ص ط:

قرأ عاصم الجحدري في (**يُصْلِحَا**) النساء/ ١٢٨، [9] يصّلحا وأصلها يَصْتَلحَا.

١- الكتاب: ٤/ ٤٤٨.
٢- شواذ الكرماني: ٢٦، شواذ العكبري: ٢٩٥.
٣- إعراب النحاس: ١/ ٤٨٦، الممتع: ٢/ ٧١٩.
٤- الكتاب ٤/ ٤٤٧.
٥- إعراب النحاس: ١/ ٤٨٦.
٦- الممتع: ٢/ ٧١٩
٧- معاني الفراء: ٢/ ٢٨٩، الكشاف: ٣/ ١٤٣.
٨- معاني الفراء المصدر السابق.
٩- المحتسب: ٣/ ٦٩٨، الكشاف: ١/ ٥٦٨.

قال سيبويه: "والطاء والتاء والدال والتاء يدغمن كلهن في الصاد والزاي والسين لقرب المخرجين[1]".

وقال ابن جني: "أصلها يصطلحا ولم يدغم الصاد في الطاء للمحافظة على صفير الصاد"[2].

٣) د ⟵ ز// زد:

قرئ في (مُزّدَجِر) القمر/ ٤ مُزّجر[3].

حيث أثر الأول في الثاني، وقلبت التاء دالاً ثم قلبت الدال زاياً، ثم أدغمت الزاي في الزاي

وقد تحتفظ القراءات الشاذة بالصوتين المتقاربين دون مماثلة، وذلك على الأصل، فمن ذلك:

قراءة الأعمش وابن مسعود في (**يَشّقّقُ**) البقرة/ ٧٤ يتشقق[4]. وقراءة ابن مسعود وأبي في (**تصّدّقوا**) النساء/ ٩٢ يتصدقوا[5]. وقراءة ابن مسعود في (**فاطَهّروا**) المائدة/ ٦ فتطهروا[6]. وقراءة ابن مسعود في (**يَصّعّد**) الأنعام/ ١٢٥ يتصعد[7]. وقراءة ابن مسعود وأبي عمرو والأعمش في (**ادّارَكوا**) الأعراف/ ٣٥ تداركوا[8]. وقراءة من قرأ في (**انّا قَلْتُم**) التوبة/ ٣٨، تثاقلتم[9]. وقراءة أبي في (**المطَهّرينَ**) التوبة/ ١٠٨ المتطهرين[10]. وكذلك اليماني في (**المطَّهّرون**) الواقعة/ ٧٩ المتطهرون[11]. وقراءة ابن مسعود في (**يدّكّرون**) التوبة/ ١٢٥ يتذكّرون. وكذلك أُبي في (**يَدّكّر**) الفرقان/ ٦٢ يتذكّر.[12]

١- الكتاب: ٤/ ٤٦٣.
٢- المحتسب المصدر السابق.
٣- الكشاف: ٣/ ٣٦، شواذ العكبري، البحر: ٨/ ١٧٤.
٤- الكشاف: ١/ ٩٠، شواذ الكرماني: ٢٧، شواذ العكبري: ٧٩، البحر: ١/ ٢٦٥.
٥- شواذ ابن خالويه: ٢٨، شواذ الكرماني: ٦٤، البحر: ٣/ ٣٢٤.
٦- شواذ الكرماني: ٦٨.
٧- شواذ الكرماني: ٨٢.
٨- المحتسب: ١/ ٢٤٧، شواذ الكرماني: ٨٥.
٩- شواذ العكبري: ٥ ,٤.
١٠- شواذ الكرماني: ١٠٤.
١١- شواذ الكرماني: ٢٣٨.
١٢- البحر: ٥/ ١١٧.

وقراءة أبي عمرو في (**اطيرنا**) النمل/ ٤٧، تطيرنا إذا ابتدًا بها، وقراءة اليماني في (**يَخِصّمُون**) يس/ ٤٩ يختصمون. وقراءة يزيد بن قطيب في (**يظَّاهَرُونَ**). المجادلة/ ٢ يتظاهرون[١]. وقراءة ابن مسعود وأبي في (**المزّمِّل**) / ١ المتزمل[٢]. وقراءة أبي بن كعب (**المدّثر**) / ١ المتدثر[٣]. وقراءة أبي وابن مسعود في (**يزَكَّي**) عيسى/ ٣ يتزكى[٤].

المماثلة المتبادلة:

أ) ع ⟵ ح// هـ ⟵ ح// ع هـ:

قرئ في (**مَعَهُمْ**) البقرة/ ٨٩-٩١ محُّم بالإدغام[٥].

قال سيبويه: "وإذا أدغمت العين في الهاء لقرب المخرجين حولت الهاء والعين إلى حاء ثم أدغمت الحاء في الحاء؛ لأن الأقرب إلى الضم لا يدغم في الذي قبله، فأبدلت مكانها أشبه الحرفين بها ثم أدغمته فيه"[٦].

ثم قال "والبيان أحسن. ومما قالت العرب تصديقًا لهذا الإدغام قول بني تميم: **محُّم**، يريدون معهم، **ومَحّاؤُلاء** يريدون مع هؤلاء"[٧].

قرأ أبو عمرو ويحيى بن ثاب في (**أعْهَدْ**) يس/ ٦٠ أحّد[٨].

وقال أبو حيان: "أعهد واحّد لغة تميم، ومنه قولهم **دَحّامحَّها** يريدون دعها معها"[٩].

ويرى د. إبراهيم أنيس أن العين المجهورة قلبت إلى نظيرها المهموس، وهو الحاء لمجاورتها لصوت مهموس وهو الهاء ثم أدغمت الهاء في الحاء إدغاما تقدميًا على غير

١- شواذ الكرماني: ١٧٦، ١٨١، ٢٠٣، ٢٣٩.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٦٤، شواذ الكرماني: ٢٥٢، البحر: ٨/ ٣٦٠.
٣- شواذ الكرماني: ٢٥٣.
٤- شواذ الكرماني: ٢٥٩.
٥- شواذ الكرماني: ٢٨.
٦- الكتاب: ٤/ ٤٤٩.
٧- الكتاب: ٤/ ٤٥٠.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٢٥، الكشاف: ٣/ ٣٢٧، شواذ الكرماني: ٢٠٣، البحر: ٧/ ٢٤٣.
٩- البحر: ٧/ ٣٤٣.

العادة في الإدغام العربي. واشتهرت تميم بهذا الإدغام، وهذا المثال التقدمي قد مر في دورين: أحدهما شائع في اللهجات العربية، وهو التأثير الرجعي حيث أثرت الهاء في العين فقلبتها إلى نظيرها المهموس وهو الحاء والآخر نادر وهو تأثير الحاء في الهاء بقلبها حاءً مثلها وهو ما يسمى بالتقدمي.[1]

ونسب ابن خالويه والزمخشري وأبو حيان هذا الإبدال إلى تميم[2] ونسبه ابن منظور إلى بني سعد[3].

١- في اللهجات العربية: ٧٣، ١٣٣.
٢- شواذ ابن خالويه، الكشاف، البحر: (المصادر السابقة).
٣- اللسان (س. ت. ت).

الفصل الثالث: المخالفة

والمخالفة تعني نزعة صوتين مثلين إلى التخالف؛ وهي نوعان: منفصلة ومتصلة[١].

١) المخالفة المنفصلة

أي أن يقع فاصل بين الصوتين المثلين نحو (اخضوضر واخضرضر).

ونحو (**ست**) أصلها عند سيبويه (**سدس**) فجاءت الدال فاصلة بين المثلين، فأُبلدت السين الثانية تاءً ثم حدثت مماثلة تقدمية، فتحولت الدال إلى تاء، ثم أُدغمت التاء في التاء، فأصبحت ست[٢].

٢) المخالفة المتصلة:

وهي أن يتجاور الصوتان المثلان، ومن ثم تقع المماثلة المتصلة في الأصوات المشددة فيتحول أحدهما إلى صوت يخالف الآخر، وغالبًا ما يكون هذا الصوت أحد حروف (**م. ن. ل. ر**) نحو فقعً وفرقع، وبطحً وبلطح[٣]. وقد يكون واوًا أو ياءً ومنه ما رواه الفراء عن العرب من إبدالها الحرف المشدد بحرف من حروف اللين كما في دينار وقيراط فأصلها دنَّار وقرَّاط[٤].

كذلك إذا توالت ثلاثة أمثال يبدل الصوت الثالث ياءً في نحو تسرَّيْت وتَظَنَّيتُ وتَقَصيَّتُ من القصة وأمليت[٥]. ومنها أيضًا "**تصدية**" الأنفال/ ٣٥، وأصلها من تصددت، وكذلك (**تُمْلَى**) الفرقان / ٥ وأصلها تُمْلَل، والإبدال هنا لغة تميم

١- التطور النحوي برجشتراسر ٣٥-٣٦.
٢- الكتاب ٤/ ٤٨١-٤٨٢.
٣- التطور النحوي: ٣٤-٣٥.
٤- معاني الفراء: ٣/ ٢٦٧.
٥- - الكتاب ٤/ ٤٢٤.

وقيس[١]. ومن ذلك (**دسَّاها**) الشمس / ١٠، فأصلها دسَسَها ثم قلبت السين الثالثة ياءً ثم قلبت ألفًا لانفتاح ما قبلها[٢].

وكذلك "**لم يتسنَّ**" البقرة / ٢٩٥ هي من يتسنن ثم أصبحت مثل تظنيت[٣].

ويحكي اللغويون أن هناك إبدالًا وقع في اللص الطس[٤].

فيقولون (لصت وطست): ويُنْسَب هذا الإبدال إلى طيء وبعض الأنصار وأهل اليمن[٥].

ولكن الثابت في (لص) أنها معربة يونانية الأصل صيغتها Listis [6]. وعندما عربت الكلمة حدثت مماثلة بأن تحولت التاء إلى صاد تحت تأثير الصاد السابقة فأصبحت لصّ، واحتفظت لغة طيء بالصيغة الأصلية لها.

المخالفة في القراءات الشاذة

١) س س ⟵ ي س

قرأ عبد الله بن مسعود في (**آنَسْتُمْ**) النساء/ ٦ أحسيتم وأصلها أحْسَسْتُم[٧] بسنين أبدل الثانية ياءً كراهية التضعيف، ونسبها د/ عبد الجواد الطيب إلى هذيل[٨].

ن ن ⟵ ي ن

قرأ ابن كثير وابن مسعود وعيسى، وأبو نوفل وابن هرمز وشبل في (**فَدَانِكَ**) القصص / ٣٢ فذانيك بتخفيف النون وكسرها وياء بعدها[٩]. وقرأ ابن كثير وأبو عمرو في المتواتر (فَدَانِّك) بتشديد النون[١٠].

١- الإبدال لابن السكيت: ١٣٣، أدب الكاتب لابن قتيبة ٣٧٦، اللسان (م. ل. ل).
٢- معاني الفراء: ٣/ ٢٦٧، المخصص لابن سيده: ١٣/ ٢٨٥.
٣- الإبدال لابن السكيت: ١٢٤.
٤- الإبدال لأبي الطيب ١/ ١٢٣، الصحاح (ل. ص. ت) اللسان (ل. ص. ص).
٥- الجمهرة ١/ ١٠٢، (ص. ل. ل) الصحاح (ط. س. ت) اللسان (ل. ص. ص) اللهجات العربية في التراث: ٤٥٤.
٦- غرائب العربية الأب رفائيل اليسوعي: ٢٦٨، اللهجات العربية في التراث ٢/ ٤٥٣.
٧- تفسير الطبري ٤/ ١٦٩، الكشف: ١/ ٢٤٨.
٨- لغة هذيل: ١٣١.
٩- السبعة لابن مجاهد: ٤٩٣، (وقد انفرد ابن مجاهد في تصحيح هذه القراءة) شواذ العكبري ق: ٢٠٣، جامع القرطبي: ٧٣/ ٢٨٥، البحر: ٧/ ١١٨.
١٠- السبعة ٤٩٣، التيسير: ١٧١.

قال العكبري: "قلب إحدى النونين ياءً"[1]. ونسبها أبو حيان والقرطبي إلى هذيل، وقيل بل لغة تميم[2].

ل ل ← ي ل

أ. قرئ في (**لئَلاَّ**) الحديد / ٢٩ بلام مكسورة بعدها ياء ساكنة بعدها لا[3]. وفسر العكبري هذه القراءة بأن الهمزة حذفت من (**أن**) وأبدلت النون لامًا فلما التقت ثلاث لامات، الثانية مشدَّدة أبدل من الوسطى ياءً كما في دينار وقيراط[4].

ب. وقرأ عكرمة وطلحة بن مصرف في (**إلاَّ**) التوبة/ ١٠ بكسر الهمزة وياء بعدها.

ويرى ابن جني، والعكبري، وأبو حيان أنه أبدل أحد المضعفين ياءً لثقل الإدغام كما في دينار وقيراط[5].

م م ← ي م

وقرئ في (**وأمَّا**) البقرة/ ٢٦ أيْمَا[6]. وقال الفراء: "يقال أما فلان فصالح وإيما[7].

وقال النحاس: "لغة تميم وبني عامر (أيما) يبدلون من إحدى الميمين ياءً كراهية التضعيف تميما وقيسًا وعلى هذا يُنْشَدُ بيت عمرو بن أبي ربيعة:

١٨- رَأتْ رَجلًا أيْما إذا الشَّمس عَارَضَتْ فَيَضْحَى وأيْما بالعَشِيِّ فَيَخْصّرُ[8][9].

مما سبق نجد أن تميمًا وقيسًا وبني عامر وهذيل يبدلون أحد المثلين ياءً على سبيل المخالفة؛ لكراهتهم توالي الأمثال.

١- شواذ العكبري: ق٣٠٣.
٢- البحر، وجامع القرطبي المصدران السابقان.
٣- شواذ العكبري ق: ٣٨٠.
٤- شواذ العكبري المصدر السابق.
٥- المحتسب: ١/ ٢٨٤، شواذ العكبري: ٣٨٠، والبحر: ٧/ ١١٨.
٦- جامع القرطبي: ١/ ٢٤٤.
٧- معاني الفراء: ٣/ ٢٦٧.
٨- البيت في ديوانه ١٨٣، والرواية فيهن (أما) ولا شاهد فيها، والكامل للمبرد: ٦٦، المحتسب: ١/ ٢٨٤، الخزانة ٤/ ٢٥٥.
٩- إعراب النحاس: ١/ ٢٠٤.

الفصل الرابع: الزيادة

لقد لوحظ أن الحالات التي زيد فيها الصامت في القراءات الشاذة كانت زيادتها في طرف الكلمة.

وقد جاءت في صور عدة:

الأولى: الزيادة بالتضعيف:

ويرجع ذلك إلى أحد الأسباب الآتية:

أ- تحول المقطع (ص. ح. ح) إلى (ص ح ح ص) أي إلى مقطع شديد الطول مغلق وذلك في حالة الوقف ثم حمل الوصل على الوقف.

وبه قرأ أبو جعفر في (**لا تُضارَّ**) البقرة/ ٢٣٣ بتشديد الراء[١]، ويرى العكبري أن ذلك إجراء الوصل مجرى الوقف[٢].

ب- تحول نبر الطول إلى نبر التوتر: (نبر الطول: هو النبر الذي يؤدي إلى طول الحركة، ونبر التوتر: هو الذي يؤدي إلى التضعيف).

وبه قرأ عاصم وحمزة الأزرق في (**وتُعيَها**) الحاقة/ ١٢ بتشديد الياء[٣].

ويرى العكبري أن ذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف[٤].

ويرى أبو حيان أن القارئ أراد شدَّة بيان الياء احترازًا ممن أسكنها لإدغام حرف في حرف[٥].

وقرأ الأخفش عن ابن عامر في (**هُوَ**) البقرة/ ٢٩ هوَّ بالتشديد[٦].

١- المحتسب ١/ ١٢٥، شواذ العكبري: ١٦٠.

٢- شواذ العكبري: ١٦٠ .

٣- شواذ العكبري ق٣٩٢، البحر: ٨/ ٣٢٢.

٤- شواذ العكبري: ٣٩٢ .

٥- البحر : ٨/ ٣٢٢.

٦- شواذ ابن خالويه: ٤.

ويرى الكسائي أن أصل (هو) على ثلاثة أحرف مثل أنت، فيقال: هُوَّ فعل ذاك، والتشديد لغة همدان[١]، وهي لغة أهل نجد حاليا يشددونها

وينقل د/ ضاحي عبدالباقي عن براجستراسر Bergstrasser أن أصل (هو) (هوء) بالهمزة ثم حذفت الهمزة وبقيت حركتها في (هُوَ)، أما هُوَّ بالتضعيف فقد حذفت الهمزة وعُوِّض عنها بتشديد الواو[٢].

وقرئ في (**أَخُ**) النساء/ ١٢ بتشديد الخاء[٣]، وحكى الأزهري عن الخليل إن الأصل في بناء (أخ) على فَعَل ثلاثة حروف متحركة فألقوا الواو وأبقوا حركتها[٤]، ويرى ابن دريد أن (أخ) اسم ناقص، وحكى عن بعض العرب قولهم (أخٌّ) بالتشديد[٥].

وقرأ مسلم بن محارب في (**مِّنْهُ**) الجاثية/ ١٣ مِنَّهْ[٦]، وتفسيرها أن الأصل فيها مِنْهُ ثم وقف على الهاء بنقل الحركة فأصبحت (منْهْ) ثم توهم أن حركة النون أصلية فوقف عليها بالتضعيف ثم أجرى الوصل مجرى الوقف.

جـ) نقل النبر إلى المقطع الذي قبله وهذا يؤدي إلى تغيير البناء المقطعي للكلمة، إذ يتحول المقطع (ص ح) أي المقطع القصير المفتوح إلى (ص ح ص) أي إلى مقطع طويل مغلق وبه قرأ أبو السمال في (**سكينة**) البقرة/ ٢٤٨ بتشديد الكاف[٧].

حكى أبو زيد عن أبي السمال العدوي قوله "عليك بالسكِّينة والوقار" فثقل الكاف[٨]، وقرئ في (**بُدخَان**) الدخان/ ١٠ بتشديد الخاء[٩]، ويرى العكبري أن هذه لغة ضعيفة[١٠] وهي لغة ما زالت في لهجة أهل نجد المعاصرة.

١- المحكم: ٤/ ٢٧٤، اللسان (لها).
٢- لهجة تميم: ٣٩٧.
٣- شواذ أبن خالويه: ٢٥، شواذ العكبري: ٢٧٢.
٤- التهذيب (أخ): ٧/ ٦٢٣.
٥- الجمهرة: (أخ): ١/ ١٥.
٦- شواذ ابن خالويه: ١٣٨.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٥، شواذ الكرماني: ٤٢.
٨- النوادر: ٨٦.
٩- شواذ العكبري ق٣٥٤.
١٠- المصدر السابق.

د) نقل النبر إلى المقطع الذي يليه وهذا يؤدي إلى تضعيف الصامت الآخر. وهو ما يطلق عليه الوقف بالتضعيف، ثم حمل الوصل على الوقف، وبه قرأ قتادة، والأعمش، والأعرج، ومجاهد، والزهري، وابن هرمز، وأبو حيوة، وعاصم في (**الهَدْيُ**) البقرة/ ١٩٦، وكذلك في المائدة/ ٩٥. الفتح/ ٢٥ بتشديد الياء[١].

وقرأ عيسى بن سليمان في (**لَدُنْهُ**) النساء/ ٤٠ بتشديد النون[٢]، وقرئ في (**من الضَّأن**) الأنعام/ ١٤٣ بتشديد النون بعد الهمزة الساكنة والمتحركة الضَّأنّ والضَأن[٣]:

وقرئ في (**هذان**) طه/ ٦٣ هذانِّ بتشديد النون[٤]، وقرئ في (**البُدْنّ**) الحج/ ٣٦ بتشديد النون[٥]، ورُوي عن عاصم في (**مُستَطِرٌ**) القمر/ ٥٣ بالتضعيف[٦]، وقرئ في (**الإبل**) الغاشية / ١٧ بتشديد اللام[٧]، وروي عن أبي عمرو في (**والعصرِ**) و(**بالصبرِ**) العصر/ ١. ٣ بتضعيف الراء[٨].

وقد علل العكبري التضعيف هنا بأن القارئ نوى الوقف فضعَّف في (مُسْتَطرٌ) و(العصر) و(الصبر). أما التضعيف في الوصل، فإنه من باب حمل الوصل على الوقف[٩]، وعلل للتضعيف في (الضأن) أنه من باب الزيادة. أما في (هذان) فيرى أن التضعيف من باب التعويض عن الألف المحذوفة[١٠]، ونسب اليزيدي التخفيف في الهدي لأهل الحجاز[١١]، ونسبه أبو حيان إلى قريش[١٢]، أما التثقيل فنسبه اليزيدي

١- إعراب النحاس: ١/ ٢٩٣، شواذ ابن خالويه: ١٢. ٣٥. ١٤٢. ١٤٣، شواذ الكرماني: ٣٧. ٢٢٦ شواذ العكبري: ٣٥٤، البحر: ١/ ٧٤، ٨/ ٩٨.
٢- شواذ ابن خالويه: ٢٦.
٣- شواذ العكبري: ٤٠٩.
٤- المصدر السابق: ق٢٥٠.
٥- المصدر نفسه: ق٢٦٨.
٦- نفسه: ق٣٧٢، شرح التصريح: ٢/ ٣٤١.
٧- شواذ العكبري: ق٤١٣.
٨- الهمع: ٢/ ٢٠٨، شرح التصريح: ٢/ ٣٤١.
٩- شواذ العكبري: ق ٢٨٦، ٤١٣.
١٠- شواذ العكبري: ٤٠٩، ق٢٥٠.
١١- اللسان: (هـ. دي).
١٢- البحر: ١/ ٧٤.

إلى تميم، ونسبه ثعلب إلى تميم وسفلى مضر[١]، ونسب أبو حيان التشديد في (هذان) لهذيل[٢]، ونسبه خالد الأزهري إلى تميم وقيس[٣]، ثم خصّه ببني سعد من تميم[٤].

- الاحتفاظ بالصيغة المشددة: مراعاة لأصل الوضع:

وقرئ في (**خَيْرَات**) الرحمن / ٧٠ بالتشديد على الأصل[٥]، وقرأ محبوب وهارون في (**لَنَسفْعًا**) العلق/ ١٥ لنسفعنَّ بتشديد النون على الأصل، وقرأه الجمهور بالنون الخفيفة، فلما وقفوا عليها أبدلوها ألفًا[٦].

الاحتفاظ بتوالي المثلين:

أ) في أول الكلمة:

ومنه قراءة ابن مسعود في (**تَمَنَّوْنَ**) آل عمران / ١٤٣ تتمنون على الأصل[٧]، قرأ أبي بن كعب في (**إذ تَلَقَّونَهَ**) النور/ ١٥[٨]، و(**تَظَاهَرُونَ**) الأحزاب/ ٤[٩]، والحسن في (**أن تَبَدَّلَ**) الأحزاب / ٥٢[١٠]، وقرئ في (**لا تَنَاصَرَونَ**) الصافات/ ٢٥[١١]، وفي (**ولا تَنَابَزُوا**) الحجرات/ ١١[١٢]، والأعمش في (**لتعَارفوا**) الحجرات/ ١٣[١٣].

وقرأ نافع في (**وإن تظاهرا**) الحريم/ ٤١، وطلحة في (**تَمَيَّزُ**) الملك/ ٨ وأبو البرهم في (**أن تَدَارَكَهُ**) القلم/ ٤٩ وقرئ كذلك في (**تَصَدَّى**) عبس/ ٦، وطلحة في (**تلهَّى**) عبس/ ١٠ والأعمش في (**تحاضون**) الفجر/ ١٨[١٤]، وقرأ عبدالله بن مسعود

١- اللسان: (هـ. دي).
٢- البحر: ٧/ ١١٨.
٣- شرح التصريح: ١/ ١٣٢.
٤- شرح التصريح: ٢/ ٣٤١.
٥- الكشاف: ٣/ ٥٠.
٦- شواذ الكرماني: ٢٦٧، البحر: ٨/ ٤٩٥/ .
٧- شواذ الكرماني: ٥٤.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٠٠، الكشاف: ٣/ ٥٤، شواذ الكرماني: ١٧.
٩- البحر: ٧/ ٢١١.
١٠- شواذ الكرماني: ١٩٥.
١١- الكشاف: ٣/ ٣٣٨.
١٢- شواذ الكرماني: ٢٢٧.
١٣- شواذ ابن خالويه: ١٤٤، الكشاف: ٣/ ٥٦٩، البحر: ٨/ ١١٦.
١٤- شواذ ابن خالويه: ١٦٩، شواذ الكرماني: ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٦٥.

وعبيد بن عمير وابن الزبير وطلحة في (**تَجَلَّى**) و(**تَلَظَّى**) الليل/ ٢، ١٤، كله بتاءين[١].

ب) في وسط الكلمة:

قرأ أبي والأعمش في (ظَلْت) طه/ ٩٧، بلامين على الأصل، وقرئ في (الأعْجَمِينَ) الشعراء/ ١٩٨ بياء مشددة بعدها ياء الجمع وهو الأصل، وقرئ في (تَأْمُرُونِّي) الزمر/ ٩٤ بنونين خفيفتين على الأصل؛ الأولى علامة الرفع، والثانية للوقاية.

الثانية: زيادة نون في آخر الكلمة:

أ) إثبات نون التنوين في الوصل:

وبه قرأ أبو جعفر، وابن محيصن، وطلحة، وعباس عن أبي عمرو في (**مُنْذِرُ ومُن يخشاها**) النازعات/ ٤٥ بالتنوين، ويرى الزجاج والنحاس أن الحذف للاستخفاف، والإثبات هو الأصل[٢].

ب) إثبات نون الرفع في الأفعال مع الجزم:

وبه قرأ الكرداب، وطلحة، وأبو جعفر، وشيبه في (**فإما تَرَيِنَّ**) مريم/ ٢٦ تَرينَ[٣]، ويرى ابن جني أن ثبات علم الرفع (النون) في حالة الجزم لغة ومثله قولهم (لم يوفون) [٤].

وأرى أن النبر في الجزم ينتقل إلى المقطع السابق له، إلا أنه حافظ عليه هنا مع الجزم.

جـ) إثبات نون جمع المذكر مع الإضافة:

وبه قرئ في (**بِرَادِّي رِزْقِهِمْ**) النحل/ ٧١ بالنصب على الأصل برادين[٥]، وقرئ

١- معاني الفراء: ٣/ ٢٧١، إعراب النحاس: ٥/ ٢٤٣، و شواذ ابن خالويه ١٧٤، شواذ الكرماني: ٢٢٦.
٢- معاني الزجاج : ٣/ ٢١٧، إعراب النحاس :٥/ ٢٤٣.
٣- المحتسب: ٢/ ٤٢، شواذ الكرماني: ١٤٧، شواذ العكبري ق٢٤٣، البني الداني: ١٧٥، البحر: ٦/ ١٥.
٤- المحتسب : ٢/ ٤٢.
٥- شواذ العكبري: ق٢٢٠.

(**والمقيمي الصلاة**) الحج/ ٣٥ المقيمن بإثبات النون على الأصل[١].

- زيادة نون الترنُّم في الوقف:

قرأ أبو الدينار الأعرابي في (**والفَجْر**) و(**الوَتْر**) و(**يَسْر**) الفجر/ ١. ٢. ٣، بالتنوين في الجميع[٢].

قال سيبويه: "وأما ناس كثير من بني تميم، فإنهم يبدلون مكان المدة النون فيما ينون وما لم ينون، لَمَّا يريدوا الترنُّم أبدلوا مكان المدة نونًا ولفظوا بتمام البناء وما هو منه"[٣].

وذكر ابن جني في وجوه التنوين، التنوين الذي يلحق أواخر القوافي معاقبًا بما فيه من الغنة لحروف اللين، ونص على كثرته في إنشاد بني تميم وقيس[٤].

وعرَّفهُ الزمخشري بأنه التنوين الذي يقع بدلًا من حروف الإطلاق[٥].وعلل أبو حيان لهذه القراءة بأن الأعرابي أجرى الفواصل مجرى القوافي[٦].وقال السيد الهاشمي: "هذا التنوين يدخل على القوافي المطلقة عوضًا عن مدة الإطلاق سواء أكان ذلك في النظم أو النثر، فإن آخر الفقرة كآخر البيت، وهذا يعم الكلمات كلها"[٧].

أما د. محمد العبد، فقد فسر هذه الظاهره بأن الاستغراق الزمني للنطق بالنون أقل من النطق بالحركات أيًّا كان نوعها، وبهذا فصوت النون يحقق عنصر السرعة للقبائل البدوية التي تميل إلى ذلك، والنون وإن عدت أقصر من الحركات فهي مع الميم أطوال الصوامت فكأن تميمًا وازنت بين طبيعة لهجتها في الميل إلى التقصير والسرعة فاختارت النون وبين طبيعة الفن الشعري في اختيار أطوال القصار من الأصوات للمحافظة على الإيقاع الشعري، كذلك

١- شواذ العكبري: ق٢٦٧.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٧٣، شواذ الكرماني: ٢٦٤، الكشاف: ٣/ ٢٤٩ البحر: ٨/ ٤٦٧.
٣- الكتاب: ٤/ ٢٠٦.
٤- سر الصناعة: ٢/ ٥٠١.
٥- الكشاف: ٢٠٦/ ٤.
٦- البحر: ٤٦٧/ ٤.
٧- جواهر الأدب: ١٦٥.

فإن لصوت النون والميم ميزة موسيقية خاصة، وهي صفة الغنة، فاختاروا النون، لأنها أشد غنة وأسهل في النطق[١].

الثالثة: زيادة هاء السكت:

أ) تزاد هاء السكت لبيان الحركة في الوقف:

وقد جاء ذلك في القراءات الشاذة، فمنه: قراءة أبي عمرو في (**لَكِنَّا**) الكهف/ ٣٨ بهاء (**لكنَّه**) [٢]، وقرأ جناح في (**أفٍّ**) الإسراء/ ٢٣ (**أفَّه**) بالهاء[٣].

وقرأ ابن كثير في (**هُوَ**)، و(**عَمَّ**)، و(**لِمَ**)، و(**فلِمَ**)، و(**فيمَّ**) و(**بِما**) بالهاء وقفًا حيث وقعت، وقرأ ابن أبي ليلى، ويعقوب، وطلحة في (**ثمَّ**) مريم / ٧٢ بالهاء[٤]، وفسرها ابن جني بأنهم بينوا الفتحة بالهاء كما بينوها بالألف[٥]، وهي لغة. ونسبها الرضي لطيء[٦]. ونسبها البغدادي إلى عُليا تميم وسفلى قيس[٧].

ب) وتزاد هاء السكت في الوصل حملًا له على الوقف:

١) قرأ عاصم في (**يا أسَفَا**) يوسف/ ٨٤ يا أسفاه[٨]، وقرأ ابن كثير في (**يا حَسْرَتا**) الزمر/ ٥٦ بالهاء بعد الألف يا حسرتاه[٩]، وفسرها الفراء بأن العرب قد تدخل الهاء بعد الألف التي في (**حسرتاه**) فيخفضونها مرة ويرفعونها أخرى وعزاه إلى بني أسد حيث ورد في شعرهم[١٠].

ويرى الزجاج والنحاس إثبات الهاء في الوصل خطأ عند جميع النحويين غير الفراء[١١].

١- اللهجات في معجم لسان العرب: ٢٦٢-٢٦٣.
٢- شواذ ابن خالويه: ٨٠، البحر: ٦/ ١٢٨.
٣- شواذ ابن خالويه: ٧٦.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٠٩، شواذ العكبري ق٤٠٥.
٥- المنصف: ١/ ١٠.
٦- شرح الشافية: ٢/ ٢٩٤.
٧- الخزانة: ٤/ ٤٩٢.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٣١.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٣١.
١٠- معاني الفراء: ٢/ ٤٢٢.
١١- معاني الزجاج: ٤/ ٣٥٨ إعراب النحاس: ٤/ ١٧.

٢) وقرأ أبو السموأل العدوي، والضحاك في (**رُبَّما**) الحجر/ ٢ بزيادة التاء[١]، وحكى الكسائي وابن الأنباري والعكبري أن ربتما لغة[٢].

وقال ابن هشام: "وتدخل عليها تاء التأنيث ساكنة ومتحركة"[٣]، وأرى أنه ربما قد يكون أصلها ربَّ ثم أدخلت عليها هاء السكت لبيان الحركة ثم أجروا الوصل مجرى الوقف بالهاء فتوهموها للتأنيث فقلبت تاء في الوصل ثم أدخلوا عليها (**ما**) فعلى ذلك تكون (**ربه**) أقدم من (**ربت**).

١- شواذ ابن خالويه ٧٠، شواذ ابن الكرماني: ١٢٩، شواذ العكبري ق٢١٢.
٢- شواذ ابن خالوية: ٧٠، شواذ العكبري: ٢١٢.
٣- مغني اللبيب: ١/ ١٤٧.

الفصل الخامس: الحذف

والحذف من (شجاعة العربية) كما يقول ابن جني[١]، ويقول سيبويه: "واعلم أنهم حينما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطاً" ومَثَّلَ لذلك بـ (**لم يك**) و(**لم أدر**) و(**زنادقة وزناديق**) و(**اسطاع يسطيع**) [٢] وعلل المبرد للحذف فقال: "فمن المحذوف ما يبلغ بالشيء أصله ومنه ما يحذف لأن ما بقي دال عليه وإن كان ذلك أصله"[٣].

الحذف في القراءات الشاذة

يحذف الصامت في القراءات الشاذة لسبب من الأسباب الآتية:

أولاً: الحذف لكراهية توالي الأمثال:

أ) في أول الكلمة:

إذا توالى صوتان مثلان في أول الكلمة يحذف أحدهما لتعذر الإدغام.

توالي التاءين:

وبه قرئ في (**ولا تتبَّدلوا**) النساء/ ٢ بتاء واحدة مخففة[٤] وكذلك قرأ أبو عمرو في (تتجافى) السجدة/ ١٦[٥]. وقرأ حميد، وابن محيصن في (**فلا تتناجوا**) المجادلة/ ٩[٦] كله بتاء واحدة.

١- الخصائص: ٢/ ٣٦٠.
٢- الكتاب: ١/ ٢٤.
٣- المقتضب: ١/ ٢٥٥.
٤- شواذ العكبري: ٢٦٣.
٥- شواذ الكرماني: ١٩٢.
٦- شواذ الكرماني: ٢٤.

واختلف البصريون والكوفيون في تحديد المحذوف، فقد ذهب البصريون إلى أن التاء الثانية هي المحذوفة، وذهب الكوفيون إلى أن التاء الأولى هي المحذوفة[١]، ولعل التحليل الصوتي يساعد في إيضاع المحذوف:

١) فالأصل في نحو قوله (**تتبدَّلوا**) هو (ت = ت = ب= د د = ل ـُ ـُ).

٢) تحذف الحركة التي بين الصامتين المثلين فتصبح: ت ت = ب= د د= ل ـُ ـُ.

٣) تحذف التاء الأولى فاللغة العربية لا تبدأ بالساكن ولا يجوز إضافة همزة وصل إلى الفعل المضارع فتصبح الصيغة (**ولا تبدَّلوا**) ومن ثم فالصحيح عندي هو ما ذهب إليه الكوفيون.

- وجاء في القراءات الشاذة حذف التاء مع الياء أيضًا وذلك في قراءة السلمي، والحسن، وابن محيصن، وسلام، وقتادة في (**يُوقَدُ**) النور/ ٣٥من يَتوقَّد[٢] وقد فسَّرها ابن جني، والعكبري، وأبو حيان على أن الأصل يتوقد فحذفت التاء لاجتماع حرفين زائدين في أول الفعل فأشبها تاءي المضارعة في نحو تتكلم، أو قد تكون قد حذفت التاء طلبًا للخفة، كما حذفت الواو في تعد ونعد حملًا على يَعِد لشبههما بها[٣].
- توالي النونين: قرأ الحسن، وعاصم في (**نُنْجي**) الأنبياء/ ٨٨ بحذف النون على وزن قُدِّر[٤]. وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو في رواية لهما في (**نُزِّلَ**) الفرقان/ ٢٥، نُزِّلَ بضم النون وتشديد الزاي وضم اللام[٥].

ويرى الفراء أن النون الثانية في نُنْجي ساكنة لا تظهر على اللسان، ولما خُفيت حذفت[٦]، ويرى ابن جني أن النون الثانية في نُنَزِّل حذفت لشبهها بما حُذِف من أحد المثلين في تفكرون[٧]. ويرى النحاس أن الذي حُذف هو أحد النونين، لكراهة اجتماعهما كما في حذف إحدى التاءين لاجتماعهما[٨].

١- الكتاب: ٤/ ٤٧٦. الإنصاف: ٢/ ٦٤٨.

٢- المحتسب: ٢/ ١١٠. شواذ العكبري: ٥/ ٢٨، البحر: ٦/ ٤٥٦.

٣- المصدر السابق.

٤- معاني الفراء: ٢/ ٢١٠، إعراب النحاس: ٢/ ٧٨، المحتسب: ٢/ ١١٠، شواذ الكرماني: ١٥٩.

٥- شواذ ابن خالويه: ١٠٤، المحتسب: ٢/ ١٢٠، الكشاف: ٢/ ٨٩، شواذ العكبري: ق٢٦٨.

٦- معاني الفراء: ٢/ ٢١٠ .

٧- المحتسب: ٢/ ١٢٠ .

٨- إعراب النحاس: ٢/ ٧٨.

ثانيًا: الحذف منعًا لتوالي ثلاثة صوامت:

وقد يحدث أن تتلاقى ثلاثة صوامت نتيجة لحذف الحركة القصيرة بين الصامتين المثلين أو المتقاربين وفي هذه الحالة تميل بعض القبائل العربية إلى حذف أحد هذه الصوامت لعدم الفصل بينها بحركة، وهناك حالتان:

الحالة الأولى: التقاء ثلاثة صوامت متماثلة:

قرأ نصر بن عاصم في (**أسَّسَ**) التوبة/ ١٠٩ بالتخفيف[١] وقرأ المسيبي عن نافع في (**أتُمُدُّنِنَ**) النمل/ ٢٦ بنون خفيفة[٢]، وقرأ أبو حيوة في (**ولِنُسْكِنَنَّكُم**) إبراهيم/ ١٤ بنون واحدة[٣]، حذفوا لتعذر الإدغام لأن الثاني مدغم، وثقل عليهم توالي ثلاثة أمثال ولتفسير ذلك، فأصل الصيغة في نحو أسَّسَ (ء = س س = س=) ثم تحذف الفتحة التي بين الصوتين المثلين فتصبح (ء = س س س=) فيلتقي ثلاثة صوامت لذا يحذف أحدها فتصبح الصيغة أسَّ.

الحالة الثانية: التقاء ثلاثة صوامت غير متماثلة وذلك في:

أ) الماضي المجرد من المضاعف:

قرأ عبد الله بن مسعود في (**آنَسْتُم**) النساء / ٦ أَحَسْتُم بمعنى أحْسَسْتُم[٤]. وقرأ علقمة وطلحة في (**يُوَجِّهه**) النحل / ٨٦ بكسر الجيم وهاء واحدة[٥].

وقال سيبويه: "ومن الشاذ قولهم: أَحسْت، ومَسْت وظَلْتُ، لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف، وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل إليه الحركة في (فَعَلْتُ) و(فَعَلْنَ) الذي هو غير مضاعف، فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم: يستطيع فقالوا يَسْطيعُ، حيث كثرت كراهية تحريك السين، وكان هذا أحرى إذ كان زائدًا، استثقلوا في يَسْطِيعُ التاء مع الطاء، وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتحرك السين وهي لا تحرك أبدًا، فحذفوا التاء، ومن قال يُسْطِيع

١- شواذ ابن خالويه: ٥٥، البحر: ٥/ ١٠٠.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٠٩، الكشاف: ٣/ ١٤٧.
٣- معاني الفراء ١/ ٢٥٧، معاني الأخفش: ١/ ٤٤٣، الكشاف: ١/ ٢، ٥ البحر: ٣/ ١٧٢.
٤- معاني الفراء: ١/ ٢٥٧، معاني الأخفش١/ ٤٤٣، الكشاف: ١/ ٥٠٢، البحر: ٣/ ١٧٢.
٥- البحر: ٥/ ٥٢٠.

فإنما زاد السين على أطاع يُطِيعُ، وجعلها عوضًا من سكون موضع العين"[1] ويرى الكسائي أن حذف أحد الطرفين المثلين في صيغة المضاعف قياسي وليس شاذًا[2]، ونسب الأخفش وأبو حيان الحذف هنا إلى سُليم[3].

وأرى أن الحذف في لغة سليم يرجع إلى التقاء ثلاثة صوامت يوضحها التحليل الآتي:

١- (ء= ح س = س ت -ُ) تحذف الحركة التي بين الصامتين المثلين

٢- فتصبح الصيغة: (ء= ح س ت -ُ)

٣-فتلتقي أربعة صوامت لذا يحذف أحد الصوتين المثلين (ء = ح س ت -).

٤- ثم تنقل حركة عين الكلمة إلى الفاء فتصبح (ء= ح= س ت -ُ)

ب- المضارع المضعف المجرد:

وبه قرأ ابن عمير في (**يَغْرُرْكَ**) غافر/ ٤ بحذف إحدى الراءين[4]، وتفسير ذلك أن ضمة الراء الأولى تحذف أو تنقل إلى الغين، فتصبح الصُيغة يغُرْرْك، لذا تحذف إحدى الراءين لتعذر الإدغام.

جـ- في وزن استفعل:

وبه قرأ بعضهم في (**فما اسطاعوا**) الكهف/ ٩٧ بحذف الطاء استاعوا[5] وهي لغة حكاها سيبويه، والزجاج، والنحاس[6] وتفسيرها أن الأصل فيها (استطاعوا) ثم حذفت الفتحة لوقوعها بين صوتين متقاربين، ثم أثرت التاء في الطاء فتحولت إلى تاء مثلها، فأصبحت الصيغة استتاعوا ثم حذفت التاء الثانية لكراهة توالي الأمثال، فأصبحت استاعوا.

وقرأ ابن محيصن، وابن كثير، بخلاف وشبل، ويعقوب في (**لا يستَحِي**)

١- الكتاب: ١/ ٤٨٢-٤٨٣.

٢- ما ذكره الكوفيين من الإدغام: ٨٥.

٣- معاني الأخفش: ١/ ٤٤٣، البحر: ٣/ ١٧٢.

٤- شواذ الكرماني: ٢١٢.

٥- معاني الأخفش: ٢/ ٦٢١، معاني الزجاج: ٣/ ٣١٢. شواذ الكرماني: ١٤٤.

٦- الكتاب: ٤/ ٤٧٣، معاني الزجاج: ٣/ ٣١٢، إعراب النحاس: ٢/ ٤٧٤.

البقرة/ ٢٦ بياء واحدة[١]. ويرى سيبويه أن الحذف حدث في الماضي، ذلك أن أصل الصيغة (**استحييت**) ثم انتقلت حركة الياء الأولى إلى الساكنة فيلتقي ساكنان فحذفت الأولى حتى لا يلتقي ساكنان[٢]. ونسب الأخفش هذا الحذف إلى تميم[٣]، ونسبه القرطبي إلى تميم وبكر بن وائل[٤].

د- حذف أحد الصوامت لمنع التقاء الساكنين:

قرأ الأعمش في (**ذائقةُ الموتِ**) آل عمران/ ١٨٥ بحذف التنوين[٥]. وقرأ نصر بن عاصم، وأبو عمرو، ورويت عن عمر-رضي الله عنه-والحسن، ويونس، والوليد بن مسلم عن ابن عامر، والأعمش، وابن سيرين، وابن أبي إسحاق، وأبي السمال في (**أَحَدٌ الله**) الإخلاص/ ١ بحذف التنوين[٦].

وقرئ في (**لسانُ عربيٌّ**) النحل/ ١٠٣ بحذف التنوين لمنع التقاء الساكنين[٧].

قال سيبويه: "زعم عيسى أن بعض العرب ينشد هذا البيت لأبي الأسود الدُّؤلي:

٢٩- فألفيته غير مستعيبٍ ولا ذاكر الله إلاّ قليلًا[٨].

لم يحذف التنوين استخفافًا ليعاقب المجرور ولكنه حذفه لالتقاء الساكنين كما قال: (رَمَى القوم) وهذا اضطرار"[٩].

وقال الفراء: "النون نون الإعراب إذا استقبلها ألف ولام حذفت وكذلك إذا استقبلها ساكن فربما حذفت وليس بالوجه... والتنوين أجود"[١٠].

١- معاني الأخفش: ١/ ١٢٤. شواذ ابن خالويه: ٤، إعراب النحاس: ١/ ٢٠٤، الكشاف: ١/ ٢٣٤، البحر: ٣/ ١٣٣.
٢- الكتاب: ٤/ ٣٩٩.
٣- معاني الأخفش: المصدر السابق.
٤- جامع القرطبي: ١/ ٢٤٣.
٥- شواذ ابن خالويه: ٢٣، الكشاف: ١/ ٢٣٤، البحر: ٣/ ١٣٣.
٦- معاني الفراء: ٣/ ٣٠٠، إعراب النحاس: ٥/ ٣٠٩. الكشاف: ٣/ ٩٨ البحر: ٨/ ٥٢٨.
٧- شواذ العكبري: ق ٢٢١.
٨- الديوان: ١٢٣.
٩- الكتاب: ١/ ١٦٩.
١٠- معاني: ٣/ ٣٠٠.

ثالثًا: الحذف لتخفيف المضعف (المدغم):

ويبدو أن هذا من باب تحويل نبر التوتر إلى نبر الطول، ولكن هذا لا يعني إشباع الحركة التي تقع قبل الصوت المدغم في مثله؛ بل إن الناطق ينطق هذه الحركة بشكل أطول نسبيًا من الحركة القصيرة.

وبه قرأ طلحة في (**أمَّن**) الملك/ ٢٠ بتخفيف الميم[١]. وقرأ أبو عمرو في رواية، والحسن في (**أيَّمَا**) القصص/ ٢٨ بسكون الياء[٢]. وقرأ أبو قرة في (**رُبَّما**) الحجر/ ٢ بفتح الراء وتخفيف الباء[٣]. وقرأ ابن محيصن والأشهب العقيلي في (**كـأيِّن**) آل عمران / ١٤٦ بالتخفيف[٤].

وقرأ عمر بن فائد في (**إيَّاك**) الفاتحة/ ٥ بتخفيف الياء[٥]، وقرأ الأعرابي، وزيد بن علي، ويعقوب في (**الَّذين**) الفاتحة/ ٧. البقرة ١٥٠ بتخفيف اللام مع فتحها، ويروي الكرماني عن بعض القراء تخفيف الذي والذين واللذان حيث وقع[٦].

وقد علل ابن جني والعكبري للتخفيف في (**أيَّما**) و (**إياك**) بكراهية بعض العرب للتضعيف، فخففت بحذف أحد المثلين. كذلك العرب تستثقل التضعيف في الياء لثقلها مفردة، فكيف إذا كانت مضعفة؟! فحذفوا استخفافًا واستحسانًا[٧]. وحكى أبو عمرو عن بعض العرب قولهم في الَّذي آلذي[٨] ونسب النحاس التخفيف (ايَّما) لأهل الحجاز والتثقيل لتميم وقيس وبكر[٩].

وقرأ يحيى بن يعمر، وابن عباس، وأبو العالية، وأيوب في (**فمَرَّت**) الأعراف/ ١٨٩ بالتخفيف[١٠]. وقرأ أبو حيوة، وطلحة في (**وَعَزَّني**) ص/ ٢٣ بتخفيف الزاي[١١]. وقرأ ابن كثير (رواية البزي) واليزيدي في (**عُطِّلت**) التكوير/ ٤

١- شواذ: الكرماني: ٢٤٦، البحر: ٨/ ٣٠٣.
٢- شواذ ابن خالويه: ١١٢، المحتسب: ٢/ ١٥٠. شواذ الكرماني: ١٨٤. شواذ العكبري ق٣٠٣.
٣- شواذ ابن خالويه: ٧٠، الكشاف: ٢/ ٣٩٦، شواذ الكرماني: ١٢٨.
٤- المحتسب: ١/ ١٧٠. شواذ الكرماني: ٥٤. البحر/ك ٣/ ٧٢.
٥- إعراب النحاس: / ٧٣٦. المحتسب: ١/ ٤٠. الكشاف: ١/ ٦٢. شواذ الكرماني: ١٥. شواذ العكبري: ٩.
٦- شواذ ابن خالويه: ٧، ١٠. شواذ الكرماني: ١٦، ٢٣. شواذ العكبري: ١٤، ١٥.
٧- المحتسب: ٢/ ١٠١٥/ ٤٠. شواذ العكبري: ٩.
٨- شواذ ابن خالويه: ٧.
٩- إعراب النحاس: ٢/ ٣٧٢.
١٠- شواذ ابن خالويه: ٤٧، المحتسب: ١/ ٦٩، الكشاف: ٢/ ١٣٦، شواذ الكرماني: ٩٣، البحر: ٤/ ٤٣٩.
١١- شواذ ابن خالويه: ٤٧، المحتسب: ٢/ ٢٣٢، الكسائي: ٣/ ٣٦٩، شواذ العكبري ق٣٣٩. البحر: ٧/ ٣٩٢.

بتخفيف الطاء[١]. وقرأ الربيع بن خيثم، ومجاهد في (**فُجِّرت**) الانفطار/ ٣ بتخفيف الجيم[٢]. وقرأ النبي-صلى الله عليه وسلم- (**ما وَدَّعك**) الضحى / ٣ بتخفيف الدال[٣]. وقرأ أعرابي في (**وحُصِّل**) العاديات/ ١٠ بتخفيف الصاد[٤]. وقرأ ابن عباس والحسن في (**وعدَّده**) الهمزة/ ٢ بتخفيف الدال[٥]. وقرئ في (**بَصُرَت**) طه/ ٩٦ بُصِرت وأصله بالتشديد في الصاد ثم خفف[٦]. وقرأ شبل بن عروة في (**وادَّكَر**) يوسف / ٤٥ بتخفيف الدال و(ادكر) [٧]. وقرأ ابن كثير وغيره من أهل مكة في (تَعْتَدُّنها) الأحزاب/ ٤٩ بتخفيف الدال[٨]. وقرئ في (**تُقَلَّبُ**) الأحزاب/ ٦٦ تُقَلبَ بتخفيف اللام[٩]. وقرأ مجاهد، والضحاك، ويحيى بن عبد الرحمن، وابن أبي عبلة، وعبد الله بن يزيد في (**يَزِفُّون**) الصافات/ ٩٤ بالتخفيف[١٠]. وقرأ عيسى بن عمر في (**مَدَّكِر**) القمر/ ١٥ بتخفيف الدال[١١].

ويرى أبو زيد[١٢]، والنحاس، وابن جني، والعكبري، وأبو حيان أن التخفيف لغة في التثقيل[١٣] إلا أن النحاس وصفها بالبعد في (**عَدَدَهَ**) ووصفها العكبري بالقلة في (**وَدَعَكَ**) [١٤].

- وروي عن علي، وابن عبَّاس، وابن مناذر، وأبي رجاء، والكسائي في(**كِذَّابًا**) النبأ/ ٢٨. وقرئ في (**مُرْدِفِين**) الأنفال/ ٩ بضم الراء وكسر الدال

١- شواذ ابن خالويه: ٦٩ ي١، شواذ الكرماني: ٢٦٠، الكشاف: ٣/ ٢٢٢. شواذ العكبري ق١/ ٤٠، البحر: ٨/ ٤٣٢..

٢- شواذ ابن خالويه: ١٧٠، شواذ الكرماني: ٢٦١.

٣- شواذ ابن خالويه: ١٧٥، شواذ الكرماني: ٢٦٦. شواذ العكبري: ق ٤١٦.

٤- شواذ ابن خالويه: ١٧٨، الكشاف: ٣/ ٧٩.

٥- معاني الزجاج: ٥/ ٣٦١ بلا نسبه، إعراب النحاس: ٥/ ٢٨٨، شواذ ابن خالويه: ١٧٩، شواذ الكرماني: ٢٧٠.

٦- شواذ العكبري ق٢٥٣.

٧- شواذ ابن خالويه: ٦٤.

٨- شواذ ابن خالويه: ١٢٠، البحر: ٧/ ٢٤٠.

٩- شواذ العكبري: ق ٣١٩.

١٠- معاني الفراء: ٣/ ٣٨٩، معاني الزجاج: ٤/ ٣٠٩. شواذ ابن خالويه:، المحتسب: ٢/ ٢٢١. شواذ الكرماني: ٢٠٦، شواذ العكبري ق٣٣٦: ٢٣٣.

١١- شواذ الكرماني: ٢٣٣.

١٢- شواذ ابن خالويه:: ١٧٨.

١٣- إعراب النحاس: ٥/ ٢٨٨، المحتسب: ١/ ٦٩. ٢/ ٣٣٢، شواذ العكبري ق٤١٦. البحر: ٧/ ٢٤٠.

١٤- إعراب النحاس: ٢٨٨/ ٢، شواذ العكبري: ٤١٦ .

وتخفيفها[١]. وقرأ الحسن، وإسماعيل عن نافع في (**مُضَاعفة**) بالتخفيف وسكون الضاد[٢]. وقرئ في (**دُرِّيَّة**) آل عمران / ٣٤[٣] بالتخفيف وقرأ أبان بن عثمان وزيد بن ثابت في (**ذرِّية**) بفتح الذال وبتخفيف الراء[٤]. قرأ طلحة الحضرمي في (**ذرِّيَّة**) يونس/ ٨٣ بكسر الذال وتخفيف الراء في القرآن كله[٥].

وقرأ زيد بن ثابت في (ذرِّيَّة) الإسراء / ٣ بفتح الذال وتخفيف الراء[٦]. وقرئ في (ذرِّيَّتي) البقرة/ ١٢٤ بتخفيف الراء والياء من غير همزة وعليه فيجوز أن يكون خفف الأصل[٧].وقرئ في (أميُّون) البقرة/ ٧٨ وفي (الأميّين) الجمعة/ ٢ بحذف ياء النسب[٨].

قرأ إبراهيم النخعي، وأبو بكر الثقفي في جميع القرآن بالتخفيف[٩].وقرأ ابن عامر في رواية ويحيى في (**الحَوارِيُونَ**) آل عمران/ ٥٢ بالتخفيف[١٠].

ويرى ابن جني، والعكبري أن التخفيف لغة في التشديد في نحو (كذَّابًا) و(مُردِّفين)، وكذلك (**دُرِّيَّة**) و(**حَوَارِيُّون**) و(**أميُّون**) لثقل التضعيف في حروف العلة، وإن كانت العرب تعاف ذلك لوقوع الضمة على الياء[١١] فإنما جاز عند ابن جني –تصورًا لاحتمالها إياها عند التشديد. أما العكبري فيرى فيه بعدًا وضعفًا لأن تخفيف ياء النسبة إنما يكون إذا وقعت آخرًا، كذلك تحريك الياء بالضم فيه ضعف، لذا فهو يرجح في (**أميُّون**) أن التخفيف وقع على المفرد، ثم أجري على الجمع[١٢].

قرأ الأزرق، وخالد عن أبي عمرو في (**عَمَّ**) النبأ/ ١بالتخفيف والفتح[١٣].

١- شواذ العكبري: ٤٧٦.
٢- شواذ الكرماني: ٥٣.
٣- شواذ ابن خالويه: ٢٠.
٤- شواذ ابن خالويه: ٤٠ إعراب النحاس: ٢/ ٥٦. شواذ الكرماني: ٨٢ البحر: ٤/ ٢٢٥.
٥- شواذ ابن خالويه: ٨٣.
٦- شواذ الكرماني: ١٣٥، البحر: ٦/ ٧.
٧- شواذ العكبري: ١١٢.
٨- الكشاف: ٣/ ١٠٢، شواذ العكبري: ٩٠.
٩- المحتسب: ١/ ١٦٢، شواذ الكرماني: ٤٩، البحر: ٢/ ٤٧١.
١٠- شواذ ابن خالويه: ٢١، شواذ الكرماني: ٤٩، ٧٤.
١١- المحتسب: ٢/ ٣٤٨.
١٢- المحتسب: ١/ ١٦٢، شواذ العكبري: ٩٠.
١٣- شواذ الكرماني: ٢٥٧.

قرأ طلحة في (**رِئْيًا**) مريم/ ٧٤ ريَا مخفف من ريًّا[١]، وقرأ عاصم في (**أبًّا**) عبس/ ٣١ بتخفيف الباء[٢] وقرأ ابن عباس في (**أفٍّ**) الإسراء/ ٢٣ بالفتح والتخفيف[٣] وقرأ الحسن والزهري في (**غُزّى**) آل عمران/ ١٥٦ بتخفيف الزاي[٤]. ويرى ابن جني أن التخفيف هنا لغة في التشديد، ففي (**ربًّا**) حذفت إحدى الباءين تخفيفًا أما المحذوفة هي الثانية، لأنها لام الكلمة، وفيها وقع الاستثقال. وقد كثر عنهم حذف اللام حرف علة وقلما تحذف العين[٥].

وكذلك في (أف) حذف قياسًا على رُبَ وأبقى الحركة مع التخفيف دليلًا على أنها مثقلة مفتوحة[٦] أما (غزًى) فذهب فيها ابن جني وأبوحيان إلى أنها مخففة من الثقيلة[٧].

رابعا: الحذف بسبب توالي ثلاثة صوامت نتيجة لحذف الحركة القصيرة بسبب وقوعها ضعيفة بعد النبر أو قبله، مما يؤدي إلى تخفيف الصوت المدغم:

- وبه قرأ أبو حيوة في (**فَرِيًا**) مريم/ ٣٧ بتخفيف الياء وسكون الراء، مثل علّمِ المخففة من عَلِم[٨].
- وقرئ في (**كَصَيِّبٍ**) البقرة/ ١٩ بتخفيف الياء وإسكانها[٩] وقرأ مجاهد وابن محيصن في (**بميِّت**) إبراهيم/ ١٧ بالتخفيف وسكون الياء، وكذلك قرئ في (المؤمنون/ ١٥) [١٠]. وقرأ أبو عمرو، وعاصم في رواية، وعيسى بن عمر في

١- إعراب النحاس: ٣/ ٢٧.
٢- شواذ الكرماني: ٢٥٩.
٣- شواذ ابن خالويه: ٧٦.
٤- معاني الزجاج: ١/ ٤٨١، إعراب النحاس: ١/ ٤١٤، شواذ ابن خالويه: ٢٣ المحتسب: ١/ ١٧٥، الكشاف: ١/ ٤٧٣، شواذ ابن خالويه: ٢٣ شواذ العكبري: ٢٥٢، البحر: ٣/ ٩٣.
٥- المحتسب: ٢/ ٤٤.
٦- المحتسب: ٢/ ١٨.
٧- المحتسب: ٢/ ١٨.
٨- البحر: ٦/ ١٨٦.
٩- شواذ العكبري: ٤٣.
١٠- معاني الزجاج: ٤/ ٩، شواذ الكرماني: ١٢٥. ١٦٦.

(**سائغٌ**) فاطر/ ١٢ (**سَيِّغ**) بالتشديد وقرئ سَيْغ[١] وقرأ عيسى بن عمر الثقفي في (**سائغًا**) النحل/ ٦٦ بالتخفيف (سَيْغًا) [٢]. وقرأ الحسن في (**هيِّن**) مريم/ ٩ بالتخفيف[٣] وقرأ أبو معاذ في (**ليِّنا**) طه/ ٤٤ بالتخفيف[٤].

ويرى أبو حيان أن فَرِيا خففت بعد حذف أحد المدغمين كما في عَلِم وعَلْم، وهذا هو التفسير الصحيح لهذه القراءة لأن الكسرة حذفت لوقوعها ضعيفة بعد النبر، أما (صَيْب) فيرى فيها العكبري أنها مخففة كما في هَيْن ولَيْن[٥].

واختلف العلماء في (**مَيِّت**) فذهب أبو عمر بن العلاء، وأبو حاتم السجستاني، والفراء إلى أن المَيْتَ بالتخفيف مالم يمت ووجهه إلى الموت، وبالتثقيل ما قد مات[٦].

وذهب ابن السكيت، والزجاج، والأزهري وتبعهم جمع اللغويين إلى أنهما لغتان لا فرق بينهما[٧] وهو، الراجح عندي لأن المضعف حذفت حركته لوقوعها ضعيفة بعد النبر، فالتقت ثلاثة صوامت فحذفت إحدى الياءين أما (سائغ) و (سَيِّغ) و (سَيْغ) فأرى أن الحركة الطويلة فيها قد قصرت فنشأت (سَيغ) ثم نبرت الصيغة نبرة توتر من باب التعويض، فأصبحت (سَيِّغ) ثم حدث لها ما حدث لِمَيْتٍ.

خامسا: الحذف لتحويل المقطع (ص ح ح ص) إلى (ص ح ح):

وبه قرأ الأعرج في (**لا تُضَارَّ**) البقرة/ ٢٣٣ بتخفيف الراء[٨] وقرأ المسيبي عن نافع في (**أتُمِدُّونَنِ**) النمل/ ٣٦ بنون واحدة خفيفة أتمدوني[٩].

١- شواذ ابن خالويه: ١٢٣. المحتسب: ٢/ ١٩٨، الكشاف: ٣/ ٣٠٤. شواذ الكرماني: ٢٠٠، البحر: ٧/ ٣٠٥.
٢- شواذ ابن خالويه: ٧٣، المحتسب٢/ ١١ الكشاف: ٢/ ٤١٦، شواذ الكرماني ١٣٣ البحر: ٥/ ٥١٠.
٣- شواذ الكرماني: ١٤٦. شواذ العكبري: ق٢٤١. البحر: ٦/ ١٧٥.
٤- شواذ ابن خالويه: ٨٨، الكشاف: ٢/ ٥٣٨، شواذ العكبري: ٥٤٩.
٥- البحر: ٦/ ١٨٦، شواذ العكبري: ٤٣.
٦- معاني الفراء: ٢/ ٢. القاموس(م. و. ت) جامع القرطبي: ٢/ ١١٦، التاج(م.و.ت).
٧- تهذيب الألفاظ لابن السكيت: ٤٢٨، معاني الزجاج: ٢/ ١٥٧ التهذيب (م. و. ت) اللسان (م. و. ت)
٨- المحتسب: ١/ ١٢٣، شواذ العكبري: ١٦٠. البحر: ٢/ ٢١٥.
٩- شواذ ابن خالويه: ٩، ١، الكشاف: ٣/ ١٤٧.

وقرئ في (**مُضارٌّ**) النبأ/ ١٢ بتخفيف الراء[١] وقرأ الزهري في (**الضالين**) الفاتحة/ ٧ بتخفيف اللام حيث وقع[٢]. وقرأ الحسن، والكسائي، ويعقوب في (**العادِّين**) المؤمنون/ ١١٣ بتخفيف الدال[٣]. وقرئ في (**رادُّوهُ**) القصص/ ٧ بتخفيف الدال[٤] وقرأ الزهري في (**الدَّوابَ**) الحج/ ١٨، فاطر/ ٢٨ بتخفيف الباء[٥].

ويرى ابن جني والعكبري أن ذلك من تخفيف المضعف منعًا لالتقاء الساكنين، واتفقا على أن هذا التخفيف ضعيف وفيه بُعْد، لأن المدة الزائدة في الألف عوض عن الحركة فكأنه لم يلتق ساكنان[٦].

ويرى أبو حيان أن صاحب هذه اللغة من جدَّ في الهرب من توالي الساكنين حتى مع الألف، كما فرَّ منهما آخرون بالهمز في (الضألين) وهو مقطع شديد الطول مغلق ونحوه، فحذف الساكن الثاني وحرَّك الأول[٧]. وأرى أن هذا المقطع (ص ح ح ص) لا تقبله العربية إلا في الوقف، فلما وقع في الوصل في القراءات الشاذة كانت عرضة للتغير بحذف الصامت منه.

سادسا: حذف حركة المضعف للوقف مما يؤدي إلى التخفيف بحذف أحد الصامتين المتطرفين:

وبه قرأ ابن عبلة، ويزيد بن القعقاع، والأعرج، وشيبة بن نصاح، وابن جماز عن نافع، وهارون عن أبي عمرو في (**أمانيّ**) البقرة/ ٧٨ بتخفيف الياء وكذلك في النساء/ ١٢٣[٨] وقرأ الأعمش، وابن أبي عبلة في (الجُوديِّ)

١- شواذ العكبري: ٢٧٣.
٢- شواذ الكرماني: ١٧، شواذ العكبري.
٣- شواذ ابن خالويه: ٩٩. شواذ الكرماني: ١٦٩. شواذ العكبري ق٤٧٧. البحر: ٦/ ٤٢٤.
٤- شواذ العكبري ق٣٠١.
٥- المحتسب: ٢/ ٢٠٠، الكشاف: ٣/ ٣٠٧، شواذ الكرماني ١٦٢، ٢٠٠ شواذ العكبري ق ٢٤٦، ٣٢٨. البحر: ٧/ ٣١٢.
٦- المحتسب: ٢/ ٢٠٠، شواذ العكبري: ٢٧٣، ق٤٧٧.
٧- البحر: ٧/ ٣١٢.
٨- معاني الفراء: ١/ ٤٩، إعراب النحاس: ١/ ٢٤٠، ٤٠٩، شواذ ابن خالويه: ٧، الكشاف: ١/ ٩٢، شواذ الكرماني: ٢٨. شواذ العكبري: ٩٠. البحر: ١/ ٢٧٦، ٣/ ٣٥٥.

هود/ ٤٤ بتخفيف الياء[١]. وقرأ قتادة، وأبان عن عاصم، والضحاك، والنبي-صلى الله عليه وسلم- في (دُرِّيٌّ) النور/ ٣٥ بالتخفيف[٢]. وقرأ يحيى بن الحارث الذماري في (أَنَاسِيٌّ) الفرقان/ ٤٩ بالتخفيف[٣].

والتخفيف والتشديد لغتان عند الفراء في (أمانيّ) و(الجودي) و(أناسي) [٤] ووافقه النحاس، وابن جني، والزمخشري، والعكبري[٥].

ويرى ابن جني والعكبري أن هذا الحذف قليل إلا في الشعر، وإن كان روي عنهم في النثر في نحو قولهم "لا أكلمك حيريَّ دهر" بتخفيف الياء، فعليه هذه القراءات[٦].

ويرى د/ ضاحي عبد الباقي أن ما عدَّ شاذًا ليس إلا تطورًا في بنية الكلمة من الطول إلى القصر وهذا الحذف –مع شذوذه- في لهجة أهل الحجاز فيما روى المبرد، أما التميميون فحافظوا على الصيغة تامة[٧].

سابعاً: الحذف في طرف الكلمة

وقد يحذف عنصر صوتي في آخر الكلمة أو مقطع كامل. ويرجع هذا الحذف إلى سببين هما:

أولاً: الوقف

يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "إن اللهجات العربية تميل –في حالة الوقف- إلى نقل النبر إلى المقطع الذي قبله؛.. وذلك لأن من يريد الوقف لا ينتظر بنطقه حتى ينتهي من جميع المقاطع، بل يبتر غالبًا المقطع الأخير أو جزءًا منه، من آخر كلمة في جملته. وقد ترتب على هذا تلك الظاهرة التي سماها القدماء الوقف

١- معاني الفراء: ٢/ ١٦، إعراب النحاس: ٢/ ٢٨٦، شواذ ابن خالويه: ٥٩ المحتسب: ١/ ٣٢٣، شواذ الكرماني: ١١٢، البحر٥/ ٢٢٩.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٠٢، شواذ الكرماني: ١٧١.
٣- معاني الفراء: ٢/ ٢٦٩، إعراب النحاس: ٣/ ١٦٣، الكشاف: ٢/ ٩٥، شواذ الكرماني: ١٧٦، البحر: ٦/ ٥٠٥.
٤- معاني الفراء: ١/ ٤٩، ٢/ ١٦، ٢/ ٢٦٩.
٥- إعراب النحاس: ١/ ٢٤٠، ٣/ ١٦٣. المحتسب: ١/ ٣٢٣، الكشاف: ٢/ ٩٥ شواذ العكبري: ٩٠.
٦- المحتسب: ١/ ٣٢٣، شواذ العكبري: ق٢٣.
٧- لهجة تميم: ٣٩٩.

بالسكون ففي الكلمات المنونة يحذف تنوينها، والكلمات المحركة الآخر سواء كانت تلك الحركة حركة إعراب أو بناء، تحذف حركتها[1].

ونستخلص من كلام د/ إبراهيم أنيس أن نقل النبر إلى المقطع الذي قبله يؤدي إلى حذف المقطع الأخير من الكلمة. وقد وردت أمثلة في القراءات الشاذة حذف منها المقطع الأخير في الوصل، ووجه الحذف أنه حمل الوصل على الوقف ومن ذلك:

- حذف التنوين في القراءات الآتية:

قرئ في (**أَيًّامَّا تَدْعُواْ**) الإسراء/ ١١٠ بحذف التنوين وصلًا[2] وقرأ الحسن، وعيسى في (سُوىً) طه/ ٥٨ بغير تنوين في الوصل والوقف[3].

وقرأ الأعرج، ومسلم بن جندب، وأبو الزناد، وعبد الله بن ذكوان، وابن هرمز في (**يا حسرةً**) يس/ ٣٠ سكون الهاء[4]، وقرأ الهمداني في (**حينئذٍ**) الواقعة/ ٨٤ سكون الذال[5].

وقال سيبويه:" وليس يغيرِّ كف التنوين إذا حذفته مستخفًا شيئًا من المعنى ولا يجعله معرفة"[6].

ويرى ابن جني أن التنوين حذف حملًا للوصل على الوقف في (**سوىً سَوَى**) [7]، أما في (حسرةً) فلا يحسن الوقف عليها لأن (على العباد) متعلقة بها أو صفة لها[8].

- وقد حمل على حذف نون التنوين حذف نون التوكيد الخفيفة في قراءة يحيى الذماري (**لَيَبْغيَ**) ص/ ٢٤ لَيَبْغيَ بفتح الياء[9]. وقرئ في (ألم نَشْرَحْ) الشرح

١- في اللهجات العربية: ١٤٦-١٤٧.
٢- شواذ العكبري: ق٢٣٠.
٣- شواذ ابن خالويه: ٨٥. المحتسب: ٢/ ٥٢، الكشاف: ٢/ ٥٤٢، شواذ الكرماني: ١٥٢. البحر: ٦/ ٢٥٣.
٤- شواذ الكرماني: ٢٣٨.
٥- المحتسب: ٢/ ٢٠٨.
٦- الكتاب: ١/ ١٦٦.
٧- المحتسب: ٢/ ٥٢.
٨- المحتسب: ٢/ ٢٠٨.
٩- الكشاف: ٣/ ٣٧١. شواذ الكرماني: ٢٠٨، البحر: ٧/ ٣٩٢.

١ بفتح الحاء[١] ويرى الزمخشري، والعكبري، وأبو حيان أن نون التوكيد الخفيفة حذفت وبقيت الفتحة دليلًا عليها. وأرى أن هذا من باب حملها على نون التنوين.

ثانيًا: البلى الصوتي: منه:

١- ترخيم النداء

٢ - قطعة طيء.

أ) أما الترخيم: فهو حذف آخر المنادى على سبيل الجواز لكثرته في كلامهم وسعة استعمالهم له[٢].

وحذف الترخيم له صورتان:

الأولى: حذف التاء من آخر المضاف نحو قولهم في يا علقمة يا علقمَ ويا حارثِة يا حارث.

الثانية: حذف المضاف إليه كاملًا نحو قولهم (يا عبد هند) يا عَبْدَ[٣].

ب) وأما القطعة فقد أشار إليها الخليل في العين، حيث حكى عن طيء قولهم في(يا أبا الحكم) يا أبا الحكا[٤]. وقال ابن منظور: "والقطعة في طيء كالعنعنة في تميم، وهو أن يقول: يا أبا الحكا، يريد يا أبا الحكم، فيقطع كلامه"[٥].

ويقول فندريس: "في كثير من اللغات تنفرد (القطعة) النهائية من الكلمة – على حد تعبير علماء الأصوات- بمعاملات خاصة لا تعرفها القطعة المبدئية، ولا القطع الداخلية ذلك على وجه التأكيد أمثل حجة للبرهان على وجود الكلمة الصوتية والقطعة النهائية من الكلمة خائرة القوى من حيث هي نهائية بصرف النظر عن قيمة الكلمة الصوتية وأبعادها ونبرها"[٦].

١- شواذ العكبري ق٤١٦.
٢- الكتاب: ٢/ ٢٣٩.
٣- شرح التصريح: ٢/ ١٨٤، الخزانة: ٤/ ١٩٨.
٤- العين: ١/ ١٥٦.
٥- اللسان: (ق. ط. ع).
٦- اللغة: ٨٨.

وقال: "والكلمات القصيرة كثيرًا ما تقاوم الانحرافات التي تصيب الكلمات الطويلة باطراد. أما الكلمات الطويلة فعلى العكس من ذلك تقدم لنا في بعض الأحيان انحرافات خاصة ناتجة من طولها. هذه بوجه خاص هي الحال بالنسبة لكلمات كثيرة الاستعمال، ومن ثم يمكن فهمها قبل النطق بها إلى حد أن المتكلم يستطيع أن يعفي نفسه من توضيح النطق بها، مكتفيًا بنطقها في صورة مختصرة، فالبلى الصوتي واضح فيها بدرجة خاصة"[1].

ويرى د/ إبراهيم أنيس أن حذف الجزء الأخير من الكلمة سواء بالترخيم أو بالقطعة سببه السرعة في النطق حيث تسقط بعض أصوات الكلمة اعتمادا على فهم السامع لها، وهذا من مظاهر الاقتصاد في الجهد العضلي في البيئة البدوية[2].

ومما جاء في القراءات الشاذة تمثيلًا لهذه الظاهرة:

- حذف الترخيم في قراءة النبي-صلى الله عليه وسلم- وعلي-رضي الله عنه-وابن مسعود- رحمه الله- ويحيى، والأعمش في (**يا مالكُ**) الزخرف/ ٧٧ يا مال بحذف الكاف[3] وقرأ أبو السرار الغنوي فيها (يا مالُ) برفع اللام مع الحذف[4]. ويرى النحاس، والزمخشري، وأبو حيان: أن الكاف حذفت للترخيم على لغة من يقطع الحرف.
- أما حذف القطعة فقد قرئ في (**أسَاورِ**) الحج/ ٢٣ إِسْوَرَ من غير ألف ولا تاء[5].

ويرى العكبري أن القارئ أراد إسِورَة فرخم في غير النداء وهو ضعيف جدًا[6].

١- اللغة: ٨٩.

٢- في اللهجات العربية: ١٣٤.

٣- شواذ ابن خالويه: ١٣٦، الكشاف: ٣/ ٤٩٦؟ شواذ الكرماني: ٢١٩، شواذ العكبري ق٢٥٣، البحر: ٨/ ٢٨.

٤- الكشاف: ٣/ ٤٩٦، شواذ العكبري ق٣٥٣، البحر٨/ ٢٨.

٥- شواذ العكبري: ق٢٦٥.

٦- المصدر السابق

ويرى جان كانتينو، ود/ إبراهيم أنيس في تفسير هذه الظاهرة أن التاء سقطت عند الوقف وهي مرحلة أولى نحو ناقة ← ناق ثم تظهر هاء ثانوية شبيهة بهاء السكت فتصبح ناقة[١].

وأرى أن هذا هو التفسير الصحيح لهذه الظاهرة لأن هذه القراءة تمثل المرحلة الأولى من التغير الذي طرأ على التاء قبل حذفها.

- أما المرحلة الثانية، فهي ظهور صوت الهاء الشبيه بهاء السكت، فقد جاءت به القراءات الشاذة أيضًا.فقد قرأ عيسى الثقفي في (**هَيهَات**) المؤمنون/ ٣٦ بالهاء[٢]. وقرأ مسيلمة بن محارب في (بِقِيعَةٍ) النور/ ٣٩ بقيعاه بالهاء[٣]. وقرئ في (**عفريت**) النمل/ ٣٩ عفراه بالهاء[٤]. وقرأ أيوب السختياني في (مريم ابنة) التحريم/ ١٢ بسكون الهاء وصلًا[٥].

وحكى قطرب عن طيء قولهم كيف البنون والبناه، وكيف الإخوة والأخواه بالهاء[٦].

وحكى ابن جني عن عامة عقيل يقولون في الفرات الفراء بالهاء[٧]. ويرى أبو حيّان أن نطق التاء هاءً في الوصل من باب إجراء الوصل مجرى الوقف[٨].

ويرى جان كانتينو أن التاء الأخيرة حذفت وامتد النفس حين الوقوف على الفتحة الطويلة فنشأ صوت الهاء[٩].

- حذف النون في لَدُن

قرئ في (**لَدُنًّا**) الكهف/ ٦٥ بتخفيف النون[١٠] ويرى العكبري أن الاسم

١- دروس في علم أصوات العربية ٥٢، في اللهجات العربية: ١٣٦.
٢- شواذ الكرماني: ١٦٧.
٣- شواذ الكرماني: ١٧٢. البحر: ٦/ ٤٦٠.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٠٩.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٥٩، البحر: ٨/ ٢٩٥.
٦- سر الصناعة: ٢/ ٥٦٣.
٧- المحتسب: ١/ ١٢٩.
٨- البحر: البحر: ٨/ ٢٩٥.
٩- دروس في علم أصوات العربية: ٥٢.
١٠- شواذ العكبري: ق٢٣٧.

لَدُ وهي لغة في لدن ثم أضافها إلى نا[1]، وحذف النون هنا كما يرى سيبويه لكثرة الاستعمال[2]. والأصل في هذه الصيغة (لَدُن + نا) الدالة على المتكلمين ثم أدغمت النون في النون في قراءة حفص فأصبحت (لَدُنَّا) أما في هذه القراءة الشاذة، فقد حذفت نون(لدن) فأصبحت (لد) كما يقول العكبري، ثم أدخل عليها الضمير(نا).

- حذف نون الرفع في الأفعال:

قرأ عبيد بن عمير في (**لم تَلْبِسُونَ... وتكتمون**) آل عمران/ ٧١ بحذف النون فيهما[3]، وقرئ في (**مما تحبون**) آل عمران/ ٩٢ بحذف النون[4]، وقرأ زيد بن علي (**تنصرون**) آل عمران/ ١١١، هود/ ١١٣ بحذف النون[5]. وقرأ عبد الله بن مسعود في (**تكتمونه**) آل عمران/ ١٨٧ بحذف النون[6].

- حذف نون الجمع:

قرأ ابن أبي إسحاق، والأعمش في (**بضارينَ**) البقرة/ ١٠٢ بحذف النون[7].

قال سيبويه: "قال الشاعر:

٢٠- والحافِظُوا عَوْرَةَ العشيرة لا يَأتِيهِمُ مِنْ ورائِنَا نَطَفُ[8].

ولم يحذف النون للإضافة ولا ليعاقب الاسم النون ولكن حذفوها كما حذفوها من(اللذين) و(الذين) حيث طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاه الاسم الآخر"[9].

ويرى العكبري أن حذف النون هنا حملًا لها على نون الدالة على الرفع نحو

١- شواذ العكبري: ٢٣٧.
٢- الكتاب: ٣/ ٤٠٥.
٣- شواذ الكرماني: ٤٩، شواذ العكبري: ٢٢٦، ٢٢٧. البحر: ٢/ ٤٩٢.
٤- شواذ العكبري: ٢٣٧.
٥- شواذ الكرماني: ٥٣، ١١٥.
٦- شواذ الكرماني: ٥٦.
٧- المحتسب: ١/ ١٠٣، الكشاف: ١/ ٣٠٢، شواذ الكرماني: ٣١.
٨- البيت لعمرو بن امرئ القيس الخزروجي في جمهرة أشعار العرب للمقرشي: ١٢٧ والخزانة: ٢/ ١٨٨.
٩- الكتاب: ١/ ١٨٦.

(تبشرونني)، ويرى أبو حيان أن هذا الحذف قليل في النثر[١].

- حذف الفاء من (سوف)

قرئ في (**فسوف تعلمون**) هود/ ٣٩ (فسو تعلمون) وهي لغة نسبها الكسائي إلى بعض أهل الحجاز[٢]، وحكاها ابن خالويه عن العرب[٣].

- حذف الواو والفاء من (سَوف)

قرئ في (**سَوف تَعْلَمون**) هود/ ٣٩ ستعلمون[٤]، وقرأ طلحة في (لَسوْف أخرج) مريم/ ٦٦ سأخرج[٥]، وقرأ عبد الله بن مسعود في (**ولسوف يُعطِيكَ**) الضحى/ ٥ ولسيُعطيك[٦].

ويرى الفراء أن المعنى واحد، حذفت الواو والفاء كما قالوا: إيش عندها وكما قالوا: (لاب لشانيك) و(لاب لك) يريدون (لا أب لشانيك) و(أب لك) لا أب لك[٧]، وحكى الكسائي، وابن خالويه عن بعض العرب (ستعلمون) بحذف الواو والفاء جميعًا[٨].

ويرى جمهور البصريين أن السين أصل بذاتها، ويرى جمهور الكوفيين أن السين أصلها سوف وإنما حذفت لكثرة الاستعمال، كقولهم(لا أدر) و(لم أبل) و(لم يك)[٩].

تخفيف النون الثقيلة:

ومنه قراءة ابن أبي إسحاق في (ولَنَبْلُوَنَّكُم) البقرة/ ١٥٥ بتخفيف النون[١٠]، وكذلك قراءة رويس، وابن أبي إسحاق، ويعقوب وابن أبي عبلة في

١- شواذ العكبري: ٢٢٦.
٢- البحر: ٢/ ٤٩٢.
٣- إعراب النحاس: ٢/ ٢٨٢.
٤- المصدر السابق.
٥- شواذ ابن خالويه: ٨٥.
٦- إعراب النحاس: ٢/ ٢٨٢.
٧- معاني الفراء: ٣/ ٣٧.
٨- إعراب النحاس: ٢٨٢/ ٢، شواذ ابن خالوية: ٨٥.
٩- الإنصاف: ٦٤٦ (المسألة الثانية والتسعون).
١٠- شواذ ابن خالويه: ١٠، شواذ العكبري: ١٢٦.

(لا يَغْرُنَّكَ) آل عمران/ ١٩٦[١]، و(ولا تَغُرَّنَّكُمُ) لقمان/ ٣٣[٢]، وفي قراءة يعقوب في (فلا تَحْسَبَنَّهُمْ) آل عمران/ ١٨٨[٣]، وفي قراءة الجهضمي في (وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ ولَآمُرَنَّهُمْ) النساء/ ١١٩[٤]، وفي قراءة يحيى عن يعقوب عن جده في (وَلَأُضِلَّنَّهُمْ) النساء/ ١١٩[٥]، وفي قراءة يعقوب والحسن، وابن وثاب، وإبراهيم في (ولا يَجْرِمَنَّكُمْ) المائدة/ ٢[٦]، وقراءة زيد بن علي في (لَأَقْتُلَنَّكَ) المائدة/ ٢٧[٧]. وقراءة طلحة بن مصرف في (لَيُؤمِنَنَّ) الأنعام/ ١٠٩[٨]، وقراءة الحجازي، ويعقوب، ولاحق بن حُمَد في (وأما يَنْزَغَنَّكَ) الأعراف/ ٢٠٠[٩]، وقراءة الأعمش في (لَنَصَدَّقَنَّ ولَنَكُونَنَ) التوبة/ ٧٥[١٠]، وقراءة يعقوب (**نُرِيَنَّكَ**) الرعد/ ٤٠[١١]، وقراءة الكرداب في(**تَرَيِنَّ**) مريم/ ٢٦[١٢]، وقراءة ابن إسحاق ويعقوب، وابن أبي عبلة، (**ولا يَسْتَخِفَنَكَ**) الروم/ ٦٠[١٣]، وقراءة ابن أبي إسحاق في (**لَنُغْرِيَنَّكَ**) الأحزاب/ ٦٠[١٤]، وقراءة يعقوب في (**ولا يَصُدَّنَّكُمُ**) الزخرف/ ٨[١٥]، وقراءة يعقوب في (**نَذْهَبَنَّ**) و(**أَوْنُرِيَنَّكَ**) الزخرف/ ٤١، ٤٢[١٦]، وقراءة الضحاك في (**وَلَكِنَّ**) الحشر/ ٦[١٧]، وقراءة الحسن ي (**كلا لَيُنْبَذَنَّ**) الهمزة/ ٤[١٨]. كله بالتخفيف

١- شواذ ابن خالويه: ١٠، إعراب النحاس: ١/ ٤٢٨، شواذ الكرماني: ٥٧، شواذ العكبري: ٢٥٩: البحر: ٣/ ١٤٧.
٢- شواذ الكرماني: ١٩١، البحر: ٧/ ١٩٤.
٣- شواذ ابن خالويه: ٢٤. الكرماني: ٥٦.
٤- شواذ ابن خالويه: ٢٩.
٥- شواذ ابن خالويه: ٢٩.
٦- شواذ الكرماني: ٦٧. شواذ العكبري: ٣٢٢، البحر: ٣/ ٤٢٢.
٧- شواذ العكبري ٣٢٩ بلا نسبة، البحر: ٣/ ٤٦١.
٨- إعراب النحاس: ٢/ ٩٠ شواذ الكرماني: ٨٠، شواذ العكبري: ٣٩٩. البحر: ٤/ ٢٠١.
٩- شواذ ابن خالويه: ٤٨، شواذ الكرماني: ١٦٥، ٢١٤.
١٠- شواذ ابن خالويه: ٥٤، الكشاف: ٢/ ٢٠٣. شواذ الكرماني: ١٠٣. البحر: ٥/ ٧٤.
١١- شواذ الكرماني: ١٢٥.
١٢- شواذ الكرماني: ١٤٧.
١٣- شواذ ابن خالويه: ١٠، شواذ الكرماني: ٩٠، البحر: ٧/ ١٨٢.
١٤- شواذ الكرماني: ١٩٥.
١٥- شواذ الكرماني: ٢١٩.
١٦- شواذ الكرماني: ٢١٨، البحر: ٨/ ١٨.
١٧- شواذ الكرماني: ٢٤.
١٨- شواذ الكرماني: ٢٧٠.. شواذ ابن خالويه: ٢٥، شواذ العكبري: ٢٨٠.

قال سيبويه: "اعلم أنّ كل شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة، كما أن كلَّ شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة"[1].

وزعم الخليل أنهما توكيد كما التي تكون فضلًا فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدًا، ويرى جمهور الكوفيين أن النون الخفيفة مخففة من الثقيلة، ووافقهم الأزهري. ويرى جمهور البصريين أن كل واحد منهما أصل برأسه غير مأخوذ من صاحبه[2].

سابعًا: حذف أشباه الحركات:

أولاً:حذف الواو المتبوعة بضمة طويلة:

تحذف الواو المتبوعة بالضمة الطويلة من باب المخالفة لكراهة نطق عنصرين صوتيين من مخرج واحد. وهذا هو ما عبَّر عنه اللغويون بالثقل. وفي هذه الحالة يتغير التركيب المقطعي للكلمة.

وقد جاءت القراءات الشاذة بذلك، فمنه قراءة الحسن، وحميد بن قيس في (**يَلْوون**) آل عمران/ ٧٨ بواو واحدة ساكنة[3].

ويرى النحاس أن القارئ همز الواو لانضمامها، ثم خفف الهمزة بالحذف، وألقى حركتها على ما قبلها. ويرى العكبري أنه أسكن الواو الأولى ونقل ضمتها إلى اللام، ثم حذفها لالتقاء الساكنين فرارًا من الثقل. أما أبو حيان، فيرى أن الضمة استثقلت على الواو فكأنه اجتمع ثلاث واوات فنقل الضمة إلى اللام، فالتقى ساكنان فحذفت الأولى، ورد مذهب النحاس في همز الواو ثم حذفها.

والأصل في هذه الكلمة أنها تتكون من (ص ح ص + ص ح ح +ص ح) وتتكون الكلمة الثانية من (ص ح+ ص ح ح+ ص ح) فالمقطع الأول في الكلمة الأساسية (ص ح ص)، وأصبح بعد حذف الواو (ص ح) فقط.

١- الكتاب: ٣/ ٥٠٩.

٢- الأنصاف: ٢/ ٦٥٣، التهذيب: ١٥/ ٦٦٤، الجني الداني: ١٧٤.

٣- إعراب النحاس: ١/ ٤١٢ شواذ ابن خالويه: ٢١، الكشاف: ١/ ٤٧١. شواذ العكبري: ٢٣٠، ٢٥١. البحر: ٣/ ٨٢.

ثانيا: حذف الواو الواقعة بين ضم وفتح:

وبه قرئ (**أو يَعْفُـوَ الـذي**) البقـرة/ ٢٣٧ بغـير واو[١]، وقـرئ في (**أتْلُـوَ**) النمل/ ٩٢ بغير واو[٢]. ويرى العكـبري أن القـارئ أسـكن الـواو ثـم حـذفها لالتقاء الساكنين وهذا من تخفيف الواو، لثقل الحركـة عليـه فـشبهوها بـالألف لأنها من حروف المد[٣].

ثالثاً: حذف الواو الساكنة المسبوقة بفتحة:

وبه قـرئ في (**لَو افْتَـدَى**) آل عمـران/ ٩١ بغـير واو[٤]. وتفـسير ذلـك أن الحركة المزدوجة=تتحول إلى فتحة طويلـة== ثـم تقـصَّر فتـصبح= لوقوعهـا في مقطع مغلق.

ثانيًا: الياء.

١) تحذف الياء الواقعة بين كسر وفتحة.

- قرأ مجاهد في (مَوَاليَ) النساء/ ٣٣موال[٥]، ويرى العكبري أنه استثقل الحركة على الياء بعد الكسرة فجعله كالمجرورً والمرفوع، وقد قالوا (بقـا) في (بقِـيَ) فأسكنوا المفتوح[٦].

وتفسير ذلك أن الفتحة حذفت من باب الحمل على الضمة أوالكسرة، كما قال العكبري، ثم نـشأ التركيـب المقطعـي = ي فتحـول إلى = = وأصـبحت موالي، وهذه الكلمة ممنوعـة مـن الـصرف لأنهـا في صـيغة منتهـى الجمـوع وبالرغم من ذلك قُصِّرت الكـسرة الطويلـة مـن بـاب الحمـل علـى الاسـم المنقوص المنون نحو (قاضٍ) ولهذا يقول ابن خالويـه: "إن مثـل هـذا يجـوز في الشعر"[٧].

١- شواذ العكبري: ١٦٢.
٢- شواذ العكبري: ٣٠٠.
٣- المصدر السابق.
٤- العكبري: ٢٣٦.
٥- شواذ ابن خالويه: ٢٥، شواذ العكبري: ٢٨٠.
٦- شواذ ابن خالويه: ١٥، شواذ العكبري: ٢٨٠.
٧- شواذ ابن خالويه: ٢٥

- وقرأ نعيم بن ميسرة في (**عباديَ**) البقرة/ ٨٦ بحذف الياء[١].

وتفسير ذلك أن الفتحة حذفت من باب الحمل على حذف الكسرة أو الضمة، فنشأ المركب= ي وتحول إلى ـَ ـَ ثم قصَّرت الكسرة الطويلة من باب الحمل في نحو (قاضي) و(قاضٍ).

وقد تحتفظ القراءات الشاذة بالأصل دون حذف ومنه:

١) الاحتفاظ بتوالي المثلين: في أول الكلمة:

ومنه قراءة ابن مسعود في (**تَمَنَّونَ**) آل عمران/ ١٤٣ تتمنون على الأصل[٢]، وكذلك قرأ أبو عمرو في (**يَنَفَطَّرْنَ**) مريم/ ٩٠[٣]، وأبي ابن كعب في (**إذ تَلَقَّونَهُ**) النور١٥[٤]، و(**تظاهِرُون**) الأحزاب/ ٤[٥]، والحسن في (**أن تَبَدَّلَ**) الأحزاب/ ٥٢[٦]، وقرئ في (**لا تَنَاصَرونَ**) الصافات/ ٢٥[٧]، وفي (**ولا تَنَابَزُوا**) الحجرات/ ١١[٨]، والأعمش في (**لتَعارفوا**) الحجرات/ ١٣. وقرأ نافع في (**وإن تَظاهَرا**) التحريم/ ٤، وطلحة في (**تَمَيَّزُ**) الملك/ ٨، وأبو البرهسم في (**أن تَدَارَكَهُ**) القلم/ ٤٩ وقرئ كذلك في (**تَصَدَّى**) عبس/ ٦، وطلحة في (**تَلَهَّى**) عبس١٠، الأعمش في (**تحاضون**) الفجر/ ١٨ وعبد الله بن مسعود وعبيد بن عمير وابن الزبير وطلحة في (**تَجَلَّى**) و(**تَلَظَّى**) الليل/ ٢، ١٤، كله بتاءين.

ب) الاحتفاظ بتوالي المثلين في وسط الكلمة:

قرأ أُبي والأعمش في (**ظَلْتَ**) طه/ ٩٧ بلامين على الأصل، وقرئ في (الأعْجَمِينَ) الشعراء/ ١٩٨ بياء مشددة بعدها ياء الجمع وهو الأصل.

١- شواذ ابن خالويه: ١٢.
٢- شواذ العكبري: ٣٢٠.
٣- شواذ ابن خالويه: ٦٥.
٤- شواذ الكرماني: ٢٢٠.
٥- شواذ ابن خالويه: ٧٢.
٦- شواذ الكرماني: ٢٢٣.
٧- شواذ ابن خالويه: ٩٣.
٨- البحر المحيط: ٨/ ٣٥.

وقرئ في (**تَأمُرُونِي**) الزمر/ ٩٤ بنونين خفيفتين على الأصل، الأولى علامة الرفع والثانية للوقاية.

٢) الاحتفاظ بالصيغة المشددة:

- قرأ أبو جعفر في (**المَيْتَة**) البقرة/ ١٧٣ بتشديد الياء وكذلك في جميع القرآن. وقرأ أبو جعفر وعيسى البصرة في (**مَيْتًا**) الفرقان/ ٤٩ بالتشديد.

وقرأ أبو جعفر في (**مَيْتًا**) الزخرف/ ١١ بالتشديد وكذلك في ق/ ١١.

وقرئ و(**المَيْتَةُ**) يس/ ٣٣، بالتشديد، وقرئ في (**خَيْرَاتٌ**) الرحمن/ ٧٠ بالتشديد على الأصل.

- وقرأ محيون وهارون في (**لنَسْفَعاً**) العلق/ ١٥ لنسفعنَّ بتشديد النون على الأصل، وقراءة الجمهور بالنون الخفيفة، فلما وقفوا عليها أبدلوها ألفًا.

٣) إثبات التنوين في الوصل:

قرأ أبو جعفر وابن محيصن وطلحة عباس عن أبي عمرو في (**مُنْذِرُ**) النازعات/ ٤٥ بالتنوين.

ويرى الزجَّاج والنحَّاس أن التنوين يحذف استخفافًا، والإثبات هو الأصل.

الباب الثاني

التغيرات التي تطرأ على الحركات

- الفصل الأول: الإشباع والزيادة
- الفصل الثاني: تقصير الحركة واختلاسها وحذفها.
- الفصل الثالث: الإتباع.
- الفصل الرابع: الإمالة.
- الفصل الخامس: المعاقبة.

الفصل الأول : الإشباع والزيادة

أولاً: الإشباع

تطال الحركة القصيرة فتصبح طويلة بسبب وقوع النبر عليها. واستخدم ابن جني عدة مصطلحات للدلالة على إطالة الحركة كـ(المطل) و(الإشباع) [١].

ويرى الفراء والأزهري أن إطالة الحركة تؤدي إلى نشأة صيغ جديدة، من ذلك صيغة (فاعل) فهي ناشئة من فَعِل، وكذلك الياء زادوها للكسرة كما في (مسكين)، والواو نحو (معثور) و(منخور) عند طيء.

وقد تكون الزيادة ناشئة عن إطالة الحركة كإطالة الفتحة في الكلكال، وإطالة الضمة في يرقود، والكسرة في البالي والشمالي[٢].

وحكى سيبويه عن بعض العرب قولهم في (ضَرَبتِه) ضربتيه فيلحقون الياء وما زالت في أهل نجد حاليا، و هي لغة ما زالت في أهل نجد قليلة[٣] ونسبها د. أحمد علم الدين الجندي إلى تيم الرباب[٤]، وحكى أيضًا عن بعضهم إلحاق الألف بعد كاف الضمير إذا وقعت بعدها هاء نحو (أُعطِيكه) و(أُعطِيكها وأُعطِيكها وأُعطِيكاها[٥]، وهي لغة نسبها د./ الجندي إلى ربيعة[٦].

أولاً: إشباع الحركة المتطرفة:

من المعروف أن اللغة تميل في الوقف إلى نقل النبر إلى المقطع الذي قبله.. وهذا يؤدي إلى تقصير الحركة الطويلة، أو حذف الحركة القصيرة، وهذا السلوك نفسه تسلكه اللغة أيضًا في الجزم.

وهناك صيغ تنتهي بحركات طويلة تميل اللغة إلى تقصيرها كالضمائر، وذلك نحو

١- سر الصناعة: ٢/ ٢٥-٢٦، الخصائص: ٢/ ٣١٥، ٣/ ١٢١.
٢- معاني الفراء: ٢/ ١٥٢، التهذيب: ١٥/ ٦٦٣، ٦٦٥، ٦٦٨.
٣- الكتاب: ٤/ ١٩٥.
٤- اللهجات العربية في التراث: ٧,٧.
٥- الكتاب: ٤/ ٢٠٠.
٦- اللهجاب العربية في التراث: ٧٠٧.

ياء المتكلم، والضمير الغائب المتصل إلا أن القراءات الشاذة قد جاءت بإطالة الحركة القصيرة مراعاة لأصل الوضع، وذلك في الوقف والجزم والضمائر وذلك على نحو التالي:

١) إشباع ياء الاسم المنقوص:

قرأ عبد الله بن مسعود ويعقوب في (وله الجَوَارِ) الرحمن/ ٢٤، التكوير/ ١٦ بالياء في الوقف[١]، وقرأ يعقوب وابن محيصن في (آنِ) الرحمن/ ٤٤ بياء في الوقف[٢].

وذكر سيبويه أن ياء الاسم المنقوص المنوَّن تحذف في نحو (هذا قاضٍ) في الوقف حملًا للوقف على الوصل، وفرقًا بينها وبين ما لم يلحقه الحذف في الوصل. وتحذف كذلك في غير المنوَّن نحو (هذا القاض) حملًا على المنوَّن لثقل الياء مع الكسرة فيهما[٣].

- ومما يلحق به قراءة عكرمة، وعيسى، وعبد الله في (عَمّ) النبأ بالألف[٤]، ويرى ابن جني أن إثبات الألف أضعف اللغتين[٥].

٢) إشباع الضمير:

أ- إشباع الضمير المنفصل (أنا).

- وبه قرأ ابن مقسم في (أنا فاعبدون) الأنبياء/ ٢٥ (أنا فاتقونِ) النحل/ ٢ بالمد في الألف[٦]. وقرئ في (لكنَّا) الكهف/ ٣٨ بإثبات الألف[٧].

ويرى سيبويه أن (أنا) على حرفين والألف لبيان الحركة[٨]، ويرى الكوفيون أن (أنا) على ثلاثة أحرف والألف أصلية وإنما تقصَّرُ في الوصل[٩]. ونسب أبو حيان

١- شواذ ابن خالويه: ١٤٩، شواذ الكرماني: ٢٦٠.
٢- شواذ الكرماني: ٢٣٦.
٣- الكتاب: ٤/ ١٨٣.
٤- المحتسب: ٢/ ٣٤٧، شواذ الكرماني: ٢٥٧. البحر: ٨/ ٤١٠.
٥- المحتسب المصدر السابق.
٦- شواذ الكرماني: ٤٢.
٧- معاني الزجاج: ٣/ ٢٨٦، إعراب النحاس: ٢/ ٤٥٧، شواذ الكرماني ١٤١: البحر: ٦/ ٢٨.
٨- الكتاب: ٤/ ٤٣٨.
٩- شرح المفصل: ٣/ ٩٣. الخزانة: ٢/ ٣٩٠.

إثبات الألف في الوصل لتميم[١].

ب) في الضمير المتصل:

- ياء المتكلم: وبه قرأ ابن أبي إسحاق في (فاتَّقون) البقرة/ ٤١ (فارهبون) البقرة/ ٤٠. (فلا تَكَفُرُون) البقرة/ ١٥٢، بالياء[٢]، وقرأ ابن محيصن في (لا يُعْجِزُونَ) الأنفال/ ٥٩ بالياء[٣]، وقرأ أبو جعفر شيبة، وزيد بن علي في (فلا تَسْأَلْنِ) هود/ ٤٦ تسألني بإثبات الياء وتشديد النون[٤].وقرأ يعقوب في (تُبَشِّرونِ) الحجر/ ٥٤ بتخفيف النون وإثبات ياء[٥]، وقرأ سلاّم، ويعقوب في (ولا تُكَلِّمُونِ) المؤمنين/ ١٠٨ بياء في الوصل[٦]، وقرأ يعقوب في (أفلا تُبْصِرُون) الزخرف/ ٥١ بالياء[٧]، وقرأ يعقوب، والحسن في (فلا تَسْتَعْجِلُونِ) الذاريات/ ٥٩ بالياء في الوصل والوقف[٨]، وقرأ يعقوب، وسلام في (مَآبٍ) الرعد/ ٢٩، و(مَتابِ) الرعد/ ٣٠ بالياء في الوصل والوقف[٩]، وقرأ سلام ويعقوب، وورش في (نَكِيرِ) الحج/ ٤٤ بالياء[١٠].

ويرى الفراء أن إثبات الياء ههنا صواب، وإنما استجازوا حذف الياء لأن كسرة النون تدل عليها[١١].

ب- وقرأ اليماني وعيسى في (يا ابنَ أُمَّ) الأعراف/ ١٥٠ بإثبات ياء أمي[١٢]. وكذلك قرأ الحسن في طه/ ٩٤[١٣].

ويرى سيبويه أن ياء الإضافة لا تثبت في النداء، وإنما تحذف اختصارًا لكثرة النداء في كلامهم حيث استغنوا بالكسرة عن الياء، وقالوا: (يا ابن أمّ) و(يا ابن عمّ)،

١- البحر: ٦/ ٢٨.
٢- الكرماني: ٢٤. البحر: ١/ ١٧٦.
٣- الكرماني: ٩٧، العكبري: ٤٨٩.
٤- معاني الفراء: ٢/ ١٨. البحر: ٥/ ٢٢٩.
٥- الكرماني: ١٢٩.
٦- شواذ ابن خالويه: ٩٩.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٣٥، الكرماني: ٢١٨.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٤٥. الكرماني: ٢٣٠.
٩- شواذ ابن خالويه: ٢٦٧.
١٠- الكرماني: ١٦٥.
١١- معاني الفراء: ١/ ٩٠.
١٢- معاني الأخفش: ٢/ ٥٣٣، معاني الزجاج: ٢/ ٣٧٨. شواذ ابن خالويه: ٢٤٦. الكشاف: ٢/ ١١٩. الشواذ الكرماني: ٩٠.شواذ العكبري: ٤٥٤. البحر: ٤/ ٣٩٦.
١٣- معاني الزجاج: ٣/ ٣٧٣. شواذ الكرماني: ١٥٤.

فجعلوا ذلك بمنزلة اسم واحد؛ لأن هذا أكثر في كلامهم من يا ابن أبي ويا غلام غلامي[١].

ب) إشباع هاء ضمير الغائب:

١) إشباع الكسرة

قرأ الحسن البصري وعمرو بن فائد في (عليهم) الفاتحة/ ٧ بكسر الميم وإشباعها[٢]، وقرئ في (نُوَلِّهِ) و(نُصْلِهِ) النساء/ ١١٥ نولِّهي ونُصلهي بالإشباع[٣]، وقرأ ابن مسلم في (أرْجِهْ) الأعراف/ ١١١ أرجهى بالإشباع[٤].

٢) إشباع الضمة

قرأ محمد بن شهاب الزهري، وعمرو بن فائد، ومسلم بن جندب، وابن هرمز، والأعرج، وعيسى البصري في (عليهم) عليهمو بضم الميم وإشباعها[٥]. وقرأ ابن أبي إسحاق في (لا ريب فيه) البقرة/ ٢ فيهو بالإشباع[٦]، وقرئ في (ميثاقه) البقرة/ ٢٧ميثاقهو[٧]. وقرأ الزهري في (يُؤدِّه) يُؤدِّهو[٨]، وقرئ في (نُولِّه) النساء/ ١١٥ نولّهو[٩]، وقرأ مسلم بن جندب في (فَأَلْقَوُا) النحل/ ٢٨فألقهو[١٠]. وقرأ مسلم في (يُوَجِّهْهُ) النحل/ ٧٦ بالإشباع[١١]، وقرأ طلحة وابن جندب في (وَيَتَّقِه) النور/ ٥٢ بالإشباع[١٢]، وقرأ سَلاَّم والزهري في (لاقِيه) القصص/ ٦١ لاقيهو[١٣].

١- الكتاب: ٢/ ٢٠٩. ٢١٤.
٢- معاني الزجاج: ١/ ٥١. المحتسب: ١/ ٤٤، شواذ الكرماني: ١٦.
٣- معاني الزجاج: ١/ ١٠٧، إعراب النحاس: ١/ ٤٨٩، شواذ الكرماني: ١٦. البحر: ٣/ ٣٥١.
٤- معاني الزجاج: ٢/ ٣٦٥. شواذ الكرماني: ٨٨.
٥- معاني الزجاج: ١/ ٥١. المحتسب: ١/ ٤٤. شواذ الكرماني: ١٥.
٦- البحر: ١/ ٣٧.
٧- شواذ الكرماني: ٢٢.
٨- إعراب النحاس: ١/ ٣٨٨. البحر: ٢/ ٥٠٠.
٩- شواذ الكرماني: ٦٤.
١٠- شواذ ابن خالويه: ١٠٩.
١١- شواذ الكرماني: ١٣٣.
١٢- شواذ الكرماني: ١٧٣. البحر: ٦/ ٤٦٨.
١٣- شواذ الكرماني: ٤/ ١٨٥.

قال سيبويه في "باب الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار وحذفها":"فأما الثبات قولك ضربهو زيد ولديهو رجل. فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو في الوصل أحسن والإتمام عربي"[١]. ونسب الإتمام إلى أهل الحجاز[٢] حيث ينطقون بصلة هاء الضمير سواء كان ما قبلها صوت ساكن أو متحرك أو صوت لين"[٣].

٣- في الفعل المضارع المعتل الآخر المجزوم:-

حيث تقصر الحركة الطويلة إذا وقعت طرفًا مما يؤدي إلى حذف آخر الفعل المعتل للجزم، وبقاء الحركة دليل على المحذوف، أما القراءات الشاذة فقد جاءت بالفعل المعتل المجزوم مشبعًا حتى بلغت به الأصل، وذلك لعدم نقل النبر إلى المقطع الذي قبله.

أ- المعتل بالياء:

قرأ العلاء بن سيَّابة في (يَرْتَع) يوسف/ ١٢ بالياء وكسر العين مجزومًا[٤]، وقرأ حميد بن يونس في (من يَتَّقِ) يوسف/ ٩٠ يتقي بالياء مع الجزم[٥]، وروي عن أبي عمرو في (وابْتَغِ) الإسراء/ ١١٠ بالياء مع الجزم[٦].

قال الفراء:" إن شئت جعلت (تخشى) في موضع جزم، وإن كانت فيها الياء لأن من العرب من يفعل ذلك"[٧].

ويرى الكرماني أن القارئ أجرى المعتل مجرى الصحيح[٨]. وقال أبو حيان: "قَدَّر الحركة في الياء وهي لغة"[٩].

١- الكتاب: ٤/ ١٨٩.
٢- الكتاب: ٤/ ١٩٥.
٣- معاني الأخفش: ١/ ٢٦.
٤- المحتسب: ١/ ٣٣٥. شواذ الكرماني: ١١٦، البحر: ٥/ ٢٨٥.
٥- شواذ الكرماني: ١١٢.
٦- شواذ ابن خالويه: ٧٨.
٧- معاني الفراء: ١/ ١٦١، ١٦٢.
٨- شواذ الكرماني: ١٢٢.
٩- البحر: (المصدر السابق).

ب- المعتل بالواو: قرأ زيد بن علي في (ولا تَقفُ) الإسراء/ ٣٦ بإثبات الواو[١]. وكذلك قرأ في (من يَعْشُ) الزخرف/ ٣٦ بالواو[٢]، حيث قصرت هذه الواو في قراءة الجماعة.

ويرى أبو حيان أن إثبات الواو والياء والألف مع الجازم لغة لبعض العرب وضرورة لغيرهم[٣].

٢- إشباع الحركة الإعرابية:

قرئ في (الرحيم) الفاتحة/ ١ الرحيمي بإشباع الكسرة[٤]، وقرأ ورش عن نافع في (مَلِكِ) الفاتحة/ ٤ ملكي بإشباع الكسرة، وروي عنه عن طريق البصريين أنه يشبع كل ضَمَةَ أو كسرة تقع طرفًا وذلك لبيان الحركة الإعرابية، وكذلك قرأ في (نَعْبُدُ) الفاتحة/ ٥. وفي (تَحْكُمُ) الزمر/ ٤٦ نعبدو وتحكمو بالإشباع[٥].

قال سيبويه في باب (هذا باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل): "أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حالة النصب في الوقف الألف كراهية أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه، أو زيادة فيه لم تجئ علامة للمنصرف، فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون"[٦].

وقال: "فأما في حال الجر والرفع فإنهم يحذفون الياء والواو، لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف فإذا كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كان أثقل".

وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون (هذا زيدو)، (وهذا عمرو) و(مررت بزيدي) و(بعمري) جعلوه قياسًا واحدًا، فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف"[٧].

ويرى بروكلمان أن حركات الإعراب كانت في الأصل تابعة صوتية، ومن ثم كانت طويلة، ثم قصَّرت، ولكنه في مكان آخر -كما يقول رابين- يقول بأن فتحة

١- البحر: ٦/ ٣٦.
٢- شواذ الكرماني: ٢١٨.
٣- البحر: ٦/ ٣٦.
٤- شواذ الكرماني: ١٤.
٥- شواذ الكرماني: ١٥. البحر: ١/ ٣٠.
٦- الكتاب: ٤/ ١٦٦.
٧- الكتاب: ٤/ ١٦٧.

النصب قد أُطِيلت في الوقف[١].

ويرى رابين أن ما حدث في لهجة أزد يرتبط بما جرت عليه العادة في النقوش النبطية عندما كتبت الأعلام العربية دائمًا بواو في آخرها سواء أكانت مضمومة أم ممنوعة من الصرف، وسواء أكانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، وسواء انتهت بتاء التأنيث أو لم تنته، وبهذا تكون لهجة أزد ممثلة لمرحلة قديمة، فهي تمثل العربية الأقدم[٢].

وأرى أن لهجة أزد السراة قد أطالت الحركة الإعرابية لوقوع النبر على المقطع الأخير في حالة الوقف.

ثانيًا: إشباع حركة عين الكلمة:

قرأ سعيد بن المسيب في (عَرَّف) التحريم/ ٣ عَرَّافَ بالإشباع[٣]، وقرأ الحسن في (تنحِتون) الأعراف/ ٧٤، الشعراء/ ١٤٩ بفتح الحاء وإشباع حركتها[٤]، وبه قرأ ابن عباس في (تَبْيَضُ... وتَسْوَدُ) آل عمران/ ١٠٦ تسواد وتبياض وكذلك في يوسف/ ٨٤ بألف فيها[٥]، وقرأ الضحاك في (مُسْوَدًا) النحل/ ٥٨، الزخرف/ ١٧ بالألف فيهما[٦]، وقرأ جناح بن حبيش والضحاك والحسن في (مُصْفَرًّا) الروم/ ٥١، الزمر/ ٢١، مصفارًا[٧]، وقرأ عيسى في (لا قِبَلَ) النمل/ ٣٧ قِبال بالألف[٨]، وقرأ في (الفَرِحِيْنَ) القصص/ ٧٦ بألف بعد الفاء[٩].

ويرى الزجاج والزمخشري والعكبري والكرماني أن الإشباع هنا لغة جيدة[١٠].

١- اللهجات العربية الغربية: ١١١.
٢- اللهجات العربية الغربية: ١١٠-١١١.
٣- شواذ ابن خالويه: البحر: ٨/ ٢٩.
٤- شواذ ابن خالويه: ٤٤. ١٠٧. الكشاف: ٢/ ٩٠، شواذ العكبري: ٤٤٢. البحر: ٤/ ٣٢٩. ٧/ ٣٥.
٥- معاني الزجاج: ١/ ٤٥٤. إعراب النحاس: ١/ ٣٩٩ شواذ الكرماني١٢١. شواذ العكبري: ٢٤٠.
٦- الكشاف: ٣/ ٤٨٣. شواذ الكرماني: ٢١٦. شواذ العكبري: ٢١٨.
٧- شواذ ابن خالويه: ١١٦. شواذ الكرماني: ٢٠٩-٢٣٩. شواذ العكبري: ٣١٠. البحر: ٨/ ٢٢٤.
٨- شواذ الكرماني: ١٨١.
٩- شواذ الكرماني: ٣٠٥.
١٠- معاني الزجاج: ١/ ٤٥٤، الكشاف: ٢/ ٩٠. شواذ العكبري: ق٢١٨. شواذ الكرماني: ١٨٠، ٣٠٥.

إشباع الفتحة السابقة للهمزة مما يؤدي إلى تحول الاسم المقصور إلى ممدود:

وبه قرأ الحسن، والأعمش في (خَطَـأً) النساء/ ٩٢ بالمد خطاءً[١]. وقرأ الحسن، وابن هرمز في (مُتَّكَأً) يوسف/ ٣١ متكاء بالألف[٢]. وقرأ الحسن، والزهري، وأبو جعفر في (النَّشْأَة) العنكبوت/ ٢٠ بالمد بعد تحريك الشين[٣]، وقرأ أبو حيوة، وابن أبي عبلة، وعيسى الهمذاني، وعيسى الكوفي في (شَطْأَهُ) الفتح/ ٢٩ بالمد بعد فتح الطاء[٤].

ويرى ابن جني أن الإشباع هنا مما تختص به الضرورة الشعرية ومثله في النثر قليل[٥]، أما العكبري فيرى أنهما لغتان[٦].

وقرأ هشام عن ابن عامر في (أفئدةً) إبراهيم/ ٣٧ أفئيدة على أفيدة على إشباع الكسرة[٧]، وقرئ في (فذانك) القصص/ ٣٢ فذانيك أشبع بالكسرة فنشأت ياء[٨]، وقرأ طلحة بن مصرف في (مَعارجَ) الزخرف/ ٣٣ معاريج[٩]، وقرأ أُبي، وعبد الله في (أساورِ) الإنسان/ ٢١ أساوير على الإشباع[١٠]، وقرئ في (إلافهم) إيلافهم بالياء حيث أشبع كسرة الهمزة[١١].

أما أساوير ومعاريج فهما لغتان عند سيبويه[١٢] والإشباع في(فذانِك) لغة عند العكبري[١٣]،

ثالثًا: إشباع حركة فاء الكلمة:

وبه قرئ في (وأُتُوا به) البقرة٢٥ وأوتوا بإشباع ضمة الهمزة[١٤]، وقرأ الحسن في

١- إعراب النحاس: ١/ ٤٨٠. الكشاف: ١/ ٥٥٢. شواذ الكرماني: ٩٣. شواذ العكبري: ٢٩٧. البحر: ٥/ ٣٠٢.
٢- المحتسب: ١/ ٣٤٠. الكشاف: ٢/ ٣١٦. شواذ الكرماني: ١٢٠. شواذ العكبري: ٥٧٨. البحر: ٥/ ٣٠٢.
٣- معاني الفراء: ٢/ ٣١٥. الكشاف: ٣/ ٣١٦. شواذ الكرماني: ١٧٨.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٤٢. المحتسب: ٢/ ٢٧٦. الكشاف: ٣/ ٥٥١. شواذ الكرماني: ٢٢٦. البحر: ٨/ ٢.
٥- المحتسب: ٢/ ٢٧٦.
٦- شواذ العكبري: ٤٤٢.
٧- شواذ ابن خالويه: ٦٩. شواذ العكبري: ق: ٢١. البحر: ٥/ ٤٣٢.
٨- شواذ العكبري: ق٣٠٣.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٣٥. الكشاف: ٢/ ٤٨٧. شواذ الكرماني: ٢١٨. البحر: ٨/ ١٥.
١٠- إعراب النحاس: ٤/ ١١٤. شواذ ابن خالويه: ١٣٥. شواذ الكرماني: ٢١٨. شواذ العكبري ق٣٠٣.
١١- شواذ العكبري: ق٤٢١.
١٢- الكتاب: ٣/ ٦٤٠.
١٣- شواذ العكبري: ق ٣٠٣.
١٤- شواذ العكبري: ٥٢.

(سَأوريكم) الأعراف/ ١٤٥، بإشباع الضمة[١]، وقرأ أبو عمرو في (السَّدَّيْنِ) الكهف/ ٩٣ السُّودين بضم السين مشبعة[٢]، وقرأ أبو جعفر في (وَأَثَارُوا) الروم/ ٩ وأثاروا بالمد[٣]، وقرأ الحسن في (يُنْشَؤُا) الزخرف/ ١٨ يُنَاشو بالألف بعد النون مع تليين الهمزة[٤].

ويرى ابن جني، والزمخشري، والعكبري، وأبو حيان أن ذلك ناشئ عن إشباع الحركة. والإشباع لغة مسموعة عن العرب كقولهم في (بين) بينا، وقولهم في (لحمَ) لحما. وقولهم في الصيارف والدراهم الصياريف والدراهيم[٥]، ونسب الزمخشري الإشباع في (سأوريكم) إلى أهل الحجاز[٦].

ثانيًا: زيادة الحركة

أولاً: زيادة الفتحة:

١) في واو العطف:

قرأ سفيان بن الحسن في (أوْ كالذي) البقرة/ ٢٥٩ بفتح الواو[٧].

٢) في وزن فَعْل:

أ) فيما كانت عينه حرف حلق:

وبه قرئ في (كَدَأْبِ) آل عمران/ ١١ بفتح الهمزة. وكذلك في يوسف/ ٤٧[٨] وقرأ طلحة بن مصرف، وعيسى بن عمر، والحسن في (الضَّأْنِ) الأنعام/ ١٤٣ بفتح

١- شواذ ابن خالويه: ٤٥. المحتسب: ١/ ٢٥٨. الكشاف: ٢/ ١١٧. شواذ الكرماني: ٨٩. شواذ العكبري: ٤٥١. البحر: ٤/ ١٨٩.
٢- شواذ ابن خالويه: ٨١.
٣- المحتسب: ٢/ ١٦٣. شواذ العكبري: ق٣٠٨.
٤- شواذ الكرماني: ٢١٦.
٥- المحتسب: ١/ ٢٥٨. الكشاف: ٢/ ١١٧. شواذ العكبري: ق٢٠٨. البحر: ٤/ ٣٨٩.
٦- الكشاف: المصدر السابق.
٧- شواذ الكرماني: ٤٣.
٨- معاني الفراء: ٢/ ٤٧. إعراب النحاس: ١/ ٣٥٩. ٢/ ٣٣٢. شواذ الكرماني: ٤٧. شواذ العكبري: ٥٨٧. البحر: ٢/ ٣٨٨.

الهمزة[1] وقرأ أبو جريح، وابن كثير، وعاصم في (رَأْفَةٌ) النور/ ٢ بفتح الهمزة[2] وقرئ في (شَهْرٌ) البقرة/ ١٨٥بفتح الهاء[3]. وقرئ في (بنهَر) البقرة/ ٢٤٩ بفتح الهاء[4]. وقرئ في (الرَّهب) القصص/ ٣٢ بفتح الهاء[5]. وكذلك قرأ أبو عمرو، وعيسى بن عمر في (وَهْنًا) لقمان/ ١٤[6].

وقرأ ابن عباس، وسهل بن شعيب الأعرج، والأشهب، والحسن في (جَهْرَة) البقرة/ ٥٥ بفتح الهاء وكذلك في النساء/ ١٥٣[7]. وقرأ سهل بن شعيب النَّهمي، وعيسى بن عمرو، ويعقوب، وأبو البرهسم، وأبو حيوة، وطلحة وحميد، وسلام، والزهري، والأعرج في (زَهْرةً) طه/ ١٣١ بفتح الهاء[8]. قرأ الحسن (البَعْثِ) الحج/ ٥ بفتح العين[9] وكذلك في الروم/ ٥٦[10].

وقرأ يحيى بن وثاب وأبان بن تغلب في (النَّحْلِ) النحل/ ٦٨ بفتح الحاء[11]. وقرئ في (بالوَحْي) الأنبياء/ ٤٥ بفتح الحاء[12]. وقرأ الأعمش، والجعفي، والحسن في (بَغْتَةً) الأنعام/ ٤٧ بفتح الغين، وكذلك في الأنبياء/ ٤٠. والشعراء/ ٢٠٢[13].

ويرى الكوفيون أن ما كان ثانيه حرف حلق فتحريكه جائز مطرد. وهي لغة اشتهرت بها عقيل. أما البصريون فيرون أن كلًا من الساكن والمتحرك أصل بذاته،

١- معاني الأخفش: ٢/ ٢٥٨. إعراب النحاس: ٢/ ١. شواذ ابن خالويه: ٤١. المحتسب: ١/ ٢٣٤. الكشاف: ٢/ ٥٧. شواذ الكرماني: ٨٣ شواذ العكبري: ٤٠٩. البحر: ٤/ ٢٣٩.

٢- معاني الفراء: ٢/ ٣٤٥. معاني الزجاج: ٤/ ٢٨. إعراب النحاس: ٣/ ١٢٨. شواذ ابن خالويه: ١٠٠. الكشاف: ٣/ ٤٧. شواذ الكرماني: ١٧٠. شواذ العكبري: ق٢٧٨. البحر: ٦/ ٤٢٩.

٣- شواذ العكبري: ١٤١.

٤- شواذ العكبري: ١٦٨.

٥- شواذ العكبري: ق ٣٠٢.

٦- شواذ ابن خالويه: ١١٦. المحتسب: ٢/ ١٦٧. الكشاف: ٣/ ٢٣٢. شواذ الكرماني: ١٩١. شواذ العكبري: ق٣١١. البحر: ٧/ ١٨٧.

٧- شواذ ابن خالويه: ٥. المحتسب: ١/ ٨٤. الكشاف: ١/ ٢٨٢. شواذ الكرماني: ٢٥، ٦٦. شواذ العكبري: ٧١. البحر: ١/ ٢١١

٨- معاني الزجاج: ٣/ ٣٨٠. معاني النحاس: ٣/ ٦١. شواذ ابن خالويه: ٥. المحتسب: ١/ ٨٤. الكشاف: ٢/ ٥٥٩. شواذ الكرماني: ٥/ ١٥٦. شواذ العكبري: ق٢٥٦. البحر: ٦/ ٢٩١.

٩- معاني الزجاج: ٣/ ٤١١. الكشاف: ٣/ ٥. شواذ العكبري: ق٢٦٣.

١٠- إعراب النحاس: ٣/ ٢٧٩. المحتسب: ٢/ ١٦٦. الكشاف: ٣/ ٢٢٧. شواذ الكرماني: ٩٠. شواذ العكبري: ٣١٠. البحر: ٧/ ١٨.

١١- شواذ ابن خالويه: ٧٣. الكشاف: ٢/ ٤١٧. شواذ الكرماني: ١٣٣. شواذ العكبري ق٢١٩. البحر: ٥/ ٥١١.

١٢- شواذ الكرماني: ١٥٧.

١٣- الكشاف: ٢/ ١٩. شواذ الكرماني: ٧٩. شواذ العكبري: ٣٦٨.

وما جاء منه بالتحريك فهو لغات يوقف بها على السماع[1]. وأيَّد النحاس والعكبري مذهب الكوفيين في ذلك[2].

ب) فَعْل > فَعَل (في غير الحلقي العين):

وذلك حملًا على الحلقي العين، وبه جاءت القراءات الشاذة الآتية:

قرأ طلحة، والأعمش في (السّلم) البقرة/ ٢٠٨ بفتح السين على المعاقبة-وفتح اللام. وكذلك في الأنفال/ ٦١[3]. وقرئ في (الفَقْرَ) البقرة/ ٢٦٨. بفتح القاف[4]. وقرأ الأعمش في (رَمْزًا) آل عمران/ ٤١ بفتح الميم[5]. وقرأ أبو السمال، وابن السميفع، واليماني في (قَرْحٌ) آل عمران/ ١٤٠ بفتح الراء[6]. وقرأ الحسن في (مَيْلًا) النساء/ ٢٧ بفتح الياء[7]. وقرأ أبو حيوة، والحسن، وعيسى الثقفي، والحسن بن عمران، وأبو وقد، والجراح في (قَدْرِه) الأنعام/ ٩٥ والحج/ ٧٤ بفتح الراء[8]. وقرأ الحسن، وأبو حيوة، وعيسى، وأبو زيد، وعلي في (رَثْقًا) الأنبياء/ ٣٠ بفتح التاء[9]. وقرئ في (حَرْدٍ) القلم/ ٢٥ بفتح الراء[10]. وقرأ سعيد ابن جبير، وابن عباس، ومجاهد وعكرمة، وإبراهيم، وابن أبي عبلة، وابن مقسم في (كالقَصْرِ) الملاسلات/ ٣٢ بفتح الصاد[11].

ويرى النحاس أن الفتح في نحو هذا لغة[12].

١- معاني الزجاج: ٣/ ٤١١. المحتسب: ١/ ٢٣٤.
٢- إعراب النحاس: ١/ ٣٥٩. شواذ العكبري: ق٢٨٧.
٣- الكشاف: ١/ ٣٥٣. شواذ الكرماني: ٣٨، ٩٧.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٦. الكشاف: ١: ١/ ٢٣٦. البحر: ١/ ٣١٩.
٥- إعراب النحاس: ١/ ٣٧٥. شواذ ابن خالويه: الكشاف: ١/ ٤٢٩. شواذ الكرماني: ٤٩. شواذ العكبري: ٢١٧. البحر: ٢/ ٤٥٣.
٦- إعراب النحاس: ١/ ٤٠٨. شواذ ابن خالويه: ٢٢. المحتسب: ١/ ١٦٦. الكشاف: ١/ ٤٦٥. البحر: ٢/ ٦٢.
٧- البحر: ٣/ ٢٢٧.
٨- إعراب النحاس: ٢/ ٨٢. شواذ الكرماني: ١٦٥. البحر: ٤/ ١٧٧.
٩- إعراب النحاس: ٣/ ٦٩. شواذ ابن خالويه: ٩١. المحتسب: ٢/ ٦٢. الكشاف: ٢/ ٥٧٠. شواذ الكرماني: ١٥٧. البحر: ٦/ ٣٠٩.
١٠- شواذ ابن خالويه: ١٦٠. الكشاف: ٣/ ١٤٥.
١١- إعراب النحاس: ٥/ ١١٩. شواذ ابن خالويه: ١٦٧. شواذ الكرماني: ٢٥٧. البحر: ٨/ ٤٠٧.
١٢- إعراب النحاس: ٢/ ٨٢. ٣/ ٦٩.

وقرأ أبو الفضل الأنصاري، والحسن، والأعمش، ويحيى، وطلحة في (اثنتا عَشرَة) البقرة/ ٦٠، الأعراف/ ١٦٠ بفتح الشين[١]. وقرأ شبل عن ابن كثير في (خَمْسَةُ) الكهف/ ٢٢ بفتح الميم[٢]. وقرأ اليماني في (قَبْضَتُهُ) الزمر/ ٦٧ بفتح الباء[٣].

وحكى ابن جني عن أهل الحجاز تسكين شين (عشرة) في (اثنتا عَشْر) وحكى عن تميم التحريك بالكسر[٤] أما الفتح فهي لغة حكاها السيوطي ولم ينسبها[٥].

ولعل الأصل فيها التحريك وإنما أسكنوا لطول الاسم وكثرة حركاته، فحركها بنو تميم بالكسر وحركها غيرهم بالفتح.أما (خمسة) بالفتح فيرى ابن جني والعكبري أن تحريكها من باب الحمل على (عَشَرةً) [٦].

٣) وزن فَعْل > فَعْل > فَعَل:

وذلك أن الصيغة قد جاءت في قراءة حفص على وزن فُعْل وجاءت في الشاذة على وزن فَعَل. وتفسير ذلك أنه قد حدثت معاقبة بين فُعْل وفَعْل ثم زيدت الفتحة فأصبحت فَعَل.

وبه قرأ أبو عبد الرحمن السلمي، والشعبي، والحسن، والزهري، وعيسى في (الرُشْدُ) البقرة/ ٢٥٦ بفتحتين، وكذلك في النساء/ ٦، والأنبياء/ ٥١[٧]. وقرأ الحسن، وعيسى، وابن عباس، ومجاهد، وأبو البرهسم، وأبو حيوة، واليماني، وكرداب، وابن عمران في (حُزْني) و(الحُزْنِ) يوسف/ ٧٦، ٨٤ بفتحتين[٨].

وقرأ قتادة في (مُكْثٍ) الإسراء/ ١٠٦ بفتحتين[٩]، وقرأ الجحدري، والسدي

١- شواذ ابن خالويه: ٦. المحتسب: ١/ ٨٥. شواذ الكرماني: ٢٥. الكشاف: ٢٨٤. شواذ العكبري: ٢٧٥. البحر: ١/ ٢٨١.

٢- المحتسب: ١/ ٢١١. شواذ العكبري: ٤٥٨.

٣- المحتسب: ٢/ ٣٧. شواذ العكبري: ق٢٣٢. البحر: ٦/ ١١٤.

٤- شواذ الكرماني: ٢١١.

٥- الهمع: ٢/ ١٥٠. الاتقان: ٢/ ٢٧٧.

٦- المحتسب: ٢/ ٣٧٠. شواذ العكبري ق٤٣٢.

٧- إعراب النحاس: ١/ ٣٣٠. شواذ ابن خالويه: ١٦/ ٢٤. الكشاف: ١/ ٥٠٢. شواذ الكرماني: ٤٢، ١٥٨. شواذ العكبري: ق ٢٥٩. البحر: ٢/ ٢٨٢/ ١٧٢. ٦/ ٣٢٠.

٨- شواذ ابن خالويه: الكشاف: ٢/ ٣٩٩. شواذ الكرماني: ١٢١. البحر: ٥/ ٣٣٩.

٩- شواذ الكرماني: ١٣٩.

ويعقوب، وزيد بن علي، وابن أبي عبلة، والحسن في (بنُصْبٍ) ص/ ٤١ بفتحتين[١].
ويرى الأخفش والزجاج والعكبري أنهما لغتان[٢].

٤- فِعْل > فِعَل:

وبه قرأ أبو حيوة، وعكرمة، وابن أبي عبلة، ومجاهد في (بِدْعَـًا) الأحقاف/ ٩ بفتح الدال[٣].

٥- فَعْلان > فَعَلان:

وبه قرأ سعيد بن المسيب والزهري في (صَفْوان) البقرة/ ٢٦٤ بفتح الفاء[٤].

٦- مَفْعُول > مَفْعَول:

وبه قرأ أبو الدَّرداء وابن مناذر في (مَأكول) الفيل/ ٥ بفتح الهمزة[٥].
ويرى العكبري: أنها لغة في كل ما عينه حرف حلق[٦].

٧- فَعْلات > فَعَلات:

وبه قرأ الأعمش، وابن أبي إسحاق، وابن عباس في (عَوْرَاتٍ) النور/ ٣١. ٥٨ بفتح الواو[٧].

وحكى الفراء أن فتح الواو لغة قيس[٨]، وحكى عنه أبو حيان أن العرب في (عَوْرات) على التخفيف إلا هذيلًا فتثقل ما كان من هذا النوع من ذوات الياء والواو[٩].

١- معاني الزجاج: ٤/ ٣٣٤. شواذ ابن خالويه: ١٣٠. شواذ الكرماني: ٢٠٨. شواذ العكبري: ق٣٠٤. البحر: ٧/ ٤٠٠.
٢- معاني الزجاج: ٤/ ٣٣٤. شواذ العكبري: ق٢٥٩. ق٣٠٤. اللسان (ح. ز. ن).
٣- الكشاف: ٣/ ١٥٧. شواذ الكرماني: ٢٢٢. البحر: ٨/ ٥٦.
٤- إعراب النحاس: ١/ ٣٣٤. شواذ ابن خالويه: ١٦. المحتسب: ١/ ١٣٨. الكشاف: ١/ ٣٤٩. شواذ الكرماني: ٤٣. البحر: ٢/ ٣٠٩.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٨٠. شواذ الكرماني: ٢٧١. شواذ العكبري: ق ٤٢٠.
٦- شواذ العكبري: ق ٤٢٠.
٧- معاني الزجاج: ٤/ ٤٢. إعراب النحاس: ٣/ ١٣٤. شواذ ابن خالويه: ١٠٣. الكشاف: ٣/ ٦٢، ٧٥. شواذ الكرماني: ١٧١.
٨- إعراب النحاس: ٣/ ١٣٤.
٩- البحر: ٦/ ٤٤٩.

ويرى الزجاج أن فَعْلة تجمع على فَعَلات بفتح العين، إلا إذا كانت العين واوًا، فالأكثر أن تسكن لثقل الحركة عليهما. ومن العرب من يلزم الأصل والقياس في هذا، فيقول جَوَزات وبَيَضَات[١].

ويرى النحاس أن التسكين أجود، لأن الواو إذا تحركت وتحرك ما قبلها قلبت ألفًا[٢].

ويرى ابن خالويه أن التحريك له مذهب في العربية فبنو تميم يقولون رَوَضات وَجَوزات وعَوَرَات وسائر العرب بالإسكان وهو الاختيار؛ لئلا تنقلب الواو ألفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها[٣].

ونسب الزمخشري، والكرماني، وأبو حيان الفتح إلى هذيل[٤]، ونسبها أبو حيان في الارتشاف إلى تميم[٥].

وعارض د./ الجندي: نسبة الفتح إلى تميم وأكدها في هذيل، لأن هذه الظاهرة لا تتسق مع ما عُرِف عن تميم من حذفها للحركات القصيرة، فلذلك كانت هذيل بها أجدر[٦].

٨- فِعْلات > فِعَلات:

وبه قرئ في (نِعْمَات) إبراهيم/ ٢٨. ٣٤ بفتح العين[٧]. ويرى سيبويه والزجاج قياس جمع فِعْلة على فِعِلات، إلا أنهم فتحوا لخفة الفتح[٨]. وعلل الفراء للفتح بأنهم كرهوا توالي الكسرتين، [٩] وحكى الرضي أن هذيلا تفتح العين في الصحيح كما تفتح في المعتل، استخفافًا للفتحة[١٠].

١- معاني الزجاج: ٤٢/ ٤.
٢- إعراب النحاس: ١٣٤/ ٣.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٠٣.
٤- الكشاف: ٣/ ٦٢. شواذ الكرماني: ١٧١. البحر: ٦/ ٤٤٩.
٥- الارتشاف: ١/ ٢٧٤.
٦- اللهجات العربية في التراث: ٥٤٤.
٧- شواذ الكرماني: ١٢٧، اللسان: (ن.ع. م).
٨- الكتاب: ٣/ ٣٩٧. معاني الزجاج: ٤/ ٢٠١.
٩- معاني الفراء: ٢/ ٣٣٠.
١٠- شرح الشافية: ٢/ ١١٣.

ويرى رابين أن هذيلًا لا تتبع اللهجات الشرقية التي تميل إلى حذف الحركات القصيرة ضعيفة النبر، وعلل لفتح هذيل هنا بعدم ميل هذه القبيلة إلى الانسجام بين الحركات إلى جانب احتفاظها بها[١].

٩- زيادة الفتحة بسبب نقل حركة لام الكلمة إلى عينها في الإدغام حملًا للوصل على الوقف بالنقل:

وبه قرأ الجحدري، وطلحة بن سليمان، والحسن في (يُحْيِيَ الموتى) الأحقاف/ ٣٣، القيامة: ٤٠. بالإدغام مع فتح الحاء[٢]. وقرئ في (شَهْرُ رَمَضان) البقرة/ ١٨٥. بإدغام الراء في الراء وفتح الهاء[٣]. وقرأ نعيم بن ميسرة عن أبي عمرو في (يَقْتَتِلان) القصص/ ١٥ بالإدغام وفتح القاف[٤]..

ويرى سيبويه وجمهور البصريين أن الإدغام في (يحيى) غير جائز لأن الحركة عارضة[٥]. وأجازهُ الفراء[٦]. أما في (يَقْتَتِلان) فقد أجاز سيبويه الإدغام فيه مع النقل[٧]. أما في (شَهَرُ رَمَضان) فذلك من إجراء المنفصل مجرى المتصل في جواز النقل كما يرى الفراء والكسائي[٨]. بينما يرى النحاس أن الحركة ليست بسبب النقل هنا بل بسبب حرف الحلق[٩].

١٠- إظهار الحركة التي كانت قد حذفت بين الصامتين المثلين:

أ- قرأ عمر بن الخطاب، وابن عباس، وأبان عن عاصم والأعرج وابن مسعود وابن أبي إسحاق وأبو جعفر ومجاهد في (لا تضارَّ) البقرة/ ٢٣٣. بإظهار

١- اللهجات العربية الغربية: ١٤٤.
٢- إعراب النحاس: ٥/ ٩٤. شواذ ابن خالويه: ١٦٥. شواذ الكرماني: ٢٢٣، ٢٥٤. شواذ العكبري: ق١، ٤ البحر: ٨/ ٣٩١.
٣- إعراب النحاس: ٥/ ٩٤. شواذ الكرماني: ٣٦.
٤- شواذ ابن خالويه: ١١٢، شواذ العكبري ق: ٣٠٢، البحر: ٧/ ١٠٩.
٥- الكتاب: ٤/ ٣٨٨. إعراب النحاس: ٥/ ٩٤.
٦- إعراب النحاس: ٥/ ٩٤. البحر: ٨/ ٣٩١.
٧- الكتاب: ٤/ ٤٤٣.
٨- ما ذكره الكوفيون من الإدغام: ٨٢. إعراب النحاس: ١/ ٢٨٦.
٩- إعراب النحاس: (المصدر السابق).

الراءين، وكذلك في البقرة/ ٢٨٢، آل عمران/ ١٢٠[١].

وقرأ عيسى بن عمر في (أتحاجونِّي) الأنعام/ ٨٠بالإظهار[٢]. وقرأ مجاهد وابن كثير في (ما مكَّنِّي) الكهف/ ٩٥ بنونين على الأصل[٣]، وقرأ عيسى ابن عمر في (لَيَأتِيَنِّي) النمل/ ٢١ بنونين على الأصل[٤]. وقرأ طلحة بن مصرف، والأعمش، وابن مسعود، وأُبيٌّ، والحسن في (لا تأمنَّا) يوسف/ ١١ بالإظهار[٥]، وقرأ الحسن، وأُبيّ، وعاصم في (لَكِنَّا) الكهف / ٣٨ بالإظهار على الأصل[٦]. وقرأ ابن مسعود (فَنِعِمَّا) البقرة/ ٢٧١ بإظهار الميمين على الأصل، وكذلك في النساء/ ٥٨[٧].

ونسب النحاس وأبو حيان الإظهار إلى أهل الحجاز والإدغام إلى تميم[٨].

ب- **إظهار المحذوف:** وبه قرأ أُبيّ، وقتادة، وابن مصرف، وابن مسعود والأعمش، والجحدري في (ظَلْتَ) طه/ ٩٧ ظللت بالإظهار وكذلك في الشعراء/ ٤، الزخرف/ ٣٩، الواقعة/ ٦٥[٩].

وتحذف العرب أحد المثلين إذا ثقل عليهم النطق بهما مع تعذر الإدغام لالتقاء الساكنين في نحو (ظَلِلْتُ)، والحذف لغة أهل الحجاز وبني سليم[١٠].

١١- ظهور فتحة ياء المتكلم:

وذلك في ياء المتكلم على الأصل فيها، وإنما أسكنت استخفافًا؛ لأن الحركات

١- معاني الفراء: ١/ ١٥٠. إعراب النحاس: ١/ ٣١٦، ٢٤٨. شواذ ابن خالويه: ١٤. الكشاف: ٣٧٠، ٤٠٤. شواذ الكرماني: ٤٠، ٤٦، ٥٣. شواذ العكبري: ١٦٠. البحر: ٢/ ٢١٥، ٣٥٣، ٣/ ٤٢.

٢- شواذ الكرماني: ٧٨.

٣- معاني الفراء: ٢/ ١٥٩. إعراب النحاس: ٢/ ٤٧٣. الكشاف: ٢/ ٤٩٩. شواذ العكبري: ق٢٣٩.

٤- شواذ ابن خالويه: ١٠٨.

٥- معاني الزجاج: ٣/ ٩٤. إعراب النحاس: ٢/ ٣١٦. شواذ ابن خالويه: الكشاف: ٣/ ٣٠٥. شواذ الكرماني: ١١٦. شواذ العكبري: ٥٦٨. البحر: ٥/ ٢٨٥.

٦- معاني الزجاج: ٣/ ٢٨٦، إعراب النحاس: ٢/ ٤٥٧. شواذ الكرماني: ١٤١. البحر: ١٢٨.

٧- شواذ ابن خالويه: ١٧. شواذ الكرماني: ٤٤، ٦١. شواذ العكبري: ١٨٦.

٨- إعراب النحاس: ١/ ٣١٦. البحر: ٢/ ٢١٥.

٩- شواذ ابن خالويه: ٨٩، ١٠٦، شواذ الكرماني: ١٥٤، ١٧٧، ٢٣٨. شواذ العكبري ق ٣٥٢. البحر: ٦/ ٢٧٦، ٧/ ٥، ٨/ ٢١٢.

١٠- شرح الشافية: ٣/ ٢٤٥. اللسان (ض. ل. ل).

مستثقلة في حروف المد واللين، وبعد الزيادة يتحول المقطع (ص ح ح) إلى مقطعين بسبب نشوء صوت الياء الانتقالي نتيجة لإضافة الفتحة.

أ- وبه قرأ عيسى الهمذاني في (لِي) آل عمران/ ٧٩ بفتح الياء على الأصل[١].وقرئ في (إنَّي) يوسف/ ٤ بفتح الياء[٢]، وقرأ نافع، ومحمد بن مناذر، والحسن في (لِي) طه، ٢٥، بفتح الياء[٣] وقرأ طلحة، وعيسى، والهمذاني في (إني كان لي) الصافات/ ٥١ بفتح الياءين فيهما[٤].

ب- وقرأ ابن مناذر ويونس في (تَرْحَمْنِي) هو/ ٤٧ بفتح الياء[٥] وكذلك قرأ نافع في (يَدْعُونَنِي) يوسف/ ٣٣[٦]، وقرئ في (يتَّبِعَنِ) طه/ ٩٣[٧]، وقرئ في (أتُمِدّونَنِ) النمل/ ٣٦ بياء مفتوحة[٨].

وقرأ محمد بن مناذر في (أنْزِلْنِي) المؤمنون/ ٢٩[٩] بالفتح، وكذلك في (يَعْبُدوُنَنِي) النور/ ٥٥[١٠]، وقرأ طلحة بن مصرف في (إن يُرِدْنِ) يس/ ٢٣[١١]، وكذلك قرئ في (أوزِعْنِي) النمل/ ١٩[١٢] وقرأ ابن مناذر في (أَخَّرتَنِي) المنافقون/ ١٠، وفتح أيضًا في (وَنَجِّنِي) التحريم/ ١١[١٣].

- ويُحمل على هذه الياء قراءة ابن عامر في (أدْرِي) الجن/ ٢٥ بفتح الياء لأن آخر الفعل أشبه ياء الإضافة ففتح حملًا عليها[١٤].

ج- وقرأ الأشهب العقيلي، وابن مناذر، وعاصم، وأبو البرهسم، والأعرج

١- الحجة لأبي علي الفارسي: ١/ ٤١٤. شرح التصريح: ٢/ ٦٠.
٢- شواذ الكرماني: ٥١. البحر: ٢/ ٥٠٦.
٣- الكشاف: ٢/ ٣٢. شواذ العكبري: ٥٦٤.
٤- شواذ ابن خالويه: ٩٠. شواذ الكرماني: ١٥١.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٢٧. شواذ الكرماني: ٢٠٥.
٦- شواذ الكرماني: ١١٥.
٧- شواذ الكرماني: ١١٩.
٨- شواذ العكبري: ق ٢٥٣.
٩- شواذ العكبري.
١٠- شواذ الكرماني: ١٦٩.
١١- شواذ الكرماني: ١٧٤.
١٢- شواذ ابن خالويه: ١٢٥. البحر: ٧/ ٣٢٩.
١٣- شواذ العكبري: ق٢٩٧.
١٤- شواذ الكرماني ٢٤٤، ٢٤٦.

في(عِبَادي) البقرة/ ١٨٦[١]. الكهف/ ١٠٢[٢]، الزمر/ ١١[٣] بفتح الياء وكذلك قرئ في (صِراطِي) الأنعام/ ١٥٣[٤]، وقرأ الحسن، وابن مناذر، وعيسى بن عمر، وابن مقسم في (ونُسُكي) الأنعام/ ١٦٢[٥] بالفتح، وكذلك قرئ في (مالي) النمل/ ٢٠[٦]. وقرأ ابن مناذر في (رَبِّي) الأنبياء/ ٤، (آياتي) الأنبياء/ ٣٧[٧]. وقرأ ابن مقسم في (دُرِّيَّتي) الأحقاف/ ١٥[٨]. وقرأ حميد بن قيس في (عَدُوّي) الممتحنة/ ١[٩]. وقرأ يعقوب، وابن محيصن (كتَابيَه) الحاقة/ ٢٩ بفتح الياء وحذف هاء الاستراحة، وقرأ حميد وابن مقسم في(كَيْدِي) القلم / ٤٥[١٠] بالفتح كذلك، قرأ عيسى الهمذاني وحميد وابن مقسم ويعقوب في(قَوْمِي) نوح/ ٥[١١].
وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو في (دُعائي) نوح/ ٦[١٢]. وقرأ نافع في(بَيْتِي) نوح/ ٨[١٣]. وقرأ حميد بن قيس، وابن مناذر في (رَبِّي) الجن/ ٢٠[١٤]. وقرأ ابن مناذر في (عِبَادِي) و(جنَّتِي) الفجر/ ٢٩، ٣٠ [١٥] كله بفتح الياء[١٦].

ثانيًا: زيادة الكسرة:

١) ظهور كسرة لام الأمر:

الأصل في لام الأمر أن تكون مكسورة. وقد جاءت القراءات الشاذة بذلك

١- المحتسب: ٢/ ٣٣٤، شواذ الكرماني: ٢٥١.
٢- شواذ الكرماني: ١٤٥.
٣- شواذ الكرماني: ٢٠٩.
٤- شواذ العكبري: ٢٣٠.
٥- شواذ ابن خالويه ٤١. شواذ الكرماني: ٨٤. البحر: ٤/ ٢٦٢.
٦- شواذ العكبري: ق ٢٩٧.
٧- شواذ الكرماني: ١٦١.
٨- شواذ الكرماني: ٢٢٢.
٩- شواذ الكرماني: ٢٤٢.
١٠- شواذ الكرماني: ٢٤٨.
١١- شواذ الكرماني: ٢٤٧.
١٢- شواذ الكرماني: ٢٤٩.
١٣- شواذ ابن خالويه: ١٦٢. شواذ الكرماني: ٢٥.
١٤- شواذ ابن خالويه: ١٦٢.
١٥- شواذ الكرماني: ٢٥٢.
١٦- شواذ الكرماني: ١٦٥.

على أصل الوضع، بينما جاءت في قراءة حفص بالسكون من باب التخفيف.

وبالكسر قرأ الحسن، وعلي-رضي الله عنه-، وعيسى في (فَلْيصُمْهُ) البقرة/ ١٨٥ بكسر اللام على الأصل. وكذلك قرأ الحسن، وشيبة في (فَلْيسْتجِيبُوا لي وَلْيُؤمِنوُا بي) البقرة/ ٨٦، وقرأ ابن أبي إسحاق، والحسن، وابن وثاب، وشيبة، وعمرو بن عبيد في (فليكتب.. فليملل وليتق) البقرة/ ٢٨٢ وقرأ الحسن، وشيبه، والزهري، وأبو حيوة، وعيسى بن عمر في (وَلْيَخْش.. فَلْيَتَّقوا.. وَليَقْولوا) النساء/ ٩[١]. وقرأ الحسن، وإبراهيم، وابن أبي إسحاق في (فلتقم.. وليأخذوا.. فَلْيكونوا.. وَلْيَأخُذْوا) النساء/ ١٠٢[٢]. وقرأ في (فَلْيُقَاتِل) النساء/ ٧٤[٣]. وقرأ الحسن، وابن أبي إسحاق في (فَلْيَفْرَحُوا) يونس/ ٥٨[٤]. وقرأ الحسن في (فَلْيَتوكَّلْ) إبراهيم/ ١١[٥]. وكذلك قرأ في (فَلْيَأتِكمْ.. فَلْيَنْظُرْ.. وَلْيَتَلَطَّفْ) الكهف/ ١٩ [٦]. وقرأ السلمي والحسن في (فَلْيَمْدُدْ) الحج/ ١٥[٧]. وقرأ أبو عمرو في (وَلْيَضْرِبْنَ) النور/ ٣١[٨]. وكذلك قرأ الحسن، وشيبة في (ولْيَعْلمَنَّ) العنكبوت/ ١١[٩]. وقرأ الحسن، وعيسى، وأبان، والثقفي، ونوح القارئ في (وَلْنَحْمِل) العنكبوت/ ١٦ و(وَلْيَتَمَتَّعُوا) العنكبوت/ ٦٦[١٠]. وقرأ الحسن في (وَلْتَنْظُر) الحشر/ ١٨[١١]، وكذلك قرأ في (وَلْيَسألُوا) الممتحنة/ ١٠[١٢]. كله بكسر اللام على الأصل.

ويجوز إسكان لام الأمر بعد الواو والفاء وثم. واختلفوا في وجه الإسكان فذهب الأكثرون إلى أنه من باب الحمل على عين فَعِل إجراءً للمنفصل مجرى

١- شواذ الكرماني: ٥٨. شواذ العكبري: ٢٦٨. البحر: ٣/ ١٧٧.
٢- معاني الفراء: ١/ ٢٨٥. إعراب النحاس: ١/ ٤٨٥. شواذ ابن خالويه: ٢٨. شواذ الكرماني: ٦٤. البحر: ٣/ ٣٤.
٣- البحر: ٣/ ٣٩٥.
٤- شواذ ابن خالويه: ٥٧، شواذ الكرماني: ١٠٨. البحر: ٢/ ١٧٢.
٥- المحتسب: ١/ ٣٥٩. شواذ الكرماني: ١٢٥.
٦- معاني الزجاج: ٣/ ٢٧٦، شواذ الكرماني: ١٤٠، البحر: ٦/ ١١١.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٩٥. شواذ الكرماني: ١٦٢.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٠١. شواذ الكرماني: ١٧١، البحر: ٦: ٦/ ٤٤٨.
٩- شواذ الكرماني: ١٨٧.
١٠- معاني الفراء ٢/ ٣١٩. معاني الزجاج: ٤/ ١٦١، إعراب النحاس: ٣/ ٢٥٠، ٢٦٠، شواذ ابن خالويه: ١١٤، شواذ الكرماني: ١٨٧، شواذ العكبري: ق٢٠٥، البحر: ٧/ ١٤٣.
١١- شواذ ابن خالويه: ١٥٤، شواذ الكرماني: ٢٤٢، البحر: ٥/ ٣٨٧.
١٢- شواذ الكرماني: ٢٤٢.

المتصل، وذهب ابن مالك إلى أن التسكين رجوع إلى الأصل في لام الطلب[١].

٢) فِعْل > فِعِل > فَعِل:

وبه قرأ ابن يعمر، والضحاك، ويحيى بن وثاب في (فَنِعْمَ) الرعد/ ٢٤. والعنكبوت/ ٥٨، ص/ ٣٠ نَعِمَ بفتح النون وكسر العين على الأصل[٢].

ويرى سيبويه أن الأصل فيها نَعِمَ إلا أنهم ألزموها الإسكان كما ألزموا (خُذْ) الحذف، فحذفوا لكثرة الاستعمال فمن قال نَعِمَ فعلى الأصل ومن قال نِعِم فعلى الإتباع، أما نِعْمَ فعلى الحذف بعد الإتباع[٣] أو النقل.

٣) فِعْل > فَعْل > فَعِل:

وبه قرأ ابن الزبير في (إفْكًا) العنكبوت/ ١٧ بفتح الهمزة وكسر الفاء[٤].

٤) فَعْله > فَعِلة:

قرأ مجاهد، وطلحة، وعيسى، ويحيى، والأعمش، وأبو حيوة في (اثنتا عَشْرَة) البقرة/ ٦٠ بكسر الشين، وكذلك في الأعراف/ ١٦٠[٥].

ونسب ابن جني التخفيف لأهل الحجاز والتثقيل لتميم[٦].

٥- فِعْلات > فِعِلات:

وبه قرئ في (نِعْمات) إبراهيم/ ٢٨. ٣٤٠، لقمان/ ٣١[٧].

يرى سيبويه أن فِعْله تجمع على فِعِلات نحو (كِسْرة وكِسِرات) ومن العرب من يخفف[٨].

ويرى الفراء أن فِعْلة تجمع بالتاء لأنهم يلزمون أنفسهم كسر ثانيه إتباعًا كما ضموا إتباعًا في ظُلمة وظُلُمات فلما لزمهم أن يقولوا نِعِمات استثقلوا توالي

١- الجني الداني: ١٥٤.
٢- شواذ ابن خالويه: ١١٥، شواذ الكرماني: ٢٤٢، البحر: ٥/ ٣٨٧.
٣- الكتاب: ٤/ ٤٤٠.
٤- شواذ ابن خالويه: ١١٤، شواذ الكرماني: ١٨٧.
٥- معاني الزجاج: ١/ ١٤١. إعراب النحاس: ١/ ٢٣٠. المحتسب: ١/ ٢٦١، الكشاف: ٢/ ٣٢٤. شواذ العكبري: ٤٥٨. البحر: ٤/ ٤٠٦.
٦- المحتسب (المصدر السابق).
٧- شواذ الكرماني: ١٢٧. شواذ العكبري ق٣١٢. اللسان (ن. ع. م).
٨- الكتاب: ٣/ ٣٩٧.

الكسرتين وهو قليل في كلامهم ومنه إِبِل، وقد احتمله بعض العرب فقال نِعِمات[١].

ويرى الزجاج أن الإسكان أجود[٢]، ونسب اللحياني الإتباع بالكسر لأهل الحجاز[٣]، ونسبه أبو حيان لأهل الحجاز وأسد ونسب التسكين لتميم[٤].

٦- فَعْل - فَعِل بزيادة الكسرة:

أ- في الوقف:

وبه قرئ في (كالقَصْرِ) المرسلات/ ٣٢ بكسر الصاد في الوصل وذلك من باب حمل الوصل على الوقف[٥]، وقرأ سلام في (والفَجْرِ) / ١ و(الوَتْرِ) الفجر/ ٣ بكسر الثاني وبسكون الثالث فيهما[٦].

وقرأ سلام في (والعَصْرِ) العَصِرْ/ ١ بكسر الصاد وسكون الراء[٧] وقرأ أبو عمرو وعيسى البصري في (بالصَّبْرِ) العصر/ ٣ بكسر الباء وسكون الراء[٨].

وأجاز سيبويه الوقف بنقل الحركة لبيانها في المرفوع والمجرور غير المنون، فيقول بعض العرب: هذا بَكْر، ومن بَكِرْ. ولم يقولوا: رأيت البكَرْ، والنقل لغة تميم وأسد[٩].

ويرى الفارسي والرازي، أن هذه الحركة لالتقاء الساكنين[١٠]. وأجاز الرضي الوقف بالنقل إذا كان المنقول إليه حرفًا صحيحًا ساكنًا وألا يؤدي إلى عدم النظير. ونسب النقل إلى بعض بني عُديّ من تميم يحركون ما قبل الهاء للساكنين بالكسر فيقولون ضَرَبَتهْ وقالَتِهْ، والوقف بالنقل أكثر[١١].

١- معاني الفراء: ٢/ ٣٢٩.
٢- معاني الزجاج: ٤/ ٢٠١.
٣- اللسان: (ن.ع. م).
٤- الارتشاف: ١/ ٢٧٦.
٥- شواذ العكبري ق٤٠٤. البحر: ٨/ ٤٠٧.
٦- شواذ الكرماني: ٧٠. البحر: ٨/ ٥٠٩.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٧٩. شواذ الكرماني: ٢٧. البحر: ٨/ ٥٠٩. المساعد: ٤/ ٣١٦.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٧٩، شواذ الكرماني: ٢٧٠. شواذ العكبري: ق٤١٩. البحر: ٨/ ٥٠٩.
٩- الكتاب: ٤/ ١٧٣. ١٧٧.
١٠- المساعد: ٨/ ٣١٦. البحر: ٨/ ٥٠٩.
١١- شرح الشافية: ٢/ ٣٢١.

وقال ابن مالك: "الوقف بالنقل إلى المتحرك لغة لَخْمِيَّة"[1].

ويرى د. إبراهيم أنيس أن الوقف بالنقل قد يتبعه تضعيف إلا أن العلماء حين وصفوا اللغة وقفوا على النقل وحده. وفسرها بأنه ما هو إلا تخلص من التقاء الساكنين حين يقعان في آخر الكلمة، وذلك لكراهتهم ذلك حتى في الوقف[2].

ويرى رابين أن الحركة قد تزاد للفصل بين الساكنين الأخيرين واشتهرت أسد بذلك[3]. وأيده في ذلك الدكتور الجندي حيث نسب لقريش الجمع بين الساكنين؛ لأن قريش تعطي الأصوات حقها؛ بينما تميم هربت من ذلك لصعوبة النطق بهما ورد الدكتور الجندي شرط النحاة في وجوب سكون الأول لأن قبيلة لخم تنقل إلى المتحرك[4].

ب- زيادة الكسرة في الوصل وذلك حملًا على الوقف لمنع التقاء الساكنين في الإدغام:

وبه قرئ في (أفَعَيِنا) ق/ ١٠ بإدغام الياء في الياء مع الكسر لمنع التقاء الساكنين[5]. وقرأ أبو رجاء في (يُحْبِبْكُم) آل عمران/ ٣١ بإدغام الباء في الباء وكسر الحاء وفتح الياء (يَحِبَّكُم) [6]. والبصريون لا يجيزون هذا الإدغام لسكون الثاني من المثلين واتصاله بالضمير، وأجازه الكسائي من الكوفيين[7]. ويرى العكبري أن كسرة الياء في (أفعيِّنا) نقلت إلى الياء الأولى[8].

ثالثًا: زيادة الضمة

أ- في وزن فُعْل > فُعُل

أ- وبه قرأ عطاء بن عيسى، وابن مقسم، والجحدري، وعيسى بن عمر في (حُسْنًا)

١- المساعد: ٤/ ٣٢١.

٢- في اللهجات العربية: ١٤٩.

٣- اللهجات العربية: ١٧٩.

٤- اللهجات العربية في التراث: ٤٩٠-٤٩٢.

٥- شواذ العكبري: ق٣٦٥.

٦- شواذ ابن خالويه: ٢٠. الكشاف: ١/ ٤٢٤. البحر: ٢/ ٤٣١.

٧- المساعد ٤/ ٢٥٧-٢٥٨

٨- شواذ العكبري: ق٣٦٥.

البقرة/ ٨٣[١]، النمل/ ١١[٢]، العنكبوت/ ٨[٣]، الأحقاف/ ١٥ بضمتين[٤].

وقرأ ابن محيصن، وابن عباس، والحسن، والزهري، وأبو عمرو، في رواية في (غُلْفٌ) البقرة/ ٨٨ بضم اللام[٥]. وقرأ زيد بن علي في (المُلْكُ) البقرة/ ٢٤٧ بضم اللام حيث وقع[٦]. وقرأ السلمي، وابن هرمز في (الملك) آل عمران/ ٢٦، الملك/ ١ بضم اللام[٧]. وقرأ عيسى بن عمر، وزيد بن علي والأعرج، والسلمي، وابن مقسم، وابن هرمز، وابن الزبير في (الفُلْك) البقرة/ ١٦٤، إبراهيم/ ٣٢، الحج/ ٦٥، المؤمنون/ ٢٣ العنكبوت/ ٦٥، الروم/ ٤٦، لقمان/ ٣١، الجاثية/ ١٢ بضم اللام.

وقرأ أبو جعفر المدني، ويحيى بن وثاب، وابن هرمز، وعيسى ابن عمر، وابن مقسم في (العُسرُ) و(اليُسْر) البقرة/ ١٨٥ و(عُسْرة) البقرة/ ٢٨٠ الكهف/ ٧٣، و(يُسْر) الكهف/ ٨٨، و(عُسْر) المدثر/ ٩، و(اليسرى) و(العُسْرى) الليل/ ٧، ١٠، و(العُسْرِ يُسْرًا) الانشراح/ ٥ بتثقيل السين فيهما[٨].

وقرأ الحسن، وابن عامر في رواية، وعيسى بن عمر، والأعرج في (الرُشْد) البقرة/ ٢٥٦، النساء/ ٦، الأعراف/ ١٤٦، الكهف/ ٦٦، الجن/ ١٤، ٢١ بضمتين[٩].

وقرئ في (ثُلاثَ) ورُباعَ) النساء/ ٣ ثُلث ورُبُع بالضم إتباعًا من ثُلْث ورُبْع[١٠].

وقرأ عيسى بن عمر والحسن في (البُخْل) النساء/ ٣٧بضمتين[١١].

١- شواذ ابن خالويه: ٧. البحر: ١/ ٢٨٥.

٢- شواذ الكرماني: ١٨٠.

٣- شواذ ابن خالويه: ١١٤. شواذ الكرماني: ١٨٧.

٤- شواذ ابن خالويه: ١٣٩. شواذ الكرماني: ٢٢٢. البحر: ٧/ ١٤٢.

٥- شواذ ابن خالويه: ٨. شواذ الكرماني: ٢٨.

٦- شواذ الكرماني: ٢٤.

٧- شواذ الكرماني: ٢٤٦، شواذ العكبري: ٢١. شواذ ابن خالويه: ١١، ٦٨، ٩٥. المحتسب: ٢/ ١٧٠. الكشاف: ١/ ٣٢٦، شواذ الكرماني: ٣٤، ٦٥، ١٦٦، ١٨٨، ١٩١. ٢٢١، شواذ العكبري: ٣١٢.

٨- إعراب النحاس: ١/ ٨٨. شواذ ابن خالويه: ١٢/ ٨١، ٨٢. الكشاف: ١/ ٣٣٦. ٢/ ٤٩٢، ٤٩٨. شواذ الكرماني: ٣٦، ٢٦٦، ٢٦٧. شواذ العكبري: ١٤٢، ١٨٩. البحر: ١/ ٤٢، ٦/ ١٥٠، ١٦١، ٨/ ٤٨٨.

٩- شواذ ابن خالويه: ١٦، ٢٤، ٨١، ١٦٣. الكشاف: ١/ ٥٠٢/ ١١٧. شواذ الكرماني: ٤٢. ٥٨، ٩٠، ٢٥١، شواذ العكبري: ١٧٤، ٢٦٨، ٤٥٢، البحر: ٢/ ٢٨٢، ٣/ ١٧٢، ٤/ ٣٩٠، ٨/ ٣٥٠، ٢٤٧.

١٠- شواذ العكبري: ٢٦٤.

١١- شواذ ابن خالويه: ٢٦. الكشاف: ١/ ٥٢٦. شواذ الكرماني: ٦٠. شواذ العكبري: ٢٨٤. البحر: ٣/ ٢٤٦.

وكذلك قرأ عيسى بن عمر في(العُرْف) الأعراف/ ١٩٩ بضمتين[١]. وقرأ عمرو بن عبيد، وسعيد بن أبي عروبة في (رُكن) هود/ ٨٠ بضمتين[٢]. وقرأ عيسى بن عمر في (الصُبْح) هود/ ٨١ بضمتين[٣]. وقرئ في (زُلْفًا) هود/ ١١٤ بضمتين[٤]، وقرأ عيسى بن عمر في (حُكْمًا) يوسف/ ٢٢[٥]، الشعراء/ ٢١بضمتين[٦]، وقرأ قتادة في (حُزْني) و(الحُزْن) يوسف/ ٧٦، ٨٤ بضمتين[٧]. وقرأ عباس عن أبي عمرو، والحسن، والأعرج، وعيسى في (خُبْرًا) الكهف/ ٦٨، بضمتين[٨]. وقرأ ابن عباس، وعلي بن الحسن، وسلام والأعمش في (عُذْرًا) الكهف/ ٧٦ بضمتين[٩]. وقرأ زيد بن ثابت، والحسن وعاصم، وابن خارجة، وطلحة، وأبو جعفر، وأبو حيوة، وعيسى، والأعمش في (عُذْرًا أو نُذْرًا) المرسلات/ ٦ بضمها[١٠]. وقرأ هارون عن أبي عمرو، وابن عامر، وأبو جعفر، ويعقوب، وأبو حاتم في (رُحْمًا) الكهف/ ٨١ بضم الحاء[١١] وقرأ عيسى في (ظُلْمًا) النمل/ ١٤ بضمتين[١٢] وقرأ أبو جعفر، والحسن وشيبة، وأبو عمارة عن حفص ونافع في رواية في (بنُصْبٍ) ص/ ٤١ بضمتين[١٣]. وقرأ عيسى بن عمر في (الصُّلْبِ) الطارق/ ٧[١٤]، و(عُرْفًا) المرسلات/ ١ بضمتين[١٥]. وقرأ عاصم في رواية والأعرج وعيسى في (خُسْرٍ) العصر/ ٢ بضمتين[١٦].

١- إعراب النحاس: ٢/ ١٧٠. شواذ ابن خالويه: ٤٨. شواذ الكرماني: ٩٣. شواذ العكبري: ٤٧١. البحر: ٤/ ٤٤٨.
٢- شواذ ابن خالويه: ٦٠. الكشاف: ٢/ ٢٨٤. شواذ الكرماني: ٩٣. شواذ العكبري: ٤٧١. البحر: ٤/ ٤٤٨.
٣- إعراب النحاس: ٢/ ٢٩٧. الكشاف: ٢/ ٢٨٤.
٤- شواذ العكبري: ٥٦٠.
٥- شواذ ابن خالويه: ٦٣. شواذ العكبري: ٥٧٣.
٦- شواذ ابن خالويه: ١٠٦. شواذ الكرماني: ١٧٧.
٧- الكشاف: ٢/ ٣٣٩. شواذ الكرماني: ١٢١. البحر: ٥/ ٣٣٩.
٨- شواذ ابن خالويه: ٨١. شواذ الكرماني: ١٤٢. شواذ العكبري: ق٢٣٧. الإتحاف: ١٤٣.
٩- شواذ الكرماني: ١٤٣. البحر: ٦/ ١٥١.
١٠- إعراب النحاس: ٦/ ١١٣. شواذ الكرماني: ٢٥٦. شواذ العكبري: ق٢٣٧. البحر: ٥/ ٤٠٥.
١١- شواذ ابن خالويه: ٨١. البحر: ٦/ ١٥٥.
١٢- شواذ ابن خالويه: ١٠٨. شواذ العكبري ق٢٩٦.
١٣- شواذ ابن خالويه: ١٣٠. شواذ الكرماني: ٢٠٨. البحر: ٧/ ٤٠٠.
١٤- شواذ ابن خالويه: ١٧١، شواذ الكرماني: ٢٦٢. الكشاف: ٣/ ٢٤١.
١٥- شواذ الكرماني: ٢٥٦، شواذ العكبري: ق ٤٠٣. البحر: ٨/ ٤٠٤.
١٦- شواذ ابن خالويه: ١٣٠. شواذ الكرماني: ٢٠٨. البحر: ٧/ ٤٠٠.

ب- وقرأ الحسن، وعيسى، وأبو جعفر، ونافع في (البُدْنَ) [1]الحج/ ٣٦ بضمتين، وقرأ الأعرج، وابن هرمز في (خُضْرٍ) الرحمن/ ٧٦ بضمتين[2]. وقرأ الحسن، وحميد الكلبي في (صُفْرٌ) المراسلات/ ٣٣ بضم الفاء[3]، وقرأ طلحة بن مصرف في (بَرْقِهِ) بضمتين بُرْقِهِ[4].

وحكى عيسى بن عمر أن كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن، فمن العرب من يثقله[5]. ويرى النحاس أن نحو (عُذُر) و(نُذُر) ربما كان الأصل فيه هو الضم ثم خفف بالحذف، وربما يكون مصدرا[6].

ويرى ابن جني أن الضم في نحو (خُضُر) لغة قليلة[7]، ويرى الزمخشري أن (فُعْل) و(فُعُل) لغتان وردَّ الإتباع في نحو هذا[8]، إلا أنه قال في (بُرُقه) إن ضمه الراء للإتباع[9]، ووافقه الكرماني في أنهما لغتان[10]، وذهب العكبري وأبو حيان إلى أن الضمَّة الثانية للإتباع[11]، وأجاز ابن منظور المذهبين معًا[12].

وحكى الفيومي أن كل اسم ثلاثي على فُعْل بضم الفاء وسكون العين، فبنو أسد يضمون العين إتباعًا للأول[13].

ويرى رابين أن أسد تفصل بين الساكنين الأخيرين في وزن (فُعْل) بضمة[14]. ونسب البناء الدمياطي ذلك إلى تميم وأسد وقيس[15].

١- معاني الزجاج: ٣/ ٤٢٨. إعراب النحاس: ٣/ ٩٨. شواذ ابن خالويه: ١٧٩. شواذ الكرماني: ٢٧٠.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٥٠، المحتسب: ٢/ ٣٠٥. شواذ الكرماني. البحر: ٨/ ١٠٠.
٣- شواذ الكرماني: ٢٥٧. البحر: ٨/ ٤٠٧.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٠٢. الكشاف: ٣/ ٧٠. شواذ الكرماني: ١٧٢.
٥- اللسان: (ع. س. ر).
٦- إعراب النحاس: ٥/ ١١٣.
٧- المحتسب: ٢/ ٣٠٥.
٨- الكشاف: ٢/ ٢٨٤.
٩- الكشاف: ٣/ ٧٠.
١٠- شواذ الكرماني: ٢٤.
١١- شواذ العكبري: ٢١، ١٤٢. البحر: ١/ ٢٨٥.
١٢- اللسان (ع. س. ر).
١٣- المصباح المنير: ٢٧٦.
١٤- اللهجات العربية الغربية: ١٧٩.
١٥- الإتحاف: ١٤٣.

٢- فُعْلة > فُعُلة:

وبه قرأ ابن مسعود في (مَبْسُوطَتَانِ) المائدة/ ٦٤ مبُسُطتان من بُسْطة وبُسْطة[١]. ويرى الكرماني أن هذا من الإتباع[٢].

٣- فُعْل > فُعُل> فُعِل:

وبه قرأ يحيى بن وثاب، والحسن، والأعمش والنخعي، وعلقمة بن قيس في (رَمْزًا) آل عمران/ ٤١ رُمُزًا بضمتين[٣]، وكذلك قرأ أبو ليلى في (قَرْحٌ) آل عمران/ ١٤٠[٤]، وقرئ في (بَزَعْمِهِمْ) الأنعام/ ١٣٨[٥]، وقرأ سعيد بن عياض في (العَرْش) الأعراف/ ٥٤[٦]، وقرأ عيسى الكوفة في (ضُعفًا) الأنفال/ ٦٦، الروم/ ٥٤[٧]، كله بضمتين

٤- فِعْل> فُعْل> فُعُل:

وبه قرأ أبان بن عثمان، وعيسى بن عمر في (حِجْرٌ) الأنعام/ ١٣٨ حُجُر[٨].

٥- فُعْلان > فُعُلان:

وبه قرأ عيسى البصري في (سُلْطَانٌ) آل عمران/ ١٥١ بضم اللام حيث وقع في القرآن[٩]. وقرأ عيسى بن عمر، وأحمد بن عيسى في (بقُرْبَان) آل عمران/ ١٨٦ بضمتين، وكذلك في الأحقاف/ ٣٨[١٠]. وقرأ الأعمش في (رِضْوان) التوبة/ ٢١ بضم الراء والضاد[١١].

١- معاني الفراء: ١/ ٣١٥. شواذ ابن خالويه: ٣٣. الكشاف: ١/ ٦٢٨. شواذ الكرماني: ٧٠.
٢- شواذ الكرماني: (المصدر السابق).
٣- إعراب النحاس: ١/ ٣٧٥. شواذ ابن خالويه: ٢٠. المحتسب: ١/ ١٦. الكشاف: ١/ ٤٢٩. شواذ الكرماني: ٤٩. شواذ العكبري: ٢١٧. البحر: ٢/ ٤٥٣.
٤- شواذ الكرماني: ٥٣.
٥- شواذ العكبري: ٤٠٦.
٦- شواذ الكرماني: ٨٧.
٧- شواذ الكرماني: ٩٧.
٨- إعراب النحاس: ١/ ٥٨٣. البحر: ٤/ ٢٣١.
٩- الكشاف: ٣/ ٤٢٧. شواذ الكرماني: ٥٥، ٢١٢. شواذ العكبري: ٢٥٠. البحر: ٤/ ١٧٠.
١٠- شواذ ابن خالويه: ٢٣، المحتسب: ١/ ١٧٨. الكشاف: ١/ ٤٨٥. ٣/ ٢٥٦. شواذ الكرماني: ٥٦، ٢٢٣. شواذ العكبري: ٢٥٧. البحر: ٣/ ١٣٢.
١١- شواذ ابن خالويه: ٢٣.

ويرى ابن خالويه أن هذه زيادة على ما ذكره سيبويه، فقد ذكر أنه ليس في الكلام فُعُلان إلا سُلُطان[١]، ويرى ابن جني أن الضمة فيها إتباع لتعذر فُعُلان في الكلام[٢]، ويرى العكبري أن الضم لغة[٣]. ويرى أبو حيان أن فُعُلان بناء مستقل وهذا ظاهر كلام سيبويه ولم يقل إن ذلك على الاتباع ولو أن ذلك على الإتباع فصاحب هذه اللغة لا يسكن ولا يتبع[٤].

٦- فَعْل > فَعُل:

وبه قرأ زهير القرفي في (الفَقْر) البقرة/ ٢٦٨ بضم القاف[٥]، وقرأ ابن عباس وابن مسعود في (كالقَصْرِ) المرسلات/ ٣٢ بضم الصاد[٦].

- وقرأ المفضل وطلحة والمعتمر بن سليمان في (نَمُلَة) النمل/ ١٨ بضم الميم[٧]. ويرى ابن جني أن الأصل فيها نَمْلة وإنما أسكنت العين تخفيفًا كما في سَبُع وسَبْع[٨]، وقال ابن منظور: "النمل واحدته نَمْلَة ونَمُلَة"[٩].

١- المحتسب: (المصدر السابق).
٢- شواذ العكبري: ٥١٢.
٣- شواذ العكبري: ٥١٢.
٤- البحر٥/ ٢١.
٥- شواذ الكرماني: ٤٤.
٦- شواذ الكرماني: ٢٥٧.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٠٨. المحتسب ٢/ ١٣٧. الكشاف: ٣/ ١٤١.
٨- المحتسب (المصدر السابق).
٩- اللسان (ن. م. ل).

الفصل الثاني: تقصير الحركة واختلاسها وحذفها

أولاً: تقصير الحركة الطويلة

أ- قرأ زيد بن ثابت، وأبو جعفر محمد بن علي، والربيع بن أنس، وأبو العالية، وابن جمَّاز في (لا تُصِيبَنَّ) الأنفال/ ٢٥ لَتُصِبنَّ[١] بالقصر.

ب- وقرأ ابن محيصن وقنبل في (هآ أنتم) آل عمران/ ٦٥ بوزن هعنتم على حذف الألف[٢].

جـ- وقرأ أبو قلابة في (يا ربِّ) الفرقان/ ٣٠ يا ربَّ بفتح الباء[٣]. وكذلك قرئ في (يا أبتِ) يوسف/ ٤ يا أبتَ[٤]، أراد يا ربًّا ويا أبتا.

د- وقرأ أبو جعفر في (ألم نَشْرَح) الانشراح/ ١ بفتح الحاء. أراد نشرحن ثم أبدل من النون ألفًا[٥].

هـ- وقرأ أهل البيت في (زوَّجناكَها) الأحزاب/ ٣٧ زوَّجْنكَه بلا ألف[٦]، وقرأ علي بن أبي طالب، وأبو عبد الله جعفر بن محمد، وعروة بن الزبير، وأبو جعفر محمد بن علي في (ونادَى نوح ابنهُ) هود/ ٤٢ ابنه بفتح الهاء من غير ألف[٧].

ويرى الأخفش[٨] وابن جني، والزمخشري، والعكبري، وأبو حيان أن الألف قد قصِّرت في هذه المواضع من باب التخفيف كما تقصر الواو والياء[٩].

ويرى أبو حيان أن الأصل في (يا أبتَّ) و(يا ربَّ) بالمد ثم قصِّرت[١٠]، وإلى

١- المحتسب: ١/ ٢٧٧.
٢- المحتسب: ١/ ١٨١. شواذ الكرماني: ٥٠.
٣- شواذ الكرماني: ٢١٩. البحر: ٨/ ٣٠.
٤- شواذ العكبري: ٥٦٣.
٥- البحر: ٥/ ٤٨٧.
٦- شواذ ابن خالويه: ١١٩.
٧- إعراب النحاس: ٢/ ٢٨٤. شواذ ابن خالويه: ٥٩. المحتسب: ١/ ٣٢٢. الكشاف: ٢/ ٢٧٠. شواذ الكرماني: ١١٢. شواذ العكبري: ٥٤٧. البحر: ٥/ ٢٦٦.
٨- البحر: ٥/ ٢٢٦.
٩- المحتسب: ١/ ١٨١. ٢٧٧. ٣٢٢. الكشاف: ٢/ ٢٧٠. شواذ العكبري: ٥٤٧. البحر: ٥/ ٢٢٦.
١٠- البحر: ٥: ٨/ ٣٠.

ذلك ذهب ابن عطية في (نَشْرَحَ) حيث أكدت بالنون، ثم أبدلت ألفًا للوقف ثم قصِّرت الألف[١]. ونسب ابن دريد تقصير الألف إلى طيء[٢].

٢- تقصير الفتحة الطويلة في الفعل الأجوف والناقص:

وبه قرأ الحسن، والأعرج، والأعمش في (جَاءَتْكَ) الزمر/ ٥٩ بغير مد على وزن جَعَتْكَ[٣]، وقرأ قنبل في (رآه) العلق/ ٧ بحذف الألف (رأه) [٤].

ويرى أبو حيان أن الألف حذفت في هذا ونحوه، وقد سمع عن العرب قولهم: "أصاب الناس جهد ولو تر أهل مكة" فحذف ألف (ترى). وهذا الحذف لا ينقاس، إلا أن القراءات جاءت على لغة العرب قياسها وشاذها[٥].

٣- فَاعَل > فَعَل:

وبه قرئ في (عاهدوا) البقرة/ ١٠٠ عَهَدوا بفتح العين بغير ألف[٦]/ وكذلك قرئ في (حاشا) يوسف/ ١٠٠ بحذف الألفين[٧]، وقرأ ابن أبي إسحاق في (يُراءون) الماعون/ ٦ بالحذف[٨].

ويرى العكبري أن فَعَل إما لغة في فاعل، وإما على حذف الألف تخفيفًا[٩].

٤- فَاعِل > فَعِل:

- قرأ عيسى بن عمر وأبو بكر -رضي الله عنه- في (سِائغًا) النحل/ ٦٦ بقصر الألف[١٠]، وقرأ أبو رجاء في (القانع) الحج/ ٣٦ القَنع بغير ألف[١١]، وقرئ في (ضاحِكًا) النمل/ ١٩ بغير ألف[١٢]، وقرأ أبو حيوة في (فَارِغًا) القصص/ ١٠ بغير

١- البحر: ٥/ ٤٨٧.
٢- الجمهرة: ١/ ٢٣٤.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٣١. شواذ الكرماني: ٢١٠. البحر: ٤٣٦.
٤- البحر: ٨/ ٤٩٢.
٥- المصدر السابق.
٦- شواذ العكبري: ١٠٠.
٧- شواذ العكبري: ٥٨٢.
٨- البحر: ٨/ ٥١٨.
٩- شواذ العكبري: ١٠٠، ٥٨٢.
١٠- شواذ ابن خالويه: ٧٣، شواذ الكرماني: ١٣٣.
١١- المحتسب: ٢/ ٨٢. الكشاف: ٣/ ١٥. شواذ الكرماني: ١٦٤. شواذ العكبري ق٢٦٨.
١٢- شواذ العكبري: ق٢٩٧.

ألف[1]، وقرأ طلحة من مصرف والكسائي في (مِلْح) الفرقان/ ٥٣، فاطر/ ١٢ مَلِح[2]، وقرأ الضحاك (مَالح) [3].

- وقرأ الأعمش في (قاسية) المائدة/ ١٣ قسْية مخففة من قَسِية ومقصورة من قاسية[4]، وقرأ زيد بن علي في (ناضِرة) القيامة٢٢ بغير ألف[5]، وكذلك قرأ ابن يعمر، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة في (الحافرة) النازعات/ ١٠[6](الحَفِرة).
- وقرأ أبو السمال وقتادة في (عاكِفون) البقرة/ ١٨٧ بغير ألف[7]، في (عاَمين) الأعراف/ ٦٤ بغير ألف[8]، وقرأ مالك بن دينار وعكرمة في (الخالفين) التوبة/ ٨٣ بغير ألف[9]، وقرأ الأعمش، والجعفي، وابن وثاب وطلحة بن مصرف، وابن أبي عبلة في (القانِطَين) الحجر/ ٥٥ بغير ألف وكذلك في الدخان/ ٢٧[10]، وقرأ عيسى بن عمر، وأبو بكر-رضي الله عنه-في (للشاربين) النحل/ ٦٦، محمد/ ١٥ بقصر الألف[11] وقرأ أبو البرهسم، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة في (كالحون) المؤمنون/ ١٠٤ بغير ألف[12]، وقرأ الحسن في (داخرينَ) النمل/ ٨٧ بغير ألف[13]، وقرأ عبد الرحمن اليماني، وابن السميفع، والسلمي في (العابدين) الزخرف/ ٨١ بغير ألف[14].

ويرى ابن حني، والزمخشري، والعكبري، وأبو حيان أن الألف قد قصِّرت في

١- شواذ الكرماني: ١٨٤. شواذ العكبري: ق٣٠١.
٢- إعراب النحاس: ٣/ ١٣٦. شواذ ابن خالويه: ١٠٥. المحتسب: ٢/ ١٢٤، ١٩٩. الكشاف: ٢/ ٣٦، ٣/ ٣٠٤. شواذ الكرماني: ١٧٦. ٢٠٠. البحر: ٦/ ٥٠٧. ٧/ ٥٠٧.
٣- شواذ الكرماني: ١٧٦.
٤- شواذ الكرماني: ٦٨.
٥- شواذ الكرماني: ٢٥٤، البحر: ٨/ ٣٨٨.
٦- المحتسب: ٢/ ٣٥٠. شواذ الكرماني: ٢٥٨. شواذ العكبري: ق٤٠٧. البحر: ٨/ ٤٢٠.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٢٠، شواذ الكرماني: ٣٦. شواذ العكبري: ق٤٠٧. البحر: ٨/ ٤٢٠.
٨- شواذ العكبري: ٤٤٢.
٩- المحتسب: ١/ ٢٩٩، شواذ العكبري: ٥١٥، البحر: ٥/ ٨١.
١٠- شواذ ابن خالويه: ٧١، المحتسب: ٢/ ٤، الكشاف: ٢/ ٣٩٣، شواذ الكرماني: ١٢٩. شواذ العكبري: ق٢١٤، البحر: ٥/ ٤٥٩.
١١- شواذ ابن خالويه: ٧٣، ١٤٠، شواذ الكرماني: ١٣٣.
١٢- شواذ الكرماني: ١٦٩، شواذ العكبري: ٢٧٦، البحر: ٦/ ٤٢٢.
١٣- شواذ ابن خالويه: ١١١، شواذ العكبري: ق٣٠٠.
١٤- البحر: ٨/ ٢٨.

هذه الصيغ[١]، إلا أن الزمخشري، والعكبري، وأبو حيان في (قَنِط) يرون أنها صيغة أخرى من (قَنِط يَقنُط فهو قَنِط) فهي ليست مخففة من فاعل[٢]، أما الفراء فيرى أنهما لغتان[٣] ويرى الرازي أن فَعِل من فاعل لغة قليلة شاذة[٤].

٥) فَعَال > فَعَل

وبه قرئ في (الحَرَام) المائدة/ ٩٧ بحذف الألف[٥]. وكذلك قرئ في (نَهَارًا) يونس/ ٥٠[٦]، وقرأ الحسن وطلحة في (الجلاء) الجلأ بغير ألف[٧].

٦) فُعَال > فُعَل:

وبه قرأ يحيى بن وثاب، والمغيرة عن إبراهيم النخعي، وأبو عبلة في (وثلاث ورُباع) النساء/ ٣ ثُلَث ورُبَع بغير ألف[٨]، وقرأ عباس عن أبي عمر في (مُكَاءً) الأنفال/ ٣٥ مُكًا بالقصر مثل البكاء والبكى منوّن غير مهموز[٩]، وقرئ في (صُوَاعَ) يوسف/ ٧٢ صُوَع بغير ألف[١٠]، وقرأ ابن وثاب في (جُدَدًا) الأنبياء/ ٨ جُدَدًا. بغير ألف[١١].

ويرى العكبري وأبو حيان أنهما لغتان، ونسب أبو حيان التقصير لكلب[١٢].

٧- فِعَال > فَعَل:

وبه قرئ في (خِلَافَكَ) الإسراء/ ٧٦ خَلِفك بغير ألف والأشبه أنها لغة في المفتوح[١٣]، وقرئ في (خِلَالَهُمَا) الكهف/ ٣٣ خِلَلَهما بكسر الخاء وفتح اللام

١- المحتسب: ١/ ٢٩٩. الكشاف: ٣/ ٣٠٤. شواذ العكبري: ق ٢٧٦. البحر: ٦/ ٥٠٧.
٢- الكشاف: ٢/ ٣٩٣. شواذ العكبري: ق٢١٤. البحر: ٥/ ٤٥٩.
٣- البحر: ٨/ ٣٦.
٤- البحر: ٦/ ٥٠٧.
٥- شواذ العكبري: ٣٥٣.
٦- شواذ العكبري: ٥٣١.
٧- شواذ الكرماني: ٢٤٠، شواذ العكبري: ق٣٨١. البحر: ٨/ ٣٤٤.
٨- المحتسب: ١/ ١٨١. الكشاف: ١/ ٤٩٧، شواذ الكرماني: ٥٧. شواذ العكبري: ٢٦٤. البحر: ٣/ ١٦٣.
٩- شواذ ابن خالويه: ٢٥٣ الكشاف: ٢/ ١٥٦. شواذ الكرماني: ٩٥.
١٠- شواذ العكبري: ٥٩٢.
١١- شواذ الكرماني: ١٥٨. البحر: ٦/ ٣٢٢.
١٢- شواذ العكبري: البحر: المصدر السابق.
١٣- شواذ العكبري: ٢٢٩.

مع قصر الألف[1].

٨- فِعَال > فَعِل > فَعْل:

قرأ أبو السمال، والأعمش في (بلسان) إبراهيم/ ٤ بِلَسْن بفتح اللام من غير ألف[2]، وقرأ ابن مسعود، وإبراهيم، وقتادة، والأعمش، وابن وثاب في (سِرَاجًا) الفرقان/ ٦١ سَرْجًا بفتح فسكون[3]، وقرأ عيسى الهمداني، ومجاهد في (مِهَادًا) النبأ/ ٦١ مَهْدا بغير ألف بفتح فسكون[4].

وتفسير ذلك أن الفتحة الطويلة قُصِّرت، ثم حذفت، فنشأت صيغة فِعْل، ثم تحولت الكسرة إلى فتحة بتأثير حرف الحلق في (مَهْد)، ثم عممت في (سَرْج) و(لَسْنَ) على المعاقبة كما في فَخِذ وفِخْذ.

٩- أفاعِل > أفَعِل:

وبه قرئ في (أساورَ) الحج/ ٢٣ أَسَورِ بكسر الواو[5].

ثانيًا -تقصير الضمة الطويلة:

١) تقصير الضمة الطويلة من الفعل المعتل الفاء (فُوعِل) وانتقاله إلى وزن الفعل المجرد (فُعِل):

وبه قرأ ابن وثاب في (ووُرِي) الأعراف/ ٢٠ بواو واحدة مضمومة على وزن كُسِي[6].

٢) تقصير الضمة في وزن (فُعُول > فُعُل):

وبه قرأ الحسن وابن قطيب في (وبالنَّجْم) النحل/ ١٦ وبالنُّجُم[7]، وقرأ ابن مسعود في (كالقصْرِ) المرسلات/ ٣٢ كالقُصُرِ[8].

١- شواذ العكبري: ٢٣٤.
٢- شواذ ابن خالويه: ٦٨. شواذ الكرماني: ١٢٥.
٣- شواذ الكرماني: ١٧٦. البحر: ٦/ ٥١١.
٤- شواذ الكرماني: ١٥٨.
٥- شواذ الكرماني: ١٦٢.
٦- البحر: ٤/ ٢٧٩.
٧- شواذ ابن خالويه: ٧٢. المحتسب: ٢/ ٨. الكشاف: ٢/ ٤٠٥. شواذ الكرماني: ١٣١، ٢٣١. البحر: ٥/ ٤٨٠.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٦٧، البحر: ٨/ ٤٠٧.

ويرى ابن جني والزمخشري وأبو حيان أن الأصل فيها فُعُول ثم خففت بحذف الواو[١].

ونسب أبو حيان فُعُل إلى قيس[٢].

٣) تقصير الضمة الطويلة (واو الجماعة)

وبه قرأ ابن شنبوذ في (لَيسُئوا) الإسراء/ ٧بضم الهمزة من غير إشباع[٣]، وقد حكى الفراء عن هوزان وعليا قيس أنهم يسقطون واو الجمع ويكتفون بالضمة قبلها فيقولون في (ضربوا: ضَرَبُ) [٤].

٤) تقصير الضمة الطويلة الواقعة في مقطع مغلق:

وبه قرأ نافع في (قالوا الآن) البقرة/ ٧١ (قالُ لان) خففت الهمزة وحذفت الواو لمنع التقاء الساكنين[٥].

ثالثًا: تقصير الكسرة الطويلة:

١- فعيل > فَعِل:

قرأ زيد بن ثابت وعبد الرحمن بن مصرف في (بَئيس) الأعراف/ ١٦٥ بَئِس على فَعِل مثل حَذِر[٦]، وقرأ الحسن في (عَسِير) المدثر/ ٩ عَسِر[٧].

ويرى ابن جني أن (بئس) يجوز أن يكون مقصورًا من بئيس كما قالوا في (لَبيق لَبِق وسَمِيح سَمِح) [٨].

٢- تقصير الكسرة الطويلة في الفعل الناقص المرفوع وذلك من باب الاجتزاء بالكسرة عن الياء:

وبه قرأ اليماني في (يأتِي) البقرة/ ٢٥٨ يأتِ بغير ياء[٩]، وَرُوِي عن أهل الشام

١- المحتسب: ٨/ ٢، الكشاف: ٥/ ٢، البحر: ٤٨٠/ ٥.
٢- البحر : ٤٨٠/ ٥.
٣- شواذ الكرماني: ١٣٥.
٤- معاني الفراء: ١/ ٩١.
٥- معاني الأخفش: ١/ ٢٨٢. جامع القرطبي: ١/ ٤٥٥. البحر: ١/ ٢٥٧.
٦- إعراب النحاس: ٢/ ١٥٩. المحتسب: ١/ ٢٦٥، الكشاف: ٢/ ١٢٧. البحر: ٤/ ٤١٣.
٧- شواذ الكرماني: ٢٥٣.
٨- المحتسب : ٢٦٥/ ١.
٩- شواذ الكرماني: ٤٣.

في (لِيَبْغِيَ) ص/ ٢٤ بحذف الياء[١].

ويرى سيبويه أن الفعل الناقص لا يحذف منه شيء في الوقف كما هي حاله في الوصل، إلا أنهم قالوا لا أدْرْ في الوقف وهو شاذ[٢]، ونسب الجوهري، وأبو حيان ذلك إلى هذيل حيث حذفت الياء اجتزاءً بالكسرة[٣].

ويرى رابين أن قصر الكسرة الطويلة المتطرفة ظاهرة شائعة في لهجة الحجاز، والمحتمل أن تكون شاملة لكل اللهجات الغربية وأنها قد أثرت في لهجتي أسد وقيس[٤]. وردَّ/ د. الجندي نسبتها إلى أهل الحجاز ووقف بها على هذيل وحدها[٥]، وهي لهجة معاصرة تكثر في نجد حاليا.

٣-تقصير الكسرة الطويلة في الاسم الناقص المرفوع والمجرور:-

أ- المرفوع:-

وبه قرئ في (الناسُ) البقرة/ ١٩٩ الناسِ بكسر السين من غير ياء، ووجهها أن أصلها الناسيٌ يعني آدم، حذف الياء لدلالة الكسرة عليها[٦]، وقرأ ابن مسعود في (المُهْتَدِي) الأعراف/ ١٧٨ (المهتدِ) بحذف الياء في سائر القرآن[٧]، وقرئ في (المُعْتَرِ) الحج/ ٣٦ المعتر بغير ياء[٨]، وقرأ ابن مسعود في (الزاني) النور/ ٢ الزان بغير ياء[٩].

ب- المجرور:

وقرأ الحسن والثقفي، والأعمش، وابن أبي عبلة، وعبد الله، وعيسى في (الأَيدِي) ص/ ٤٥ الأيد بغير ياء[١٠].

ويرى سيبويه أن حذف الياء هنا من باب الحمل على الاسم الناقص المرفوع

١- الكشاف: ٣/ ٣٧١. شواذ الكرماني: ٢٠٨. البحر: ٧/ ٣٩٣.
٢- الكتاب: ٤/ ١٨٤.
٣- الصحاح (ء. ت. ي) البحر: ٥/ ٦٢. وراجع اللسان والتاج (ء. ت. ي). والإتحاف: ١١٣.
٤- اللهجات العربية الغربية: ١٦١.
٥- اللجهات العربية في التراث: ٦٨٤.
٦- شواذ العكبري: ١٤٨.
٧- شواذ الكرماني: ٢/ ٩٢.
٨- شواذ العكبري: ق٢٦٨.
٩- معاني الفراء: ٢/ ٣٤٥، شواذ ابن خالويه: ١٠٠، الكشاف: ٣/ ٤٧. البحر: ٦/ ٤٢٧.
١٠- المحتسب: ٢/ ٢٣٣. شواذ الكرماني: ٢٠٨. البحر: ٧/ ٤٠٢.

والمجرور المنون[1]، حكي الدمياطي أن هذيلًا اشتهرت بحذف المنقوص، أما الحجازيون فيتمونه[2].

٤- تقصير الكسرة الطويلة في ياء المتكلم:

وبه قرأ عمرو بن ميمون في (واخْشَوني) البقرة/ ١٥٠ بحذف الياء[3]، وكذلك قرأ عمرو ابن ميمون في (فاتَّبِعْوني) آل عمران/ ٤٥[4]، وقرأ عمرو بن ذر وعبد الله في (آتَيْتَنِي.... وعَلَّمْتَنِي) يوسف/ ١٠١ بغير ياء[5]، وقرأ أُبي في (أخَّرْتَنِي) المنافقين/ ١٠[6] كله بحذف ياء المتكلم.

وقد أجاز سيبويه حذف ياء المتكلم في الوقف حملًا لها على ياء قاضي فيقال في (هذا غلامي) هذا غُلامْ وترك الحذف أقيس عنده[7].

وقال الفراء: "وليست تتهيَّب العرب حذف الياء من آخر الكلام إذ كان ما قبلها مكسورًا"[8]. ونسب الجوهري وأبو حيان الحذف لهذيل، والإتمام لأهل الحجاز[9].

ثانيًا: تقصير الكسرة الطويلة في الروم والإشمام والاختلاس:

١- الروم:

يقف جمهور العرب على المنون المرفوع أو المجرور بالسكون؛ أي بحذف الحركة القصيرة إذا كانت الكلمة صحيحة الآخر، إلا أن هناك بعض القبائل تروم الحركة في الوقف، أي تنتج حركة ضعيفة للغاية.

ويرى سيبويه أن الروم يقع في آخر الاسم المنصوب والمجرور والمرفوع، وعلامته شرطة توضع فوق الحرف الساكن للوقف نحو(هذا خالدُ)، و(رأيت خالدَ)

١- الكتاب: ٤/ ١٨٣.
٢- الإتحاف: ١١٣.
٣- شواذ الكرماني: ٣٣.
٤- شواذ الكرماني: ٤٨.
٥- المحتسب: ١/ ٣٤٩. شواذ الكرماني: ١٢٢. البحر: ٥/ ٣٤٩.
٦- الكشاف: ٣/ ١١٢. شواذ الكرماني: ٢٤٤.
٧- الكتاب: ٤/ ١٨٥.
٨- معاني الفراء: ١/ ٩٠.
٩- الصحاح (ء. ت. ي) إبراز المعاني: ١٢٩. البحر: ٥/ ٢٦١. لغة هذيل: ٦٦.

و(مررت بخالِدَ) [1]؛ قال: "وأما ما كان في موضع نصب أو جرٍّ فإنك تروم فيه الحركة"[2].

وعلل للروم بقوله "وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرصُ على أن يُخرجوها من حال ما لزمه إسكانٌ على كلِّ حال، وأن يُعْلَمِوا أن حالها عندهم ليس كحال ما سَكَنَ على كل حال وذلك أراد الذين أشموا، إلا أن هؤلاء أشد توكيدًا"[3].

ويقول الرضي: "الروم الإتيان بالحركة خفيَّة حرصًا على بيان الحركة التي تحرك بها آخر الكلمة في الوصل، وذلك إما حركات إعراب وهم بشأنها أعنى لدلالتها على المعاني في الأصل، وإما حركات بناء كأين وأمسى وقبل... وسمي رومًا لأنك تروم الحركة وتريدها حين لم تسقطه بالكلية ويدرك الروم الأعمى الصحيح السمع إذا استمع؛ لأن في آخر الكلمة صويتا خفيفًا) [4].

ومنع الفراء الروم في المفتوح، ووافقه جمهور القراء[5]، سوى الداني، ومكي القيسي وعللوا لذلك بأن الفتح خفيف فإذا خرج بعضه خرج كله[6]، وأجازه ابن الحاجب على قلَّة، وهي لغة نسبها الرضي لربيعة[7].

٢- الإشمام:-

ويقع في الوقف على المرفوع وعلامته نقطة فوق الحرف نحو (هذا خالد) و(هذا فرجْ) ويقول سيبويه: "وأما الإشمام فليس إليه سبيل، وإنما كان ذا في الرفع لأن الضمة من الواو، فأنت تقدر أن تضع لسانك في أيَّ موضع من الحروف شئت ثم تضمَّ شفتيك؛ لأن ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك، وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت الأذن[8]".

١- الكتاب: ٤/ ١٦٩.
٢- المصدر السابق: ٤/ ١٧١.
٣- المصدر نفسه: ٤/ ١٦٨.
٤- شرح الشافية: ٢/ ٢٧٥.
٥- شرح الشافية ٢/ ٢٧٥. إبراز المعاني: ٢٦٩. النشر: ١/ ١٢٦.
٦- الكشف: ٣/ ١٢٢. شرح المفصل: ٩/ ٦٧.
٧- شرح الشافية: ٢/ ٢٧٥.
٨- الكتاب: ٤/ ١٧١.

وقال الرضي: "الإشمام تصوير الضم عند حذف الحركة بالصورة التي تعرض عند التلفظ بتلك الحركة بلا حركة ظاهرة ولا خفية، وعلامته نقطة بين يدي الحرف؛ لأنه أضعف من الروم، إذ لا ينطق فيه بشيء من الحركة بخلاف الروم، والنقطة أقل من الخط"[1].

٣- أما الاختلاس:

فهو النطق بالحركة سريعة، وقيل: هي النطق بثلثي الحركة، ويطلق عليه الإخفاء أيضًا، ويقع في الضم والكسر والفتح، وذلك في الوصل دون الوقف[2].

يقول سيبويه:"وأما الذين لا يشبعون فيختلسون اختلاسًا وذلك قولك يَضْرِبُها ومن مأمِنك يُسرعون اللفظ". والحركة وإن أضعفت في الاختلاس إلا أنها محققة عند سيبويه[3].

وقد يقع التداخل بين هذه المصطلحات الثلاثة عند علماء العربية، فيسمون الروم إشمامًا والإشمام رومًا ويطلقون على الروم والإشمام مصطلح الاختلاس كما سنرى في عرض القراءات الشاذة. ويقابل الروم والإشمام والاختلاس مصطلح الحركة المركزية عند علماء الأصوات.

- الاختلاس في القراءات الشاذة: ووقع في موضعين:

الأول: في الكلمة التي تتكون من ثلاثة مقاطع أو أكثر وذلك وفق التصنيف الآتي:

أ) تختلس حركة المقطع الثالث في الكلمة التي تتكون من ثلاثة مقاطع: نحو قراءة من قرأ في (نَعْبُدُ) الفاتحة/ ٥ باختلاس ضمة الدال فرارًا من اجتماع الحركات[4]، وقرأ أبو جعفر محمد بن علي في (ابنَهُ) هود/ ٢٤ باختلاس ضمة الهاء[5]، وقرأ الأعمش، وأبو عمرو في (يَعِدُهُمْ) النساء/ ١٢٠ باختلاس ضمة الدال[6]، وقرأ

١- شرح الشافية: ٢/ ٢٧٥.
٢- الإضاءة: ٤٠.
٣- الكتاب: ٤/ ٢٠٢.
٤- شواذ العكبري: ١٣.
٥- إعراب النحاس: ٢/ ٢٨٤. شواذ ابن خالويه: ٥٩.
٦- شواذ الكرماني: ٦٤.

يعقوب، وحميد بن يزيد في (يَرَهُ) الزلزلة/ ٧، ٨ باختلاس الهاء حيث وقع[١]، وكذلك قرأ ابن ذكوان في (أرْجِئهُ) الأعراف/ ١١١ باختلاس كسرة الهاء[٢]، وقرئ في (نؤتِهِ) آل عمران/ ١٤٥ باختلاس الكسرة[٣]، وقرئ في (نُصْلِهِ) النساء/ ١١٥ بالاختلاس[٤]، وهي لغة نسبها الكسائي إلى عقيل وكلاب[٥].

ب- وقد تختلس حركة المقطع قبل الأخير في الكلمة التي تتكون من أكثر من ثلاثة مقاطع، وبه قرئ في (بيَدِه) البقرة/ ٢٤٩ باختلاس الكسرة لكراهة توالي الكسرات[٦]، وقرئ ي (نُوَلّهِ) النساء/ ١١٥ باختلاس كسرة الهاء[٧]، وقرأ مسلمة بن محارب في (به كثيرًا) البقرة/ ٢٦ باختلاس كسرة الهاء[٨]. وقرأ أبو عمر في رواية في (تجارتُهُمْ) البقرة/ ١٦ باختلاس ضمة التاء[٩]، وكذلك قرأ في (يُشْعرُكم) الأنعام/ ١٠٩[١٠]، وقرئ في (لَتحْزُنُني) يوسف/ ١٣ بإشمام النون الأولى الرفع[١١]، وقرأ أبو جعفر في (للملائكة اُسُجدوا) البقرة/ ٣٤ بالإشارة إلى الضم في السين تنبيهًا على أن الهمزة المحذوفة مضمومة[١٢].

وقرئ في (أتحاجونَنَا) البقرة/ ١٣٩ بإخفاء حركة النون الأولى وهي متحركة في الوزن[١٣].

الثاني:الاختلاس عند توالي ثلاثة صوامت في وسط الكلمة بعد الصامت الأول عند بعض القراء وذلك في حالتين:

الأولى: عندما تدرج الكلمتان في النطق معًا وتنتهي الأولى بصامت ساكن وتبدأ

١- شواذ الكرماني: ٢٦٩.
٢- شواذ الكرماني: ٨٨.
٣- البحر: ٢/ ٧١.
٤- البحر: ٣/ ٣٥١.
٥- البحر ك ٢/ ٧١.
٦- شواذ العكبري: ١٦٩.
٧- البحر: ٣/ ٣٥١.
٨- شواذ ابن خالويه: ٣.
٩- شواذ الكرماني: ٢٠.
١٠- شواذ الكرماني: ٨٠، البحر: ٨/ ١.
١١- معاني الأخفش: ١/ ٣٤٠.
١٢- إعراب النحاس: ١/ ٢١٢. شواذ العكبري: ٦١.
١٣- معاني الأخفش: ١/ ٣٤٠.

الثانية بهمزة وصل نحو قراءة من قرأ في قوله تعالى (اشتروا الضلالة) البقرة/ ١٦، باختلاس ضمة الواو المجتلبة لمنع التقاء الساكنين[١]، وكذلك قراءة من قرأ في (ولا تنسوا الفضل) البقرة/ ٢٣٧[٢]، حيث تلتقي ثلاثة صوامت هي (و ل ف) ويوضحه التحليل الآتي (ت=ن س=و) (ل ف= ض ل) لذا توضع حركة مختلسة بعد الصامت الأول (الواو).ويرى العكبري أن القارئ نطق بضمة ضعيفة فرارًا من ثقل الضمة الخالصة على الواو.

الثانية: عندما يُدغم صوتان وقبل الأول صامت ساكن وبه قرئ في (تَعْصِرون) يوسف/ ٣٩ بفتح التاء وتشديد الصاد المكسورة وإشمام العين الكسر وبعضهم يشمها الفتح[٣].وأصلها تعتصرون، فلما حذفت الفتحة التي بين التاء والصاد قلبت التاء صادًا لتقاربهما عندما تلتقي ثلاثة صوامت (ع ص ص) فتوضع حركة مختلسة بعد العين إما فتحة أو كسرة.وكذلك قرأ أبو عمرو في (عليهم الشقة) التوبة/ ٤٢ بشم الميم الكسر[٤]، وتفسيرها كسابقتها.

وقد تأتي القراءات الشاذة بالكلمة دون إشمام مع ورودها في قراءة حفص عن عاصم بذلك ومنه قراءة زيد بن علي، وأبو جعفر، والزهري، وعمرو بن عبيد في (تأمَنَّا) يوسف/ ١١ بفتح النون من غير إشمام الميم الضم[٥].

ويرى الفراء والزجاج أن تركه جيد لأن الميم مفتوحة لا تتغير.

- الروم:

قرأ سلاَّم والحلواني عن قالون في (تَرْزُقانِهِ) يوسف/ ٣٧ بالاختلاس في كسرة الهاء في الوقف[٦]، وأجاز النحاس الروم في هاء الكَناية كيف كانت[٧]، وأجاز مكي القيسي فيها الروم والإشمام إذا سبقت بساكن، أو بفتحة، أو خالفت حركتها حركة

١- شواذ العكبري: ١٦٣.
٢- شواذ العكبري ك ٤١.
٣- شواذ العكبري: ٥٨٩.
٤- شواذ الكرماني: ١٠١.
٥- معاني الفراء ٢/ ٣٨، معاني الزجاج: ٣/ ٩٤، إعراب النحاس: ٢/ ٣١٦. شواذ ابن خالويه: ٦٢. الكشاف: ٢/ ٣٠٥. شواذ العكبري: ٥٦٧. البحر: ٥/ ٢٨٥.
٦- شواذ الكرماني: ١١٩.
٧- إبراز المعاني: ٢٧٣.

ما قبلها[1]، ووافقه بذلك ابن الجزري[2].

ثالثًا: حذف الحركة القصيرة

أولاً: بين الصامتين المثلين:

أ- تحذف الحركة القصيرة إذا وقعت بين صامتين مثلين، ويؤدي هذا إلى التقائهما فينطقان معًا ويطلق على هذا (الإدغامُ)، وعرَّفه سيبويه أنه "إدخال حرف في حرف والآخر في حاله، فينطق الصوتان المثلان صوتًا واحدًا"[3]، ويرى الرضي أن الإدغام ليس بحرفين بل هو حرف واحد قوي الاعتماد على مخرجه"[4]. وذهب ابن الجزري إلى أن الحرفين يلفظ بهما معًا[5]، وهذا ما أثبتته الدراسات الصوتية[6].

وتلجأ العربية إلى الإدغام للتخلص من توالي الأمثال أو التخلص من كثرة الحركات نحو جعل لك -نص على ذلك سيبويه[7] -وقد جاءت القراءات الشاذة بذلك-.حيث قرئ في (يُوَجِّهْهُ) النحل/ ٧٦ بإدغام الهاء[8] في الهاء، وروي عن نافع إدغام الهاء في الهاء في (فيه هدى) البقرة/ ٢[9] وقرأ أبو عمرو عيسى وطلحة في (إنه هو) البقرة/ ٣٧[10] وقرئ في (غيرهُ هُو) [11]، وقرأ أبو عمر وفي (إلهُ هواه) الفرقان/ ٤٣ الجاثية/ ٢٣[12]، كله بإدغام الهاء في الهاء.

وقرأ أبو عمرو والأعمش في (ومن يَبْتَغ غير) آل عمران/ ٨٥ بإدغام الغين في الغين[13]، وقرأ القصباني في (حق قدره) الأنعام/ ٩١ بإدغام القاف في

١- الكشف: ١/ ١٢٣.
٢- النشر: ٢/ ١٢٣.
٣- الكتاب: ٤/ ١٠٤.
٤- شرح الشافية: ٣/ ٢٣٥.
٥- النشر: ١/ ٢٨٠.
٦- الأصوات اللغوية: ١٨٦.
٧- الكتاب: ٤/ ٤١٧.
٨- شواذ ابن خالويه: ٧٣. شواذ العكبري: ق٢٢٠.
٩- معاني الأخفش: ١/ ١٧٩. شواذ الكرماني: ١٨.
١٠- إعراب النحاس: ١/ ٢١٥.
١١- إعراب النحاس: ٢/ ٢٩٠.
١٢- الممتع: ٢/ ٧٢٦.
١٣- إعراب النحاس: ١/ ٣٩٣. الكشاف: ١/ ٤٤٢. جمال القراء: ٢/ ٤٩١. البحر: ٢/ ٥١٧.

القاف[1]، وقرأ الحسن في (إن يك كاذبًا) غافر/ ٢٨ بإدغام الكاف في الكاف[2]، وقرأ ابن محيصن في (ولَلَبسنا) الأنعام/ ٩ بإدغام اللام في اللام[3]، وقرأ اليزيدي في (آل لوط) الحجر/ ٥٩ بإدغام اللام في اللام[4]، وقرأ القصباني في (لا يحلُّ لكم) البقرة/ ٢٢٩ بإدغام اللام في اللام[5].

- وقرأ اليزيدي في (من أنصار ربنا) آل عمران/ ١٩٢/ ١٩٣ بإدغام الراء في الراء[6]، وقرأ القصباني في (مَسَّ سقر) القمر/ ٤٨، بإدغام السين في السين[7]، وقرأ القصباني في (إلى أمِّ موسى) القصص/ ٧/ بإدغام الميم في الميم[8]، وقرأ ابن سعدان وأبو عمرو في (هو والذين) البقرة/ ٢٤٩ و(هو والملائكة) آل عمران/ ١٨، و(هو وَلِيُّهُمْ) الأنعام/ ١٢٧ و(هو ومن) النحل/ ٧٦، و(اللَّهو ومن) الجمعة/ ١١ كله بإدغام الواو في الواو[9].
- وقرأ حفص عن عاصم بحذف إحدى تاءي المضارعة أو إثباتهما معًا، أما البزي عن ابن كثير، فقد قرأ بإدغام التاء في التاء في (لتعارفوا) الحجرات/ ١٣[10]، و(تَميَّزُ) الملك/ ٢٨[11]، و(تَلَهَّى) عبس/ ١٠ كله بالإدغام[12]، وقرأ ابن محيصن، ومجاهد، ويعقوب بتشديد التاء في (تَمَارى) النجم/ ٥٥[13]، وقرأ ابن عيينة في (تلظَّى) الليل/ ١٤بالتشديد[14]، وقرأ الأعمش في (متتابعين) النساء/ ٩٢ بإدغام التاء في التاء[15].

١- شواذ الكرماني: ٨. البحر: ٨/ ١٨٣.
٢- شواذ الكرماني: ٨.
٣- شواذ الكرماني: ٧٤، شواذ العكبري: ٣٦١.
٤- جمال القراء: ٢/ ٤٩١.
٥- شواذ الكرماني: ٨.
٦- شواذ العكبري: ٥٧. البحر: ٥/ ٢٨٦.
٧- شواذ الكرماني: ٨. البحر: ٨/ ١٨٣.
٨- المصدر السابق.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٥٦. شواذ الكرماني: ٨. جمال القراء: ٢/ ٤٩١. البحر: ٢/ ٤٠٣.
١٠- شواذ ابن خالويه: ١٤٤. الكشاف: ٣/ ٥٦٩. شواذ العكبري: ٣٧٠. البحر: ٦/ ١١٦.
١١- شواذ ابن خالويه: ١٥٩. البحر: ٨/ ٢٩٩.
١٢- البحر: ٨/ ٤٢٨.
١٣- شواذ ابن خالويه: ١٤٧. البحر: ٨/ ١٧٠.
١٤- إعراب النحاس: ٥/ ٢٤٣.
١٥- شواذ الكرماني: ٧٢.

ولا يجيز النحويون ذلك الإدغام كله، لمخالفته لشروطهم، فلا يجوز الإدغام مع قلة الحروف لذا منعوا الإدغام في نحو (وللبسنا) و(وهو والملائكة)، وكذلك يمتنع مع وجود الفاصل كالتنوين في نحو (من أنصار ربنا) أو صلة هاء الضمير في نحو (غيرهُ هو) و(إلهُ هواه)، وكذلك يمتنع مع توالي الإدغام في نحو (حقَّ قدره) و(مسَّ سقر) ويمتنع مع الجزم في نحو (ومن يبتغِ غير) و(إن يَكُ كاذبًا) إلا أن ابن شنبوذ، وأبا بكر الداجواني من علماء القراءات، فلم يعتدَّ بالجزم مانعًا[1]، كما يمتنع مع توالي الإعلال نحو (آل لوط) آل أصلها أهل فأبدلت الهاء همزة، ويمتنع إذا أدى إلى لبس؛ كما في إدغام تاء الفعل في تاء المضارعة مما يوجب اجتلاب همزة الوصل، فيلتبس بذلك المضارع بالأمر، أو قد يؤدي إلى تغير البناء والتباسه بناء بآخر؛ لذا عدَّت هذه القراءات في الشواذ[2].

ب- وقد يؤدي حذف الحركة القصيرة بين الصامتين المثلين إلى توالي (ص ح ح ص/ ص ح) ؛ أي مقطعين أحدهما يتكون من (ص ح ح ص) والآخر يتكون من (ص ح) ومن المعروف أن المقطع (ص ح ح ص) تجيزهُ اللغة العربية في حالة الوقف فقط، لذا أرى أن القارئ قد وقف على هذا المقطع، ثم بعد ذلك استأنف نطقه بالمقطع الثاني، وهنا يطيل الناطق من الحركة نتيجة لوقوع نبر الطول عليها، وهذا ما يعنيه ابن الجزري بقوله:"يُمَدُّ صوت اللين لمنع التقاء الساكنين."[3]

- رُوي عن أبي عمرو الإدغام في (حِبَاهُهُمْ) التوبة/ ٣٥ بإدغام الهاء في الهاء[4]. وروي عن أبي عمرو، وابن عامر، وسلام، والحسن الإدغام في (أتَعِدَانِنِي) الأحقاف/ ١٧؛ إدغام نون الرفع في نون الوقاية[5]. وقرأ أبو عمرو، وطلحة بن مصرف، وأبو السمال، وزيد بن علي في (بأعْيُنِنَا) هود/ ٣٧[6]، الطور/ ٤٨[7]،

١- النشر: ١/ ٢٧٩.
٢- راجع الكتاب: ٤/ ٤١٧، المساعد في تسهيل الفوائد: ٤/ ٢٦٧ النشر: ١/ ٢٧٤.
٣- راجع النشر: ١/ ٣٠٣.
٤- شواذ ابن خالويه: ٥٢. شواذ الكرماني: ٨. البحر: ٥/ ٣٧.
٥- معاني الزجاج: ٤/ ٤٤٣. شواذ ابن خالويه: ١٣٩، الكشاف: ٣/ ٥٢٢. شواذ الكرماني: ٢٢٢، شواذ العكبري ق: ٣٥٨. البحر: ٨/ ٦١.
٦- شواذ الكرماني: ١١٢، البحر: ٥/ ٢٢٠.
٧- الكشاف: ٤/ ١٤. شواذ الكرماني: ٢٣١. البحر: ٨/ ١٥٣.

القمر/ ١٤[١]، بإدغام النون في النون، قرأ ابن محيصن، وزيد بن ثابت، والحسن، والأعمش في (أتُحَاجُّونَنَا) البقرة/ ١٣٩ بإدغام النون في النون[٢]، وقرأ الزهري في (فَاتَّبِعُوني) آل عمران/ ٣١ بنون مشددة[٣]، وقرأ ابن محيصن في (لا يُعْجِزُون) الأنفال/ ٥٩ بإدغام النون في النون[٤]، وقرئ في (يَدْعُونَنَا) الأنبياء/ ٩٠[٥]، وإبراهيم/ ٩ بالإدغام، وكذلك في (يَصُدُّونَنَا) إبراهيم/ ١٠[٦]، وقرأ أبو بشر عن ابن عامر، والحسن في (أبشَّرْتُمُونِي) الحجر/ ٥٤ بنون مشددة وإثبات الياء[٧]، وقرئ في (أتُمِدُّونَنِ) النمل/ ٣٦ بنون واحدة مكسورة مشددة وذلك على الإدغام[٨].

وقد أجاز سيبويه هذا الإدغام كله فقال:"إذا التقى الحرفان المِثلان اللذان هما سواء متحركين وقبل الأول حرف مد فإن الإدغام حَسَن، لأن حرف المد بمنزلة متحرك في الإدغام، ألا تراهم في غير الانفصال قالوا: رادَّ وتُمُوَّدَ الثوبُ، وذلك قولك إن المال لك وهم يَظْلِمُونَّي، وهما يَظْلِمَانِّي وأنتِ تَظْلمنِيِّ والبيان هنا يزداد حسنًا لسكون ما قبله"[٩]. ونسب الكرماني الإدغام إلى أهل اليمن في(أَبْشّرتُمُوني) [١٠]، وهي لهجة في أهل نجد حاليا.

جـ- وقد يؤدي حذف الحركة القصيرة بين الصامتين المثلين إلى توالي مقطعين؛ الأول يتكون من (ص ح ص ص)، والثاني يتكون إما من (ص ص ح) أو (ص ح).

والمقطع (ص ح ص ص) تجيزه العربية في حالة الوقف فقط، لذا أرى أن القارئ وقف على هذا المقطع، ثم بعد ذلك استأنف نطق المقطع الثاني، الذي يتكون إما من (ص ح ص)، أو (ص ح)، وفي هذه الحالة يكون النبر عليه نبر شِدَّة، إلا أن

١- شواذ ابن خالويه: ١٤٧. شواذ الكرماني: ٢٣٢.
٢- معاني الزجاج: ١/ ٢١٦. إعراب النحاس: ١/ ٢٦٧. شواذ ابن خالويه: ١٠. الكشاف: ١/ ٣١٦. شواذ العكبري: ١٢٠. البحر: ١/ ٤٣١.
٣- البحر: ٢/ ٤٣١.
٤- شواذ الكرماني: ٩٧، شواذ العكبري: ٤٨٩.
٥- شواذ العكبري: ق: ٢٦١.
٦- شواذ العكبري: ق٢٠٩.
٧- شواذ الكرماني: ١٢٩. البحر: ٥/ ٤٥٨.
٨- شواذ العكبري: ق٢٩٧.
٩- الكتاب: ٤/ ٤٣٧، ٤٣٨.
١٠- شواذ الكرماني: ١٢٩.

الجرس الناشئ عن نطق الصامتين المثلين سيكون أضعف مما لو لفظًا في الإدغام الصحيح، ومما يقوى هذا قول الفراء"وبعض من أهل المدينة يسكن الخاء والطاء فيجمع بين ساكنين فيقول (يَخْطَّف) ... وأما من جمع بين الساكنين، فإنه كمن بنى على التبيان. إلا أنه إدغام خفي"[1]. لذا أميل إلى رأي النحويين الذين أجازوا الجمع بين الساكنين هنا، كابن مالك، وأبي حيان، والصبان. يقول أبو حيان:"القراءة سنة، وراويها أبو عمرو رأس البصريين في العربية والقرآن"[2]. ونقل الصبان عن بعض المجيزين قوله "بأنا لا نسلِّم أن الجمع بين الساكنين غير جائز وغير مقيس، وما خرج عن القياس وثبت سماعه يقبل ويكون شاذًا قياساً فقط، ولا يمتنع وقوعه في القرآن، وبأن الوصل هنا كالوقف؛ إذ لا فرق بين الساكنين للوقف والساكن للإدغام"[3]. وقد جاءت القراءات الشاذة بالجمع بين الساكنين كالتالي:-

- قرأ ابن عبلة والوليد بن مسلم في (أفعَيينا) ق/ ١٥ بإدغام الياء في الياء وهي لغة لبكر بن وائل[4].

قرأ أبو عمرو في (وَمنْ خِزِيْ يَوْمئذٍ) هود/ ٦٦ بإدغام الياء في الياء وقبلها ساكن، وكذلك قرأ في (فَهْيَ يَوْمَئذَ) الحاقة/ ١٦[5]، وقرأ أيضًا بالإدغام في (شَهْرُ رَمَضَانَ) البقرة/ ١٨٥، و(أمْرِ رَبِّهمْ) الأعراف/ ٧٧، و(ذِكْرُ رَحْمَةَ) مريم/ ٢، و(البَحْرَ رَهْوًا) الدخان/ ٢٤ كله بإدغام الراء بالراء[6]. وكذلك قرأ هو والحسن، والأعمش في (كِدْتَ تَرْكَنُ). الإسراء/ ٧٤ وفي (أفأنْتَ تَكُوْنُ) الفرقان/ ٤٣. بإدغام التاء بالتاء[7]. وقرأ أيضًا في (الشَّمْسَ سِرْاجًا) نوح/ ١٦، بإدغام السين في السين[8]. وقرأ أيضًا في (يُحْزِنْكَ كُفْرُهُ) لقمان/ ٢٣ بإدغام

١- معاني الفراء: ١/ ١٨.
٢- البحر: ٨/ ٢٣٦.
٣- حاشية الصبان: ٤/ ٢٦٠.
٤- إعراب النحاس: ٤/ ٢٢٣. شواذ ابن خالويه: ١٤٤. شواذ الكرماني: ٢٢٨، البحر: ٨/ ١٢٣.
٥- الممتع: ٢/ ٧٢٥.
٦- الممتع: ٢/ ٢٧٣. البحر: ٢/ ٣٩.
٧- شواذ ابن خالويه: ٧٧. شواذ الكرماني: ٨.
٨- الممتع: ٢/ ٧٢٥.

الكاف[1]. وكذلك قرأ في (الرَّعْبَ بِمَا) آل عمران/ ١٥١ بإدغام الباء في الباء[2]. كله بالإدغام مع الجمع بين الساكنين.

- وقرأ البزي وابن كثير إدغام التاء في التاء في الفعل المضارع مما يؤدي إلى اجتماع الساكنين في (فإن تولوا) آل عمران/ ٣٢[3]. وفي (إذ تلقَّونَهُ) النور/ ١٥[4]. وفي (يومًا تتقَلَّبُ) النور/ ٣٧[5]. كله بتشديد التاء.

ثانيًا: الحذف من باب حمل الوصل على الوقف:

أ- حذف الحركة الإعرابية:

- وبه قرأ الحسن في (بثلاثة آلاف) و(بخمسة آلاف) آل عمران/ ١٢٤. ١٢٥ بسكون الهاء في الوصل[6]، وقرئ في (الحَمْدُ لِلَّه) الفاتحة/ ٢ بسكون الهاء[7]. وقرئ في (وإنَّهِ لحُبِّ الخير) العاديات/ ٨ بسكون الراء[8].

ويرى ابن جني والعكبري أن الحذف هنا من باب إجراء الوصل مجرى الوقف[9]، وهي لهجة دارجة عند عامة أهل نجد.

- قُرأ يحيى بن وثاب في (نَعْبُدُ) الفاتحة/ ٤ بسكون الدال[10]، وقرأ عمر بن عبيد، ويزيد بن القعقاع في (لا يضارَّ) البقرة/ ٢٨٢. بسكون الراء[11]، وقرئ في (يَقْرِضُ) البقرة/ ٢٤٥ بإسكان الضاد على التخفيف[12]، وقرئ في (لا يشركُ) الكهف/ ٢٦ بسكون الكاف[13]، قرأ عبد الله ومجاهد وأبو حيوة، والحسن، والجحدري، وسلام في (أو يُحْدِثُ) طه١١٣ بسكون الثاء[14]. وقرئ في (لا

١- جمال القراء: ٢/ ٤٩١.
٢- الممتع: ٢/ ٧١٩.
٣- الممتع: ٢/ ٧٢١.
٤- الممتع: ٢/ ٧٢١. شواذ العكبري: ق٢٧٩.
٥- البحر: ٦/ ٤٥٩.
٦- المحتسب: ١/ ١٦٥. شواذ الكرماني: ٥٣. شواذ العكبري: ٢٤٤.
٧- شواذ الكرماني: ١٤.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٧٨.
٩- المحتسب. شواذ العكبري (المصدر السابق).
١٠- شواذ الكرماني: ١٥.
١١- المحتسب: ١/ ١٤٨.
١٢- شواذ العكبري: ١٦٦.
١٣- شواذ العكبري: ق٢٣٣.
١٤- شواذ العكبري: ق٢٥٥. البحر: ٦/ ٢٨١.

يَنْكِحُ) النور/ ٣ بسكون الحاء[١]، وقرأ عبد الوارث عن أبي عمر في (لا يُخَفَّفُ) فاطر/ ٣٦[٢].

ويرى ابن جني أن الضمة من إجراء الوصل مجرى الوقف[٣]، ويرى أبو حيان أنها حذفت من باب تشبيه المنفصل بالمتصل[٤].

- وتحذف الفتحة حملًا على الكسرة والضمة:

وبه قرئ في (فَنَسِيَ) طه/ ٨٨ بسكون الياء على التخفيف[٥]، وقرأ طلحة بن مصرف في (فَنُودِيَ) طه/ ١١ بسكون الياء[٦]، وقرأ بعض أهل الشام في (أوحِيَ) الزخرف/ ٤٣ بإسكان الياء[٧]. وقرئ في (تَطَوَّعَ) البقرة/ ١٥٨ بسكون العين[٨]، وقرأ مجاهد، وسلام، ويعقوب، والأعمش في (وأُمْلَي لهم) محمد/ ٢٥ بسكون الياء[٩]، قرأ الحسن في (أو يعْفُوَ) البقرة/ ٢٣٧ بسكون الواو[١٠].

وروى أبو زيد عن الكلابيين في (أن يَأتِيَ) البقرة/ ٢٥٤ بإسكان الياء[١١]، وقرأ طلحة بن مصرف، والفياض بن غزوان في (فَأُوَرِي) المائدة/ ٣١ بسكون الياء[١٢]. وقرأ عبد الوارث عن أبي عمر في (حتى تَفِيءَ) الحجرات/ ٩ سكون الياء[١٣]. وقرأ طلحة بن مصرف في (أن يُحْيِيَ الموْتى) الأحقاف/ ٣٣[١٤] والقيامة/ ٥٠[١٥]، وقرأ

١- شواذ العكبري: ق٢٧٨.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٢٤. البحر: ٧/ ٣١٦.
٣- المحتسب: ١/ ١٤٨.
٤- البحر: ٧/ ٣١٦.
٥- شواذ العكبري: ق٢٥٣.
٦- شواذ الكرماني: ١٥٠.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٣٧.
٨- شواذ العكبري: ١٢٨.
٩- إعراب النحاس: ٤/ ١٨٩. شواذ الكرماني: ٢٢٥. البحر: ٨/ ٨٣.
١٠- شواذ ابن خالويه: ٢٥. المحتسب: ١/ ١٢٥. الكشاف: ١/ ٣٧٥. شواذ الكرماني: ٤١.
١١- شواذ ابن خالويه: ١٦.
١٢- شواذ ابن خالويه: ٣٢. المحتسب: ١/ ٢٠٩. الكشاف: ١/ ٦٠٨. شواذ الكرماني: ٦٨. شواذ العكبري: ٣٣٠. البحر: ٣/ ٤٦٧.
١٣- شواذ الكرماني: ٢٢٧.
١٤- شواذ الكرماني: ٣٣.
١٥- المحتسب: ٢/ ٣٤٢.

علي-رضي الله عنه-والحسن في (لَنْ تُغْنِيَ) آل عمران/ ١٠ بياء ساكنة[١].. وقرأ الأعمش في (لم تُغْنِيَ) يونس/ ٢٤ بالسكون[٢]، وقرأ كبيسة عن حمزة في (لِيَجْزِيَ) الحشر/ ٥ بسكون الياء[٣]. وحكى السيوطي عن بني تميم أنهم يحذفون الحركات الإعرابية جميعًا في الوصل[٤]، وهي لغة عامة العرب حاليا.

قرأ مجاهد، والسلمي، وعلي-رضي الله عنه-في (ألم تَرَ) البقرة/ ٢٤٣. ٢٥٨. النساء/ ٤٩. إبراهيم / ١٩، الفيل/ ١[٥]، وقرئ في (حَاشَ) يوسف / ٣١ بألف قبل الشين وإسكانها، وهذا على نية الوقف، وإجراء الوصل مجراه[٦]، وكذلك قرئ في (هَيهَات) المؤمنون/ ٣٦ بسكون التاء على نية الوقف[٧].

ب- حذف حركة ياء المتكلم:

- الواقعة بعد حركة طويلة:-

وبه قرأ الأعرج في (إيايَ) البقرة/ ٤٠و٤١ بإسكان الياء[٨]. وكذلك قرأ الأشهب العقيلي في يوسف/ ٣٨[٩]، وقرأ خليد عن نافع في (مَحْيَايَ) الأنعام/ ١٦٢ بسكون الياء[١٠]، وقرئ في (يا بُشْرَايَ) يوسف/ ١٩ بسكون الياء على نية الوقف[١١]، وقرأ شبل عن ابن كثير، والزهري في (المَوَالِيَ) مريم/ ٥ بسكون الياء[١٢]، وقرأ الأعمش، وابن محيصن في (نَبَّأنِيَ) التحريم/ ٣ (نَبَّاني) بسكون الياء مع قلب الهمزة ألفًا[١٣].

١- شواذ ابن خالويه: ١٩. الكشاف: ١/ ٤١٤. البحر: ٢/ ٣٨٧.
٢- شواذ الكرماني: ١٠٦.
٣- شواذ الكرماني: ٢٤١.
٤- الهمع: ١/ ٥٤.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٥، المحتسب: ١/ ١٦٠. الكشاف: ٢/ ٣٧٦. شواذ الكرماني: ٤١. ١٢٥. شواذ العكبري: ١٦٥. ق٤٢٠. البحر: ٢/ ٢٨٦. ٣/ ٢٧٠. ٥/ ٢٧٣.
٦- شواذ العكبري: ٥٨٢.
٧- شواذ العكبري: ق٢٧٣.
٨- شواذ ابن خالويه: ٣ وشواذ الكرماني: ٢٤.
٩- البحر: ٥/ ٣٠٩.
١٠- معاني الزجاج: ٢/ ٣١١. إعراب النحاس: ٢/ ١١١. شواذ الكرماني: ٨٣. البحر: ٤/ ٢٦٢.
١١- شواذ العكبري: ٥٧٢.
١٢- شواذ الكرماني: ١٤٦. البحر: ٦/ ١٧٤.
١٣- شواذ الكرماني: ٢٤٥.

ويرى الزجاج والحسن أنه لا بد من فتح الياء لمنع التقاء الساكنين[١]، إلا أن يونس أجاز ذلك[٢]، وفسر أبو حيان على إجراء الوصل مجرى الوقف[٣].

٢- حذف حركة ياء المتكلم إذا وقعت بعد مقطع قصير مفتوح يسبقه مقطع طويل مفتوح:

وبه قرأ عباس عن أبي عمرو في (ثَانِيَ) التوبة/ ٤٠ بسكون الياء في الدَّرجِ[٤]، وقرأ ابن عامر في (مَثَانِيَ) الزمر/ ٢٣ بسكون الياء[٥]، وقرأ ابن محيصن، والأعمش في (جَاْءَنِيَ) غافر/ ٦٦ بسكون الياء وحذفه في الدَّرجِ[٦]، وقرئ في (ما هِيَه) القارعة/ ١٠ بسكون الياء وهي لغة[٧].

٣- حذف حركة ياء المتكلم إذا وقعت بعد مقطعين قصيرين مفتوحين:

وبه قرأ يحيى، وإبراهيم في (مَسَّنِيَ) الأعراف/ ١٨٨ بسكون الياء[٨]، وقرئ في (مالي) يس/ ٢٢ بسكون الياء على التخفيف[٩]، وقرئ في (ولِيَ) الكافرون/ ٦ بسكون الياء[١٠].

٤- حذف حركة ياء المتكلم بعد مقطعين الأول(ص ح ح) والثاني(ص ح):

وبه قرأ الأعمش في (رَبِّيَ الله) غافر/ ٢٨، بسكون الياء في الدَّرجِ[١١] وحقها هنا الفتح لمنع التقاء الساكنين إلا أنه سكن إجراءً للوصل مجرى الوقف.

ويرى ابن جني أن الفتحة حذفت تشبيهًا لها بالكسرة المحذوفة استخفافًا، أو إجراءً للوصل مجرى الوقف، وكذلك سكنوا فتحة الواو والياء تشبيهًا لهما بالألف[١٢].

١- معاني الزجاج، إعراب النحاس (المصدر السابق).
٢- إعراب النحاس: (المصدر السابق).
٣- البحر: ٥/ ٣٠٩.
٤- المحتسب: ١/ ٢٩٠. الكشاف: ٢/ ١٩٠. شواذ الكرماني: ١٠٠. شواذ العكبري: ٥٠٥.
٥- شواذ الكرماني: ٢٠٩.
٦- شواذ الكرماني: ٢١٣.
٧- شواذ العكبري: ق٤١٩.
٨- شواذ الكرماني: ٩٢.
٩- شواذ العكبري: ق٣٣٠.
١٠- شواذ العكبري: ٤٢٢.
١١- شواذ الكرماني: ٢١٢.
١٢- المحتسب: ١/ ١٢٥. ١٦٠.

أما العكبري فقد فسر حذف الفتحة بأنه إما اجراء للوصل مجرى الوقف وإما فرارًا من توالي الحركات[١]، وفسر أبو حيان حذف الفتحة من حروف العلة بأنها إجراء للمنصوب مجرى المرفوع[٢]، ونسب أبو زيد هذ الحذف للكلابيين في (أن يأتيْ) ونسبها اللحياني لأسد، وقيس في (ماهيْ) [٣].

- تقصير حركة هاء الضمير ثم حذفها:

- قال الكسائي: "سمعت أعراب عقيل وكلاب يقرؤون في (إن الإنسان لِرَبِّه لكنود) العاديات/ ٦ بغير تمام"[٤]، وقرأ ابن عباس في (ونادى نوح ابنَه) هود/ ٤٢ بجزم الهاء[٥]، وقرئ (نَحْشُرُهُ) طه/ ١٢٤، بسكون الهاء[٦]، وقرأ جعفر ابن محمد وأبو الهجهاج الأعرابي في (ظَنَّهُ) سبأ/ ٢٠ بإسكان الهاء[٧]، وقرأ الأعمش، وعاصم في (يَرَهُ) البلد/ ٧ بسكون الهاء وكذلك في الزلزلة / ٧، ٨[٨]، وقرأ حمزة في رواية في (واستغفره إنهُ) النصر/ ٣ بسكون الهاء[٩].

ويرى ابن جني، والزمخشري، والعكبري أن الإسكان هنا لغة على نية الوقف[١٠]. ونسبها الأخفش وابن جني إلى أزد السراة[١١]، ونسبها الكرماني إلى طيء[١٢]، ونسبها أبو حيان إلى كلاب وعقيل[١٣].

- حذف الضمة أو الكسرة إجراءً للمنفصل مجرى المتصل:

وبه قرئ في (أن يُمِلَّ هُوَ) البقرة/ ٢٨٢ بإسكان الهاء[١٤]. وقرأ قتادة في (وَهوَ)

١- شواذ العكبري: ١٢٨.
٢- البحر: ٢/ ٣٨٧.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٦.
٤- المساعد: ١/ ٩٢، الهمع: ١/ ٢٠٣. اللسان (ها)
٥- المحتسب: ١/ ٣٢٢. شواذ الكرماني: ١. ١٣. البحر: ٥/ ٢٢٦.
٦- الكشاف: ٢/ ٥٥٨. شواذ العكبري: ٢٥٥. البحر: ٦/ ٢٧٨.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٢١.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٧٣. شواذ الكرماني: ٢٦٥. شواذ العكبري: ٤١٤، ٤١٨. البحر: ٨/ ٥٠٢.
٩- شواذ الكرماني: ٢٧٢.
١٠- الخصائص: ١/ ٣٧٠. الكشاف: ٢/ ٥٥٨. شواذ العكبري: ٤١٤.
١١- الخصائص: ١/ ١٢٨.
١٢- شواذ الكرماني
١٣- البحر: ٦/ ٢٦٧. ٨/ ٥٠٢.
١٤- شواذ العكبري: ١٩١. البحر: ٢/ ٣٤٥.

الأحزاب/ ٤ بسكون الهاء[١]، وقرئ في (ثُمَّ هُوَ) القصص/ ٦١ بسكون الهاء[٢].

ويرى الزمخشري، والعكبري، وأبو حيان أن الهاء أسكنت إجراءً للمنفصل مجرى المتصل في نحو عَضُد وعَضْد[٣]، وهي لغة نسبها الدمياطي إلى أهل نجد، وأما التحريك فلأهل الحجاز[٤].

ثالثًا: وقد تحذف الضمة لكثرة توالي الحركات:

وبه قرأ الأشهب في (ويَدَرَكَ) الأعراف/ ١٢٧ بسكون الراء[٥]، وقرئ في (تعْجبُكَ) المنافقون/ ٤ بسكون الباء[٦]، وقرأ أبان بن تغلب في (ونَحْشُرُهُ) طه/ ١٢٤. بسكون الراء[٧]، وقرئ في (لا نُخْلِفُهُ) طه/ ٥٨ بسكون الفاء[٨]، وقرئ في (يُعَلّمُهُمْ) البقرة/ ١٢٩، بسكون النون[٩]، وقَرئ عباس عن أبي عمرو في (يُعَلّمُهُمْ) البقرة/ ١٢٩. بسكون الميم[١٠]، وقرئ في (يُدْرِككُّمُ) النساء/ ٧٨ بسكون الكاف الأولى[١١]، وقرأ الأعمش في (يَعِدُهم) النساء/ ١٢٠ بالإسكان فرارًا من الكسر مع الضم وكثرة الحركات[١٢]، وقرأ مسلمة بن محارب، وأبو زيد في (يَعِدُكْم) الأنفال/ ٧ بسكون الدال[١٣]، وقرأ مسلمة بن عبد الله النحوي في (خَادِعُهُم) النساء/ ١٤٢ بإسكان العين[١٤]، وقرأ مسلمة في (فِسَيَحْشُرُهُم) النساء/ ١٤٢، (فَيُعَذِّبُهُم) النساء/ ١٧٣ بالسكون[١٥]، وقرأ قوم في (يُشْعِرُكُمُ) الأنعام/ ١٠٩

١- شواذ ابن خالويه: ١١٨.
٢- الكشاف: ٣/ ١٨٧.
٣- الكشاف: ٣/ ١٨٧، شواذ العكبري: ١٩١. البحر: ٢/ ٣٤٥.
٤- الإتحاف: ١٥٥.
٥- المحتسب: ١/ ٢٥٦. شواذ الكرماني: ٨٩. شواذ العكبري: ٤٤٧.
٦- شواذ الكرماني: ٢٤٣.
٧- شواذ الكرماني: ١٥٦. البحر: ٦/ ٢٨٧.
٨- شواذ العكبري: ق٢٥٠.
٩- شواذ العكبري: ١٢٩.
١٠- المحتسب: ١/ ١٠٩. شواذ الكرماني: ٣٣.
١١- شواذ العكبري: ق٢٩٤.
١٢- شواذ ابن خالويه: ٢٩٢. المحتسب: ١/ ١٩٩. شواذ العكبري: ٣٠٧.
١٣- المحتسب: ١/ ٢٧٣، شواذ الكرماني: ٩٤.
١٤- إعراب النحاس: ١/ ٤٩٧. شواذ ابن خالويه: ٢٩. شواذ الكرماني: ٦٥. شواذ العكبري: ٣١١. البحر: ٣/ ٣٧٧.
١٥- المحتسب: ١: ١/ ٢٠٤.

بسكون الراء[1]، وقرأ عباس عن أبي عمرو في (أَنُلْزِمُكُمُوها) هود/ ٢٨ بسكون الميم[2].

وقرأ سعيد بن جبير في (يُؤَخِّرُهُم) إبراهيم / ٤٢ بسكون الراء[3]، وقرئ في (يَعِظُكُم) النحل/ ٩٠ بسكون الظاء[4]، وقرا أبو جعفر في (يُحْزِنُهُم) الأنبياء/ ١٠٣ بسكون النون[5]، وقرأ عباس عن أبي عمرو في (يَجْمَعُكُمْ) التغابن/ ٩ بالسكون[6]، وكذلك قرئ في (يُدْخِلُكُمْ) التحريم/ ٨[7]، وقرأ الأعرج وأبو عمرو في (نُتْبِعُهُم) المرسلات/ [8]، وقرأ اللؤلؤي في (نُطْعِمُكُمْ) الإنسان/ ٩[9]، وقرئ في (يُهْلِكُنَا) الجاثية/ ٢٤ كله بالسكون الكاف[10]، وقرأ مسلمة بن محارب في (وَبُعُولَتُهُنَّ) البقرة/ ٢٢٨ بسكون التاء[11]، وقرأ مجاهد والحسن في (أَلْسِنَتُهُم) النحل/ ٦٢ بسكون التاء[12].

أما سيبويه، وجمهور البصريين، والزمخشري فلا يجيزون إسكان حرف الإعراب إلا في الاضطرار. وهذا من الاختلاس عندهم وليس إسكانًا[13].

ويرى الفراء أن العرب تسكن إذا توالت الحركات ولا سيما وأنها هنا مرفوعة فلو كانت منصوبة لم تستثقل فتخفف، وإنما يستثقلون ضمة بعدها كسرة، أو كسرة بعدها ضمة، أو ضمتين متواليتين، أو كسرتين متواليتين[14]، وحكى النحاس عن الفراء والكسائي أنهما يجيزان ذلك[15]، ووافقهما ابن جني والعكبري وأبو حيان[1]،

١- البحر: ٤/ ٢٠١.
٢- معاني الفراء: ٢/ ١٢. شواذ ابن خالويه: ٥٩. الكشاف: ٢/ ٢٦٦. البحر: ٥.
٣- شواذ الكرماني: ١٢٧.
٤- شواذ ابن خالويه: ٧٣.
٥- شواذ ابن خالويه: ٩٣.
٦- شواذ الكرماني: ٢٤٤. شواذ العكبري: ٣٨٧. البحر: ٨/ ٢٧٨.
٧- شواذ العكبري: ق٢٨٩.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٤. المحتسب: ٢/ ٣٤٦.
٩- شواذ الكرماني: ٢٥٥.
١٠- شواذ العكبري: ق٣٥٥.
١١- شواذ ابن خالويه: ١٤. المحتسب: ١/ ١٢٣. شواذ العكبري: ١٥٦. البحر: ٢/ ١٨٨.
١٢- شواذ الكرماني: ١٣٣.
١٣- إعراب النحاس: ١/ ٤٩٧. الكشاف: ٢/ ٢٦٦.
١٤- معاني الفراء: ٢/ ١٢.
١٥- إعراب النحاس: ١/ ٤٩٧.

حيان[1]، ونسب أبو عمرو والكرماني وأبو حيان التثقيل للحجاز والتخفيف لتميم[2].

- حذف الفتحة لكثرة توالي الحركات حملًا على الكسرة والضمة:

وبه قرأ مت بن عبد الرحمن في (وَامْرَأَتَانِ) البقرة/ ٢٨٢ بسكون الهمزة[3]، وقرئ في (فما أصْبرَهُم) البقرة/ ١٧٥ بسكون الراء[4]، وقرأ أبو جعفر وهبيرة عن حفص، ونافع، وطلحة، وأبو البرهسم في (أَحَدَ عَشَرَ) يوسف/ ٤ بإسكان العين، وكذلك في (اثنا عشر) التوبة/ ٣٦، و(تِسْعَةَ عَشَر) المدثر/ ٣٠ بسكون الشين[5].

ويرى الفراء، والنحاس، وابن جني، والعكبري أن تخفيف المفتوح شاذ في القياس والاستعمال إلا أنه سكن هنا لكثرة توالي الحركات[6].

رابعًا: حذف الضمة والكسرة القصيرتين إذا كانتا ضعيفتي النبر في كل وزن عينه ضمة أو كسرة:

١ - حذف الكسرة في لام كي:

وبه قرأ الحسن في (ولِتُصغي) ... (وَلِيرضَوهُ ولِيَقْتَرِفُوا) الأنعام/ ١١٣[7]، وقرأ أبو البرهسم في (وَلِيدْخُلوا... وليتَّبروا) الإسراء/ ٧[8]، وقرأ أبو جعفر المدني في (ولِتُصْنَعَ) طه/ ٣٩[9]، وقرئ في (ولِيتمَتَّعوا) العنكبوت٦٦ كله بسكون اللام للتخفيف[10]. ويرى ابن جني وأبو حيان أنهم سكنوا لثقل الكسرة. وهي لغة شاذة قوية في القياس شاذة في الاستعمال[11].

١- المحتسب: ١/ ١٠٩. شواذ العكبري: ٤٤٧، البحر: ٢/ ١٨٨.

٢- المحتسب: ١/ ١٠٩. شواذ العكبري: ٤٤٧، البحر: ٢/ ١٨٨.

٣- شواذ ابن خالويه: ٢١٧. المحتسب: ١/ ١٤٧. شواذ الكرماني: ٤٥. شواذ العكبري: ١٩٢. البحر: ٢/ ٣٤٦.

٤- شواذ العكبري: ١٣٧.

٥- معاني الفراء ٢/ ٣٤. معاني الأخفش: ٢/ ٥٨٧. معاني الزجاج: ٣/ ٩٠. شواذ ابن خالويه: ٦٢. المحتسب: ١/ ٣٣٢. الكشاف: ٢/ ٣٠٢. شواذ الكرماني: ١١٥، ٢٥٣. شواذ العكبري: ٣٢٦. ٥٦٤. البحر: ٥/ ٣٨. ٢٧٩.

٦- المصدر السابق.

٧- معاني الزجاج: ٢/ ٢٨٥. إعراب النحاس: ٢/ ٩٢. شواذ ابن خالويه: ٤٠. المحتسب: ١/ ٢٢٧. شواذ العكبري: ٤٠. البحر: ٤/ ٢٨.

٨- شواذ الكرماني: ١٣٥.

٩- شواذ ابن خالويه: ٨٧.

١٠- شواذ العكبري: ق٣٠٨.

١١- المحتسب والبحر المصدر السابق.

٢- حذف الكسرة في عين فَعِل:

قرئ في (وَسِعَ) البقرة/ ٢٥٥ بسكون السين[١]، وقرأ أبان بن تغلب، وأبو السمال، وعكرمة في (وَهَنُوا) آل عمران/ ١٤٦ بسكون الهاء المكسورة في وَهِن[٢]، وقرأ أبان بن تغلب، أبو السمال في (لعَلِمَهُ) النساء/ ٨٣ بسكون اللام الثانية[٣]، وقرئ في (وَتَعِيَها) الحاقة/ ٢ بسكون العين تخفيفًا[٤]، وقرئ في (أَرِنَا) البقرة/ ١٢٨ بحذف حركة الراء[٥]، وقرئ في (وَقُضِيَ) البقرة/ ٢١٠، بسكون الضاد[٦]. وكذلك قرأ أبان بن تغلب، وأبو السمال في (لُعِنوا) المائدة/ ٧٤. بسكون العين على التخفيف[٧].

ب- وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو في (مَلِكِ) الفاتحة/ ٤ مَلْك بسكون اللام[٨]، وقرأ إسحاق الأزرق، وابن أبي إسحاق في (عَقِبَيْهِ) البقرة/ ١٤٣، الزخرف/ ٢٨ بسكون القاف[٩]، وقرأ أبو السمال، وأبان بن تغلب، وابن مسعود في (كَلِمَة) آل عمران/ ٦٤ بسكون اللام وكذلك في إبراهيم/ ٢٦، الزخرف/ ٢٨[١٠]، وقرئ في (لِلْكَذِبِ) المائدة/ ٤١ بسكون الذال[١١]، وقرأ نصر بن عاصم، وجُئَيَّة بن عائذ في (بَئِيسٍ) الأعراف/ ١٥٨ بَيسٍ مخفف من بَئِيس[١٢]، وكذلك قرأ طلحة بن مصرف في (نَكِدًا) الأعراف/ ٥٨ بسكون الكاف[١٣]، وقرأ الحسن في (خَضِرًا) الأنعام/ ٩٩ بسكون الضاد[١٤]، وقرأ أبو حيوة في (فَرِيًّا) مريم/ ٢٧ بسكون الراء مع

١- شواذ العكبري: ١٧٢. البحر: ٢/ ٢٧٩.
٢- إعراب النحاس: ١/ ٤١١. شواذ العكبري: ٥٥. شواذ العكبري: ٢٤٩. البحر: ٣/ ٧٤.
٣- شواذ الكرماني: ٦٢. البحر: ٣/ ٣٠٧.
٤- شواذ العكبري: ١٥٢.
٥- شواذ ابن خالويه: ٣٤. الكشاف: ١/ ٦٢٨. شواذ الكرماني: ٧١.
٦- شواذ ابن خالويه: ١٦١. شواذ الكرماني: ٢٤٨. الكشاف: ٣/ ١٥١. البحر: ٨/ ٣٢٢.
٧- إعراب النحاس: ١/ ٥٠١. الكشاف: ١/ ٣١١.
٨- شواذ ابن خالويه: ٧. شواذ الكشاف: ١/ ٥٦. شواذ الكرماني: ١٤. البحر: ١/ ٢٠.
٩- شواذ ابن خالويه: ٢١، ٢٣، ٦٨. الكشاف: ٣/ ٤٨٤. شواذ الكرماني: ٤٩، ١٢٦، ١٢٧. البحر: ٢/ ٤٨٢، ٧/ ١٢.
١٠- شواذ الكرماني: ٦٩. البحر: ٢/ ٤٨٧.
١١- شواذ ابن خالويه: ٤٧. المحتسب: ١/ ٢٦٤. الكشاف: ٢/ ١٢٧. البحر: ٤/ ٤١٣.
١٢- شواذ ابن خالويه: ٤٤. شواذ الكرماني: ٨٧. شواذ العكبري: ٤٤١.
١٣- شواذ الكرماني: ٧٩.
١٤- البحر: ٦/ ١٨٦.

التخفيف[1]، وقرأ عروة بن الورد في (العَرِمِ) سبأ/ ١٦ بسكون الراء[2]، قرأ الحسن، ومجاهد، وأبو رجاء، والوليد بن مسلم في (فَنظِرَة) البقرة/ ٢٨٠ بسكون الظاء.

٣) فِعِل > فِعْل:

أ) وبه قرأ أبو يحيى، والأشهب العقيلي، وحماد بن سلمة، ويعقوب في (جِبِلًّا) يس/ ٦٢ بسكون الباء[3]، وقرأ الأصمعي عن أبي عمرو في (الإبِلِ) الغاشية/ ١٧ بسكون الباء[4].

ب) فَعِل > فِعِل > فِعْل:

قرأ أبو السمال في (كَلِمَات) البقرة/ ٣٧ كِلْمات بكسر فسكون[5] جُمِعَت على كِلْمة، وقرأ أبو السمال في (بكَلِمَةٍ) آل عمران/ ٤٥ بكسر فسكون[6]، وقرأ يحيى، والنخعي، وأبو رجاء في (الكَلِمَ) النساء/ ٤٦ الكِلْم جمع كِلْمة[7]، وقرأ أحمد بن موسى، وحميد بن قيس، واليماني في (كَلِمةٍ) إبراهيم/ ٢٦ بكسر فسكون، وكذلك في الزخرف/ ٢٨[8].

جـ) فُعُل > فِعِل > فِعْل:

وبه قرأ الحسن، وأبو الحيرة، وأبو مالك الغفاري في (الحُبُكِ) الذاريات/ ٧ بكسر فسكون[9].

٤) فَعُل > فَعْل:

أ) قرأ أبو السمال العدوي في (حَسُنَ) النساء/ ٦٩ بسكون السين[10]، وقرأ زيد ابن

١- شواذ ابن خالويه: ١٢١. الكشاف: ٣/ ٢٨٥. البحر: ٧/ ٢٧١.
٢- المحتسب: ١/ ١٤٣. شواذ الكرماني: ٤٥. شواذ العكبري: ١٨٩.
٣- إعراب النحاس: ٣/ ٤٠٣. شواذ ابن خالويه: ١٢٥. المحتسب: ٢/ ٢١٦. الكشاف: ٣/ ٣٢٨. شواذ الكرماني: ٢٠٣.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٧٢. شواذ الكرماني: ٢٦٣. شواذ العكبري ق٤١٣. البحر: ٨/ ٤٦٤.
٥- شواذ الكرماني: ٢٣.
٦- البحر: ٢/ ٤٤٧.
٧- شواذ ابن خالويه: ٦. الكشاف: ١/ ٥٣٠. شواذ الكرماني: ١. البحر: ٣/ ٢٦٣.
٨- شواذ ابن خالويه: ٦٨. الكشاف: ٣/ ٤٨٤. شواذ الكرماني٢١٧. ق٢٨/ ٤١٣. البحر: ٧/ ١٢.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٤٥. المحتسب: ٢/ ٢٨٦. الكشاف: ٤/ ١٤. البحر: ٨/ ١٣٤.
١٠- إعراب النحاس: ١/ ٤٦٩. شواذ ابن خالويه: ٢٧. الكشاف: ١/ ٥٤٠. شواذ العكبري: ٢٩١. البحر: ٣/ ٢٨٩.

علي في (رَحُبَتْ) التوبة/ ٢٥[١]، بسكون الحاء، وكذلك قرئ في (بَعُدَت) التوبة/ ٤٢، وقرئ في (كَبُرَتْ) الكهف/ ٥ بسكون الباء[٢].

ب) قرأ علي-رضي الله عنه-وعاصم في (لَدُنْكَ) آل عمران/ ٨ بفتح اللام وسكون الدال، وكذلك في هود/ ١[٣]، ونسبها الفراء إلى لغة ربيعة[٤].

جـ) وروي عن أبي عمرو في (رَجُل) القصص/ ٢٠، غافر/ ٢٨، الزخرف/ ٣١ بسكون الجيم[٥]، وكذلك قرأ عيسى بن عمر به حيث وقع[٦]، وقرأ الأعرج وعيسى في (عَضُدًا) الكهف/ ٥١، القصص/ ٣٥ بسكون الضاد[٧]، وقرأ الحسن والزهري في (لرَؤوف) البقرة/ ١٤٣ بتليين الهمزة وإسكان الواو على وزن(رَعْف) [٨]، وقرأ الحسن، وأبو عمرو، وأبو بكر بن عياش، والفياض، وطلحة بن سليمان، وأبو حيوة في (السَّبُعُ) المائدة/ ٣ بسكون الباء[٩].

- فُعُل > فُعْل

قرأ الأشهب والحسن، والسلمي، ويحيى، وإبراهيم، وأبو حيوة في (نُسُكٍ) البقرة/ ١٩٦ بسكون السين وكذلك في الأنعام/ ١٦٢[١٠]، وقرأ مسلمة ابن محارب، والأعمش، والنخعي، والحسن، وهارون، ونافع، وأبو عمرو في (نُزُلًا) آل عمران/ ١٩٨ بسكون الزاي. وكذلك في الكهف/ ١٠٧، السجدة/ ١٩، فصلت/ ٣٢، الواقعة/ ٥٦، ٩٣.

وقرأ الحسن ونعيم، وابن ميسرة، والأعرج في (الثُلُثُ.. والرُبُعُ.. والسُّدُسُ)

١- شواذ الكرماني: ١٠٥. شواذ العكبري: ٥٠٠. البحر: ٥/ ٩٧.
٢- شواذ العكبري: ٥٠٥.
٣- الكشاف: ٢/ ٤٧٢. شواذ الكرماني: ١٣٩. البحر: ٦/ ٩٧.
٤- شواذ ابن خالويه: ٢١. شواذ الكرماني: ١١٠.
٥- إعراب النحاس: ١/ ٣٥٧.
٦- شواذ ابن خالويه: ١٣٢. الكشاف: ٣/ ٤٨٥. شواذ الكرماني: ١٨٤. ٢١٢. ٢١٧. البحر: ٧/ ٤٦٠. ٨/ ١٣.
٧- شواذ الكرماني: ٢١٢.
٨- شواذ ابن خالويه: ٨٠. المحتسب: ٢/ ١٥٢. الكشاف: ٢/ ٤٨٨. شواذ الكرماني: ١٤١.
٩- شواذ ابن خالويه: ٣١. الكشاف: ١/ ٥٩٢. شواذ الكرماني: ٦٧. شواذ العكبري: ٣٢٣. البحر: ٣/ ٤٢٣.
١٠- شواذ ابن خالويه: ١٢، ٤١. شواذ الكرماني: ٣٧، ٨٣. شواذ العكبري: ١٤٦، ٤١٨. البحر: ٤/ ٢٦٢.

النساء/ ١١. ١٢ بسكون عين الكلمة[١]. وكذلك قرأ الحسن، وشبية، وأبو حيوة، وابن السميفع، وهشام، وقنبل، وابن عامر في (تُلُئّي) و(تُلُئّه) المزمل/ ٢٠[٢]، وقرأ ابن محيصن والحسن في (خُمُسَهُ) الأنفال/ ٤١ بتكسين الميم[٣] وقرأ ابن مسعود والأعرج، ويحيى، وإبراهيم في (جُنُبًا) النساء/ ٤٣ بسكون النون، وكذلك في المائدة/ ٦ والقصص/ ١١، وقرأ الحسن وإبراهيم وعطاء بن السائب، وأبو حيوة في (قُبُلًا) الأنعام/ ١١١[٤] بسكون الباء[٥]. وكذلك قرأ الحسن، وأبو عمرو، وأبو رجاء في (قُبُلٍ) يوسف/ ٢٦ بسكون الباء. وكذلك قرؤوا في الكهف/ ٥٥[٦]، وقرأ الحسن وأُبَي، والأعرج في (ظُفُر) الأنعام/ ١٤٦ بسكون الفاء[٧] وقرأ الحسن، وقتادة، وأبو رجاء، والجحدري، وسهل بن شعيب، وعبد الله، وابن عباس وزرٌّ وابن وثاب، والنخعي، وطلحة بن مصرف، والأعمش، ومسروق، وابن عامر في (بُشْرًا) الأعراف/ ٥٧ بسكون الشين[٨]، وقرأ يحيى بن يعمر، والحسن، والجارود بن أبي سبرة في (دُبُرَهُ) الأنفال/ ١٦ بسكون الباء وكذلك في يوسف/ ٢٧[٩]، وقرأ الحسن، والأعمش، وأبو عمرو في (عُمُرًا) يونس/ ١٦ بسكون الميم، وكذلك في النحل/ ٧٠، القصص/ ٤٥، الحج/ ٥، الشعراء/ ١٨، فاطر[١٠]، وقرأ أبو عمرو في (عُنُقه) الإسراء/ ١٣ بسكون النون[١١]، وقرئ في (فُرُطا) الكهف/ ٢٨ بسكون الراء[١٢]، وكذلك قرئ في (عُقُبًا) الكهف/ ٤٤[١٣]، وقرئ في (رَغَبًا) الأنبياء/ ٩٠ رُغُبًا

١- معاني الزجاج: ١/ ٢٠، إعراب النحاس: ١/ ٤٢٩، الكشاف: ١/ ٥٠٧. شواذ الكرماني: ٥٨. شواذ العكبري: ٢٧١. البحر: ٣/ ١٨١.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٦٤. شواذ الكرماني: ٢٥٢. شواذ العكبري: ق٣٩٦. البحر: ٨/ ٣٦٦.
٣- الكشاف: ٢/ ١٥٨. شواذ الكرماني: ٩٦. شواذ العكبري: ٤٨٣.
٤- شواذ الكرماني: ٤٣، ٦٨، ١٨٤. شواذ العكبري: ق٣٠١.
٥- معاني الزجاج: ٢/ ٢٨٣. إعراب النحاس: ٢/ ٩١. شواذ الكرماني: ٨١. البحر: ٤/ ٢٠٦.
٦- شواذ ابن خالويه: ٦٢، ٨٠. الكشاف: ٣١٤. شواذ الكرماني: ١١٨. البحر: ٥/ ٢٩٨، ٦/ ١٣٩.
٧- إعراب النحاس: ٢/ ١٠٤. شواذ ابن خالويه: ٤١. شواذ الكرماني: ٨٣. شواذ العكبري: ٤١٠. البحر: ٤/ ٢٤٤.
٨- المحتسب: ١/ ٥، ٢٥. شواذ العكبري: ٤٣٩. البحر: ٤/ ٣١٦.
٩- شواذ ابن خالويه: ٤٩، ٦٢. الكشاف: ٢/ ٣١٤. شواذ الكرماني: ١١٨. شواذ العكبري: ٤٧٨. ٥٧٨. البحر: ٥/ ٢٩٨.
١٠- معاني الزجاج: ٤/ ٨٥. إعراب النحاس: ٣/ ١٧٦. شواذ ابن خالويه: ٧٣، ٩٤، ١٠٦، ١٢٣. الكشاف: ٣/ ٦، ١٠٨، شواذ الكرماني: ١٦٢، ١٧٧، ١٨٥، ٢٠٠، شواذ العكبري: ٥٢٦. البحر: ٥/ ١٣٣، ٧/ ١٠.
١١- شواذ ابن خالويه: ٧٥. الكشاف: ٢/ ٤٤١. شواذ الكرماني: ١٣٦. شواذ العكبري: ق٢٢٣. البحر: ٦/ ١٥.
١٢- شواذ العكبري: ق٢٣٤.
١٣- شواذ العكبري: ق٢٣٥.

ورُغْبًا[1]، وقرأ الحسن، وأبو عمرو في (الحُلُم) النور/ ٥٩ بسكون اللام[2]، وقرأ يزيد النحوي، وابن هبيرة في (شُغُل) يس/ ٥٥ بسكون الغين[3]، وقرئ في (جبلًا) يس/ ٦٢ جُبُلًا وجُبْلًا بسكون الباء[4]، وقرأ أبو قلابة، ونافع، وابن عمير في (خُلُقُ) الشعراء/ ١٣٧ بسكون اللام، وكذلك القلم/ ٤[5]، وقرأ الحسن، وسعيد بن جبير، وابن عباس، وأبو حيوة وابن أبي عبلة، وأبو مالك الغفاري، وأبو السمال، وأبو عمرو في رواية في (الحُبُك) الذاريات/ ٧ بسكون الباء[6]، وقرئ في (الأُفُق) النجم/ ٧ بسكون الفاء[7]، وقرئ في (نُكُر) القمر/ ٦ بسكون الكاف[8]، وقرأ ابن أبي إسحاق في (كُفُوًا) الإخلاص/ ٤ بسكون الفاء[9]، وقرأ الجحدري وابن محيصن في (لُبَدًا) البلد/ ٦[10]، وقرأ الأعمش، وزيد بن علي، وأبو عمرو في (الجُمُعة) الجُمْعة/ ٩ بتخفيف الميم[11].

- قرأ الحسن، ويحيى بن يعمر، وأبو عمرو، واليماني، وحميد بن قيس، وابن أبي إسحاق في (الرُّسُل) البقرة/ ٨٧ بسكون السين وكذلك في البقرة/ ٢٨٥، آل عمران/ ١٩٤، النساء/ ١٦٤، ١٦٥[12]، المائدة/ ١٢، الأنعام/ ١٢٤، ١٣٠ ويونس/ ٣، وفاطر/ ١١، وقرأ أبو عمرو، والأعمش والحسن، وأبو رجاء في (كُتُبِهِ) البقرة/ ٢٨٥ بالتسكين، وكذلك في الأنبياء/ ٤، التحريم/ ١٢ البيِّنه/ ٣[13]، وقرأ الحسن بن عمران، وأبو عمرو والأعمش في (والزُّبُرِ) آل عمران/ ١٨٤ بالتسكين،

١- شواذ العكبري: ق٢٦١.
٢- إعراب النحاس: ٣/ ١٤٦، شواذ ابن خالويه: ١٠٣. الكشاف: ٣/ ٧٥. شواذ الكرماني: ١٧٣.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٢٥. الكشاف: ٣: ٣٢٧. شواذ الكرماني: ٢٠٣. البحر: ٧/ ٣٤٢.
٤- شواذ العكبري: ق٣٣٢.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٠٧، شواذ الكرماني: ٢٤٧. شواذ العكبري: ق٦٣، البحر: ٧/ ٣٤.
٦- المحتسب: ٢/ ٢٨٦. الكشاف: ٤/ ١٤. شواذ الكرماني: ٢٢٩. شواذ العكبري: ق٣٦٦. البحر: ٢٧٣.
٧- شواذ ابن خالويه: ٢٤٦. شواذ العكبري: ق٣٦٧.
٨- شواذ العكبري: ق٣٧٠. شواذ الكرماني: ٢٧٣.
٩- شواذ الكرماني: ٢٥١، ٢٦٥. البحر: ٨/ ٣٥٨.
١٠- معاني الفراء: ٣/ ١٥٦. إعراب النحاس: ٤/ ٤٢٨. شواذ ابن خالويه: ١٥٦. شواذ الكرماني: ٢٤٣. شواذ العكبري: ق٣٨٥. البحر: ٨/ ٢٦٧.
١١- شواذ ابن خالويه: ٢٨، ١٨. الكشاف: ٣/ ٢٩٧. شواذ الكرماني: ٨، ٤٦، ٥٧، ٦٦، ٨٢، ١٩٩. البحر: ١/ ٢٩٧، ٣/ ٤٤٤.
١٢- شواذ ابن خالويه: ٩٣، شواذ الكرماني: ١٦٠، ٢٤٦. شواذ العكبري: ٢٠٠ البحر: ٨/ ٢٩٥.
١٣- إعراب النحاس: ١/ ١٩١، شواذ ابن خالويه: ٩٩، الكشاف: ٣/ ٣٤، شواذ الكرماني: ٥٦، ١٦٧، ١٨٩، شواذ العكبري: ق٢٧٤.

وكذلك في المؤمنون/ ٥٣ الكهف/ ٩٦، الشعراء/ ١٦٩[١]. وقرأ يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي في (حُرُمٌ) المائدة/ ٩٥ وكذلك في التوبة/ ٣٦[٢]، وقرأ ابن كثير، وطلحة، والحسن، وقتادة، في (النُصُب) المائدة/ ٣ بسكون الصاد وكذلك المعارج/ ٤٣[٣]، وقرأ أبو عمرو، وابن شهاب، والحسن في (سُبُلَ) المائدة/ ١٦ بسكون الباء[٤]، وقرئ في (عَبَدَ) المائدة/ ٦٠ بضمتين وبضم فسكون تخفيفًا[٥]، وقرأ الحسن، وأبو عمرو، والضحاك في (حُقُبًا) الكهف/ ٦٠ بسكون القاف[٦]، وقرأ طلحة بن مصرف، وابن عباس، وسعيد بن جبير، وابن الزبير وابن أبي عبلة، والأعمش في (الصُّحُف) طه/ ١٣٣، وكذلك في النجم/ ٣٦ والمدثر/ ٥٢ والتكوير/ ١٠، الأعلى/ ١٨، البينة/ ٢[٧]، وقرأ الحسن في (عِصِيُّهُمْ) طه/ ٦٦ بضم فسكون مخفف من فُعُول[٨]، وقرأ طلحة في (بِخُمُرهِنَّ) النور/ ٣١ بسكون الميم[٩]، وقرئ في (الجُرُز) السجدة/ ٢٧ بسكون الراء[١٠]، وقرأ الحسن، وأبو رجا، وابن أبي عبلة، وابن وثاب، والأعمش، وابن كثير، وعاصم في رواية (جُدُر) الحشر/ ١٤ بسكون الدال[١١]، وقرأ الأعمش في (خُشُبٌ) المنافقون/ ٤ بسكون الشين[١٢]، وقرأ أبو السمال، والأعمش في (حُمُرٌ) المدثر/ ٥٠ بسكون الميم/ ٥٤، الواقعة / ٣٤ بسكون الراء[١٣].

١- شواذ ابن خالويه: ٣١، المحتسب: ١/ ٢٠٥. شواذ الكرماني: ٦٧، ٧٣، ٩٨، ١٠٠، شواذ العكبري: ٣٢٠، ٣٥٣.
٢- شواذ ابن خالويه: ٢٣١. الكشاف: ١/ ٥٩٣. شواذ الكرماني: ٦٧، العكبري: ٣٢٤. البحر: ٤٢٤.
٣- شواذ ابن خالويه: ٣، شواذ الكرماني: ٦٨. البحر: ٣/ ٤٤٨.
٤- شواذ العكبري: ٣٤٤.
٥- شواذ ابن خالويه: ٨١، شواذ الكرماني: ٤٢، شواذ العكبري: ق٢٣، البحر: ٦/ ٤٤٨.
٦- المحتسب: ٢/ ١٤٠. الكشاف: ٢/ ٥٦٠، ٤/ ٣٣. شواذ الكرماني: ١٥٦، ٢٣١، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٨. شواذ العكبري: ق٢٥٦، ق٣٩٩، ٤١٢. البحر: ٦/ ٢٩٢، ٨/ ٤٦٠.
٧- شواذ الكرماني: ١٥٢. البحر: ٦/ ٢٥٩.
٨- شواذ الكرماني: ١٧١، شواذ العكبري: ق٢٨١. البحر: ٦/ ٣٣٨.
٩- معاني الزجاج: ٤/ ٢١١. شواذ الكرماني: ١٩٣. البحر: ٧/ ٢٠٥.
١٠- شواذ ابن خالويه: ١٥٤. المحتسب: ٢/ ٣١٦، شواذ الكرماني: ٢٤١. البحر: ٨/ ٣٨٠.
١١- معاني الفراء: ٣/ ١٥٨.
١٢- شواذ الكرماني: ٢٥٣، البحر: ٨/ ٣٨٠.
١٣- شواذ الكرماني: ٢٣٦. شواذ العكبري: ق٣٧٥، البحر: ٨/ ١٩٧.

- فَعُل > فُعُل > فُعْل:

حيث تؤثر الضمة في الفتحة السابقة لها، فيحدث إتباع، ثم يخفف وزن فُعُل إلى فُعْل، وبه قرأ أبو حيوة في (لَدُنْكَ) آل عمران/ ٨ بضم فسكون[١]، وقرأ أبو حيوة، وابن أبي ليلى، ويحيى، والحسن، والجعفي في (لَدُنِّي) الكهف/ ٧٦، بضم فسكون[٢]، وقرأ الحسن والأعرج في (عَضُدًا) الكهف/ ٥١، وكذلك في القصص/ ٥٣ بضم العين وسكون الضاد[٣].

ويرى ابن جني أن عُضْد منقول الضمة من الضاد إلى العين[٤]، ومنع الجاربردي (عُضْد) بضم العين نقلًا من الضاد قياسًا على (كَتِف)، لثقل الضمة، وقد جوزَّه بعضهم[٥].

ب) فَعَل > فُعُل > فُعْل:

قرأ سعيد بن جبير، ويحيى، وإبراهيم في (ثَمَرِه) الأنعام/ ٩٩ ثُمْره بسكون الهاء، وكذلك قرئ في الكهف/ ٣٤[٦]، وقرأ ابن عباس، وعكرمة، وأبو السمال في (الجَمَلُ) الأعراف/ ٤٠ الجُمْل بضم فسكون[٧]، وقرأ عصمة، والحسن وعاصم في (قَمَرًا) الفرقان/ ٦١ بضم فسكون[٨]. وقرئ في (سَلَفًا) الزخرف/ ٥٦، بضم فسكون[٩]، وقرأ هارون، وابن أبي ليلى في (عَمَد) الهمزة/ ٩ بضم فسكون[١٠]

وهناك قراءات جاءت في قراءة حفص بالإفراد، أما في القراءات الشاذة فجاءت بالجمع على (فُعُل) ثم خُفِّفَتْ.

١- شواذ ابن خالويه: ١٩، شواذ العكبري: ٥٣٩، اللسان (ل. د. ن).
٢- معاني الزجاج: ٣/ ٤٠٣، شواذ ابن خالويه: ٧٨، ٨٢، الكشاف: ٢/ ٤٧٢، شواذ الكرماني: ١٣٩، ١٤٣.
٣- معاني الزجاج: ٢/ ٢٩٥، إعراب النحاس: ٢/ ٤٦٠، شواذ ابن خالويه: ٨٠، المحتسب: ٢/ ١٥٢، الكشاف: ٢/ ٤٨٨. شواذ الكرماني ١٤١، شواذ العكبري: ٢٣٦.
٤- المحتسب: المصدر السابق.
٥- مجموعة شرح الشافية: ٢/ ٣١.
٦- معاني الزجاج: ٢/ ٢٧٦. إعراب النحاس: ٢/ ٨٧. شواذ الكرماني: ٨٠. شواذ العكبري: ق٢٣٤. البحر: ٤/ ١٩١.
٧- شواذ ابن خالويه: ٤٣. المحتسب: ١/ ٢٤٩. الكشاف: ٢/ ٧٨. شواذ الكرماني: ٨٦. البحر: ٤/ ٢٩٧.
٨- إعراب النحاس: ٣/ ١٦٦. الكشاف: ٣/ ٩٨. شواذ الكرماني: ١٧٦. البحر: ٥١١٦.
٩- شواذ العكبري: ق٣٥٢.
١٠- شواذ ابن خالويه: ١٧٩. شواذ الكرماني: ٢٧٠.

أ) فَعْل – فُعُل > فُعْل:

قرأ ابن وثاب في (وبالنَّجم) النحل/ ١٦ بضم فسكون[١]، وقرئ في (كالقَصْرِ) المرسلات/ ٣٢ بضم فسكون[٢].

ويرى ابن جني والعكبري أنها مخففة من فَعُل[٣].

ب- فُعَال ←——— فُعُل > فُعْل

قرأ أبو حيوة في (ربَاط) الأنفال/ ٦٠ ربُطْ بضم فسكون[٤] وكذلك قرأ أبو السمال في (بلسَانٍ) إبراهيم/ ٤[٥]، وقرأ بن جندب، والحسن في (نُحَاس) الرحمن/ ٣٥[٦].

- فَعَل > فُعُل > فُعْل

وبه قرئ في (الصَّدَفين) الكهف/ ٩٦ بضم فسكون[٧]، وكذلك قرأ الأعرج، وأبو عمرو، ومجاهد، وحميد، وأبو السمال، والفياض بن غزوان في (نَهَر) القمر/ ٥٤[٨]، وقرئ في (وَلَدُهُ) نوح/ ٢١ بضم فسكون[٩].

وحكى الفراء عن قيس أنها تجعل الوُلْد جمعًا والوَلدَ واحد، أما أسد فتقول في الوَلدْ وُلْد[١٠].

- فُعُلات > فُعْلات

قرأ الحسن، وأبو السمال، ويحيى، وإبراهيم في (ظُلُمات) البقرة/ ١٧، ١٩ بتخفيف اللام، وكذلك في الإنعام/ ١[١١]، وقرأ الحسن في (الحُرُماتِ) البقرة/ ١٩٤،

١- المحتسب: ٢/ ٩، الكشاف: ٢/ ٤٠٥. شواذ الكرماني: ١٣١، البحر: ٥/ ٤٨.
٢- شواذ العكبري: ق٤٠٥.
٣- المحتسب، شواذ العكبري: (المصدر السابق).
٤- شواذ الكرماني: ٩٧، شواذ العكبري: ٤٨٩.
٥- شواذ الكرماني: ١٢٥، البحر: ٥/ ٤٠٥.
٦- شواذ الكرماني: ٢٣٥.
٧- المحتسب: ٢/ ٣٤. الكشاف: ٢/ ٩٩.
٨- المحتسب: ٢/ ٣٠٠. شواذ ابن خالويه: ٢١٤. شواذ الكرماني: ٢٣٤. شواذ العكبري: ٣٧٣. البحر: ٨/ ١٨٤.
٩- شواذ العكبري: ق٣٩٣.
١٠- إصلاح المنطق: ٣٧، التهذيب: (و. ل. د) ١٤/ ١٧٨.
١١- إعراب النحاس: ١/ ١٩٣. شواذ ابن خالويه: ٢، ٣٦. الكشاف: ١/ ٢٠١. شواذ الكرماني: ٢٠، ٧٤. شواذ العكبري: ٤٢٠.، البحر: ١/ ٨٠.

الحج/ ٣٠ بسكون الراء[١]، وقرأ الأعمش في (ئمَره) الأنعام/ ٩٩، يس/ ٣٥ ثُمْرات[٢]، وقرئ في (صَلَوات) الحج/ ٤٠ وصُلْوات مخففة[٣]، وقرأ الحسن، ومحمد بن كعب، والأعمش في (الغُرُفات) سبأ/ ٣٧ بسكون الراء[٤]، وقرأ أبو جعفر، وابن أبي عبلة في (الحُجُراتِ) الحجرات/ ٤ بسكون الجيم[٥].

فَعُلات> فُعُلات> فُعْلات:

وبه قرأ قتادة، وابن عبلة، والحسن بن عمران في (صَدُقاتِهِنَّ) النساء/ ٤ صُدْقاتهن بضم فسكون[٦]، وقرأ يحيى بن وثاب في (المَثُلاتُ) الرعد/ ٦ اَلَمُثْلات بضم فسكون[٧].

- فَعُلات> فَعْلات

وبه قرأ ابن عبلة، والحسن بن عمران في (صَدُقاتِهِنَّ) النساء/ ٤ بسكون الصاد[٨]، وقرأ الأعمش وطلحة بن سليمان، وعيسى البصرة في (المَثلات) الرعد/ ٦ بسكون الثاء[٩].

و(فُعُل) و(فِعِل) وكذلك عين الفعل الصحيح في (فَعلَ) و(فَعُلَ) و(فَعلَ) وذلك أنهم كرهوا الخروج من الفتح إلى الضم أو الكسر، والفتح أخف عليهم. وكذلك حذفوا في (فُعُل) و(فِعِل) ؛ حيث كرهوا اجتماع الضمتين أو الكسرتين، كما كرهوا اجتماع الواوين أو الياءين[١٠]، ووافق العلماء مذهب سيبويه في ذلك، واتفقوا على نسبة التثقيل لأهل الحجاز والتخفيف لتميم وبكر بن وائل، وعزى النحاس وأبو

١- شواذ ابن خالويه: ١٢. شواذ الكرماني: ٣٧. شواذ العكبري: ١٤٤، ق٢٦٧.
٢- شواذ الكرماني: ٢٠٢، شواذ العكبري: ٣٩٢، البحر: ٧/ ٣٣٥.
٣- شواذ العكبري: ق٢٧٠.
٤- إعراب النحاس: ٣/ ٣٥٣. شواذ ابن خالويه: ١٢٢، الكشاف: ٣/ ٢٩٣. شواذ الكرماني: ١٩٨، البحر: ٧/ ٢٨٦.
٥- معاني الزجاج: ٥/ ٣٣. شواذ ابن خالويه: ١٤٣. الكشاف: ٣/ ٥٥٨. شواذ الكرماني: ١٥٥، شواذ العكبري: ق٣٦٤. البحر: ٨، ١٠٨.
٦- معاني الأخفش: ١/ ٤٣٣. معاني الزجاج: ٢/ ١١. إعراب النحاس: ١/ ٤٣٤. شواذ ابن خالويه: ٢٤، الكشاف: ٤٩٨. شواذ الكرماني: ٥٧. البحر: ٣/ ١٦٦.
٧- معاني الفراء: ٢/ ٥٩، معاني الزجاج: ٣/ ١٤٠. إعراب النحاس: ٢/ ٣٥٢. شواذ ابن خالويه: ٦٦. المحتسب: ١/ ٣٥٤. الكشاف: ٢/ ٣٥٠.
٨- إعراب النحاس: ١/ ٤٣٤. الكشاف: ١/ ٤٩٨. شواذ الكرماني: ٢٥٧. شواذ العكبري: ٢٦٥.
٩- شواذ الكرماني: ١٢٣. الكشاف: ٢/ ٣٥٠. شواذ العكبري: ق٢٠٦. البحر: ٥/ ٣٦٦.
١٠- الكتاب: ٤/ ١١٢-١١٥.

حيان التثقيل إلى أسد أيضًا[١]، وعزى ابن سيده التخفيف إلى تغلب[٢]، وعَمّم أبو حيان والسيوطي التخفيف على أهل نجد[٣]، وعمّمه الدمياطي على قيس كلها[٤].

ويرى علماء الأصوات المحدثون أن هذا الحذف نتيجة لضعف النبر على هاتين الحركتين فما أدى إلى إضعافهما ثم حذفهما[٥].

- حذف الفتحة القصيرة حملًا على الضمة والكسرة:

١- حذف الفتحة القصيرة في وزن فُعَل:

- قرئ في (هُمَزَة لُمَزَةٍ) الهمزة/ ١ بسكون الميم فيها تخفيفًا[٦] وقرأ الكسائي في (مُتَعَمِّدًا) النساء/ ٩٣ بسكون التاء[٧]، وقرأ ابن محيصن ومجاهد والحسن واليماني في (زُلَفًا) هود/ ١١٤ بسكون اللام[٨]، وقرأت فرقة في (صُورَكُمْ) غافر/ ٦٤ بسكون الواو[٩]، وقرأ الحلواني في (الخُلَطاء) ص/ ٢٤ بسكون اللام[١٠].

٢- حذف الفتحة القصيرة في وزن فَعَل:

- قرأ أبو السمال في (أَوَكُلَّما) البقرة/ ١٠٠ بسكون الواو لتوالي الفتحتين كما في (فَعَل) [١١]. وقرأ ابن قطيب في (فَلْيَتَنَافس) المطففين/ ٢٦ بسكون التاء[١٢].

- فَعَل (حلقي العين):

- قرأ مجاهد، وحميد الأعرج، وأبو السمال، والحسن، والزهري في (بَنَهرٍ) البقرة/ ٢٤٩ بسكون الهاء، وكذلك في الكهف/ ٣٣[١٣]. وقرأ الحسن في

١- إعراب النحاس: ١/ ٤٢٨، البحر: ٥/ ٢٩٨.
٢- المخصص: ١٤/ ٢٢٠.
٣- البحر: ٧/ ٤٦٠، الإتقان: ١/ ٩٥.
٤- الإتحاف: ٢٢٦.
٥- اللهجات العربية الغربية: ١٧٥-١٧٨.
٦- شواذ العكبري ق ٤٢٠.
٧- شواذ ابن خالويه: ٢٨، شواذ العكبري: ٢٢٩.
٨- إعراب النحاس: ٢/ ٣٠٧، شواذ ابن خالويه: ٦٠، ٦٠، المحتسب: الكشاف: ٢/ ٢٩٧، البحر: ٥/ ٢٧٠.
٩- البحر: ٧/ ٤٧٣.
١٠- شواذ الكرماني: ٢٠٨.
١١- شواذ ابن خالويه: ٨، المحتسب: ١/ ٩٩، شواذ الكرماني: ٢٩.
١٢- شواذ الكرماني: ٢٦٢.
١٣- إعراب النحاس: ١/ ٣٢٦، شواذ ابن خالويه: ١٥، الكشاف: ١/ ٣٨١، شواذ الكرماني: ٤٢٢. ١٤١، البحر ٢/ ٢٦٤، ٦/ ١٢٥.

(النّعَم) المائدة/ ٩٥ بسكون العين[١]. وقرئ الأعمش وابن وثاب في (رَغَبًا ورَهَبًا) الأنبياء/ ٩٠ بسكون العين والهاء[٢]. وقرئ في (لَهَب) المسد/ ٣٠١ بسكون الهاء[٣]. وقرأ إبراهيم النخعي، وابن ثابت في (رَغَدًا) البقرة/ ٣٥ بسكون الغين[٤]. وقرأ يحيى بن وثاب في (بَخَسًا) الجن/ ٣٣ بسكون الخاء[٥].

- فَعَل غير الحلقي:

قرأ أبو عمرو في (مَرَضٌ) البقرة/ ١٠ بسكون الراء[٦]. وكذلك قرأ مجاهد في (جَنَفًا) البقرة/ ١٨٢ بسكون النون[٧]. وقرئ في (وَثَنًا) النساء/ ١١٧ بسكون التاء[٨]. وقرأ أبو السمال في (مَلَكوت) الأنعام/ ٧٥ بسكون اللام[٩].

وقرأ الأعمش في (حَرَجًا) الأنعام/ ١٢٥ بسكون الراء[١٠]. وقرأ أبو السمال والمتوكل، وأبو الجوزاء في (الجَمَل) الأعراف/ ٤٠ بسكون الميم[١١].وقرأ أبو السمَّال في (شَجَر) النساء/ ٦٥بإسكان الجيم[١٢]. وقرأ الأعمش في (طَمَعًا) الأعراف/ ٥٦ بسكون الميم[١٣]. وقرئ في (نَجَسٌ) التوبة/ ٢٨ بسكون الجيم[١٤].

وقرأ الحسن، وأبو رجاء، وعيسى بن عمرو الأعمش في (قَتَرٌ) يونس/ ٢٦ بسكون التاء.[١٥] وقرأ الحسن، والأعمش، والأشهب العقيلي، وزيد بن علي في

١- شواذ ابن خالويه: ٣٤، الكشاف: ١/ ٦٤٥، شواذ الكرماني: ٧٢، شواذ العكبري: ٥٣١، البحر: ٤/ ١٩.
٢- معاني الزجاج: ٣/ ٤٠٣، إعراب النحاس: ٣/ ٧٧، شواذ ابن خالويه: ٩٢ الكشاف: ٢/ ٥٨٢، شواذ الكرماني: ١٥٩، البحر ٦/ ٣٣.
٣- شواذ العكبري ق ٤٢٢.
٤- شواذ ابن خالويه: ٣٠، شواذ الكرماني: ٢٣ شواذ العكبري: ٦١، البحر: ١/ ١٥٧.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٦٣.
٦- المحتسب: ١/ ٥٣، الكشاف: ١/ ١٧٧، شواذ العكبري: ٣٥، البحر: ١/ ٥٨.
٧- شواذ الكرماني: ٣٥.
٨- شواذ العكبري: ٣٠٦.
٩- إعراب النحاس: ٢/ ٧٦، البحر: ٤/ ١٦٥.
١٠- شواذ الكرماني: ٨١.
١١- شواذ ابن خالويه: ٤٣، المحتسب: ١/ ٢٤٩، الكشاف ٢/ ٧٨، شواذ العكبري: ٤٢٩ البحر: ٤/ ٢٩٧.
١٢- إعراب النحاس: ١/ ٤٦٨، شواذ العكبري ٢٩١،، البحر: ٣/ ٢٨٤.
١٣- شواذ الكرماني: ٥٦.
١٤- شواذ ابن خالويه: ٥٢:، شواذ العكبري: ٥٠١.
١٥- إعراب النحاس: ٢/ ٢٥١، شواذ الكرماني: ١٠٧، شواذ العكبري: ٢٥١ البحر: ٥/ ١٤٧.

(بَقَدَرها) الرعد/ ١٧ بسكون الدال[١]. وقرئ في (لا جَرَمَ) النحل/ ٢٣ بسكون الراء[٢].

وقرئ في (رَتَقًا) الأنبياء/ ٣٠ بسكون التاء[٣]. وقرئ الحسن في (يَبَسًا) طه/ ٧٧ بسكون الباء[٤]. وقرأ أبو حيوة، وطلحة، والأعمش في (دَرَكَاً) طه/ ٧٧ ويرى العكبري إنها لغة[٥].

وقرأ عبد الله بن عبيد بن عمر في (سَفَرنا) الكهف/ ٦٢ بسكون الفاء[٦]. وقرأ زر، وابن جندب في (الصّدَفَين) الكهف/ ٩٦ بفتح فسكون[٧].

وقرأ الأعمش وابن وثاب وأبو عمرو في (رَغَبًا ورَهَبًا) الأنبياء/ ٩٠ بسكون الغين والهاء[٨]. وقرأ الحسن والأعمش في (قَمَرًا) الفرقان/ ٦١ بسكون الميم. وقرأ معاذ في (سَبَإٍ) النمل/ ٢٢ بسكون الباء[٩]. وقرأ ابن عمرو، والأعمش وعلي، ومعاوية بن قرة في (غَلَبِهِم) الروم/ ٣ بسكون اللام[١٠]. وقرأ الأعرج في (سَلَمًا) الزمر/ ٢٩ بسكون اللام[١١]. وقرئ في (كَبَدِ) البلد/ ٤ بسكون الباء وهي لغة[١٢].

- وقرأ ابن محيصن، ويحيى وإبراهيم في (أَمَنةً) آل عمران/ ١٥٤، الأنفال. ١٠١ بسكون الميم[١٣]. وقرأ ابن أبي عبلة في (قَتَرةٌ) عبس/ ٤١ بسكون التاء[١٤].

١- معاني النحاس: ٢/ ٢٥١، شواذ الكرماني: ١٠٧، شواذ العكبري: ٢٤، شواذ العكبري ق ٢٠٧، البحر: ٥/ ٣٨١.
٢- شواذ العكبري ق ٢١٧.
٣- شواذ العكبري ق ٢٥٨.
٤- شواذ ابن خالويه: ٨٨، الكشاف: ٢/ ٥٤٦، شواذ الكرماني: ١٥٣، البحر: ٦/ ٢٦٤.
٥- شواذ الكرماني: ١٥٣، شواذ العكبري ق ٢٥٢، البحر: ٦/ ٢٦٤.
٦- شواذ ابن خالويه: ٨٠.
٧- شواذ ابن خالويه: ٨٢، شواذ الكرماني: ١٤٤.
٨- معاني الزجاج: ٣/ ٤٠٣، إعراب النحاس: ٣/ ٧٧، شواذ ابن خالويه: ٩٢، الكشاف: ٢/ ٥٨٢، شواذ الكرماني: ١٥٩، البحر: ٦/ ٣٣.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٠٩، شواذ الكرماني: ١٨٨، شواذ العكبري ق ٢٩٧.
١٠- الكشاف: ٣/ ١٤، شواذ الكرماني: ١٨٨، شواذ العكبري ق ٣٠٨، البحر: ٧/ ١٦١.
١١- شواذ الكرماني: ٢١٠.
١٢- شواذ العكبري ق ٤١٥.
١٣- معاني الزجاج: ٢/ ٤٠٣، إعراب النحاس: ٢/ ١٧٩، المحتسب: ١/ ٢٧٣، الكشاف: ٢/ ١٤٧، شواذ الكرماني: ٩٤.
١٤- معاني الفراء: ٣/ ٢٣٩، شواذ الكرماني: ٢٦٠، شواذ العكبري ق ٤٠٨، البحر ٨/ ٤٣٠.

فَعَلات> فَعْلات:

قرئ في (صَلَوتُ) الحج/ ٤٠ صَلْوات بسكون اللام[١]، وكذلك قُرِئ في (ثَمَرات) القصص/ ٥٧ بسكون الميم[٢].

فُعُلات> فَعَلات> فَعْلات:

وبه قرأ الحسن في (خُطُوات) البقرة/ ١٦٨ بفتح فسكون مخففة من خَطَوات وهي قراءة أبي حرام الأعرابي[٣].

فِعَل> فِعْل:

قرأ ابن محيصن، والأعمش، والحسن في (الكِبَرَ) آل عمران/ ٤٠ بسكون الباء[٤]. وقرأ أبو الجراح في (كِسَفًا) الإسراء/ ٩٢ بسكون السين[٥]. وكذلك قرأ الحسن وأبو جعفر، وعبد الرحمن الأعرج في (الروم/ ٤٨) [٦]. وقرأ اليماني في (الخِيَرَة) القصص/ ٦٨[٧]. الأحزاب/ ٣٦ بسكون الياء حيث وقع[٨]. وقرأ ابن عباس، والضحاك في (إِرَمَ) الفجر/ ٦ بسكون الراء[٩].

ويرى سيبويه أن الفتح لا يخفف لأن الفتح أخفُّ عليهم من الضم والكسر، فلا يخفف نحو (جَمَل) و(حَمَلَ) [١٠]، ووافقه الفراء، والنحاس، وابن جني، والزمخشري، والعكبري، وأبو حيان في ذلك. ووجهوا السكون على أنه إما لغة في الفتح من باب المعاقبة الصوتية وإلى ذلك ذهب الفراء والنحاس، وابن جني، والزمخشري، والعكبري، وأبو حيان[١١]. وإما أنه خفف لكثرة

١- شواذ العكبري ق ٢٧١.
٢- شواذ العكبري ق ٣٤٠.
٣- شواذ ابن خالويه: ١١، الكشاف: ١/ ٣٢٧. شواذ الكرماني: ٣٤.
٤- شواذ الكرماني: ٤٩.
٥- شواذ ابن خالويه: ٩٢، شواذ الكرماني: ١٣٨.
٦- إعراب النحاس: ٣/ ٢٧٧.
٧- شواذ الكرماني: ١٨٦.
٨- شواذ ابن خالويه: ١١٩، شواذ الكرماني: ١٤٩، شواذ العكبري ق ٣١٧، البحر: ٧: ٢٣٣.
٩- الكشاف: ٣/ ٢٥٠، شواذ الكرماني: ٢٦٤، شواذ العكبري ق ٤١٤.
١٠- الكتاب: ٤/ ١١٥، ١٦٨/ ١٨٨.
١١- معاني الفراء: ٣/ ٢٩٩، إعراب النحاس: ٢/ ٢٥١، والمحتسب: ١/ ٥٣. الكشاف: ٣/ ١٤، شواذ العكبري ق: ٢٠٧، ٢٥٢، البحر: ١/ ٥٨.

الحركات عند توالي الفتحتين. وإلى ذلك ذهب الزمخشري، والعكبري، وأبو حيان. ووصفوا الحذف هنا بأنه شاذ وضعيف[1]. ويرى الجاربردي أن السكون أخف من مطلق الحركة[2]. أما حلقي العين أو اللام فيرى الكوفيون أن فيه لغتين: التسكين و[3] التحريك. أما البصريون فيقفون فيه على السماع، ويرى الزمخشري أن الحركة قد تستثقل على حرف الحلق فتحذف[4].

وقد اتضح لي من استقراء القراءات الشاذة أن الفتحة قد حذفت مما فيه حرف حلق كما في (نَهْر) و (رَهْب) (رَعْد)، ومما ليست عينه حرف حلق نحو (جَمَل)، و(طَمَع)، و(سَلَم)، و(حَرَج)، و(دَرَك) وذلك حملًا على الحلقي، أو من باب المعاقبة الصوتية.

١- الكشاف: ١/ ٦٤٥، شواذ العكبري: ٤٢٩، البحر: ٣/ ٢٨٤.
٢- مجموعة شرح الشافية: ١/ ٣٠.
٣- إعراب النحاس: ١/ ٣٢٦.
٤- الكشاف: ١/ ٦٤٥.

الفصل الثالث: الإتباع

الإتباع هو: تغيير إحدى حركات الكلمة بتأثير حركة أخرى من الكلمة ذاتها، كأن تؤثر الضمة في الفتحة، فتجعلها ضمة مثلها، أو أن تؤثر الفتحة في الكسرة فتجعلها فتحة مثلها.... وهكذا.

وتعرف هذه الظاهرة بأسماء عدّة، فهي تسمى عند القدماء باسم الإتباع أو التجانس، أو التقريب، أو التشاكل[1]، وتسمى عند المحدثين بالتوافق الحركي أو الانسجام الحركي Vowel Hazmony، أو المماثلة الحركية، أو المماثلة بين الحركات، والتسمية "بالتوافق" أو "الانسجام" ترجع إلى أن سبب حدوث الإتباع من الناحية الصوتية هو ميل الحركات المتباينة في بعض الكلمات إلى التوافق أو الانسجام الصوتي الكيفي (في النوع) حتى يسهل نطق هذه الكلمات، فلا ينتقل اللسان أو جهاز النطق من فتح إلى ضم إلى كسر أو نحو ذلك.

وينقسم تأثير بعض الحركات في بعض وفقًا لموقع الحركة المؤثرة إلى تأثير تقدمي أو تأثير رجعي؛ ففي التقدمي تؤثر الحركة الأولى في الثانية وفي الرجعي تؤثر الثانية في الأولى[2].

وقد تحدث سيبويه عن ظاهرة الإتباع وعلل له في (أُقتُل) بأنهم كرهوا ضمة بعد كسرة، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد[3].

وقال: "ولم يتبعوا الآخر الأول كما قالوا امرُؤ وامرِئ وامرَأ فأتبعوا الآخر الأول كما قال ابِنِم ابنُمُ وابنَمَا"[4].

- وقال في (لئيم وشهيد) ونحوهما: "فَكَسَرْتَ ما قبلها حيث لزمها الكسر، وذلك أخف عليهم حيث كانت الكسرة تشبه الألف فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد كما أنهم أدغموا، فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موقع واحد"[5].

١- الكتاب: ٣/ ٥٣٣، الخصائص: ٢/ ١٤٣، شوح المفصل: ٩/ ٥٤.

٢- Moscati, P. 56-57

٣- الكتاب: ١٤٦/ ٤.

٤- الكتاب: ٣/ ٥٣٣.

٥- الكتاب: ٤/ ١٠٨.

ويرى ابن جني أن إتباع الثاني للأول أقيس من إتباع الأول للثاني[١].وعلل د/ إبراهيم أنيس للإتباع أنه اقتصاد في الجهد العضلي، وتميل لهجات البدو بوجه عام إلى الانسجام أكثر من لهجات الحضر التي تحقق الأصوات نتيجة التأني والنطق[٢].

وقسم الدكتور ضاحي عبدالباقي الإتباع إلى أربعة أنواع هي الإتباع المتصل، والإتباع المنفصل، والإتباع التخلفي المتصل، والإتباع التخلفي المنفصل[٣].

ولا أوافقه في هذا التقسيم؛ لأن الحركة الأولى لا تلي الحركة الثانية، وإنما يُفصَل بينهما بصامت.

الإتباع في القراءات الشاذة:

أولاً-الإتباع التقدمي

(أ) الإتباع في الضم:

وبه قرئ (ثلاث ورُبَاعَ) النساء/ ٣ حيث حذفت الألف، فأصبحت ثُلَث ورُبَع ثم ضم إتباعًا فأصبحت ثُلُث ورُبُع[٤]، وقرئ في (زُلَفًا) هود/ ١١٤ بضم اللام إتباعًا[٥]، قرئ في (هُمَزَةً لُمَزَةٍ) الهمزة/ ١ بضم الميم فيها إتباعًا[٦] وقرأ علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن محيصن في (ضُعَفاء) النساء/ ٩ بضم العين إتباعًا[٧].وقرئ في (قُمِ الليل) المزمل/ ٢ بضم الميم على الإتباع[٨].

وقرأ أهل البادية، وإبراهيم بن أبي عبلة، ويزيد بن قُطَيب في (الحمدُلله) الفاتحة/ ٢ بضم اللام إتباعًا للدال[٩].

١- المحتسب: ١/ ٣٧.
٢- في اللهجات العربية: ٩٧.
٣- لهجة تميم: ٢٦٣.
٤- شواذ العكبري: ٢٦٤.
٥- شواذ العكبري: ٥٦٠.
٦- شواذ العكبري: ق ٤٢٠.
٧- شواذ ابن خالويه: ٢٤، شواذ الكرماني: ٥٨.
٨- شواذ العكبري ق ٣٩٦.
٩- معاني الفراء: ١/ ٣, ٤، إعراب النحاس: ١/ ١٧٠، شواذ ابن خالويه: ٧، المحتسب: ١/ ٣٧، الكشاف: ١/ ٥١، شواذ الكرماني: ١٤، شواذ العكبري: ٤، البحر: ١/ ١٨، الدر.

وقرأ ابن أبي عبلة في (فَمُسْتَقَرٌ ومُسْتَوْدعٌ) الأنعام/ ٩٨ بضم التاء فيهما[١].

ب) الإتباع في الكسر:

وبه قرئ في (فَلِأُمِّهِ) النساء/ ١١ بكسر الهمزة إتباعًا لكسرة اللام، وكذلك في الزمر/ ٦، النور ٦١ بكسر همزة (أمُ) إتباعًا للكسرة قبلها[٢].

وقرأ الحسن، وهشام بن عامر، وابن عباس في (أنبئهم) البقرة/ ٣٣ بكسر الهاء إتباعًا للباء. لأن الهمزة ساكن غير حصين[٣]، وقرأ زيد بن علي في (لِيَهْدِيَهُمْ) النساء/ ١٣٧، بسكون الباء وكسر الهاء إتباعًا[٤]، وقرئ في (فَيَسْقِي رَبّهُ) يوسف/ ٤١ بضم الياء وكسر القاف والياء وإتباع فتحة الراء للياء[٥] وروى أبوزيد عن العرب في (مِنْكُم) البقرة / ١٨٤، و(مِنْهُم) هود/ ٧٠، النور/ ٧١ بكسر الكاف والهاء التي قبل النون[٦]، وقرأ عيسى في (سَنَفْرُغُ) الرحمن/ ٣١ بكسر الراء إتباعًا لكسرة حرف المضارعة النون[٧].

(ج) الإتباع في الفتح:

وبه قرأ يحيى وإبراهيم في (السَّبُعُ) المائدة/ ٣ بفتح الباء[٨]، وقرأ الحسن، ويزيد بن القعقاع، والجحدري، وابن عمر في (عَضُدًا) الكهف/ ٥١ بفتح الضاد[٩].

ثانيًا: الإتباع الرجعي

(أ) الإتباع في الضم:

قرئ في (فَعَموا وصَمُّوا) المائدة/ ٧١ بضم العين والصاد إتباعًا للميم[١٠].وقرأ

١- شواذ الكرماني: ٩، شواذ العكبري: ٣٨٩.
٢- معاني الزجاجي: ٢/ ٣٤، إعراب النحاس: ١٠/ ٤٤٠، شواذ ابن خالويه: ٢٥، البحر ٦/ ٤٧٤.
٣- شواذ ابن خالويه: ٤٠٣، المحتسب: ٢/ ٧٠، ٧١، الكشاف: ١/ ٢٧٣، شواذ الكرماني: ٢٣، البحر: ١/ ١٤٩.
٤- شواذ الكرماني: ٦٥.
٥- شواذ العكبري: ٥٨٥.
٦- شواذ الكرماني: ٢٣.
٧- ك شواذ الكرماني: ٢٣٥.
٨- شواذ الكرماني: ٦٧.
٩- شواذ ابن خالويه: ٨٠، الكشاف: ٢/ ٤٨٨، شواذ الكرماني: ٦٧.
١٠- شواذ العكبري: ٣٤٧.

الحسن، وعلي بن أبي طالب في (عَضُدًا) الكهف/ ٥١ بضم العين إتباعًا للضاد، وكذلك قرئ في (عَضُدَكَ) القصص/ ٣٥ كما في حُمُر وحُمْر[١].

وقرأ مجاهد، وأبو قيس الأودي في (الأشِرُ) القمر/ ٢٦ الأُشُرُ بثلاث ضمات، فضمة الهمزة تابعة لضمة الشين[٢].

وقرأ أبو واقد، وقتادة، ومجاهد، وموسى بن الزبير، وابن أبي عبلة، والفياض بن غزوان في (صَدُقاتهنّ) النساء/ ٤ بضم الصاد إتباعًا للدال[٣].

وقرأ عيسى بن عمر، وابن عبلة، وابن قطيب عن عاصم في (المُثُلات) الرعد/ ٦ بضمتين إتباعًا[٤].

وقرئ في (نَعْبُدُهُمْ) الرمز/ ٣ بضم النون إتباعًا للعين[٥]، وقرأ ابن أبي إسحاق، وقُعنب في (المَرْءُ) النبأ/ ٤، عبس/ ٣٤ بضم الميم إتباعًا للهمزة[٦] وقرى في (عِشْرون) الأنفال/ ٦٥ بضم العين إتباعًا للراء[٧].

(ب) في الكسر:

وبه قرأ يحيى بن وثاب، وطلحة بن مصرف في (نِعْمَ) آل عمران/ ١٣٦ و(فَنِعْمَ) الرعد/ ٢٤، و (نِعْمَ) ص/ ٣٠، ٤٤ كله بكسر النون إتباعًا لكسرة العين من نَعِمَ[٨]. وقرأ ابن عباس في (خَطِف) الصافات/ ١٠ بكسر الخاء والطاء مخففة إتباعًا[٩]. وقرأ عيسى بن عمران في (أُضِيْعُ) آل عمران/ ١٩٥ بكسر الهمزة إتباعًا للضاد[١٠]. وقرأ طلحة، وابن وثاب في (تَنِيا) طه/ ٤٢ بكسر التاء إتباعًا للنون[١١]، وقرأ الشعبي في (ليُضلُّوا) يونس/ ٨٨ بكسر الياء والى بين الكسرات الثلاث[١٢].

١- إعراب النحاس: ٢/ ٤٦٠، شواذ ابن خالويه: ٨٠، المحتسب: ٢/ ١٥٧.
٢- شواذ الكرماني: ٢٣٣، البحر: ٨/ ١٨٠.
٣- معاني الزجاج: ٢/ ١١، شواذ ابن خالويه: ٢٤، شواذ الكرماني: ٥٧، البحر ٣/ ١٦٦.
٤- شواذ ابن خالويه: ٦٦، المحتسب: ١/ ٣٥٤، الكشاف ٢/ ٣٥٠، شواذ الكرماني: ١٢٣، البحر: ٣٦٦.
٥- الكشاف: ٣/ ٣٨٦، البحر ٧/ ٤١٥.
٦- المحتسب: ١/ ٥٠٢، شواذ الكرماني: ٢٥٨، البحر: ٨/ ٤١٦.
٧- شواذ العكبري: ٤٩١.
٨- شواذ ابن خالويه: ٧٧، شواذ الكرماني: ١٢٣، البحر ٣٦٦.
٩- معاني الزجاج: ٤/ ٢٩٩، البحر: ٧/ ٣٥٣.
١٠- شواذ الكرماني: ٥٧.
١١- شواذ ابن خالويه: ٨٨، الكشاف: ٢/ ٥٣٨، شواذ الكرماني: ١٥١، شواذ العكبري ق ٢٤٩، البحر: ٦/ ٢٤٥.
١٢- البحر: ٥/ ١٨٦.

وقرأ الحسن، وقتادة، وعاصم، وأبو رجاء(يَخْطَفُ) البقرة ٣٠ يخِطَّف بكسر الياء والخاء مع تشديد الطاء حيث كسر الياء إتباعًا لكسرة الخاء[١].

وقرأ الحسن في (يَخْصفَانِ) الأعراف/ ٢٢ يخِصّفان بكسر الياء والخاء إتباعًا[٢].

وقرأ الزهري في (المَفَرُّ) القيامة/ ١٠ بكسر الميم والفاء وهي من (المَفر) ثم اتبعت الميم للفاء[٣]، وقرئ في (وَجيهًا) آل عمران/ ٢٨٨ بكسر الواو إتباعًا[٤]، وقرئ في (صَديقكْم) النور/ ٦١ بكسر الصاد إتباعًا[٥]، وقرأ الأعمش وأبو البرهسم، وزيد بن علي في (ظَليلٍ) المرسلات/ ٣١ بكسر الظاء[٦].

وقرئ في (صَبِيًّا) مريم/ ١٢ بكسر الصاد إتباعًا[٧] وقرأ طلحة ويحيى في (جَنِيًّا) مريم/ ٢٥ بكسر الجيم إتباعًا[٨]، وقرئ في (عَلِيًّا) مريم/ ٥٠ و٥٧ بكسر العين إتباعًا[٩]، وقرأ الكسائي وأبو حيوة في (مُضيًّا) يس/ ٦٧ بكسر الميم إتباعًا[١٠].

قال سيبويه: "وفي فَعيل لغتان: فَعِيل وفِعِيل إذا كان الثاني من الحروف الستة {حروف الحلق} مطردًا ذلك فيهما لا ينكسر في فَعيل ولا فَعِل، إذا كان كذلك كسرتَ الفاء في لغة تميم وذلك قولك: لئيم وشِهِيد، وسِعِيد...وكذلك فَعِلَ إذا كان صفة أو فعلاً أو اسما، وذلك قولك رجِل ولِعِب وضِحِك"[١١].

"وزعم الليث أن من العرب قومًا يقولون في كل ما كان على فَعِيل: فَعِيل، بكسر أوله، وإن لم يكن فيه حرف حلق، فيقولون: كِثِير وكِبِير، وجليل، وكِريم وما أشبه ذلك"[١٢] وهي لغة شائعة في لهجة نجد المعاصرة.

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن هذا نوع من الانسجام بين الحركات. وعلى

١- معاني الفراء: ١/ ١٨، إعراب النحاس: ١/ ١٩٥، الكشاف: ١/ ١٩٥، الكشاف: ١/ ٢٩١، شواذ الكرماني: ٢٠.
٢- شواذ الكرماني: ٨٥.
٣- شواذ العكبري: ٢١٨.
٤- المحتسب: ٢/ ٤١، شواذ الكرماني: ٢١٨.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٠٣، شواذ العكبري ق ٢٨٤، البحر: ٦/ ٤٧٤.
٦- شواذ الكرماني: ٢٥٧.
٧- شواذ العكبري ق ٢٤١.
٨- المحتسب: ٢/ ٤١، الكشف: ٢/ ٥٠٧، شواذ الكرماني: ١٤٧ شواذ العكبري ق ٣٤٣، البحر: ٦/ ١٨٥.
٩- شواذ العكبري ق ٢٩٦.
١٠- شواذ العكبري ق ٣٣٣، البحر: ٧/ ٣٤٤.
١١- الكتاب: ٤/ ١٠٧-١٠٨.
١٢- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان: ٢٧٥-٢٧٦.

هذا فلا معنى لما يشترطه بعض النحويين من كون الثاني حرف حلق[١].

ولا أوافق د/ إبراهيم أنيس فيما ذهب إليه، بل أرى أن حروف الحلق تميل إلى الإتباع، فإذا كانت عين الكلمة حرف حلق مكسور أثرت في الفاء، فقلبت حركتها إلى كسرة مثلها، وهذا إتجاه عام عند تميم- كما يقول سيبويه- ثم تسبّب الحمل في شيوع هذه القاعدة في وزن فعيل مما ليست عينه حرف حلق، وعلى هذا فإن هذا التغيير قد مر بمرحلتين وليس بمرحلة واحدة كما يرى الدكتور إبراهيم أنيس

وقرئ في (رؤياكَ) يَوسفَ/ ٥ ربِّاك بالإدغام وإتباع الراء للياء[٢]. وقرأ زيد بن ثابت، والضحاك والأعمش، وأبان بن عثمان، وزيد بن علي في (دُرِّيّة) آل عمران/ ٣٤، النساء/ ٩، بكسر الذال إتباعًا للراء[٣]. وقرأ مجاهد في (نَحِسَاتٍ) فصلت/ ١٦ بكسر النون والحاء[٤]. وقرأ عاصم الجحدري في (عليهِمُ الذِّلّة ١.) البقرة/ ٦١ بضم الهاء وكسر الميم[٥].

أما ضم الهاء فعلى الأصل فيها. وأما كسر الميم فإنه أتبعها لكسرة الذال ولم يحركها بحركتها الأصلية في الضم لكراهة الخروج من الضم إلى الكسر، فأتبع الكسر الكسر ليؤلف بين الحركات[٦]. وقرأ الحسن البصري وأهل البادية في (الحُمْدُ لِله) الفاتحة/ ٢ بكسر الدال إتباعًا للام[٧].

وقرأ أبو جعفر المدني في (للملائكة اُسْجُدوا) البقرة/ ٣٤ الأعراف/ ١١، الاسراء/ ٦١ بضم التاء إتباعًا لضمة همزة الوصل حيث وقع في القرآن[٨]. وقرئ في (فمن اُضْطُرّ) البقرة/ ١٧٣ بضم النون إتباعًا للطاء[٩].

١- في اللهجات العربية: ٩٨.
٢- شواذ العكبري: ٥٦٥.
٣- شواذ ابن خالويه: ٢٧، ٢٤ المحتسب: ١/ ١٥٦، شواذ الكرماني: ٤٨، ٥٨ البحر: ٢/ ٤٣٥.
٤- شواذ الكرماني: ٢١٤.
٥- شواذ الكرماني: ٢٦.
٦- حجة القراءات لأبي زرعة: ٨٢.
٧- معاني الأخشف: ١/ ١٥٦، معاني القراء: ١/ ٣، ٤، إعراب النحاس ١/ ١٧٠، شواذ ابن خالويه: ٧، المحتسب: ١/ ٣٧، الكشاف: ١/ ٥١، شواذ الكرماني: ١٤، شواذ العكبري: ٤ البحر: ١/ ١٨، الدر المصون: ١/ ٤١.
٨- معاني الزجاج: ١/ ١١، المحتسب: ١/ ٧١، ٢٤٠، ٢/ ٢١، الكشاف: ١/ ٢٧٣، شواذ الكرماني: ٢٣، شواذ الكرماني: ٢٣، شواذ العكبري: ٦٠/ البحر ١/ ١٥٢.
٩- شواذ العكبري: ١٣٦.

وقرأ عيسى البصرة في (حِينَئِـذٍ) الواقعـة/ ٨٤ بكـسر النـون إتباعًـا لحركـة الهمزة في إذ[١].

وقرأ اللؤلؤي عن أبي عمرو في (وزُلْزِلوا) الأحزاب/ ١١ بكـسر الـزاي الأولى إتباعًـا للثانيـة؛ لأن الـساكن حـاجز غـير حـصين، وكـذلك قـرئ في (زُلْزِلـت) الزلزلة/ ١[٢].وقرئ في (واغْلِظْ) التحريم/ ٩ بكسر الهمزة واللام[٣].وقرأ الأشـهب العقيلي، والحسن، وقتادة، والزهري، وابن أبـي إسـحاق في (الْمَـرْءِ) البقـرة/ ١٠٢ بكسر الميم إتباعًا لكسرة الهمزة[٤].

وقرأ اليماني في (أَرْبَعِينَ) البقرة/ ٥١ بكسر الباء حيث وقع[٥]، وعلـة الكـسر حملها على شهيد لشبهها بها مع عدم الاعتداد بالساكن. وقرأ الأعمش وأبو جعفـر في (مَنْسِيًا) مريم/ ٢٣ بكسر الميم إتباعًا[٦].

الإتباع الرجعـي في الفـتح:

وقرأ الحسن البصري في (مُدَبدَبِينَ) النساء/ ١٤٣ بفتح المـيم إتباعًـا للـذال[٧]، وقرئ في (ولَما يعلم الله) آل عمران/ ١٤٢ بفتح الميم إتباعًا لحركة اللام فيها[٨].

وقد نسب سيبويه الإتباع في (مِنكِم) و(بِكِم) إلى ربيعة وبكر بن وائل[٩]، ونسبه إلى تميم في صيغة (فَعِل) [١٠]، وفي (مِغِيرة ومِنْتِن) [١١]، وفي (عِـصي وجثـي) [١٢]، ونسبه أبو حيان إلى أزد شنوءة في (للملائكة اسجدوا) [١٣]، ونسبه السمين الحلبي في

١- شواذ الكرماني: ٢٣٨ البحر: ٨/ ٢١٥.
٢- شواذ الكرماني: ١٩٣ شواذ العكبري، ق ٣١٥ ق ٤١٨ البحر: ٧/ ٢١٧.
٣- شواذ الكرماني: ٢٤٦.
٤- شواذ ابن خالويه: ٨، المحتسب: ١/ ١٠١، الكشاف: ١/ ٣٠١، شواذ الكرماني ٣٠، البحر: ١/ ٣٣٢.
٥- شواذ الكرماني: ٢٥، البحر: ١/ ١٩٩.
٦- شواذ ابن خالويه: ٨٤، الكشاف: ٢/ ٥٠٧، شواذ الكرماني: ١٤٧، شواذ العكبري ف ٢٤٢، البحر: ٦/ ١٨٣.
٧- إعراب النحاس: ١/ ٤٩٨، شواذ الكرماني: ٦٥، شواذ العكبري: ٣١٢ البحر: ٣/ ٣٧٨.
٨- شواذ العكبري: ٢٤٥.
٩- الكتاب: ٤/ ١٩٦، ١٩٧.
١٠- الكتاب: ٤/ ١٠٧.
١١- الكتاب: ٤/ ١٠٩.
١٢- الكتاب: ٤/ ٣٨٤.
١٣- البحر: ١/ ١٥٢.

(الحمدِ للِه) إلى بعض قيس[1]. وكل هذا الإتباع شائع في اللهجات العربية المعاصرة

وقد تأتي القراءات الشاذة على الأصل على الرغم من أنها جاءت في قراءة حفص بالإتباع وذلك:

(أ) في هاء الضمير:

وبه قرئ في (فِيهِ) البقرة/ ٢ بضم الهاء على الأصل، ولم يحتفل بالياء والكسرة قبلها؛ لأن مراعاة الأصل أولى من الإتباع عنده[2].

وقرئ في (ميثاقِهِ) البقرة/ ٥٧ بضم الهاء على الأصل[3].

وقرأ عبدالله بن زيد، وسلام، وكرداب في (نُوحِيه) آل عمران/ ٤٤ وفي(يؤتِيه) آل عمران/ ٧٣ بضم الهاء على الأصل[4]. وقرأ سلام في(نُؤتيه) الشورى/ ٢٠ بضم الهاء على الأصل[5]. وقرأ الزهري وسلام في (تؤيهِ) المعارج/ ١٣ بضم الهاء على الأصل[6]. وقرأ عبدالله المدني، وكرداب، وسلام في (يُؤَدِّه) آل عمران/ ٧٥ بالضم على الأصل[7].وقرأ ابن عمير، والزهري، وسلام، وحميد، ومسلم بن جندب، والأعرج، ومجاهد، ونافع في (بِهِ) المائدة/ ١٦ بضم الهاء على الأصل[8]، وكذلك قرؤوا في الأنعام/ ٤٦، وهود/ ٣٣[9]. وقرأ رويس في (يُوَلِّهِم) الأنفال/ ١٦ بضم الهاء[10]. وقرأ عبدالله بن يزيد في (فِيهِ) التوبة/ ١٠٨، بضم الهاء على الأصل[11]. وقرأ الزهري (فَخسفنا بِهِ وبِدَارِهِ) القصص/ ٨١ بضم الهاء[12].وقرأ أبان بن تغلب عن عاصم في (دُرِّيِّتِهِمَا) الصافات/ ١١٣ بضم الهاء[13]. وقرأ أبو جعفر في (ما

١- الدر المصون: ١/ ٤١.
٢- شواذ العكبري: ٢٤.
٣- شواذ الكرماني: ٥٤، شواذ العكبري: ٥٦.
٤- شواذ الكرماني: ٤٩.
٥- المحتسب: ٢/ ٢٤٩، شواذ الكرماني: ٢١٥.
٦- شواذ الكرماني: ٢٤٩، البحر: ٨/ ٣٣٤.
٧- إعراب النحاس: ١/ ٣٨٨، شواذ الكرماني: ٥٠، شواذ العكبري: ٢٢٩، البحر: ٢/ ٥٠٠.
٨- إعراب النحاس: ٢/ ١٢، شواذ ابن الكرماني: ٦٨، البحر: ٣/ ٤٤٨.
٩- إعراب النحاس: ٢/ ٦٧، شواذ ابن خالويه: ٣٨، شواذ الكرماني: ٧٦، ١١٢، البحر: ٤/ ١٣٢.
١٠- شواذ الكرماني: ٩٥.
١١- المحتسب: ١/ ٣٠١، شواذ الكرماني: ١٠٤، البحر: ٥/ ٩٩.
١٢- الكتاب: ٤/ ١٩٥، المحتسب: ٢/ ٢٤٩، شواذ الكرماني: ١٨٦.
١٣- شواذ الكرماني: ٢٠٦.

تَشْتَهيه) الزخرف/ ٧١ بضم الهاء الثانية[١]. وقرأ طلحة بن سليمان، وسلام، وابن محيصن في (فَمُلاقِيهِ) الانشقاق/ ٦ بضم الهاء[٢].

وقال سيبويه: "الأصل في هاء الضمير الضم وبعدها الواو إلا أنه تداركها علة؛ وهي أن تسبق بالياء أو بكسرة، وليس يمنعهم هذا أن يخرجوها على الأصل، وهم أهل الحجاز فيقولون: (مررت بهُو قبل) و(لدَيْهُو مال)"[٣].وقال الكسائي: "سمعت شيخًا من هوازن يقول: (عَلَيْهُ مال)"[٤].وقال النحاس: "(عليهِمْ) بكسر الهاء وإسكان الميم هي لغة أهل نجد"[٥].

(ب) ٢) الإتباع في صيغة فَعُول:

وبه قرأ عيسى، والحسن، وهارون في (وَعِصِيُّهُمْ) طه/ ٦٦ بضم العين على الأصل[٦].ويرى الزجاج، والنحاس أن الكسر أكثر، والضم هو الأصل، إلا أن الكسر يثقل عليهم بعد الضم، فلذلك أتبعوا الكسرة الكسرة، والضم لغة تميم[٧].

والأصل عُصُوو على فُعُول، فأدغمت الواو في الواو، ثم أُبدلت ياءً بعد أن كسرت الصاد؛ لئلا تقع الواو والياء بعد الضمة، كما أبدلت في دلو أدْلٍ، فمن كسر العين أتبعها حركة الصاد ومن ضمّ فعلى الأصل.

١- شواذ الكرماني: ٢١٩.
٢- شواذ الكرماني: ٢٦٢.
٣- الكتاب: ٤/ ١٩٥.
٤- اللسان (ها).
٥- إعراب النحاس: ١/ ١٧٥.
٦- معاني الزجاج: ٣/ ٣٦٦، إعراب النحاس: ٣/ ٤٨، شواذ ابن خالويه: ٨٨، الكشاف ٢/ ٥٤٤، شواذ الكرماني: ١٥٢، شواذ العكبري: ٤٤٤، البحر: ٦/ ٢٥٩.
٧- معاني الزجاج: ٣/ ٣٦٦، إعراب النحاس: ٣/ ٤٨.

الفصل الرابع: الإمالة

يقول سيبويه إن الإمالة هي: "إجناح الألف نحو الياء"[1]، وعند المبرد: "هي أن تنحو بالألف نحو الياء"[2]، وعند مكي: "هي تقريب الألف نحو الياء والفتحة التي قبلها نحو الكسرة"[3]. وعند ابن يعيش هي:"عدول بالألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء"[4].

وعند ابن الجزري: الإمالة هي أن "تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالإلف نحو الياء"[5].

وقد أوضحتُ عند دراستي للحركات أن الألف تقابل الفتحة الطويلة صوتيًا، ومن ثم فالفرق بين الفتحة وألف المد ليس إلا فرقًا في الكمية، ويقابل الفتحة حركة الإمالة القصيرة، ويقابل الألف التي تنحو نحو الياء حركة الإمالة الطويلة. وقد تنبه ابن يعيش إلى مخرج الإمالة، وأوضح أن هذا المخرج بين مخرجي الفتح والكسر- حركة ضيقة- والإمالة حركة نصف ضيقة؛ أي أن مخرجها كما يرى ابن يعيش بين مخرج الفتح ومخرج الكسر.

والإمالة نوعان: شديدة ومتوسطة، ويقال للشديدة الإضجاع أو البطح، والإمالة المتوسطة تكون كما يقول ابن الجزري بين الفتح المتوسط وبين الإمالة الشديدة[6].

وقد بيَّنتُ في دراستي للحركات أن بين الفتح المرقق والكسر حركتين، إحداهما قريبة من الكسر هي الحركة الأمامية نصف المغلقة، وهي تقابل الإمالة أو الإضجاع،

١- الكتاب: ٣/ ٢٧٨.
٢- المقتضب: ٣/ ٤٢.
٣- الكشف: ١/ ١٦٨.
٤- شرح المفصل: ٩/ ٥٤.
٥- النشر: ٢/ ٢٩.
٦- التمهيد: ٥٧، ٥٨، النشر: ٢/ ٢٩، أصول القرارات: ٥٠.

وحركة أمامية نصف مفتوحة وتكون أقرب إلى الفتح منه إلى الكسر وهي تقابل الإمالة المتوسطة.

أسباب الإمالة:

وقد حصرها العلماء في أربعة أسباب هي: وجود كسرة قبل الألف أو بعدها نحو (عماد) أو(مفاتيح)، أو وجود الياء قبل الألف أو بعدها نحو (سَيّال) أو (مفاتيح)، أو وجود الألف المنقلبة عن الياء نحو (باع) و(رمى) و(فتى)، أو الإمالة للإمالة[1].

ويرى علماء الأصوات أن الإمالة ترجع إلى سببين:

الأول: هو الإتباع سواء أكان تقديمًا أم رجعيًا، وهو يقابل وجود كسرة أو ياء قبل الألف أو بعدها عند علماء العربية.

أما الثاني: ففيه تكون الإمالة ناشئة عن حركة مركبة. ونلحظ هذا كما يرى د/ إبراهيم أنيس عندما توجد حركة طويلة ومنقلبة عن أصل من أصول الكلمة يائي أو واوي، ففي مثل الفعلين (باع) و(قال) يظهر أنه قد أتى عليهما حين من الدهر كان يُنطق بهما (بَيْع) و(قَوْلَ) ثم تطورت الأولى (ـَ ي) إلى الإمالة، وتطورت الثانية (ـَ وْ) إلى/ ٥/ أي أن فتحة فاء الكلمة في الفعل الأول قد أميلت إلى الكسرة، وفي الثاني قد أميلت إلى الضمة... ثم تطورت الإمالة أخيرًا إلى الفتح في اللهجات العربية[2].

ويفهم من كلام د/ إبراهيم أنيس السابق أن الحركة نصف الضيقة الأمامية ناشئة عن فتحة متبوعة بياء ساكنة ؛أي أن الفعل (بَيَع) قد تحول إلى (بَيْعَ) ثم تحول إلى إمالة وتحولت الإمالة إلى فتح، وعلى هذا تكون الإمالة أقدم من الفتح عند المحدثين بينما يرى الداني أن الفتح أصل والإمالة فرع، ويرى الهذالي أنهما لغتان ليست إحداهما أقدم من الأخرى[3].

وأشار سيبويه إلى الإمالة في وزن (فَعِلَ) الأجوف سواء أكان واويًا أو يائيًا،

١- الكتاب: ٤/ ١١٧، شرح المفصل: ٩/ ٥٥.
٢- في اللهجات العربية: ٦٤-٦٥.
٣- الموضح للداني ق: ٢، الكامل للهذالي ق: ٤٥.

ونسب إمالة هذا النوع من الأفعال إلى بعض أهل الحجاز[١]، ونسب إليهم أيضًا أنهم كانوا يميلون نحو غزا والبكا والفتى[٢].

ومعنى هذا أن الإمالة التي تنسب إلى أهل الحجاز هي الإمالة الناشئة عن الأصل اليائي أو الواوي، وإذا كانت الإمالة أقدم من الفتح، فلا شك أن النوع الذي يُنسب إلى أهل الحجاز هو النوع القديم، ويبدو أن المقصود منه هو اللغة القديمة لأهل الحجاز، وذلك أنه نُسب إلى أهل الحجاز الفتح أيضًا، ويذكر بعض الباحثين احتمالًا آخر، وهو أن تكون الإمالة المنسوبة إلى أهل الحجاز[٣] هي الإمالة عند القبائل الحجازية القريبة من البداوة كسعد بن بكر وخزاعة، وليس عموم أهل الحجاز، أما القبائل أما التي اشتهرت بالإمالة فهي تميم وقيس وأسد[٤].

الإمالة في القراءات الشاذة

أولاً: الإمالة بسبب الإتباع:

أ) الإتباع التقدمي:

وبه قرأ ابن مقسم عن ورش بإمالة الهاء في (مِنْها) البقرة/ ٢٥ وكذلك في كل ضمير اتصل بمن أو الباء أو الياء نحو (منها خلقناكم وفيها نعيدكم) طه/ ٥٥[٥].

وقرأ عبدالله بن داود عن أبي عمرو في (إيّاك) الفاتحة/ ٥ وكذلك (إياكم) النساء/ ١٣١ و(إياه) البقرة/ ١٧٢ و(إياي) البقرة/ ٤١ بالإمالة[٦]. وقرأ نصير عن الكسائي في (إنا لله وإنا إليه) البقرة/ ١٥٦ بإمالة الألف[٧]. وقرأ ورش بإمالة ألف (الكتاب) البقرة/ ٢ في كل حال من أجل كسرة الكاف[٨] وكذلك قرأ ورش بإمالة كل راء في اسم بعدها ألف وقبلها كسرة، أو ياء ساكنة، أو ساكن قبله كسرة بأي شيء كان إعراب الاسم نحو (فِراشًا) البقرة/ ٢٢ و(الخَيْرَات) البقرة/ ١٤٨،

١- الكتاب: ٤/ ١٢٨.
٢- الكتاب: ٣/ ٣٨٧.
٣- الإمالة في القرارات واللهجات العربية: ٩٤، اللهجات العربية في التراث: ٢٨٣.
٤- شرح المفصل: ٩/ ٥٤، شرح الشافية: ٣/ ٤.
٥- شواذ الكرماني: ١١، ٢١.
٦- شواذ الكرماني: ١٤.
٧- معاني الزجاج: ١/ ٢٣٢، شواذ ابن خالويه: ١٠، ١١.
٨- شواذ الكرماني: ١١، شواذ العكبري: ٢١.

و(مِيراث) آل عمران/ ١٨٠، و(كِرَامًا) الفرقان/ ٢٧ ونحوهن إذا كان قبل الألف راء وبعدها حرف، أو حرفان، أو أكثر[١]. وقرأ الكسائي بإمالة (إلهكم) البقرة/ ٢١٣، و(لا إله) البقرة/ ١٦٣، و(قل اللهم) آل عمران/ ٢٦ بإمالة اللام فيهن[٢]. وقرئ في (لبَاسٌ) البقرة/ ١٨٧ بالإمالة[٣]. وقرأ الكسائي في (سِرَاعًا) المعارج/ ٤٣ بالإمالة[٤]. وقرأ الكسائي في (بِصحَافٍ) الزخرف/ ٧١ بالإمالة[٥]. وقرأ عيسى الهمذاني في (إنشاءَ) الواقعة/ ٣٥ بالإمالة[٦].

- وتؤثر الكسرة الطويلة في الفتحة الطويلة التالية لها، فتميلها. وبه قرأ ورش بإمالة (بشيرًا ونذيرًا) المائدة/ ١٩ و(قديرًا) البقرة/ ٢٠ و(عَسيرًا) القرقان/ ٢٦ و (أسِيرًا) الإنسان/ ٨ و(وزيرًا) طه ٢٩ ونحوهن بالإمالة في الوقف[٧].

ثانيا: الإتباع الرجعي:

أ- حيث تؤثر الكسرة في الفتحة السابقة لها، فتتحول إلى إمالة، وبه قرأ أبو عمرو في (هذه) البقرة/ ٥٨ بإمالة الهاء حيث وقع[٨]، وحكى الأخفش أن بعض بني أسد يقرؤون في (وإنا) البقرة/ ١٥٦، وفي (فإنهم) الإنعام/ ٣٣ بكسر الواو والفاء[٩]، وقرأ أبو واقد، وأبو الجرح، ونبيج، والحسن بن عمران في (فَاصْطَادُوا) المائدة/ ٢ بكسر الفاء[١٠].

ويرى ابن جني أن إمالة الفاء تصورًا لكسرة الهمزة إذا ابتدأت بها، ويرى الزمخشري أن الكسرة في الواو بدل من كسرة الهمزة في الابتداء. ويرى أبو حيان أن هذا ليس كسرًا محضًا؛ بل هو من باب الإمالة المحضة لتوهم وجود كسرة همزة الوصل كما أمالوا الفاء في (فإذا) والوجه كسرة إذا[١١].

١- شواذ الكرماني: ٣٦.
٢- شواذ الكرماني: ٩.
٣- شواذ الكرماني: ٣٦.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٦١.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٣٧. البحر: ٨/ ٢٦.
٦- شواذ الكرماني: ٢٣٧.
٧- شواذ الكرماني: ١٠.
٨- شواذ الكرماني: ٢٥.
٩- شواذ ابن خالويه: ٣٠، سر الصناعة: ١/ ٥٢، شواذ الكرماني ك ١١.
١٠- شواذ ابن خالويه: ٣٠، المحتسب: ١/ ٢٠٥، الكشاف: ١/ ٥٩٢، البحر: ٣/ ٤٢١.
١١- المصدر السابق.

وقرأ سلام بن مسكين في (وَاللَّـه) الأنعام/ ٢٣ بكسر الواو[١]. وقرأ يحيى بن يعمر، وأيوب السختياني في (مالك) الفاتحة/ ٤ بالإمالة البليغة[٢]، وقرأ ابن أبي عبلة، وأبو عمرو في (أول كافر) البقرة/ ٤١ بالإمالة، وروي عن قتيبة إمالتها في كل حال[٣].

وقال سيبويه: "اعلم أن قومًا من العرب يقولون الكافرون ورأيت الكافرين والكافر، وهي المنابر، [بإمالة الراء] لما بَعُدَتَ وصار بينها وبين الألف حرف لم تقو قوة المستعلية؛ لأنها من موضع اللام وقريبة من الياء"[٤].

وقال الزجاج: "اللغة العليا والقدمى الفتح في القاف وهي لغة أهل الحجاز[٥] وقرئ في (بخارجين) البقرة/ ١٦٧ بالإمالة من أجل كسر الراء[٦]، وقرأ خارجه عن نافع في (وال) الرعد/ ١١ بالإمالة[٧]، وقرأ الجحدري في (يَرثني ويَرثُ) مريم/ ٦ يرثني ويرثِ بكسر الواو على الإمالة[٨]، وقرأ أبو عمرو في (بطاردِ) الشعراء/ ١١٤ بالإمالة[٩]، وكذلك في (وَادِ) النمل/ ١٨[١٠]، وقرأ عيسى في (خاتم) الأحزاب/ ٤٠ بكسر الخاء[١١]، وقرأ أبو عمرو في (حَافِّينَ) الزمر/ ٧٥ بالإمالة[١٢].

وكذلك قرأ في (آنِ) الرحمن/ ٤٤، (وآنِية) الغاشية/ ٥٠[١٣]، وقرأ مجاهد وأبو عثمان النّهْديّ في (فشاربون) الواقعة/ ٥٥ بالإمالة[١٤]، وقرأ أبو عمرو في (القارعة) القارعة/ بالإمالة[١٥]، وقرأ عيسى الثقفي في (عائلًا) الضحى/ ٧ بالإمالة[١٦]،

١- شواذ الكرماني: ١٥، البحر: ١/ ١٠.
٢- شواذ الكرماني: ١٥، البحر: ١/ ١٠.
٣- شواذ ابن خالويه: ٥٠، شواذ الكرماني: ١٠، ٢٤.
٤- الكتاب: ٤/ ١٣٧.
٥- معاني الزجاج: ١٣٣.
٦- شواذ العكبري: ١٣٣.
٧- شواذ اب ن خالويه: ٦٦، شواذ الكرماني: ١٢٣.
٨- شواذ ابن خالويه: ٨٣، البحر: ٦/ ١٧٤.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٠٦.
١٠- شواذ ابن خالويه: ١٠٨.
١١- شواذ ابن خالويه: ١١٩.
١٢- شواذ ابن خالويه: ١٣٢.
١٣- شواذ ابن خالويه: ٤٩، ١٧٢.
١٤- شواذ ابن خالويه: ١٥١.
١٥- شواذ ابن خالويه: ١٧٨، شواذ الكرماني: ٢٦٩.
١٦- شواذ ابن خالويه: ١٧٥، شواذ الكرماني: ٢٦٦.

وكذلك قرئ في (شَانئكَ) الكوثر/ ٣[١]، وقرأ أبو عمرو في رواية قتيبة في (عَابِدونَ) الكافرون/ ٣ بالإمالة[٢]، وقرأ أبو عمرو في (حَاسدٍ) الفلق/ ٥ بالإمالة[٣]، وقرئ في (الناس) النّاس/ ١، و(الخَنّاس) الناس/ ٤ بالإمالة[٤].

وأما (الناس) فيميله من لا يقول :(هذا مال) بمنزلة الحجاج، وهم أكثر العرب، لأنها كألف فاعل إذ كانت ثانية، فلم تُمَل في غير الجر كراهة أن تكون كباب رَمَيْتُ وغَزَوْتُ)[٥]. وقال العكبري: "هي لغة حكاها الأصمعي"[٦].

وقرأ ابن عامر في (إخراجهم) البقرة/ ٨٥ بالإمالة[٧]، وكذلك وقرأ أبو جعفر محمد بن علي في (المستقيم) الفاتحة/ ٦[٨]، وقرأ ابن مسعود في (كلماتِ) الكهف/ ١٠٩ بالإمالة[٩].

- وقد تؤثر الكسرة الطويلة في الفتحة الطويلة، فتجعلها ممالة. وبه قرأ قتيبة في (الضالين) الفاتحة/ ٩ بالإمالة[١٠]، وكذلك قرأ هو وابن مسعود في (بضارِّين) البقرة/ ١٠٢[١١]، وقرئ في (جبّارين) المائدة/ ٢٢ بالإمالة[١٢].

٢- الإمالة التي تشير إلى الأصل اليائي:

أ) في الفعل الأجوف:

- وقد أوضحت سابقا رأي د/ إبراهيم أنيس في أن الفعل الأجوف اليائي الذي على وزن فَعَل نحو (بَيَنَ) قد حذفت منه حركة الفتحة -وحذف الحركة القصيرة جائز- كما أوضحت في فصل حذف الحركة -ثم تحول المركب (ـَ يْ) إلى الإمالة، وأرى أنها لغة عامة العرب، ثم تحولت الإمالة إلى فتحة طويلة (ألف مد) عند أهل

١- شواذ العكبري ق ٤٢٢.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٨١، شواذ الكرماني: ٢٧٢.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٨٢.
٤- شواذ العكبري ق ٤٢٣.
٥- الكتاب: ٤/ ١٢٨.
٦- شواذ العكبري (المصدر السابق).
٧- شواذ ابن خالويه: ٧.
٨- شواذ الكرماني: ٦.
٩- شواذ الكرماني: ١٤٥.
١٠- شواذ الكرماني: ٩.
١١- شواذ ابن خالويه: ٩، شواذ الكرماني: ٩، شواذ العكبري: ١٠٤.
١٢- شواذ العكبري ٣٢٨.

الحجاز، وقد جاءت القراءات الشاذة بالإمالة في الفعل الأجوف، وبه قرأ ابن أبي اسحاق، والجحدري، والأعمش في (طاب) النساء/ ٣١ بالإمالة[١].

وكذلك قرئ في (ران) المطففين/ ١٤[٢]، وفي (كالوهم) المطففين/ ٣[٣]، وقرأ الأعمش في (أضاء) البقرة/ ٣٦[٤]، وقرأ الأعمش وطلحة في (فأجاءها) مريم/ ٢٣[٥]، كله بالإمالة.

- وقد جاءت القراءات الشاذة بالإمالة في الفعل الأجوف الواوي الذي على وزن (فَعِل) وبه قرأ ابن أبي إسحاق في (كادوا) البقرة/ ٧١[٦]، ويرى العكبري أن الفعلَ كاد كُسِر تنبيهًا على أن أصله فَعِل[٧]، وتفسير الإمالة فيه أن الكسرة أثرت في الواو السابقة عليها فتحولت إلى ياء ثم حذفت الكسرة، ونشأ المركب (ـَ ي)، وتحول إلى الإمالة ثم إلى الفتح على النحو التالي (كَوِدَ ← كَيِدَ ← كَيْد ← كاد (بالإمالة) ← كاد بالفتح).
- وهناك قراءات جاءت بالإمالة من الفعل الأجوف الواوي الذي على وزن (فَعَل) وبه قرئ في (فتاب) البقرة/ ٣٧ بالإمالة[٨]، وكذلك قرأ ورش في (وباؤا) البقرة/ ٦١[٩]، وقرأ أبو عبيد في (فَسَاء) النساء/ ٣٨ كلها بالإمالة[١٠].

ويرى العكبري أن الإمالة نحو (ساء) ترجع إلى أن هذا الفعل جاء على لغة من يقول:(ساء يساء) مثل (خاف يخاف) ؛ أي أنه على وزن (فَعِلَ) [١١]. ثم تحولت الواو إلى ياء تحت تأثير الكسرة ثم حدثت التغيرات التي ذكرتها في (كاد).

١- شواذ العكبري: ٣٦٤، البحر: ٢/ ١٦٢.
٢- شواذ العكبري: ق ٤١٠.
٣- المصدر السابق.
٤- شواذ ابن خالويه: ٣، شواذ الكرماني: ٣١، شواذ العكبري: ٤٧.
٥- شواذ الكرماني ك ١٤٧، البحر ٦/ ١٨٢.
٦- شواذ ابن خالويه: ٢٧ شواذ الكرماني: ٢٧، شواذ العكبري: ٨٦.
٧- شواذ العكبري (المصدر السابق).
٨- شواذ الكرماني: ٢٣.
٩- المصدر السابق: ٢٦.
١٠- شواذ الكرماني: ٢٦٠، شواذ العكبري: ٢٨٤.
١١- شواذ العكبري: ٢٨٤.

ب) في الفعل الناقص:

إن مراحل تغير الفعل الناقص -وفق ما يقوله المحدثون في نحو رمى هي كالآتي: فالأصل فيه (رَمَيَ) ثم حذفت حركة الفتحة بعد الياء فنتج (رَمَيْ). وهذا يجوز في الوقف عليه، ثم يتحول المركب (ـَ يْ) إلى إمالة ثم إلى فتح.

وقد جاءت القراءات الشاذة بذلك، فقد قرأ أبو عمرو في (رأي) وفي (ترى) البقرة/ ٥٥ بالإمالة حيث وقعت [١]، وقرأ يحيى بن يعمر في (يَرى) البقرة/ ١٦٥ بالإمالة[٢]، وقرأ عيسى الكوفة، والكسائي في (تراءت) الأنفال/ ٤٨[٣]، (وترآءا) الشعراء/ ٦١ بالإمالة في الراء[٤]، وقرأ الأعمش في (يَغْشَى) آل عمران/ ١٥٤ بالإمالة[٥]، وقرأ أبان عن عاصم في (رَمى) الأنفال/ ١٧ بالإمالة[٦]، وقرأ شيبة، والأعمش، وعيسى الهمذاني، وعيسى الثقفي في (زكى) النور/ ٢١ بإمالة الكاف[٧]. وقرئ في (طَغى) الحاقة/ ١١ بإمالة الطاء[٨]، وقرأ عبدالله بن مسعود في (فنادته) آل عمران/ ٣٩ بالإمالة[٩]، وقرأ الحسن بن عمران في (أدراكم) يونس/ ١٦ بالإمالة[١٠].

وأما الإمالة في الفعل الواوي الأصل فهناك فعل واحد، وهو (زكىَ) ومن ثم رأى أبو حيان أن الإمالة فيه شاذة[١١]، ولكنه من المحتمل أن يكون الفعل في الأصل على وزن (فَعلَ) ؛ حيث جاء في القاموس أن (زكى) كَرضي بمعنى نما وزاد، ثم تحولت الكسرة إلى فتحة من باب المعاقبة كما سيتضح في باب المعاقبة فنقل الفعل من باب (فَعِلَ) إلى باب (فَعَل) وهذا يقوى أن الأصل القديم فيه هو (فَعِلَ).

١- شواذ ابن خالويه: ٥، شواذ الكرماني: ٩.
٢- شواذ ابن خالويه: ٥، شواذ العكبري: ١٣٢.
٣- شواذ ابن خالويه: ٥٠، شواذ الكرماني: ٩٦، شواذ العكبري: ٤٨٦.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٠٧، شواذ العكبري ق ٢٩١.
٥- شواذ الكرماني ٥٥.
٦- شواذ الكرماني: ٩٥.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٠١، المحتسب: ٢/ ١٠٥، شواذ الكرماني: ١٧٠، شواذ العكبري ق ٢٨٠، البحر: ٦/ ٤٣٩.
٨- شواذ العكبري ق ٣٩١.
٩- شواذ ابن خالويه: ٢٠.
١٠- شواذ الكرماني: ١٠٦.
١١- البحر: ٦/ ٤٣٩.

ج- الاسم المنقوص:

الأصل في الاسم المنقوص أن يكون في نحو (هوى) (هَوَيْ) ثم يتحول المركب (ـَ ي) إلى الإمالة، ثم تتحول الإمالة إلى الفتحة الطويلة، وقد جاءت القراءات الشاذة به ممالًا. وبه قرأ الأعرج في (هواه) الجاثية/ ٢٣ هويه بالإمالة[١]، قرأ عاصم الجحدري في (حُسنى) البقرة/ ٨٣ بالإمالة[٢]، وقرأ المفضل في (عُقبا) الكهف/ ٤٤ عقبى على التأنيث بالإمالة[٣]، وقرأ الحسن في (ضَنكًا) طه/ ١٢٤ بالإمالة في ألف التأنيث ضنكي[٤].

وقرأ حمزة، والكسائي، ورويت عن النبي-صلى الله عليه وسلم- وبها قرأ ابن أبي أسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وعاصم الجحدري، وابن أبي عبلة، ومحمد بن وهب الثقفي، وأبو الطفيل، والحسن البصري في (هُدَايَ) البقرة/ ٣٨، طه/ ١٢٣، و(عصاي) طه/ ١٨، و(مثواي) يوسف/ ٢٣ و(محياي) الأنعام/ ١٦٢، و(بشرى) يوسف/ ١٩، (رؤياي) يوسف/ ١٠٠ كلهم بإمالة الألف نحو الياء، ثم إدغام الياء في الياء فتصير هُديّ وعَصيّ ومَثْوَىّ ومَحْيَىّ وبُشْرَىّ[٥].

قال سيبويه: "اعلم أن الياء لا تُغيرّ الألف وتحركها بالفتحة؛ لئلا يلتقي ساكنان وذلك في قولك بُشراي وهداي وأعْشايَ وناس من العرب يقولون بُشْرَىّ وهُدَىّ؛ لأن الألف خفية والياء خفية فكأنهم تكلموا بواحد فأرادوا البيان"[٦].

وقال الفراء: "هذيل تقول يابُشْريّ كل ألف أضافها المتكلم إلى نفسه جعلتها ياء مشددة، وقال لي بعض بني سُلم: آتيك بموليّ فإنه أروى مني، فمن قال يا بُشْرَىّ فأضاف وغير الألف إلى الياء فإنه طلب الكسرة التي تلزم ما قبل الياء من المتكلم في كل حال"[٧].وقال أبو حيان: "هذه اللغة لأهل السروات"[٨].

١- شواذ ابن خالويه: ١٣٨.

٢- شواذ ابن خالويه: ٧.

٣- شواذ ابن خالويه: ٩٠، شواذ الكرماني: ١٤١، شواذ العكبري ق ٢٣٥.

٤- معاني الزجاج: ٣٠/ ٩٧، ٣٥٤، إعراب النحاس: ٢/ ١١١، ٢١٦، ٣١٩، شواذ ابن خالويه: ٣، ٤١، ٦٢، ٦٥، ٨٧، المحتسب: ١/ ٧٦، ٣٣٦، الكشاف: ١/ ٣٧٥.

٥- معاني الزجاج: ٣٠/ ٩٧، ٣٥٤، إعراب النحاس: ٢/ ١١١، ٢١٦، ٣١٩، شواذ ابن خالويه: ٣، ٤١، ٦٢، ٦٥، ٨٧، المحتسب: ١/ ٧٦، ٣٣٦، الكشاف: ١/ ٣٧٥.

٦- الكتاب: ٣/ ٤١٤.

٧- معاني الفراء: ٢/ ٣٩.

٨- البحر: ١/ ١٦٩.

وتفسير (هديّ) و(عصّى) ونحوها أنها جاءت على الأصل القديم ثم أضيف إليها ضمير المتكلم، وهو في الأصل (يَ) ولما كانت لام الكلمة ساكنة ثم تلاها ياء المتكلم المتحركة حدث إدغام بين الياءين.

وأمال الكسائي، ويحيى، وإبراهيم في (كُسالى) النساء/ ١٤٢ التوبة/ ٥٤[١]، قرأ عيسى البصري، وابن ميسرة في (مَوْلَاكُمْ) آل عمران/ ١٥٠ بالإمالة[٢]، وقرئ في (يَخْصِفَان) الأعراف/ ٢٢ بالإمالة هنا وفي جميع ألقاب التثنية[٣].

وقرأ ورش في (وضحاها، تلاها، طحاها) الشمس/ ١, ٢, ٣ بالإمالة في الهاء التي بعد الألف[٤].

وقرئ في (على) و(إلى) بالإمالة[٥] وأمال الكسائي حتى[٦].

قال سيبويه: "ومما لا يميلون ألفه حتىّ وأما وإلا، فرقوا بينها وبين ألف الأسماء"[٧] ونسب السيوطي: الإمالة لغة لأهل اليمن وأهل نجد[٨]، وجمهور البصريين على منع الإمالة في لحروف[٩] وأجاز ذلك الكوفيون[١٠].

ويرى رابين أنه لا يُحْتَمل أن يكون هذا التفريق التي تفرضة الفصحى في الإمالة في الأسماء دون الحروف سائدًا في جميع لهجات المناطق التي نشأت فيها العربية الفصحى حيث إنها لم تستقر على وضع ثابت قبلها، بل الشائع في العربية الفصحى أنها كانت تنطق بهذه الحروف بالإمالة[١١]، وإمالة (حِتّى) لغة لأهل نجد المعاصرة ويبدو أنها لهجة قديمة.

١- شواذ ابن خالويه: ٢٩، شواذ الكرماني: ١٠١.
٢- شواذ ابن خالويه: ٢٢.
٣- شواذ الكرماني: ١٢.
٤- شواذ الكرماني: ١٢.
٥- شواذ الكرماني: ٢٦٥.
٦- الموضح: ق ٧٧، الهمع: ٢/ ٢٣، ١٠٤.
٧- الكتاب: ٤/ ١٣٥.
٨- الهمع: ٢/ ٢٣.
٩- معاني الزجاج: ٢/ ٣٣٥، إعراب النحاس: ٢/ ١٤٢.
١٠- الموضح: ق ٦٣، ٧٧.
١١- اللهجات العربية الغربية: ٢١٦.

الفصل الخامس: المعاقبة

المعاقبة

حكى سيبويه عن الخليل قوله: "عاقبت فَيْعلٌ فَيْعِلًا فيما الياء والواو فيه عينٌ واختُصّت به، كما عاقبت فُعْلة للجميع فَعْلة فيما الياء والواو فيه لامٌ"[1].

وقال: "ولم تُعَرّ الواو من أن تدخل على الياء؛ إذ كانت أختها كما دخلت الياء عليها؛ ألا تراهم قالوا مُوقِنٌ وعُوطَطٌ. وقالوا في أشدَّ من هذا: جِباوةٌ وهي من جَبَيْتُ وأُتوه، وأدخلوها عليها لكثرة دخول الياء على الواو، فلم يريدوا أن يُعَرُّوها من أن تدخل عليها"[2].

وقال الأخفش في الحُزْن والحَزْن والحَزْن: "والمثالان يتعقبان هذا الضرب باطراد"[3].

ثم جاء ابن السكيت فوسع باب المعاقبة وأفرد لها في كتابه "إصلاح المنطق" وتحدث عن المعاقبة بين الحركات وبين حروف المد، واشترط لصحة المعاقبة اتفاق المعنى، وسار على هذا المنهج في كتابه الذي جمع فيه كثيرًا من الأوزان الصرفية التي ترد فيها المعاقبة.

أما ابن جني فقد قال: "قد اعتقبت فَعْلة وفِعلة على المعنى الواحد"[4] وقال:"فَعَال وفِعَال يجريان مجرى المثال الواحد قد اعتقبا أيضًا على المعنى الواحد فقالوا: أُوان وإوان"[5] وقال في قلب صِبوان صِبيان: "فهذا القلب إنما كان ذلك استحِسانًا وإيثارًا لا عن وجوب علة ولا قوة قياس"[6].

وجاء ابن سيده وحدد مصطلح المعاقبة تحديدًا دقيقًا وأفرد لها أبوابًا في كتابه المخصص فقال: "وأذكر الآن شيئًا من المعاقبة وأري كيف تدخل الياء على الواو،

١- الكتاب: ٤/ ٤٠٩.
٢- الكتاب: ٤/ ٤١٧.
٣- اللسان: (ح.ز.ن).
٤- المحتسب: ٢/ ٢٣٢.
٥- المحتسب: ١/ ٣٠٣.
٦- الخصائص: ١/ ٣٤٩.

والواو على الياء من غير علة، إما لمعاقبة عند القبيلة الواحدة من العرب، وإما لافتراق القبيلتين في اللغتين، فأما ما دخلت فيه الواو على الياء والياء على الواو لعلّة فلا حاجة بنا إلى ذكره في هذا الكتاب لأنه قانون من قوانين التصريف"[1].

وقال في المعاقبة بين الحركات في الأفعال: "فأما ما يعتقب عليه هذان المثالان من المضاعف نحو شدّ يَشِدّ وشَحّ تِشِحُّ... على أن المثالين يكثران في هذا الباب، وجعلت لك تعاقبهما على الكلمة الواحدة دليلا على كثرتها واشتراكها في هذا البناء"[2].

وقد جاءت المعاقبة في القراءات الشاذة في قسمين:

الأول: المعاقبة بين الحركات القصيرة

الثاني: المعاقبة بين الحركات الطويلة.

أولاً: المعاقبة بين الحركات القصيرة

١- المعاقبة بين الضم والكسر، وتشتمل المعاقبة بين الضم والكسر، وعكسها المعاقبة بين الكسر والضم:

أولاً) المعاقبة بين الضم والكسر.

(١) المعاقبة بين بابي فَعُل وفَعِلَ.

أ) المعاقبة في الفعل الصحيح:

قرأ عيسى، وأبو السمال، وإسحاق والإزرق في (فَبَصُرَت) القصص/ ١١ بكسر الصاد[3].وقرأ أبان بن تغلب، وعيسى، وأبو عمرو في (بَعُدت) التوبة/ ٤٢ بكسر العين[4].ويرى اللحياني أن نحو بَصُرَ وبَصِرَ لغتان[5] وعزا أبو حاتم الكسر في نحو (بَعُدتِ) إلى تميم.[6] وهذا يعني أن الصيغة المضمومة تعزى إلى أهل الحجاز والضم هنا يمثل أصل الصيغتين والكسر ناشئ عن المعاقبة.

١- المخصص: ١٤/ ١٩.

٢- المخصص: ١٤/ ١٣٤.

٣- شواذ ابن خالويه: ١١٢، الكشاف: ٣/ ١٦٧. شواذ الكرماني: ١٨٤.

٤- شواذ ابن خالويه: ٥٣، الكشاف: ٣/ ١٩١، شواذ الكرماني: ١٠١، البحر: ٥/ ٤٥.

٥- اللسان والمصباح (ر.ص.د).

٦- البحر: ٥/ ٤٥.

ويقول براجستراسر Bergsträsser:"وأما الحركات المقصورة فيظهر أنها كانت في الأصل اثنتين لا ثلاثا، يعنى حركة كاملة هي الفتحة، وحركة ناقصة أحيانًا تشبه الكسرة وأحيانا تشبه الضمة.

ونحن نشاهد في العربية آثارًا كثيرة تدل على أن الكسرة والضمة لا فرق بينهما في الأصل معنى ووظيفة، منها أن كثيرًا من الأفعال ماضيها: إما فَعِل أو فَعُل، وقد يوجد فرق بين الصيغتين لكنه قليل الأهمية بالنسبة إلى الفرق بين فَعَل وفَعِل أو بين فَعَل وفَعُل، وكثيرًا من الأفعال مضارعة إما يَفْعُل أو تفْعِل، والفرق بينهما أقل من الفرق بين فَعِل وفَعُل"[1].

نستنتج من كلام براجستراسر السابق أن الكسرة والضمة تنتميان إلى أصل واحد. وهذا يفسر أيضًا وجود أفعال على وزن فَعِل وفَعُل.

ويرى الصوتيون أن كلا من الكسرة والضمة حركة ضيقة والفتحة حركة واسعة لذا فأي منهما تقابل الفتحة.

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الكسرة تقابل الضمة، والكسرة حركة رقيقة تناسب البيئة الحضرية، والضمة حركة قوية تناسب البيئة البدوية؛ لذا إذا وردت لدينا صيغتان معناهما واحد، إحداهما بالكسرة والأخرى بالضمة، فيمكن عزو الصيغة المكسورة إلى البيئة الحضرية، والصيغة المضمومة إلى البيئة البدوية"[2]

وفي ضوء ما سبق أستطيع القول إن الضم يمثل الصيغ القديمة ثم تحولت الضمة إلى كسرة عند بني تميم.

ب) المعاقبة في الفعل الماضي المبني للمجهول من المضعف:

وبه قرأ يحيى بن وثاب، والأعمش، وإبراهيم النخعي، وعلقمة بن قيس في (رُدُّوا) النساء/ ٩١ بكسر الراء وكذلك في الأنعام/ ٢٨ ويونس/ ٣٠ ويوسف/ ٦٥[3].

١- التطور النحوي: ٥٤.

٢- في اللهجات العربية: ٩٢.

٣- معاني لزجاج: ٣/ ١١٨، إعراب النحاس: ١/ ٤٧٩، ٢/ ٦٢، ٣/ ٣٣٥ شواذ ابن خالويه: ٢٧، المحتسب: ١/ ٣٤٥، الكشاف: ٢/ ٣٣١ شواذ العكبري: ٩٧، ٣٦٨،، ٥٩١، شواذ الكرماني: ٧٦، ١٠٧، ١٢٠، البحر: ٣/ ٣١٩، ٤/ ١٠٤، ١٤٩، ٥/ ١٥٣، ٣٢٣.

وقرأ يحيى بن وثاب، وابن يعمر في (وصَدُّوا) النساء/ ١٦٧ بالكسر وكذلك قرأوا في الرعد/ ٣٣، وغافر/ ٣٧[١]. وقرئ في (مُدّتْ) الإنشقاق/ ٣ بكسر الميم[٢]. وقرأ أبو جعفر في (اُضطُرّ) البقرة/ ١٧٣ بكسر الطاء وكذلك في الأنعام/ ١١٩، والنحل/ ١١٥[٣]. وحكى الفراء في (اُجتُثّتْ) إبراهيم/ ٢٦ بكسر الثاء.

ومن تحليل هذه الصيغ يتضح لنا أن بنيتها الأصلية على وزن فُعِل، فأصل الصيغة في نحو مُدّت مُدِدَت، وتميل بعض قبائل العرب إلى الاحتفاظ بحركة الضم وحذف حركة الدال الأولى وهي الكسرة لوقوعها بين صامتين مثلين، فتصبح الصيغة مُدْدَت ثم مُدّت. وهذه هي الصيغة المشهورة التي جاءت بها قراءة حفص.

وبعض القبائل تميل إلى حذف الضمة ونقل الكسرة إلى الفاء، فتصبح الصيغة مِدْدَت مِدّت وهي التي جاءت بها القراءات الشاذة، وهذا يوضح سبب المعاقبة بين الصيغتين.

ويرى سيبويه أنهم كسرو الفاء ليُعْلموا أن بعد الراء في نحو (ردِّ) كسرة قد حذفت، والضم عنده أجود لأن الإدغام لا تُغير له الحركة[٤]. ونسب ابن جني الكسر في فاء المبني للمجهول لبني ضبة[٥] ونسبها ابن خالويه لربيعة[٦]، ولا زالت بعض قبائل أهل نجد الحالية يقولون: مِدّت في مُدَّت.

ج) المعاقبة في الفعل الأجوف:

قرأ السلمي، ويحيى، وطلحة، والأعمش، وابن أبي ليلى، والفياض ابن غزوان في (دُمْتَ) آل عمران/ ٧٥ بكسر الدال وكذلك في المائدة/ ٩٦، مريم/ ٣١[٧]. وأصل

١- إعراب النحاس: ٢/ ٣٥٨، الكشاف: ٢/ ٣٦٢، شواذ الكرماني: ٢١٢، شواذ العكبري: ٣١٨، ق٨، ٢٤٥، البحر: ٥/ ٣٩٥، ٧/ ٤٦٦.

٢- إعراب النحاس: ١/ ٤٧٩.

٣- شواذ ابن خالويه: ٧٣، شواذ الكرماني: ٨١، شواذ العكبري: ١٣٦.

٤- الكتاب: ٤/ ٤٢٣.

٥- المحتسب: ١/ ٣٤٥.

٦- شواذ ابن خالويه: ٧٣.

٧- معاني الأخفش: ١/ ٤١١، معاني الزجاج: ١/ ٤٣٣، إعراب النحاس: ١/ ٣٨٨، ٢/ ٤٢، شواذ ابن خالويه: ٢١، الكشاف ١/ ٤٣٨، ٦٤٦، شواذ الكرماني: ٥، ٧٣، ١٤٧، شواذ العكبري: ٢٣٠،، ٣٥٣، البحر: ١/ ٥٠٠، ٢/ ٤٩٨، ٤/ ٢٤، ٦/ ١٨٧.

(دُمْت) كما يقول الفراء[1] أن تكون من باب فَعَل يَفْعُلُ أي دَام يَدوم ومع المتكلم دُمْتُ، أما (دِمت) فأصلها -كما يقول الزجاج، والنحاس أن تكون من باب فَعلَ يَفْعَل؛ أي دَامَ يَدَام ومع المتكلم دِمْتَ، ويرى أبو بكر بن السراج أنها من باب تركب اللغات[2].

وعلى هذا تكون المعاقبة بين بابي فَعَل وفَعِل. ونسب الفراء (فَعِل) الماضي إلى تميم و(فَعَل) إلى أهل الحجاز[3]، ونسب النحاس الكسر إلى أزد السراة[4] وأرى أن الصيغة القديمة تكون على وزن فَعِل ثم تحولت الكسرة إلى فتحة فنشأ وزن فَعَل، ثم شاع استخدام الصيغة من باب فَعَل يَفْعُلُ٢٦١.

٢) الفعل المضارع: يَفْعِل

أ- قرأ النخعي، وابن وثاب، والأعمش، وأبو حيوة، وأبو البرهسم، وابن أبي عبلة في (يَفْسُقُون) البقرة/ ٥٩، بكسر السين، وكذلك قرؤوا في الأنعام/ ٤٩، والأعراف/ ١٦٩، والعنكبوت/ ٣٤، والأحقاف/ ٢٠ كله وبكسر السين[5].وقرأ أبو حيوة وإبراهيم بن عبلة في (يَرْشُدون) البقرة/ ١٨٦ بكسر الشين[6]. وقرئ في (تَعْضلُوهُنّ) البقرة/ ٢٣٢ بكسر الضاد، وكذلك في النساء/ ١٩[7]. وقرئ في (يَكْفُلُ) آل عمران/ ٤٤ بكسر الفاء[8]. وقرئ في (تُغْمِضُوا) البقرة/ ٢٦٧ بفتح التاء وكسر الميم[9].

وقرأ زيد بن علي وابن عمير في (تُخْسِرواُ) الرحمن/ ٩ بفتح التاء وكسر السين[10].

١- البحر: ٢/ ٤٩٨.
٢- اللسان (د.و.م).
٣- البحر: ٢/ ٤٩٨.
٤- إعراب النحاس المصدر السابق.
٥- معاني الزجاج: ١/ ١٠٤، إعراب النحاس: ٢/ ٦٨، شواذ ابن خالويه: ٥، الكشاف: ٣/ ٥٣٣، شواذ الكرماني: ٢٥، ٩١، ١١٨، ٢٢٣، شواذ العكبري: ٧٥، البحر: ٧/ ١٥١.
٦- الكشاف: ١/ ٣٣٧: شواذ العكبري: ١٤٢، البحر: ١/ ٤٧.
٧- شواذ العكبري: ١٥٧، ٢٧٥.
٨- شواذ العكبري: ٢١٨، اللسان (ك.ف.ل).
٩- شواذ العكبري: ١٨٤.
١٠- الكشاف: ٣/ ٤٤، شواذ الكرماني: ٢٤.

وقرئ في (يَبْصرُوُا) طه/ ٩٦ بكسر الصاد[١]. وقرأ أبو عبدالرحمن المقرئ وابن يعمر في (يَطْهُرْنَ) البقرة/ ٢٢٢ بكسر الهاء[٢].

ب- وقرأ عيسى بن سليمان عن بعض العرب (يَحْسُدُون) النساء/ ٥٤ بكسر السين[٣].وقرأ الأعرج (فَسَيَحْشُرُهُم) النساء/ ١٧٢ بكسر الشين في كل القرآن[٤]. وكذلك قرأ الأعمش في الحجر/ ٢٥، والفرقان/ ١٧[٥].

وقرأ أبو البرهسم، وأبو هاشم، وأبو حيوة، ويزيد بن علي (يَنْكُثُون) الأعراف/ ١٣٥ بالكسر وكذلك في الزخرف/ ٥٠ والفتح/ ١٠[٦]. وقرئ في (يُقْصرِوُن) الأعراف/ ٢٠٢ بفتح الياء وكسر الصاد[٧]. وقرأ ابن أبي الزناد والأعمش، وعيسى وأبو حيوة، وجناح بن حبيش (يَعْرُجُون) الحجر/ ١٤ بكسر الراء، وكذلك في السجدة/ ٥[٨]. وقرئ في (يُنشِرُون) الأنبياء/ ٢١ بفتح الياء وكسر الشين[٩]. وقرئ في (تأجُرَني) القصص/ ٢٧ بكسر الجيم[١٠]. وقرأ مسلم من جندب في (يَسْلُكْهُ) الجن/ ١٧ بكسر اللام[١١].

وقرئ في (يَنْكُثُ) الفتح/ ١٠ بكسر الكاف[١٢]. و(واغْلُظ) التوبة/ ٧٣ بكسره وكذلك في التحريم/ ٩[١٣]. وقرأ عبيد بن عمير الليثي في (فافْرُق) المائدة/ ٢٥ بكسر الراء[١٤]. وقرأ أبو عبدالرحمن السلمي في (فَشُدُّوا)

١- شواذ العكبري: ق ٢٥٣.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٣، شواذ الكرماني: ٣٩.
٣- شواذ ابن خالويه: ٢٦، شواذ الكرماني: ٦١.
٤- شواذ ابن خالويه: ٣٠، المحتسب: ٢/ ١١٩، الكشاف: ١/ ٥٨٨، شواذ الكرماني: ١٢٩، ١٢٥، شواذ العكبري: ٣١٩، البحر: ٥/ ٤٥١.
٥- شواذ العكبري ق ٢١٣، ٢٨٥، البحر: ٥/ ٤٥١.
٦- شواذ ابن خالويه: ١٣٥، الكشاف ٣/ ٥٤٣، شواذ الكرماني: ٨٩، ١٢٥، شواذ العكبري: ٤٥٠، ق ٣٥٢، البحر: ٤/ ٣٧٥، ٨/ ٢٢، ٩٢.
٧- شواذ العكبري.
٨- شواذ ابن خالويه: ٧٠، ١١٧، الكشاف: ٢/ ٣٨٩، شواذ الكرماني، البحر: ٥/ ٤٤٨.
٩- شواذ العكبري: ق ٢٥٧.
١٠- شواذ الكرماني: ١٨٤.
١١- شواذ ابن خالويه: ١٦٣.
١٢- شواذ العكبري: ٣٦٢.
١٣- شواذ الكرماني: ١٠٣، ٢٤٦، شواذ العكبري: ٥١٢.
١٤- شواذ ابن خالويه: ٣١، إعراب النحاس: ٣/ ١٥، شواذ الكرماني: ٩٨، شواذ العكبري: ٣٢٨.

محمد/ ٤ بكسر الشين[١].

والقياس في صيغة (فَعَل) من المتعدي -كما يرى ابن جني- هو () (يَفْعِل) وقياس باب (فَعُلَ) وهو(يَفْعُلُ)، ثم نُقل مضارع (فَعُلَ) إلى(فَعَل)، وهكذا نشأت صيغة (يَفْعُل) إلى جانب صيغة (يَفْعِلُ)، واختصت(يفْعُلُ) باللازم ثم شاع استخدام (يَفْعُل) في غير اللازم و(يَفْعِل) في غير المتعدي[٢].لذا يقول أبو زيد: "طُفْتُ في علْيا قيس وتميم مدة طويلة أسأل عن هذا الباب -[يقصد باب الماضي فَعَلت بفتح العين الصحيح والخالي من حروف الحلق] صغيرهم وكبيرهم، لأعرف ما كان منه بالضم أوْلى، وما كان منه بالكسر أولى فلم أجد لذلك قياسًا، وإنما يتكلم كل امرئ منهم على ما يستحسن ويستخف لا على غير ذلك"[٣].

ويقول ابن دستوريه: "كل ماكان ماضيه على (فَعَلت) بفتح العين ولم يكن ثانيه ولا ثالثه من حروف اللين ولا الحلق فإنه يجوز في مستقبله(يَفْعُل) بالضم و(يَفْعِل) بالكسر، وليس أحدهما أولى به من الآخر ولا فيه عند العرب إلا الاستحسان والاستخفاف.... وإنما هما شيء واحد لأن الضمة أخت الكسرة في الثقل."[٤]

المعاقبة في الفعل المضعّف:

قرأ عُبيْد بن عمير، والأعمش، وإبراهيم التميمي في(ما يَضُرُّهُمْ) البقرة/ ١٠٢ بكسر الضاد، وكذلك في آل عمران/ ١٧٦. ١٧٧ المائدة/ ١٠٥[٥]. وقرأ الحسن، ورجل من كلب في (أَهُشُّ) طه/ ١٨ بكسر الهاء[٦].

ونص الفراء على أن الفعل المتعدي مضارعه مكسور العين واللازم مضموم العين[٧]، وأيده ابن جني ولذا وصف الكسر في المتعدي بأنه غريب، وعدّ الفتح فيه لغة[٨]، وأيده العكبري، وابن منظور ولكنهما وصفا الكسر بأنه

١- شواذ ابن خالويه: ١٤٠، شواذ العكبري ق ٣٥٩، البحر: ٨/ ٧٤.
٢- المنصف: ١/ ١٨٦.
٣- المزهر: ١/ ٢٠٧.
٤- المزهر: ١/ ٢٠٧.
٥- إعراب النحاس: ٢/ ٣٧٨، شواذ الكرماني: ٢٥، البحر: ٥/ ٤٤٨.
٦- شواذ ابن خالويه: ١٤٤، شواذ العكبري ق ٣٥٣.
٧- شواذ العكبري: ق ٢٤٩.
٨- شواذ اللسان (ش.د.د).

اللغة الجيدة[١]. ونسب أبو زيد الكسر إلى كلب[٢].والكسر في مثل هذه الأفعال لغة لا زالت في أهل نجد حاليا يقولون: (يضر) (وأهِش).

- المعاقبة في الأسماء:

فُعْل> فِعْل:

أ) قرأ عكرمة في (وُسْعَها) البقرة/ ٢٨٦ بكسر الواو[٣]. وقرأ طلحة، ومجاهد، وأبو عثمان النهديّ في (شُرْبَ) الواقعة/ ٥٥ بكسر الشين[٤]. وقرأ الفياض بن غزوان، وعمرو بن ميمون، ويعقوب، والأعرج في (وُجْدِكُم) الطلاق/ ٦ بكسر الواو[٥]. وقرأ الأعمش، وزيد بن يحيى، وأبو حيوة، ومجاهد وقتادة والجحدري، وابن عمير، وابن قُطَيْب في (يا ابْنَ أُمَ) الأعراف/ ١٥٠، (إلى أُمّةٍ) هود/ ٨ بكسر الهمزة، وكذلك كسروا في النحل/ ٣٦، وطه/ ٩٤ والقصص/ ١٣، والزخرف/ ٤، ٢٢[٦]. وقرأ أبو السمال العدوي، وابن أبي عبلة وأبو حيوة، واليماني في (الشُّحَّ) النساء/ ١٢٨ بكسر الشين، وكذلك في الحشر/ ٩، التغابن/ ١٦[٧]. وقرأ جناح بن حبيش في (وُدًا) مريم/ ٩٦ بكسر الواو[٨].

ويرى الكسائي والفراء[٩]، وابن دريد[١٠]، وابن سيده[١١]، والعكبري[١٢]، وأبو

١- شواذ العكبري: ٤٤٧، اللسان (ص.د.د).

٢- شواذ ابن خالويه: ١١٤.

٣- شواذ الكرماني: ٤٠، المصباح المنير (، .س.ع).

٤- شواذ ابن خالويه: ١٥١، شواذ الكرماني: ٢٣٧، الكشاف: ٣/ ١٥١، البحر: ٨/ ٢٨٥.

٥- معاني الزجاج: ٥/ ١٨٦، ابن خالويه: ١٥٨، الكشاف: ٣/ ١٢٢، شواذ الكرماني: ٢٤٥، البحر: ٨/ ٢٨٥.

٦- شواذ ابن خالويه: ٤٦، الكشاف: ٢/ ١١٩، ٣/ ٤٧٧، ٤٨٤، شواذ الكرماني: ٩٠، ١١١، ١٣٢، ١٥٤، شواذ العكبري ق ٣٠٢، ٣٥٠، البحر: ٣/ ١٥٨، ٤/ ٣٩٦، ٤٥٤، ٨/ ١١.

٧- معاني الفراء: ٣/ ١٦١، شواذ ابن خالويه: ١٥٤، شواذ الكرماني: ٦٥، ٢٤١، شواذ العكبري ق ٣٨١، البحر: ٣/ ٣٦٤، ٦/ ٢٢١، ٨/ ٢٤٧.

٨- شواذ ابن خالويه: ٨٦، شواذ العكبري ق ٢٤٧، البحر: ٦/ ي٢٢١.

٩- شمس العلوم: ١/ ٤٢، البحر: ٣/ ١٨٥.

١٠- الجهرة: ١/ ٢٠.

١١- اللسان (ش.ر.ب).

١٢- شواذ العكبري ق ٢٤٧.

حيان[1] والفيومي أنهما لغتان[2]، ونسب الكسائي، والفراء الكسر إلى هوازن وهذيل[3].

٤) فُعْلة> فِعْلة:

قرئ في (بالعُدْوَةِ) الأنفال/ ٤٢ بكسر العين[4]. وقرأ عيسى بن عمر في (الشُّقَّةُ) التوبة/ ٤٢ بكسر الشين[5]. وقرأ كرداب في (جُنّةً) المجادلة/ ١٦، المنافقون/ ٢ بكسر الجيم[6]. ويرى ابن السكيت[7]، والفيومى أن هاتين لغتان، [8] ونسب الفيومي الضم لقريش، والكسر لقيس[9].

٥) فُعْلُون> فِعْلُون:

قرأ سليمان التميمي وابن أبي عبلة في (العُرْجُون) يس/ ٢٩ بكسر العين[10].ويرى الزمخشري أنهما لغتان ومن نظائره: البُزيون والبزيون[11].

٦) فُعْلان> فِعْلان

قرأ زيد بن علي في (طُغيانهم) البقرة/ ١٥ بكسر الطاء/ وكذلك في المائدة/ ٦٤، ويونس/ ١١[12].وقرأ ابن قُطيب، وأبو عبلة، وأبو مجلز لاحق بن حميد السدوسي في (العُدوان) البقرة/ ٨٥. ١٩٣ بالكسرة، وكذلك في القصص/ ٢٨، وكسر أبو حيوة في كل القرآن[13].

١- البحر: ٣/ ٣٦٤.
٢- المصباح المنير (و.س.ع).
٣- شمس العلوم: ١/ ٤٢.
٤- شواذ ابن خالويه: ٣٥، الكشاف: ٢/ ١٩١، شواذ الكرماني: ١٠١، البحر: ٥/ ٤٥.
٥- شواذ الكرماني: ٢٧٤٣.
٦- إصلاح المنطق: ١١٥.
٧- المصباح المنير: (ع.د.و).
٨- المصدر السابق.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٢٥، الكشاف: ٢/ ٢٢٣، شواذ الكرماني: ٢٠٢.
١٠- الكشاف المصدر السابق.
١١- شواذ ابن خالويه: ٥٦، شواذ الكرماني: ٢٠، ٧١، شواذ العكبري: ٣٩، البحر: ١/ ٧٠.
١٢- شواذ ابن خالويه: ٢٧، شواذ الكرماني: ٢٨، ٣٧، شواذ العكبري: ٩٥.
١٣- شواذ ابن خالويه: ٧، الكشاف: ٣٠/ ١٧٤، شواذ الكرماني: ٥٨، ٥٩، ١٨٤، ٢٤٠، البحر: ٣/ ٣٨٨، ٥٢٢، ٨/ ٢٣٦.

ويرى العكبري، وأبو حيان، وابن منظور أنهما لغتان[1]، ويرى العكبري في توجيه (طغيانهم) أن الكسر لمجانسة الياء[2].

٧) فُعّال> فِعّال

قرأ عيسى، وأبو السمال، وزيد بن علي في (كُبّارًا) نوح/ ٢٢ بكسر الكاف[3].ويرى الزجاج أنهما لغتان[4].

٨) فُعْلِيّة> فِعْلِيّة

وقرأ زيد بن ثابت، وطلحة، والحضرمي، وأبان بن عثمان، ومجاهد، وأبان بن تغلب، وأبو عمرو بن العلاء، وأبو وجيزة السعدي، والضحاك في (دُرِّيَّتِنَا) البقرة/ ٢٨ بكسر الذال، وكذلك في الأنعام/ ١٣٣، يونس/ ٨٣، الإسراي/ ٣، مريم/ ٥٨، المؤمن/ ٥٨ يس/ ٤١، الطور/ ٢١[5].

ويرى ثعلب أن الكسر والضم لغتان[6]. أما أبان بن تغلب فيرى أن لكل منهما معنى فالضم للنسل، والكسر للأصل[7].

٩- فُعْلِيّ> فِعْلِيّ

قرأ المفضل عن عاصم والزهري في (دُرِّيٌّ) النور/ ٣٥ بكسر الدال من غير همزة[8].

وقرأ ابن محيصن، وابن أبي ليلى، وعمرو بن ميمون في (سُخْرِيًّا) الزخرف/ ٣٢ بكسر السين[9].

١- شواذ العكبري: ٣٩، ٩٥، البحر: ١/ ٧٠، اللسان (ع.د.و).
٢- شواذ العكبري: المصدر السابق.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٦٢، شواذ الكرماني: ٢٥.
٤- معاني الزجاج: ٥/ ٥٧١.
٥- معاني الزجاج: ٣/ ٢٦، إعراب النحاس: ٢/ ٩٦، شواذ ابن خالويه: ٩، ٤٠، ٧٤، ٨٣، ١٣٥ المحتسب: ١/ ١٥٦. الكشاف: ٢/ ٤٣٨، شواذ الكرماني: ٨٢، ١٤٨، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٣٠، شواذ العكبري ق ٣٣١، البحر: ٤/ ٢٢٥، ٦/ ٧.
٦- اللسان: (ذ.ر.ر).
٧- شواذ ابن خالويه: ٧٤.
٨- شواذ الكرماني: ١٧١، البحر: ٦/ ٤٥٦.
٩- معاني الفراء: ٣/ ٣١، شواذ ابن خالويه: ١٣٥، شواذ الكرماني: ٢١٧، البحر: ٧/ ١٣.

ويرى ابن منظور إنهما لغتان[١]، ونسب أبو عبيد الكسر إلى قريش والضم لتميم[٢].

وعلى هذا يكون الأصل هو الكسر وهي الصيغة القديمة، ثم تحولت الكسرة إلى ضمة في (سُخريًا) لتجانس الحركة صوت الخاء، وهو صوت مفخم وذلك من خصائص لغة تميم.

ويرى أبو حيان أن هناك فرقًا في المعنى بين الصيغتين، فالكسر من التسخير وهو الاستعباد والضم من الهزء[٣].

١٠- فُعَل> فِعَل

أ- قرأ عيسى البصرة في (سُوىً) طه/ ٥٨ بكسر السين[٤]، وقرأ ابن محيصن، والأعمش، ومجاهد، وابن أبي عبلة، والحسن، وعمرو بن عبيد في (طُوىً) النازعات/ ١٦ بكسر الطاء[٥].

ب- وقرأ أبو رزين في (صُوَرَكُمْ) غافر/ ٦٤، التغابن/ ٣ بكسر الصاد[٦].

ويرى الفراء[٧]، والزجاج[٨]، والجوهري[٩]، وابن سيده[١٠]، والعكبري[١١]، وأبو حيان أنهما لغتان[١٢].

ويرى العكبري وأبو حيان أن الأصل بالضم، ثم تحولت الضمة إلى كسرة فرارًا من ثقل توالي الضمة مع الواو[١٣].

١- اللسان (س.خ.ر).
٢- اللغتان في القرآن: (٢٤٣).
٣- البحر: ٧/ ١٣.
٤- شواذ ابن خالويه: ٨٥، شواذ العكبري ق ٢٥٠، البحر: ٦/ ٢٥٣.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٦٨، شواذ الكرماني: ٢٥٨.
٦- معاني الزجاج: ٥/ ١٧٩، إعراب النحاس: ٤/ ٤٠، شواذ ابن خالويه: ٩٨، ١٣٢، ١٥٧، الكشاف: ٣/ ٤٣٥، ١١٣، شواذ الكرماني: ٤٤، شواذ العكبري ق البحر: ٦: ٤٢١، ٧، / ٤٧٣، ٨/ ٢٧٧.
٧- اللسان (س.و.ى).
٨- معاني الزجاج: المصدر السابق.
٩- الصحاح (ص.و.ر).
١٠- اللسان (ط.و.ى).
١١- شواذ العكبري المصدر السابق.
١٢- البحر: ٦/ ٤٢١.
١٣- شواذ العكبري المصدران السابقان.

أ- قرأ ابن قطيب، وأبو البرهسم، وأبو حيوة، والحسن، وابن جبير في (صُوَاع) يوسف/ ٧٢ بكسر الصاد[١]. وقرأ مجاهد والكلبي وطلحة في (نُحاس) الرحمن/ ٣٥ بكسر النون[٢].

ب- وقرأ في (جُذاذًا) الأنبياء/ ٥٨ بكسر الجيم[٣]. وقرئ في (شُوَاظ) الرحمن/ ٣٥ بكسر الشين[٤].

ويرى الفراء، وابن السكيت[٥]، والعكبري[٦]، وابن منظور[٧] أن(فُعال) و(فِعال) لغتان، ونسب الفراء، وابن السكيت الكسر إلى الكلابيين.

ويرى سيبويه أن تحول الضم إلى كسر في نحو (جُذاذ) و (جِذاذ) لكراهة الضم مع التضعيف[٨].

وحكى ابن منظور عن بعضهم أن بين(نُحاس) و(نِحاس) فرق، فالكسر للدخان والضم للصَّفَر[٩].

١٢- فُعَاله > فِعالة

قرأ أبو رجاء، ونصر بن عاصم في (زُجاجة) النور٣٥ بكسر الزاي[١٠].

ويرى الفراء، وابن منظور أنهما لغتان[١١].

١٣- فُعَالى> فِعَالى

قرأ يحيى، وإبراهيم التميمي في (كُسَالى) النساء/ ١٤٢ بكسر الكاف[١٢].

١- شواذ ابن خالويه: ٦٤، شواذ الكرماني: ١٢٠، شواذ العكبري: ٥٩٢، البحر: ٥/ ٣٣٠.
٢- إعراب النحاس: ٥/ ٣١١، شواذ ابن خالويه: ١٤٩، شواذ الكرماني: ٢٣٥، البحر: ٨/ ١٩٥.
٣- شواذ العكبري ق ٢٥٩.
٤- شواذ العكبري ق ٣٧٤.
٥- معاني الفراء: ٣/ ١١٧، إصلاح المنطق: ١٠٦.
٦- شواذ العكبري ق ٢٥٩.
٧- اللسان (ص.و.ع) (ت.ح.س).
٨- الكتاب: ٢/ ١٨٠.
٩- اللسان (ن.ح.س).
١٠- معاني الفراء: ٢/ ٢٥٢، شواذ ابن خالويه: ١٠٢، الكشاف: ٣/ ٦٨، شواذ العكبري ق ٢٨١.
١١- معاني الفراء المصدر السابق، اللسان (ز.ح.ح).
١٢- شواذ الكرماني: ٦٥.

١٤- فُعُل> فِعِل

قرأ الحسن، وأبو مالك الغفاري في (الحُبُك) الذريات/ ٧ بكسر الباء والحاء[١]، ويرى ابن جني أن فَعَل قليل[٢]. وهما لغتان عن العكبري[٣]. وبعضهم قرأ فيها، (حِبُكَ) [٤]. ويرى ابن جني أن هذا سهو، لأنه ليس في كلام العرب بناء على وزن فِعُل. وإن صح فهو من تداخل اللغات حيث كسر الحاء على لغة من يقول حِبك ثم اجتمعا في حِبُك[٥].

١٥- فُعُل> فِعِل> فِعْل

وقد يحذف القارئ ضمة العين ومن ثم تكون المعاقبة في وزن فِعْل.

وبه قرأ سليمان بن علي في (كُفُوًا) الإخلاص/ ٤ بكسر الكاف وسكون الفاء[٦]، وقرأ الحسن، وأبو السمال في (ظُفُرٍ) الأنعام/ ١٤٦ بكسر الظاء وسكون الفاء[٧].

ويرى الزجاج، والعكبري، وابن منظور أنهما لغتان، [٨] بينما يرى أبو حاتم أن (ظِفْر) بالكسر شاذ.

١٦- فَعُل> فَعِل

قرئ في (عَضُدًا) الكهف/ ٥١ بكسر الضاد[٩]. ويرى العكبري وابن منظور أن الكسر لغة في الضم[١٠].

١٧- تَفَاعُل> تفاعِل

قرئ في (تَفَاوُت) الملك/ ٣ بكسر الواو[١١].

١- شواذ ابن خالويه: ١٤٥، المحتسب: ٢/ ٢٨٦، الكشاف: ٤/ ١٤، شواذ الكرماني: ٢٢٩، شواذ العكبري ق ٣٣٦، البحر ٨/ ١٣٤.

٢- المحتسب المصدر السابق.

٣- شواذ العكبري المصدر السابق.

٤- المحتسب: ٢/ ٢٨٦، شواذ العكبري: ٢٢٩. شواذ العكبري ق ٣٦١، البحر: ٨/ ١٣٤.

٥- معاني الزجاج: ٥/ ٣٧٨، الكشاف: ٣/ ٢٢٩، شواذ الكرماني: ٢٧٣ شواذ العكبري ق/ ٤٢٤.

٦- إعراب النحاس: ٢/ ١٠٤، شواذ ابن خالويه: ٤١، شواذ الكرماني: ٨٣، البحر: ٤/ ٢٤٤.

٧- معاني الزجاج، شواذ العكبري المصدران السابقان اللسان (ك.ف.ه) (ظ.ف.ر).

٨- إعراب النحاس: ٢/ ١٠٤

٩- شواذ العكبري: ق ٢٣٦.

١٠- المصدر السابق، اللسان (ع.ض.د).

١١- شواذ ابن خالويه ١٥٩، البحر: ٨/ ٢٩٨.

قال ابن خالويه: "ليس أحد ذكر تَفَاوتَ الأمر تفاوُتًا وتفاوتًا وتفاوَتًا إلا أبو زيد. وهاتان نادرتان والمعروف تفاوُتًا"[1]. ويرى ابن منظور أنهما لغتان[2].

ثانيًا: المعاقبة بين الكسر والضم:

١) في الفعل الماضي (فَعِل> فَعُل)

قرئ في (وَجِلتْ) الأنفال/ ٢ بضم الجيم[3].

ويرى العكبري أنها لغة مثل ضَعُفَ إلا أنها شاذة[4].

٢): المعاقبة بين بابي يَفْعِلُ ويَفْعُلُ:

أ) قرأ طلحة بن مصرف، وابن أبي عبلة، وابن قطيب، وأبو حيوة في (يَسْفِكُ) البقرة/ ٣٠. ٨٤ بالضم[5]. وقرأ الأعمش في (يَهْبِطُ) البقرة/ ٧٤ بضم الباء[6]. وقرئ في (يَنْعِقُ) البقرة/ ١٧١ بضم العين[7]. وقرأ أبو رجاء وابن عمر في (نَطْمِسُ) النساء/ ٤٧ بضم الميم[8]. وقرأ الحسن في (يَصْدِفُون) الأنعام/ ١٥٧ بضم الفاء[9]. وقرأ أبو جعفر، والحسن، والأعرج، ونافع، وطلحة، وابن قُطيب في (يَبْطِشون) الأعراف/ ١٩٥ بضم الطاء وكذلك في الدخان/ ١٦[10]. وقرأ الحسن، وعيسى بن عمر، وعاصم بخلاف في (يَسْبِتُون) الأعراف/ ١٦٣ بضم الباء[11]. وقرأ أبو عمرو، وأبو السمال في (لَيَنْفِروا) التوبة/ ٢٢ بضم الفاء[12]. وقرأ يحيى بن يعمر، وأبو السمال، وأبو البرهسم في (يَكْنِزُون) التوبة/ ٣٤. ٣٥

١- ليس في كلام العرب: ٣٤٥.

٢- اللسا (ف.و.ت).

٣- شواذ العكبري س: ٤٧٤.

٤- شواذ العكبري س: ٤٧٤.

٥- إعراب النحاس: ١/ ٢٤٢، شواذ ابن خالويه: ٤، الكشاف: ١/ ٢٧١، شواذ العكبري: ٥٨، شواذ الكرماني: ٢٢، ٢٨، البحر: ١/ ١٤٢، ٢٨٩.

٦- شواذ ابن خالويه: ٧ المحتسب: ١/ ٩٢، شواذ الكرماني: ٢٧، شواذ العكبري: ٨٩، البحر ١/ ٢٦٦.

٧- شواذ ابن خالويه: ١١.

٨- شواذ الكرماني: ٦١، البحر: ٣/ ٢٦٦.

٩- شواذ الكرماني: ٨٣.

١٠- معاني الزجاج: ٤/ ٤٢٥، إعراب النحاس: ٤/ ١٢٨. شواذ ابن خالويه ٤٨، ١٣٧، الكشاف ٣/ ٥٠٢، شواذ الكرماني: ٩٣، ٢٢٠، البحر: ٨: ٨/ ٣٥.

١١- شواذ ابن خالويه: ٤٧، الكشاف: ٢/ ١٢٥، البحر: ٤/ ٤١١.

١٢- شواذ الكرماني: ١٢٢.

بضم الزاي[1]. وقرأ الأعرج، والحسن، وابن كثير، ويعقوب، وأبو رجاء في (يَلْمِزُكَ) التوبة: ٥٨ بضم الزاي[2]. وقرئ في (يَعْزُبُ) يونس/ ٦١ بضم الراء[3]. وقرئ في (يَقْدِرُ) الرعد/ ٢٦ بضم القاف[4]. وقرئ في (تَحْرِصْ) النحل ٣٧ بضم الراء[5]. وقرأ الجراح الأعرابي في (تَخْرِقَ) الإسراء/ ٣٧ بضم الراء[6]. وقرئ في (تَقْرِضُهُمُ) الكهف/ ١٧ بضم الراء[7]. وقرأ أبو رجاء وعيسى في (لَنَنْسِفَنَّهُ) طه/ ٩٧ بضم السين[8]. وقرئ في (يَسْبِقونَهُ) الإنبياء/ ٢٧ بفتح فضم[9]. وقرأ عبدالله بن مسعود في (تَنْكِصُوُن) المؤمنون/ ٦٦ بضم الكاف[10].

وقرأ ابن أبي إسحاق، وأبو عمر، وأبو السمال في (يَنْسِلُون) الأنبياء/ ٩٦ بضم السين[11]، وكذلك في يس/ ٥١[12].

وقرأ أبو حيوة، وابن أبي عبلة، وأبو البرهسم في (تأْسِرُون) الأحزاب/ ٢٦ بضم السين[13].

وقرأ عيسى البصرة، وطلحة، وأصحاب عبدالله، وعلي في (يَطْمِثُهنّ) الرحمن/ ٥٦ بضم الطاء[14].

ب- الأمر:

قرأ أبو حيوة وشريح وكرداب والحسن وعيسى في (اهْبطُوا) البقرة/ ٣٦، ٦١ بضم الباء، وكذلك في هود/ ٤٨، وطه/ ١٢٣[15].

١- شواذ ابن خالويه: ٥٢، شواذ الكرماني: ١٠٠، شواذ العكبري: ٥٠١.
٢- إعراب النحاس: ٢/ ٢٢، شواذ ابن خالويه: ٥٣، شواذ الكرماني: ١٠٢، البحر: ٥/ ٥٦.
٣- شواذ العكبري: ٥٣٤.
٤- شواذ العكبري ٢٠٧.
٥- شواذ الكرماني: ١٣٢.
٦- الكشاف: ٢/ ٤٤٩، شواذ الكرماني: ١٥٥، شواذ العكبري ق ٢٥٤، البحر: ٦/ ٢٧٦.
٧- معاني الزجاج: ٣/ ٢٧٣.
٨- الكشاف: ٢/ ٥٥٢، شواذ الكرماني: ١٥٥، شواذ العكبري ق ٢٥٤، البحر: ٦/ ٢٧٦.
٩- شواذ العكبري: ق ٢٥٨.
١٠- شواذ ابن خالويه: ٩٩، شواذ الكرماني: ١٦٨.
١١- شواذ ابن خالويه: ٩٣، شواذ الكرماني ك ١٥٩، البحر: ٦/ ٣٣٩.
١٢- شواذ ابن خالويه: ١٢٥، الكشاف: ٣/ ٣٢٦، شواذ الكرماني: ٢٠٣، البحر: ٧/ ٣٤١.
١٣- شواذ ابن خالاويه: ١١٩، شواذ الكرماني: ١٩٤، شواذ العكبري ق ٣١٦.
١٤- شواذ الكرماني: ٢٣٦، الكشاف: ٣/ ٤٩، البحر: ٨/ ١٩٨.
١٥- شواذ ابن خالويه ك٦، ٦٠، الكشاف: ١/ ٢٨٥، شواذ الكرماني: ٢٣، ١٥٥، شواذ العكبري ق ٤٥٩، البحر: ١/ ١٦٢، ٢٣٥، ٥/ ٢٣١.

وقرأ مجاهد، وأبو السمال، والأعمش في (فَائفرُوا) النساء/ ٧١ بضم الفاء، وكذلك في التوبة/ ٤١[١].

وقرأ عمر بن علي بن الحسن، والشعبي، وعاصم، والفضل الرقاشي، وأبو السمال في (أُطْمِس) يونس/ ٨٨ بضم الميم[٢].

ونص النحاس وابن جني على أن (فَعَل) المتعدي بابه(يَفْعِلُ)، و(فَعَل) اللازم بابه (يَفْعُلُ) ثم تداخل البابان[٣].ويرى الزجاج، والنحاس، والعكبري، وأبو حيان، وابن منظور أن(يَفْعِل) و(يَفْعُل) لغتان[٤].

ونسب السيوطي الكسر إلى أهل الحجاز والضم إلى أهل تميم،[٥] ووصف ابن منظور الكسر بأنه هواللغة العالية[٦].

ويبدو أن تميما أخذت بالضم لميلها إلى إتباع الحركة للحرف، فالكسرة تتحول إلى ضمة كما يقول وليام رايتWilliam Wright – في بعض اللغات تحت تأثير حرف الحلق وخاصة (ع، ح)، ومع الحروف المفخمة (ق.ص.ض.ط.ظ)، أو مع الحروف الشفوية (ب.م.ف) أو مع (ر، ل).

ويقول وليام رايتWilliam Wright : "إن الكسرة التي تتبع هذه الحروف أو تسبقها تنطق مع استدارة الشفتين بإشمام الكسر رائحة الضمة، ومن ثم تحولت إلى ضمة"

وإذا حاولنا تطبيق هذا المبدأ على الصيغ السابقة التي وردت في القراءات الشاذة نجد أن الضم الذي يُنسب إلى تميم جاء مع العين في (ينعق)، ومع الحروف المفخمة وهى (ص) في (تحرص)، و(ينكص)، ومع الضاد في (تقرض)، ومع القاف في (تَخْرق)، وجاء مع الحروف الشفوية وهى (ب) في (يهبط)، و(اهبطوا)، و(يبطشون)، و(يسبتون) و(يسبقون) و(يغرب). والميم في (يطمس)، و(اطمس) و(يلمزون) و(يطمثهن) والفاء في (يسفك) و(لينفروا) و(يصدفون) و(لننسِفَنّهُ).

١- شواذ الن خالويه: ١٧، ٢٥، شواذ الكرماني: ٧١. ١٠٠، شواذ العكبري: ٢٩٢، ٥٠٤، البحر: ٥/ ١٨٧.

٢- شواذ ابن خالويه: ٥٨، الكشاف: ٢/ ٢٥٠، شواذ الكرماني: ١٠٩، شواذ العكبري: ٥٣٦، البحر: ٥/ ١٨٧.

٣- إعراب النحاس: ٢/ ٢٢، المنصف: ١/ ١٨٦.

٤- معاني الزجاج: ٤/ ٤٢٥، إعراب النحاس: ٢/ ٢٢، شواذ العكبري: ق ٥٢٤، ق ٢٥٨، ق ٣١٦، البحر: ٦/ ٢٧٦ اللسان (ع.ر.ب) (س.ب.ت) (ن.ك.ث) (ق.د.ر) (ث.ف.ر) (ح.ر.ص) (ن.ك.ص) (ط.م.س) (ه.ب.ط) (س.ب.ق) (ن.س.ل).

٥- المزهر: ٢/ ٢٧٥.

٦- اللسان (ح.ر.ص).

وهكذا نستطيع أن نقول إن قاعدة وليام رايت قد صحت على هذه القراءات الشاذه بنسبة كبيرة.

- المعاقبة في الأسماء:

٣- فِعْل> فُعْل

وبه قرأ ابن محيصن في (رِجزا) البقرة/ ٥٩ بضم الراء، وكذلك في الأنفال/ ١١ العنكبوت/ ٣٤، سبأ/ ٥، وقرأ الحسن، ومجاهد، والسلمي، وأبو جعفر، وشبية، وابن وثاب، وقتادة، والنخعي، وابن أبي إسحاق، والأعرج وحفص في (والرُّجْزَ) المدثر/ ٥ بضم الراء[١]. وقرأ عاصم، وابن عباس (إصْرًا) البقرة/ ٢٨٦ بضم الهمزة وكذلك في آل عمران / ٨١. الأعراف/ ١٥٧[٢]. وقرأ علي، وزيد بن ثابت في (نِصْفَهُ) البقرة/ ٢٣٧ بضم النون في جميع القرآن[٣]. وكذلك قرأ ابن وثاب في (نِصْفُهُ) المزمل/ ٣[٤]. وقرأ أبو السمال في (ملءُ) آل عمران/ ٩١ بضم الميم[٥]. وقرأ الحسن، وقتادة ويحيى، وإبراهيم، الأعرج، والأعمش، والضحاك، وأبو رجاء في (حِجرٌ) الأنعام/ ١٣٨ بضم الحاء[٦]. وقرأ أبو قلابة، ونافع في (رِيْعٍ) الشعراء/ ١٢٨ بضم فسكون[٧].

وقرأ ابن أبي عبلة في (سِرْبٌ) الشعراء/ ١٥٥ بضم الشين[٨].وذهب أبو زيد[٩]، وأبو عمرو[١٠]، والزجاج[١١]، وابن جني[١٢]، والزمخشري[١٣] والعكبري[١٤]، وأبو

١- شواذ الكرماني: ٩٤، شواذ العكبري ق ٣٩٨، البحر: ٨/ ٣٧١.
٢- شواذ ابن خالويه: ٢١، ٦٤، الكشاف: ١/ ١١٤، شواذ الكرماني٥١، شواذ العكبري: ٢٠١ البحر: ٢/ ٥١٣، ٤/ ٤٠٤.
٣- إعراب النحاس: ١/ ٤٤٠، شواذ ابن خالويه: ١٥، شواذ العكبري: ١٦٤، ٢٧١، الكشاف ١/ ٥٠٦، شواذ الكرماني: ٥٨.
٤- شواذ الكرماني: ٢٥٢.
٥- شواذ الكرماني: ٥٢.
٦- معاني الزجاج: ٤/ ٦٣، إعراب النحاس: ٢/ ٩٩، شواذ ابن خالويه: ٤١، ١٠٤، الكشاف ٢/ ٥٥، شواذ الكرماني: ٨٥، ١٤٧، شواذ العكبري ق ٤٠٥، البحر: ٤/ ٢٣١، ٦/ ٤٩٥.
٧- شواذ العكبري: ١٧٩.
٨- البحر: ٧/ ٣٥.
٩- إعراب النحاس: ٢/ ٩٩.
١٠- جامع القرطبي: ٣/ ٢٠٤.
١١- معاني الزجاج: ١/ ٤٤٢.
١٢- المحتسب: ١/ ١٧٣.
١٣- الكشاف: ١/ ١١٤.
١٤- شواذ العكبري: ٢٠١.

حيان[١]، وابن منظور أن الكسر والضم في فُعْل لغتان[٢].

وذهب الزمخشري في رأي آخر له أن (أُصر) قد تكون جمعًا[٣].

ونسب الكسائي الكسر في (شِرب) لبني سعد من تميم، والضم فيها لتميم، والفتح لأهل الحجاز[٤].

ونسب أبو حيان الضم في (رُجز) لبني الصعدات، والكسر لقريش[٥]. أما الدمياطي فنسب الضم في (الرُّجز) للحجاز والكسر لتميم[٦].

ومما سبق نستنتج أن العلماء نسبوا إلى تميم الصيغ المضمومة، وهي التي تحتوي على حروف حلق كما في (إصر) و(حجر)، أو على حرف مفخم كما في (نصف)، أو حرف شفوي في (ملء)، و(شرب)، و(ربّ)، أو زاي كما في (رجز) فيما عدا الدمياطي حيث نسب الكسر إلى تميم خلافًا للقاعدة السابقة فلعل ذلك من الاضطراب في نسبة اللهجات.

٤- فِعْلة> فُعْلة

- قرأ السلمي عن علي-رضي الله عنه-ويزيد بن علي، ويحيى، وإبراهيم وابن المسيب في (كِسْوَتُهُنّ) البقرة/ ٢٣٣ بضم الكاف، وكذلك في المائدة/ ٨٩[٧]. وقرئ في (نِحْلَةً) النساء/ ٤ بضم النون[٨]. وقرأ أبان بن تغلب، وأبو حيوة، والسلمى، وابن أبي عبلة، والمفصل، وأبان في (غِلْظَةً) التوبة/ ١٢٣ بضم الغين[٩]. وقرأ السلمي، وأبو رجاء، وأبو الخطاب السدوسي والحسن ومجاهد في (مِرْيَةٍ) هود/ ١٧ بضم الميم، وكذلك في الحج/ ٥٥، والسجدة/ ١٣[١٠]. وقرأ أبو عمرو وأبو السمال في (رِحْلَةَ)

١- البحر: ١/ ٢٢٥.
٢- اللسان (ح.ج.د) (ش.ر.ب).
٣- الكشاف: ١/ ١١٤.
٤- اللسان (ش.ر.ب).
٥- البحر: ١/ ٢٢٥.
٦- الإتحاف: ٤٢٧.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٤، ٣٤، شواذ الكرماني: ٤٠، ٧٢، شواذ العكبري: ٢٥٨، ٣٤٩، البحر: ٤/ ١١.
٨- شواذ الكرماني: ٥٨.
٩- معاني الأخفش: ٢/ ٥٦٣،، معاني الزجاج: ٢/ ٤٧٦، شواذ ابن خالويه: ١٢٣، الكشاف: ٢/ ٢٢٢، شواذ الكرماني: ١٠٥، البحر: ٥/ ١١٥.
١٠- معاني الأخفش: ٢/ ٥٧٦، معاني الزجاج: ٣/ ٤٤، إعراب النحاس: ٣/ ١٠٤، شواذ ابن خالويه: ٥٩: الكشاف: ٢/ ٢٦٣، شواذ الكرماني: ١١١، ١٦٤، ١٩٢، شواذ العكبري ك ٥٤٤، البحر: ٥/ ٢١١، ٧/ ٢٠٥.

قريش/ ٧ بضم الراء[١].

ويرى الفراء، والزمخشري، والكرماني، والعكبري، وأبو حيان، وابن منظور أن أمثلة فِعلة وفُعلة لغتان. ونسب الفراء الكسر لأهل الحجاز وبني أسد، والضم لتميم وقيس؛ نحو (غِلظة وغُلظة)، ونسب أبو حيان الكسر لأهل الحجاز، والضم لبني أسد وتميم، وذلك في (مِرية ومُرية) ويرى ابن سيده أنه في (الرّحلة) فرق، فالكسر اسم للارتحال و(الرُّحلة) السفرة الواحدة.

ويلحظ مما سبق أن تميما تميل إلى تحويل الكسرة إلى ضمة مع حروف الحلق، والحروف المفخمة، والحروف الشفوية، والراء المفخمة، وضمت أيضًا فى (كسوتهم) فعلى هذا يكون الضم قد جاء مطابقًا لقاعدة وليام رايت إلى حد كبير.

٥- فِعْليّ> فُعلى

قرأ علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة، والحسن، وأبو رجاء، وعمرو بن عبيد، وعطاء بن السائب في (ربِّيُّونَ) آل عمران/ ١٤٦ بضم الراء[٢].

ويرى الزجاج أنهما لغتان[٣]، ونسب ابن جني الضم لتميم[٤]. والضم هنا يتسق مع الراء المفخمة والباء الشفوية.

٦- فِعلان> فُعلان

قرأ عبدالوهاب، والخفاف عن أبي عمرو، والأعمش، والسلمي عن علي -رضي الله عنه- وقتيبة، والأعرج في (قِنْوَان) الأنعام/ ٩٩ بضم القاف[٥].

١- شواذ الكرماني: ٢٧١، شواذ العكبري ق ٤٢١، البحر: ٨/ ٥١٤.
٢- معاني الزجاج: ١/ ٤٦٧، إعراب النحاس: ١/ ١٤٤، شواذ ابن خالويه: ٢٢، المحتسب: ١/ ١٧٣. شواذ الكرماني: ٥٥، الكشاف: ١/ ٤٦٩، البحر: ٣/ ٧٤.
٣- معاني الزجاج: ١/ ٤٦٧، إعراب النحاس: ١/ ١٤٤، شواذ ابن خالويه: ٢٢، المحتسب: ١/ ١٧٣. شواذ الكرماني: ٥٥، الكشاف: ١/ ٤٦٩، البحر: ٣/ ٧٤.
٤- المحتسب: ١٧٣/ ١ .
٥- شواذ ابن خالويه: ٣٨، شواذ الكرماني: ٨٠، البحر: ٨/ ١٩٨.

وقرأ السلمي، وحفص عن عاصم، وابن مصرف، وزيد بن علي في (صنوان) الرعد/ ٤ بضم الصاد[١].

ونسب الفراء الكسر لأهل الحجاز، يقولون (قِنْوان)، وقيس بالضم وتميم وضبة بالضم والياء قنيان[٢]. ونسب صنوان بالكسر لأهل الحجاز، والضم لتميم وقيس[٣].

ونستنتج من كلام الفراء أن الصيغة الأساسية بالضم كما عند أهل الحجاز، ثم تحولت الكسرة إلى ضمة بسبب صوتيّ القاف والصاد المخفمين عند قيس وتميم وضبة.

٧- فِعّال> فُعّال

قرأ الأشهب العقيلي، وطلحة بن مصرف، وابن وثاب في (وَقِثَّائِهَا) البقرة/ ٦١ بضم القاف[٤]. وقرأ عمرو بن عبدالعزيز والماجشون في (كِذّابًا) النبأ/ ٢٨ بضم الكاف[٥].

ويرى أبو زيد، والزجاج أنهما لغتان والكسر أجود[٦].

ونسب الفراء الكسر في (قِثَّاء) لأهل الحجاز، والضم لتميم وبعض بني أسد[٧].وتوجيهه أن الكسرة تحولت إلى ضمة لأن الضم يناسب حرفي (ق.ك) المفخمين عند تميم وأسد.

٨- فِعْلال> فُعْلال.

قرأ نعيم بن ميسرة في (زِلْزالَها) الزلزلة/ ١ بضم الزاي[٨].

١- شواذ ابن خالويه: ٦٦، المحتسب: ١/ ٣٥١، الكشاف: ٢/ ٣٤٩ البحر: ٥/ ٣٦٣.
٢- إعراب النحاس: ٢/ ٨٦، البحر: ٤/ ٢٩٨، اللسان (ق.ن.و).
٣- المحتسب: ١/ ٣٥١، البحر: ٥/ ٣٥٧.
٤- شواذ ابن خالويه: ٦، المحتسب: ١/ ٨٧.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٦٨، شواذ الكرماني: ٥٢٨.
٦- معاني الزجاج: ١/ ١٤٣، اللسان (ق.ث.ث).
٧- لهجة تميم: ١٩١.
٨- شواذ الكرماني: ٢٦٨.

٩- فَعِل> فَعُل

قرأ بعض أهل المدينة في (لَفَرحٌ) هود/ ١٠ بضم الراء[١]. وقرئ في (رَجِلِك) الإسراء/ ٦٤ بضم الجيم[٢]. وقرأ مجاهد في (أَشِر) القمر/ ٢٥. ٢٦ بضم الشين[٣]. وقرئ في (فَاكِهون) يس/ ٥٥ فاَكِهون بكسر الكاف وضمها[٤].

ويرى الفراء[٥]، وابن السكيت، وثعلب[٦]، والنحاس[٧]، وابن جني[٨]، والزمخشري[٩] والعكبري أنهما لغتان مثلها(فَطُن وفَطِن)، و(حَذُر وحَذِر)، و(نَدُس ونَدِس) [١٠].

وقال ابن جني: "هو من الأوصاف التي اعتقب عليها المثلان، والضم أقوى معنى من الكسر"[١١].

١٠- فِعِلَّة> فُعُلَّة

قرأ الحسن، وأبو حصين، والأعمش، وابن أبي إسحاق، والأعرج، وعيسى، والزهري في (الجِبِلَّة) الشعراء/ ١٨٤ بضم الجيم والباء، وكذلك في يس/ ٦٢[١٢].

ويرى ابن منظور أنهما لغتان[١٣].

١١- فِعَال> فُعَال

قرأ الحسن، وأبان، وابن قطيب في (وِعاء) يوسف/ ٧٦ بضم الواو[١٤]. وقرئ

١- إعراب النحاس: ٢/ ٢٧٤، شواذ ابن خالويه: ٥٩، شواذ الكرماني: ١١١، شواذ العكبري: ٥٤٢، البحر: ٥/ ٥٩.
٢- الكشاف: ٢/ ٤٥٦، البحر: ٥/ ٥٩.
٣- معاني الفراء: ٣/ ١٠٨، المحتسب: ٢/ ٢٩٩، شواذ العكبري ق ٣٧١، البحر: ٨/ ١٨٠.
٤- الكشاف: ٣/ ٣٢٧.
٥- معاني الفراء: ٣/ ١٠٨.
٦- إصلاح المنطق: ٩٩، اللسان (ق.ر.ح).
٧- إعراب النحاس: ٢/ ٢٧٤.
٨- المحتسب: ٢/ ٢٩٩.
٩- الكشاف: ٢/ ٤٥٦٢، ٣/ ٣٢٧.
١٠- شواذ العكبري ق ٣٧١.
١١- المحتسب: ٢/ ٢٩٩.
١٢- إعراب النحاس: ٣/ ٤٠٢، شواذ ابن خالويه: ١٠٧، المحتسب: ٢/ ٢١٦. الكشاف: ٣/ ١٢٧، ٣٢٨، شواذ الرماني: ١٧٩، ٢٠٣، البحر: ٧/ ٣٨.
١٣- اللسان (ج.ب.ل).
١٤- إعراب النحاس: ٢/ ٢٣٩، شواذ ابن خالويه: ٦٤، المحتسب: ١/ ٣٤٨، الكشاف: ٢/ ٣٣٦. شواذ الكرماني: ١٢١، شواذ العكبري: ٥٩٣.

في (وِعَاءِ) يوسف/ ٧٦ إعاء بالهمزة مع الضم[١]. وقرئ في (الرِّعاءُ) القصص/ ٢٣ بضم الراء[٢].

وقرأ عيسى الكوفة وأبو جعفر في (بُرَءَاؤُ) الممتحنة/ ٤ بضم الباء على وزن بُراع[٣].

وقرأ عكرمة، وابن أبي اسحاق، وأبو مجلز، والحسن البصري، والزهري (فَرِجَالًا) البقرة/ ٢٣٩ بضم الراء، وكذلك في الحج/ ٢٧[٤].

أما فِعَال المفرد، فالضم فيه لغة كما نص ابن منظور على ذلك في (وِعاء) و(وعُاء) [٥].

أما (فِعَال) الجمع فأجاز فيه الزمخشري الضم وقال في (بُراء) هي على إبدال الضم من الكسر كُرخال ورُباب[٦]"

أما ابن جني والعكبري فقد اعترضا على الضم في الجمع؛ لأن صيغة الجمع قياسها الكسر فـ (رُجال) غريب عند ابن جني، وشاذ عند العكبري، وإن كان قد سمع في عُراق وبُؤام ورُخال[٧].

١٢- فِعَال> فُعَالة

قرأ زيد بن علي، والحسن، وابن مسعود، وعكرمة في (غشاوة) البقرة/ ٧ بضم الغين وكذلك في الجاثية[٨]. وقرأ الضحاك في (سِقاية) التوبة/ ١٩ بضم الشين[٩]. ونص النحاس، والعكبري، والقرطبي، وأبو حيان على أن الضم لغة[١٠]. ونسبها النحاس وأبو حيان إلى عُكْل[١١].

١- إعراب النحاس:: ٢/ ٣٣٩.
٢- شواذ العكبري: ١١٢.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٥٥، شواذ الكرماني: ٢٤٢، الكشاف: ٣/ ٩١، البحر ٨/ ٢٥٤.
٤- المحتسب ٢/ ٢٧٩، الكشاف: ٣/ ١١، شواذ العكبري: ١٦٤، البحر: ٦/ ٣٦٤.
٥- اللسان (و.ع.ي)
٦- الكشاف: ٣/ ٩١.
٧- الحتسب: ٢/ ٢٧٩، شواذ العكبري: ١٦٤.
٨- إعراب النحاس: ١/ ١٨٦، ٤/ ١٤٨، شواذ ابن خالويه: ٢/ ١٣٨، الكشاف: ٣/ ٥١٢، شواذ الكرماني: ١٨. ٢٢١، البحر: ١/ ٤٩، ٨/ ٤٩.
٩- شواذ العكبري: ٩/ ٤٩، الجامع القرطبي: ٨/ ٩١.
١٠- شواذ العكبري: ٩/ ٤٩، الجامع القرطبي: ٨/ ٩١.
١١- إعراب النحاس، البحر (المصدر السابق).

ثانيًا: المعاقبة بين الكسر والفتح:

وتشمل:

المعاقبة بين الكسر والفتح، والمعاقبة بين الفتح والكسر

أولاً- المعاقبة بين الكسر والفتح في الحروف:

أ) في لام التعليل:

قرأ أبو السمال وعبد الوراث عن أبي عمرو، وأبان بن تغلب في (لِيعذبهمُ) الأنفال/ ٣٣ بفتح اللام[١].

وحكى يونس، والعكبري أن الفتح لغة محكية عن العرب[٢]. ويرى الأخفش أن الفتح هو الأصل[٣]، ونسبه خلف الأحمر إلى بني العنبر[٤].

ب) فى لام الأمر:

قرئ في (فلينظر) عبس/ ٢٤ بالفتح[٥]، يقول أبو زيد: "من العرب من يفتح لام الأمر"[٦].

ج) لام الجر:

قرأ الحسن في (لئلا) الحديد/ ٢٩ بالفتح[٧] وكذلك قرأ عكرمة فى (لإيلاف) قريش/ ١ بالفتح، ونسب ابن مجاهد الفتح إلى سليم وعكل[٨].

مما سبق يتضح لنا أن لام التعليل، ولام الأمر، ولام الجر قد تكسر، وقد تفتح من باب المعاقبة. الذين يفتحون لام كي هم بنو العنبر. وفتح بنو سليم وعكل لام الجر.

١- شواذ ابن خالويه: ٤٣، شواذ الكرماني: ٩٥، شواذ العكبري: ٤٨١.
٢- إعراب النحاس: ١/ ٢٣٩، شواذ العكبري المصدر السابق.
٣- إعراب النحاس المصدر السابق.
٤- المصدر السابق.
٥- شواذ ابن خالويه: ٤٣.
٦- المصدر السابق.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٥٣، الكشاف: ٤/ ٦٩.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٨٠.

د) في حركة نون الرفع في الأفعال الخمسة:

قرأ نافع في (أَتُعِدَانِنِي) الأحقاف/ ١٧ بفتح النون[١]، ويرى الزجاج والنحاس أن فتح النون غلط وهو لحن[٢]. وعلل الزمخشري للفتح بأن القارئ استثقل اجتماع النونين والكسرتين والياء ففتح الأولى للتخفيف، كمن خفف في الإدغام أو الحذف[٣]، وأيده أبو حيان[٤]. ويفهم من كلام الزمخشري السابق أن الفتح من باب المخالفة.

قرأ الفضل بن عيسى الرُّقاشى، وعلي بن أبى طالب، والحسن والأعرج في (إياك) الفاتحة/ ٥ بفتح الهمزة وكذلك فى التوبة/ ١١٤[٥].

ويرى ابن جني والعكبري أن الفتح لغة مسموعة[٦].

ثانيا: في الفعل الماضي:

- قرأ ابن وثاب في (فنِعْم) الرعد/ ٢٤ بفتح النون[٧]. ويري ابن جني أن الأصل فيها نَعِم ثم فتحت العين لأجل حرف الحلق، ثم حذفت حركتها فصارت (نَعْم)، ويرى بعض العلماء أنه لما سكن العين نقل حركتها إلى النون وهي اللغة الشائعة[٨]. ونسب أبو حيان فتح النون لتميم[٩].

  وقرأ محمد بن زياد الأعرابى ورجل من مكة في (فَضَحِكَتْ) هود/ ٧٣ بفتح الحاء[١٠].

- وقرئ في (وَسِعَ) الأنعام/ ٨٠ بفتح السين[١١]، وهنا تحولت الكسرة إلى فتحة تحت تأثير حرف الحلق العي.

١- معاني الزجاج: ٤/ ٤٤٣، إعراب النحاس: ٤/ ١٦٥، الكشاف: ٣/ ٥٢٢ البحر: ٨/ ٦٢.
٢- معاني الزجاج وإعراب النحاس المصدران السابقان.
٣- الكشاف المصدر السابق.
٤- البحر المصدر السابق.
٥- إعراب النحاس: ١/ ٧٣، المحتسب: ١/ ٣٩، شواذ الكرماني: ١٥، شواذ العكبري: ١٠.
٦- المحتسب، وشواذ العكبري (المصدران السابقان).
٧- المحتسب: ١/ ٣٥٦، البحر: ٥/ ٣٨٧.
٨- المحتسب: ١/ ٣٥٦، البحر: ٥/ ٣٨٧.
٩- البحر: (المصدر السابق).
١٠- شواذ ابن خالويه: ٦٠، المحتسب: ١/ ٣٢٣، الكشاف ٢/ ٢٨١، شواذ الكرماني: ١١٤، شواذ العكبري: ٥٥، البحر: ٥/ ٢٤٣.
١١- شواذ العكبري: ٣٨٢.

- وقرأ عكرمة، وابن عباس، وأبو واقد، وأبو الجرح، والحسن بن عمران وابو السمال العدوي في (حَبِطت) البقرة/ ٢١٧ بفتح الباء، وكذلك في آل عمران/ ٢٢، والأعراف/ ١٤٧، والكهف/ ١٠٥[١]، وقرأ أبو عبلة فى (خَطِف) الصافات/ ١٠ بفتح الطاء[٢]. وقرأ أبو السمال فى (طَفِقا) الأعراف/ ٢٢ بفتح الفاء[٣]، وقرأ يحيى بن وثاب، وأبو واقد، وإبراهيم النخعي في (وَجِلت) الأنفال/ ٢ بفتح الجيم[٤]، وقرأ الأعرج في (رَدفَ) النمل/ ٧٢ بفتح الدال[٥].

وفى هذه القراءات تحولت الكسرة إلى فتحة بسبب الحمل على ما عينه أو لامه حرف من حروف الحلق، ويرى الليث[٦]، والأخفش[٧]، والزجاج[٨]، والنحاس[٩]، وابن جني[١٠]، والزمخشرى[١١]، والكرماني[١٢]، والعكبري[١٣]، وأبو حيان أنهما لغتان، غير أن الكسر أكثر وأفصح، والفتح نادر وشاذ[١٤].

وقرئ في (بَقِيَ) البقرة/ ٢٧٨ بفتح القاف[١٥]. وعلل لها الجابردي بأن الكسرة قلبت فتحة لاستثقال الكسرة قبل الياء، فلما تحركت الياء، وانفتح ما قبلها قبلت ألفًا[١٦]، وحكى السيوطي والجابردي أن طيء اشتهرت بهذا القلب حيث تقلب

١- إعراب النحاس: ١/ ٣٦٣، شواذ ابن خالويه: ١٩، شواذ الرماني: ٣٩، ٤٨، ٩٠، ١٤٥، شواذ العكبري: ٢١١، ق ٣٣٤، البحر: ٢/ ١٥١، ٤١٤، ٦/ ١٦٧.
٢- شواذ الكرماني: ٢٠٤.
٣- معاني الاخفش: ٢/ ٥١٤، معاني الزجاج: ٢/ ٣٢٧، إعراب النحاس: ٢/ ٣٢٧، شواذ ابن خالويه: ٤٢، الكشاف: ٢/ ٧٣، شواذ الكرماني: ٨٥، شواذ العكبري: ٤٣٣، البحر: ٤/ ٢٨٠.
٤- شواذ ابن خالويه: ٤٨، شواذ الكرماني: ٩٤.
٥- شواذ ابن خالويه: ١١٠، المحتسب: ٢/ ١٤٣، الكشاف: ٣/ ١٥٨، شواذ الكرماني: ١٨٢.
٦- اللسان: (ط.ف.ق).
٧- معاني الأخفش: ٢/ ٥١٤.
٨- معاني الزجاج: ٢/ ٣٢٧.
٩- إعراب النحاس: ٢/ ٢٣٧.
١٠- المحتسب: ٢/ ١٤٣ت.
١١- الكشاف: ٣/ ١٥٨.
١٢- شواذ الكرماني: ٣٩.
١٣- شواذ العكبري: ٢١١، ٤٢٣.
١٤- البحر: ٢/ ١٥١.
١٥- شواذ ابن خالويه: ١٧.
١٦- مجموعة شرح الشافية: ١/ ٣٠٢.

فَعِل من المعتل الناقص إلى فَعَل ثم تقلب الياء ألفًا[1].

ثالثا:في الفعل المضارع

وهي لغة شائعة في لهجات أهل نجد المعاصرة، يقولون(بقا) و(رضا):

قرأ فى (يَنعِق) البقرة/ ١٧١ بفتح العين[2]، وقرأ الحسن فى (تَهنِوا) النساء/ ١٠٤ بفتح الهاء[3]، وقرأ الأعرج، وأبو حيوة، وعيسى في (تنحِتونَ) الأعراف/ ٧٤، والحجر/ ٨٢، والشعراء/ ٤٩، والصافات/ ٩٥ بفتح الحاء[4]، وقرأ النخعي والحسن وابو حيوة وأبو إبراهيم في (تَحْرِص) النحل/ ٣٧ بفتح الراء[5]، وقرأ الحسن، وأبو حيوة، وابن محيصن، وابن أبي إسحاق، وأبو مجلز فى (يُهْلِك) البقرة/ ٢٠٥ بفتح اللام وكذلك فى الأنفال/ ٤٢، والأحقاف/ ٣٥[6]، وقرأ عبدالرحمن بن محمد بن طلحة عن أبيه عن جده فى (تَخْتِم) يس/ ٦٥ بفتح التاء[7]. وقرأ طلحة فى (يَلْمِزُنَ) التوبه/ ٧٩ بفتح الميم[8]، وقرأ الأعمش، والحسن، ويحيى، وإبراهيم، وأبو حيوة، وابن أبى عبلة، وأبو البرهسم فى (تَتَّقُون) المائدة/ ٥٩ بفتح القاف، وكذلك في الأعراف/ ١٢٦[9] وقرئ فى (يَلْفِظُ) ق/ ١٨ بفتح الفاء[10]، وقرأ أبو حيوة في (تَضِلّ) البقرة/ ٢٨٢ بفتح الضاد، وكذلك في النساء/ ٤٤ والتوبة/ ٣٧، وسبأ/ ٥٠[11].

١- همع الهوامع: ٢/ ١٦٤.
٢- شواذ العكبري: ١٣٤.
٣- البحر: ٢/ ٣٤٢.
٤- إعراب النحاس: ٢/ ١٣٧، ٣٨٨، ٣/ ١٨٧، شواذ ابن خالويه: ٧١، ٧٤، ١٠٧، المحتسب: ٢/ ٦٥، الكشاف: ٢/ ٩٠، شواذ الرماني: ١٢٩، ١٧٩، ٢٨٨، شواذ العكبري: ٤٤٢، قـ ٢١٥، البحر: ٤/ ٣٢٩، ٥/ ٤٦٣، ٧/ ٣٥.
٥- شواذ ابن خالويه: ٧٣، المحتسب: ٢/ ٩، الكشاف: ٢/ ٢٠٩، شواذ الكرماني: ١٣٢، شواذ العكبري: ق ٢١٨، البحر: ٥/ ٤٩٠.
٦- شواذ ابن خالويه: ١٣، ١٤٠، المحتسب: ١/ ١٢١، ٢/ ٢٦٨، الكشاف: ١/ ٣٥٢، ٣/ ٥٨٢، شواذ الكرماني: ٣٨، ٢٢٤، شواذ العكبري: ١٥٠، ٤٨٥ قـ ٣٥٩، البحر: ١/ ١١٦، ٨/ ٦٩.
٧- شواذ الكرماني: ٢٠٤.
٨- شواذ الكرماني: ١٠٣.
٩- شواذ ابن خالويه: ٣٣، الكشاف: ١/ ٦٢٤، شواذ العكبري: ٧٠، البحر: ٣/ ٥١٦.
١٠- شواذ العكبري ق: ٣٧٢.
١١- شواذ الكرماني: ١٩٩، شواذ العكبري: ١٩٣، ٢٨٨.

ويرى العلماء أن الفتح لغة في الكسر، ويرى الأخفش أن الكسر أفصح[١]، ووافقه الزجاج، وابن جنى[٢]، وذهب الزجاج إلى أن الأصل هو الكسر ثم تحول إلى فتح بسبب حرف الحلق -فيما فيه حلق- ووافقه ابن جني[٣]، وأما نحو (هلك) فلم يرد في ماضيه هَلِك، فيرى فيه ابن جني والعكبري أنه شاذ[٤]، وأجاز ابن جني أن يكون ماضيه هَلِك، ثم استغني عنه بالفتح، وهذه لغة مجهولة[٥]، ونسب أبو حيان الكسر فى نحو (نَحْرِص) إلى أهل الحجاز[٦].

ومما سبق يتضح لنا أن الافعال من باب فَعِل تحولت إلى باب فَعَل بسبب تأثير حرف الحلق، ثم تسبب الحمل فى شيوع توسيع هذه القاعدة مع غير حروف الحلق، وقد أدى ذلك إلى نشوء تصريف جديد هو فَعَل يَفْعِل، وقد رأينا فيما سبق أن هذا ينسب إلى بنى تميم، والباب الأصلي ينسب إلى أهل الحجاز، أما حَرَص يَحْرِص، فقد نسبه أبو حيان إلى أهل الحجاز؛ لأنه ليس ناشئًا من باب فَعِل يَفْعَلُ.

رابعا: في الأسماء.

١- فِعْل> فَعْل

قرأ ابن عباس والحسن فى (إصري) آل عمران/ ٨١ بفتح الهمزة وكذلك في الأعراف/ ١٥٧[٧]، وقرأ الحسن وقتادة في (حِجرٌ) الأنعام/ ١٣٨ بفتح الحاء وكذلك في الفرقان/ ٢٢، ٥٣[٨]، وقرأ الحسن، والحلواني عن أبي عمرو، وابن أبي عبلة في (تِسْعًا) الكهف/ ٢٥ بفتح التاء، وكذلك في ص/ ٢٣[٩]، وقرئ في (إثْري) طه/ ٨٤

١- معاني الأخفش: ٢/ ٥٣٠.
٢- معاني الزجاج: ٢/ ٣٦٧، المحتسب: ٢/ ٦٥.
٣- معاني الزجاج: ٢/ ٣٥٠، المحتسب: ٢/ ٦٥.
٤- المحتسب: ١/ ١٢١، شواذ العكبري: ١٥٠.
٥- المحتسب: ١/ ١٢١، شواذ العكبري: ١٥٠.
٦- البحر ك ٥/ ٤٩٠.
٧- شواذ ابن خالويه: ٤٦، شواذ الكرماني: ٥١، ٩٠ شواذ العكبري: ٤٥٧، البحر: ٤/ ٤٠٤.
٨- شواذ الكرماني: ١٧٤، شواذ العكبري: ٤٠٥، البحر: ٤/ ٢٣١.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٣٠، المحتسب: ٣/ ٣٦٩، الكشاف: ٢/ ٢٨١، ٣/ ٣٦٩، شواذ الكرماني: ١٤٠، شواذ العكبري: قـ ٢٥٣ قـ ٣٣٩، البحر: ٧/ ٣٩٢.

بفتح الهمزة[١]، وقرئ في (إمْرَ) الكهف/ ٧١ بفتح الهمزة[٢]. قرأ ابن أبى عبلة في (ريعٍ) الشعراء/ ١٢٨ بفتح الراء[٣]. وقرأ ابن أبي عبلة في (شِرْبٌ) الشعراء/ ١٥٥ بفتح الشين[٤]، وقرأ عاصم في (الرُّجز) المدثر/ ٥ بفتح الراء في هذه الآية فقط[٥]. وقرأ الكلبي وجماعة معه في (إلاّ) التوبة/ ١٠ بفتح الهمزة[٦]، وكذلك في مريم/ ٨٩، وقرأ أبو جعفر المدني، واليزيدي، ومجاهد، والأعرج، وعمرو بن ميمون، وابن أرقم، ونافع وأبو عمرو في رواية في (**يشِقّ**) النحل/ ٧ بفتح الشين[٧]، وقرأ ابن عباس في (**رِبِّيُّونَ**) آل عمران/ ١٤٦ بفتح الراء[٨].

يقول ابن جني: "قد كثر عنهم مجيء الفَعْل والفِعْل على المعنى.

الواحد"[٩]، ومن ثم يرى أبو زيد، والكسائي، والزجاج وأن الكسر والفتح لغتان[١٠] ونسب الكسائي الفتح في نحو (شِرْب) إلى سكان نجد، والكسر إلى بعض بني سعد من تميم[١١]، ونسب اليزيدي الفتح لأهل الحجاز[١٢]، ويرى الفراء وتبعه الزمخشري أن الفتح للمصدر والكسر للاسم[١٣].

وأميل إلى نسبة صيغة فَعْل إلى أهل الحجاز؛ لأننا رأينا فيما سبق أن المصدر القياسي عندهم يكون على فَعْل، أما رَبيون فيرى ابن جني أن الفتح منسوب إلى الرب، أو يكون الضم في الراء ثم غيرت حركة الراء لياء الإضافة كقولهم في(أَمْسي) (إمسي) [١٤].

١- شواذ ابن خالويه: ك ٨٨، شواذ العكبري: قـ ٢٥٢.

٢- شواذ العكبري: قـ ٢٣٧.

٣- معاني الفراء: ٣/ ٨٢، معانى الزجاج: ٤/ ٩٦، شواذ ابن خالويه: ١٠٧، الكشاف: ٣/ ١٣١، شواذ الكرماني: ١٧٩، شواذ العكبري قـ ٢٩٣، اللسان (ر.ي.ع).

٤- شواذ الكرماني: ١٧٩.

٥- شواذ الكرماني: ٢٥٣.

٦- شواذ ابن خالويه: ٥٢، شواذ العكبري: ٤٩٦، البحر: ٥/ ١٣.

٧- معاني الفراء: ٢/ ٩٧، معاني الزجاج: ٣/ ١٩١، شواذ ابن خالويه: ٧٢، المحتسب: ٢/ ٧، الكشاف: ٢/ ٤٠١، شواذ الكرماني: ١٣١، البحر: ٥/ ٤٧٦.

٨- شواذ ابن خالويه: ٢٢، المحتسب: ١/ ١٧٣، شواذ الكرماني: ٥٤، البحر: ٣/ ٧٤.

٩- المحتسب: ٣/ ٣٦٩.

١٠- معاني الزجاج: ٤/ ٩٦، ٣/ ١٩١، اللسان (ح.ج.ر)، لهجة تميم د/ ضاحى عبد الباقى: ٢١٨.

١١- لهجة تميم: ٢١٨.

١٢- المصدر السابق.

١٣- معاني الفراء: ٢/ ٩٧. الكشاف: ٢/ ٤٠١.

١٤- المحتسب: ١/ ١٧٤.

٢- فِعْلة – فَعْلة:

قرأ يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي في (شِرْعة) المائدة/ ٤٨ بفتح الشين[١]، وقرأ المفضل عن عاصم، وزر، وأبان بن تغلب، والأعمش في (غِلظة) التوبة/ ١٢٣ بفتح الغين[٢]، وقرأ عيسى بن سليمان الجحدري في (بِلِحْيَتِي) طه/ ٩٤ بفتح اللام[٣]، وقرأ معاذ عن أبي عمرو في (قِسْمَة) القمر/ ٢٨ بفَتَح القاف[٤]. ويرى الزجاج، والعكبري، وأبو حيان أنهما لغتان. ونسب أبو حيان الفتح لأهل الحجاز[٥].

٣- فِعْلى – فَعْلى:

قرأ زيد بن علي، وابن عمرو في (ضِيزى) النجم/ ٢٢ بفتح الضاد[٦]. ويرى الفراء والزجاج أنهما لغتان[٧]، أما أبو حيان فيرى أنها إما مصدر وُصِفَ به، وإما وَصفٌ[٨].

٤- تِفْعَال – تَفْعَال:

قرئ في (تِلقاء) يونس/ ٥١ بفتح الفاء[٩]. ويرى كراع أن كسر المصدر هنا شاذ لا نظير له إلا التبيان[١٠]. أما أبو حيان، فيرى أن القراءة جاءت على قياس المصادر التي للمبالغة كالتَّطواف والتَّجوال والتَّرداد[١١].

١- شواذ ابن خالويه: ٣٢. الكشاف: ١/ ٦١٨. شواذ الكرماني: ٧٠. البحر: ٣/ ٥٠٣.
٢- معاني الزجاج: ٢/ ٢٧٦. شواذ ابن خالويه: ٥٦. الكشاف: ٢/ ٢٢٢. شواذ الكرماني: ١٠٥. شواذ العكبري: ٥٢١. البحر: ٥/ ١١٥.
٣- شواذ ابن خالويه: ٨٩. شواذ العكبري: ق٢٥٣. البحر: ٦/ ٢٧٣.
٤- البحر: ٨/ ١٨١.
٥- معاني الزجاج: ٢/ ٤٧٦. شواذ العكبري: ق٢٥٣. البحر: ٥/ ١١٥، ٦/ ٢٧٣.
٦- الكشاف: ٤/ ٣١. شواذ الكرماني: ٢٣١. البحر: ٨/ ١٦٢.
٧- معاني الفراء: ٣/ ٩٨. معاني الزجاج: ٥/ ٧٣.
٨- البحر: المصدر السابق.
٩- الكشاف: ١/ ٢٢٦. البحر: ٥/ ١٣٢.
١٠- المحكم (ل. ق. ي).
١١- البحر: المصدر السابق.

٥- فِعْلَال – فَعْلَال:

قرأ الجحدري وعيسى في (زِلزالها) الزلزلة / ١ بفتح الزاي[١]. يقول الزجاج:"ليس في الكلام فَعْلال بفتح الفاء إلا في المضاعف نحو الزلزال والصَّلصال والاختيار كسر الزاي والفتح جائز"[٢]. ويرى الزمخشري أن الكسر للمصدر والفتح للاسم[٣].

٦- فِعْلان – فَعْلان:

قرئ في (قِنْوَان) الأنعام/ ٩٩ بفتح القاف[٤]، وقرأ الأعرج، وعيسى الكوفة والسلمى، والحسن، وقتادة في (صِنْوان) الرعد/ ٤ بفتح الصاد[٥].

ويرى العكبري أن الفتح شاذ[٦]، ونسب أبو حيان الكسر لأهل الحجاز والفتح لبعض العرب[٧]، ونص الفيروز أبادي في القاموس على أن الفاء فيهما مُثَلَّثة[٨].

٧- فِعِلَّة – فَعَلَّة:

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي في (الجِبِلَّة) الشعراء/ ١٨٤ بفتحتين[٩]. ونص الفيروز أبادي على أنها مُثَلَّثة محركة[١٠].

٨- فَعِل – فَعَل:

قرأ بعض أهل المدينة في (نَكِدًا) الأعراف/ ٥٨ بفتح الكاف[١١]، وقرأ ابن أبي عبلة في (كَلِمة) إبراهيم/ ٢٤، ٢٥ بنصب اللام[١٢]، ويرى الفراء أن النَكِد والنَكَد مثل الدَّنِف والدَّنَفَ[١٣]. وأجاز النحاس أن يكون الفتح مصدرًا[١٤].

١- معاني الزجاج: ٥/ ٣٥١. شواذ ابن خالويه: ١٧٧، شواذ الكرماني: ٢٦٨. الكشاف: ٣/ ٢٧٥. البحر: ٨/ ٥٠٠.
٢- معاني الزجاج المصدر السابق.
٣- الكشاف: المصدر السابق.
٤- شواذ العكبري: ٣٩.
٥- شواذ ابن خالويه: ٦٦. المحتسب: ١/ ٣٥٣. شواذ الكرماني: ١٢٣. البحر: ٥/ ٣٦٣.
٦- شواذ العكبري: المصدر السابق.
٧- البحر: المصدر السابق.
٨- القاموس المحيط: (ق. ن. و) و(ص. ن. و).
٩- شواذ الكرماني: ١٨٩.
١٠- القاموس: (ج. ب. ل).
١١- معاني الفراء: ١/ ٢٨٣. معاني الزجاج: ٢/ ٣٤٦. إعراب النحاس: ٢/ ١٣٤.
١٢- شواذ الكرماني: ١٢٦.
١٣- معاني الفراء المصدر السابق.
١٤- إعراب النحاس المصدر السابق.

٨- فِعِيل – فُعِيل:

قرأ عبد الله بن مسعود في (عِتيًّا) مريم/ ٨ وفي (صِلِيّا) مريم/ ٧٠ بفتح الصاد[١]. والأصل عند الجوهري عُتُوَ ثم أبدلوا من إحدى الضمتين كسرة فانقلبت الواو ياءً فقالوا عُتيّا، ثم أتبعوا الكسرة الكسرة، فقالوا (عِتِيّا) ليؤكدوا البدل[٢].

وأورد له ابن جني بعض النظائر مثل الحَوِيل والزَّويل والشَّخِير[٣] وقال ابن منظور: "يقال صلاة في النار وعلى النار صَليّا وصُليّاً وصِليّا[٤].

٩- فِعَال – فَعَال:

قرأ طلحة بن مصرف في (الحِسَاب) يونس/ ٥ بفتح الحاء[٥]، وقرأ ابن عباس وأيوب السختياني في (حِدَالنا) هود/ ٣٢ بفتح الجيم[٦]، وقرأ الأعمش في (فِصَاله) الأحقاف/ ١٥ بفتح الفاء[٧]، وقرأ عبد الله بن مسعود، والأعمش، وأبو حيوة في (غِشاوة) البقرة/ ٧، الجاثية/ ٢٣ بفتح العين[٨].

ونص ابن منظور على أن فِعَال وفَعَال لغتان[٩]، وعزا أبو حيان الفتح إلى ربيعة[١٠].

ويرى رابين أن تحول الكسرة إلى فتحة في اللهجات الشرقية في وزن فِعَال سببه ميلها إلى الانسجام بين الحركات[١١].

١- شواذ ابن خالويه: ٨٣، المحتسب: ٢/ ٣٩. الكشاف: ٢/ ٥٣. شواذ الكرماني: ١٤٦.
٢- الصحاح (ع. ت. و).
٣- المحتسب: المصدر السابق.
٤- اللسان (ص. ل. ي).
٥- شواذ ابن خالويه: ٥٦. البحر: ٥/ ١٢٦.
٦- شواذ الكرماني: ١١٢.
٧- شواذ الكرماني: ٢٢٢.
٨- شواذ ابن خالويه: ٢. إعراب النحاس: ١/ ٨٦. ٤/ ١٤٨. الكشاف: ٣/ ٥١٢. شواذ الكرماني: ٢٢١. البحر: ١/ ٤٩. ٨/ ٤٩.
٩- اللسان: (غ. ش. و).
١٠- البحر: ١/ ٤٩.
١١- اللهجات العربية الغربية القديمة: ١٧٩.

١٠- مِفْعَل -مَفْعَل:

قرئ في (مِرْفَقًا) الكهف/ ١٦ بفتح الميم[١] وحكى الكسائي، والأخفش الفتح فيها عن العرب[٢].

ثانيًا: المعاقبة بين الفتح والكسر:

١) في ياء المتكلم:

وقُرِئَ في رواية أبي خالد في (مَحْيَايَ) الأنعام/ ١٦٢ بكسر الياء[٣]. وقُرئَ في (عليَّ) مريم/ ٢١ بكسر الياء[٤]. وكذلك قرأ الكسائي في (إليَّ) ص/ ٧٠ وقرأ ابن محيصن في (بيديَّ) [٥]. ص/ ٧٥. وقرأ اليزيدي في (يا بُنِيَّ) ص/ ٧٥[٦].

وعلل الفراء للكسر ههنا أنه لما التقى ساكنان خفض الآخر منهما، وإن كان الأصل الفتح. وأنشد لبعض العرب[٧].

٢١- قال لها هل لك ياتا فيّ قالت له ما أنت بالمرضَيّ[٨]

ووصف الزجاج الكسر في ياء المتكلم بالضعف والرداءة؛ لأن ياء المتكلم إذا لم يكن قبلها ساكن حُرِّكت بالفتح[٩].

ونص أبو حيان، والسيوطي على أن الكسر لغة، واستشهد بقول النابغة[١٠]:

٢٢- عليَّ لِعَمْرو نعمةٌ بعد نعمة لوالِدِة، ليست بذاتِ عَقَارِبِ[١١].

وقال البناء الدُّمياطي: "الكسر لغة لبني يربوع: أجازها قطرب والفراء، وإمام

١- شواذ ابن خالويه: ٧٨. شواذ الكرماني: ١٣٩.
٢- إعراب النحاس: ٢/ ٤٥٠. شواذ الكرماني: ١٣٩.
٣- البحر: ٤/ ٢٦٢.
٤- شواذ ابن خالويه: ٨٣. شواذ الكرماني: ١٤٦. البحر: ٦/ ١٧٥.
٥- شواذ الكرماني: ٢٠٩.
٦- البحر: ٧/ ١٨٦.
٧- الرجز للأغلب العجلي في الخزانة: ١/ ٣٣٢ وبدأ نسبه في معاني الفراء: ٢/ ٧٦. المحتسب: ٢/ ٣٩.
٨- معاني الفراء: ٢/ ٧٦.
٩- معاني الزجاج: ٣/ ١٥٩.
١٠- الديوان: ٢٩. والرواية فيه بالفتح ولا شاهد فيها.
١١- البحر: ٦/ ١٧٥. الهمع: ٢/ ٥٣.

النحو واللغة والقراءة أبو عمرو بن العلاء[1].

٢) في حروف المضارعة:

أولاً: في الهمزة:

أ) الثلاثي من باب فَعِل يَفْعَل

قرأ يحيى بن وثاب في (أعْلم) البقرة/ ٢٥٩، الأعراب/ ٦٢، هود/ ٣١ بكسر الهمزة[2]. وقرأ عبد الرحمن المقرئ في (أضلُّ) سبأ/ ٥٠[3]. وقرأ طلحة، ويحيى، والهذيل بن شرحبيل في (أعْهَد) يس/ ٦٠[4]. بكسر الهمزة.

ب- الثلاثي من باب فَعَل يَفْعَل:

قرأ يحيى، وإبراهيم، وطلحة في (أنْصَحُ) الأعراف/ ٦٢ بكسر الهمزة[5].

ج- المزيد المبدوء بهمزة وصل:

قرأ يحيى بن وثاب في (اضْطرَّه) البقرة/ ١٢٦ بكسر الهمزة[6].

ثانيا في النون:

أ-الثلاثي من باب فَعِل يَفْعُلُ

قرأ زيد بن علي، ويحيى بن وثاب، وعبيد بن عمير الليثي في (نَعْبُدُ) الفاتحة/ ٥ بكسر النون[7]. وكذلك قرأ عيسى، وأبو السمال، وأبي بن كعب في (سَنَفْرغُ) الرحمن/ ٣١[8] بكسرها.

وقرأ جناح بن حبيش، وعبيد بن عمير الليثي، ويحيى بن وثاب في (نَسْتَعِين)

١- الإتحاف: ٢٧٢.

٢- شواذ الكرماني: ٨٧، ١١٢. شواذ العكبري: ١٧٨.

٣- شواذ ابن خالويه: ١٢٢. شواذ العكبري: ٣٢٥. البحر: ٧/ ٢٩٢.

٤- معاني الزجاج: ٤/ ٩٢. شواذ ابن خالويه: ١٢٥. الكشاف: ٣/ ٣٢٧. شواذ الكرماني: ٢٠٣. شواذ العكبري: ق٣٣٢.

٥- شواذ ابن خالويه: ٤٥. شواذ الكرماني: ٨٧. شواذ العكبري: ٤٤١.

٦- معاني الفراء: ١/ ٧٨. شواذ ابن خالويه: ٢٩. شواذ الكرماني: ٣١. الكشاف: ١/ ٣١٠. شواذ الكعبري: ١١٤/ ١١٥.

٧- شواذ العكبري: ١٤٩. المحتسب: ٢/ ٣٠٤. شواذ الكرماني: ٢٣٥. الكشاف: ٣/ ١٥٨.

٨- شواذ ابن خالويه: ١٤٩. والمحتسب: ٢/ ٣٠٤. شواذ الكرماني: ٢٣٥. الكشاف: ٣/ ٤٧.

الفاتحة/ ٥ بكسر النون[١] في المزيد.

ثالثا في التاء –الثلاثي من باب فَعِل يَفْعَلَ

وبه قرأ يحيى بن وثاب في (تَقْرَبا) البقرة/ ٣٥ بكسر التاء[٢]. وكذلك قرأ أبو رزين، والأعمش، ويحيى بن وثاب، وأبو الأشهب العقيلي في (تأمنه) آل عمران/ ٧٥[٣]، وكذلك في يوسف/ ٨٧، وقرأ يحيى في (تَحْسَبَنَّ) آل عمران/ [٤]٨٨. وقرأ يحيى، وابن السميفع في (تألمون) النساء/ ١٠٤[٥]. وقرأ الأعمش في (تعلم) المائدة/ ١١٦[٦]. وقرأ يحيى ومحبوب في (تَرْكَنوا) هود/ ١١٣[٧]، وقرأ مجاهد والأعراج في (تيأسوا) يوسف/ ٨٧[٨] كله بكسر التاء.

-وقرأ يعقوب في (تَلَقَّونه) النور١٥ تِلقونه من ولق بكسر التاء[٩]. وقرأ ابن مسعود وأبي في (لتركبُنَّ) الانشقاق/ ١٩ بكسر التاء[١٠]. وقرأ زيد بن علي في (تمسَّنا) البقرة/ ٨٠ بكسر التاء[١١] وكذلك قرأ حمزة في (تَمَسَّكُمْ) هود/ ١١٣[١٢].

- وكذلك قرأ يحيى في (تَمَنَّونَ) آل عمران١٤٣[١٣] وقرأ الأعمش في (تَعْثَوا) البقرة/ ٦٠بكسر التاء[١٤].

- وفي المزيد المبدوء بتاء المطاوعة: قرأ علي والنخعي في (تَنَاسَوا) البقرة/ ٢٣٧[١٥] وقرأ يحيى في فَتَردَّى طه/ ١٦[١٦]. بكسر التاء.

١- إعراب النحاس: ١/ ١٧٣. شواذ ابن خالويه: ٧. شواذ الكرماني: ١٦.
٢- شواذ ابن خالويه: ٤. الكشاف: ١/ ٢٧٣. شواذ العكبري: ٦٢. البحر: ١/ ١٥٨.
٣- شواذ الكرماني: ٥٦.
٤- شواذ الكرماني: ٦٤. البحر: ٣/ ٣٤٣.
٥- شواذ ابن خالويه: ٣٥. شواذ الكرماني: ٧٤.
٦- معاني الفراء: ٢/ ٣٨. معاني الزجاج: ٣/ ٩٤. إعراب النحاس: ١/ ٣٨٧. شواذ ابن خالويه: ٢١/ ٦٢. الكشاف: ٢/ ٣٠٥.شواذ الكرماني: ٤٩، ١١٦. شواذ العكبري: ٢٢٨ و ٥٦٨. البحر: ٢/ ٤٩٩. ٥/ ٢٨٥.
٧- شواذ ابن خالويه: ٦. الكشاف: ٢/ ٢٩٦. شواذ الكرماني: ١١٥.
٨- شواذ الكرماني: ١٢١. البحر: ٥/ ٣٣٩.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٠٠. البحر: ٦/ ٤٣٨.
١٠- شواذ ابن خالويه: ١٧٠. شواذ الكرماني: ٢٦٢. البحر: ٨/ ٤٤٨.
١١- شواذ ابن خالويه ٢٨. شواذ العكبري: ٩١.
١٢- إعراب: النحاس: ٢/ ٣٠٦. المحتسب: ١/ ٣٣٠. شواذ الكرماني: ١١٥. شواذ العكبري: ٥٥٩. البحر: ٥/ ٢٦٩.
١٣- شواذ الكرماني: ٥٤.
١٤- شواذ الكرماني: ٢٥. شواذ العكبري: ٨٦.
١٥- شواذ الكرماني: ٤١.
١٦- شواذ ابن خالويه: ٨٧. البحر: ٦/ ٢٣٣.

- وفي **المزيد بالتضعيف**: قرأ يحيى بن وثاب، وأبو رزين العقيلي، وأبو نهيك في (تبيضُّ) و(تَسْوَدُّ) آل عمران/ ١٩٦ بكسر التاء فيهما[١].

رابعا: كسر الياء في الفعل المضارع:

قرأ الضحاك في (يَسْأمون) فصلت/ ٣٨ بكسر الياء[٢]، وكذلك قرأ الحسن في (يَعِي) الأحقاف/ ٣٣[٣].

واتفق جمهور العلماء على أن كسر الهمزة والنون لغة مشهورة عن العرب. ويرى سيبويه أن جميع العرب سوى الحجازيين يكسرون حرف المضارعة سوى الياء من باب(فَعِل يَفْعَل)، ومن الأفعال المبدوءة بهمزة وصل، أو المزيدة بتاء المطاوعة. وأجاز سيبويه كسر الياء المضارعة في الفعل المثال من باب(فَعِل يَفْعَل).

ونسب أبو عمرو الكسر إلى تميم، وقيس، وأسد، وربيعة، وعامة العرب[٤]، ووافقه النحاس[٥]، ونسبه ثعلب لبهراء[٦]، واقتصر ابن جني في نسبته على تميم[٧]، ونسبه الكرماني إلى بني عامر[٨]، والعكبري إلى كنانة[٩] ونسبه أبو حيان إلى هذيل وتميم.

أما الفتح فنسبه أبو عمرو إلى أهل الحجاز، وقوم من أعجاز هوازن، وأزد السراة، وبعض هذيل[١٠]، ونسبه الفراء إلى قريش وأسد وغيرهم[١١]، وهو بهذا يخالف أبا عمرو في نسبة الكسر إلى أسد.

ويستثقل اللغويون الكسر في الياء، ولذلك أجمعوا على عدم جوازه لأن الكسرة

١- معاني الزجاج: ١/ ٤٥٤. الكشاف: ١/ ٤٥٣. شواذ الكرماني: ٥٢. شواذ العكبري: ٢٤٠. البحر: ٢/ ٢٢.
٢- شواذ العكبري: ١٢.
٣- ارتشاف الضرب: ١/ ٨٨.
٤- اللسان (ع. ل. م).
٥- إعراب النحاس: ١/ ١٧٣.
٦- مجالس ثعلب: ١/ ٨١.
٧- المحتسب: ١/ ٣٣٠.
٨- شواذ الكرماني: ٢٥.
٩- شواذ العكبري: ١٧٨.
١٠- اللسان: (ع. ل. م).
١١- الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس: ٢٨.

من جنس الياء مما يؤدي إلى الثقل[١]، وقد نسبه أبو حيان إلى بعض بني كلب[٢].

أما رابين فقال:"وهذه الكسرة توجد في العبرية والآرامية والأوجاريتيه وفي لهجة قضاعة التي تجاور المنطقة الكنعانية تمثل الكسرة حرف المضارعة للغائب المفرد وهناك ما يحمل على الظن بأن سبب الفرق بين حركة حرف المضارعة نشأ بصفة ثانوية في الدائرة التي حددناها، ثم انتشرت إلى أرض قضاعة ومنها إلى شرقي الجزيرة ووسطها"[٣].

ويرى الدكتور إبراهيم أنيس أن الفتح هو الأصل الذي انحدر إلى العربية من السامية الأولى، ثم تطور في معظم اللغات السامية إلى كسر، غير أن تطوره في اللهجات العربية لم يشمل الياء لثقل الكسرة وندرتها مع الياء في العربية[٤].

٣) أيان – إيان:

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي في (أيان) الأعراف/ ١٨٧، بكسر الهمزة في جميع القرآن[٥]. وحكى الفراء عن بني سُليم الكسر فيها، وسمع عن العرب يقولون أوان إيوان[٦]. وأجاز الزجاج الكسر والفتح[٧]، ويرى العكبري أن الكسر لغة قليلة[٨].

٤) المعاقبة بين الفتح والكسر في الفعل الماضي:

أ- في حركة الفاء.

١ – قرأ ابن وثاب في (فَنَسِي) طه/ ٨٨ بكسر النون[٩] وقرأ زيد بن علي في (طَغَا) الحاقة/ ١١ بكسر الطاء في طِغِى[١٠]، وكسرت الفاء فيهما إتباعًا لكسرة العين.

١- الكتاب: ٤/ ١١٠. البيان العكبري١/ ٢٨.
٢- الارتشاف: ١/ ٨٨.
٣- اللهجات العربية الغريبة: ١١٦.
٤- في اللهجات العربية: ١٣٩.
٥- معاني الفراء: ٢/ ٩٩. معاني الزجاج: ٥/ ٥٢. إعراب النحاس: ٢/ ٣٩٤. شواذ ابن خالويه: ٤٨. ٧٢، ١٤٥. المحتسب: ١/ ٢٦٨، ٢/ ٩. الكشاف: ٢/ ١٣٤. ٤٠٦. ٣٠٤/ ١٥٦. ٤/ ١٥. شواذ الكرماني: ٩٢، ١٣١، ١٨٢. شواذ العكبري: البحر: ٤/ ٥١٩. ٥/ ٨٨، ١٤٢، ٣٥١، ٤٨٢.
٦- معاني الفراء: المصدر السابق.
٧- معاني الزجاج المصدر السابق.
٨- معاني الزجاج: المصدر السابق.
٩- معاني الزجاج: المصدر السابق
١٠- شواذ العكبري المصدر السابق.

٢- وقرأ عبد الله بن مسعود، ويحيى بن يعمر، وقتادة، والأعمش، وابن أبي عبلة وأبو حيوة، وعاصم، وأبو بكر في (ظَلْتُ) طه/ ٩٧، و(فَظَلْتُمْ) الواقعة/ ٦٥ بكسر الظاء[١].

ويرى الفراء والزجاج أن الأصل (ظَلِلْتُ)، ثم حذفت حركة اللام الأولى بعد نقل حركتها إلى الظاء[٢]

ويرى ابن جني أن نقل حركة العين إلى الفاء من باب حمل المضعف على المعتل الأجوف في نحو خفت، وأصله خَوِفتُ ثم نقلت حركة العين إلى الفاء بعد حذف الواو[٣].

ونسب أبو حيان، وابن منظور الفتح لتميم، والكسر لأهل الحجاز[٤]

٣- قرأ يحيى، وإبراهيم، وأبو السمال، والحسن، والزهري، والأعرج وأبو جعفر في (سَألتم) البقرة/ ٦١ بكسر السين، وكذلك في البقرة/ ١٠٨، المائدة/ ١٠٢، الأحزاب/ ١٤، التكوير/ ٨[٥].

ويقول ابن جني:"تكسر الفاء فيما عينه حرف علة نحو بعث وخِفت" وحكى أن هناك لغتين في سأل هما (سألت تسأل) و(سِلت تسَال) مثل خِفت تخاف. وعلى هذا يكون سأل المهموز حمل على الأجوف فقيل سِألْت[٦].

ب) في حركة العين:

- قرأ أبو عمارة عن حفص في (عَقَلُوهُ) البقرة/ ٧٥ بكسر القاف[٧] وقرأ أبو السمال في (حَضَرَ) البقرة/ ١٣٣ بكسر الضاد[٨] وقرئ في (حَرَصْتُم) النساء/ ١٢٩

١- معاني الزجاج: ٣/ ٣٧٥. إعراب النحاس: ٣/ ٥٧، ٤/ ٣٤٠. شواذ ابن خالويه: ٨٩. الكشاف: ٢/ ٥٥١. شواذ الكرماني: ١٥٤. ٢٣٨. شواذ العكبري: ق٢٥٤. ٣٧٧. البحر: ٨/ ٢١١.

٢- معاني الفراء: ٢/ ٩٠. معاني الزجاج: المصدر السابق.

٣- الخصائص: ٢/ ٤٣٨.

٤- الارتشاف: ١/ ١٢١، اللسان (ض. ل. ل).

٥- شواذ ابن خالويه: ٩٠٧، المحتسب: ٢/ ٨٩. شواذ الكرماني: ٢٦، ٣٠، ٧٣، ١٩٣، ٢٦٠. البحر: ١/ ٢٣٥، ٢٤٦. ٨/ ٤٣٣.

٦- المحتسب: المصدر السابق.

٧- شواذ الكرماني: ٢٧.

٨- شواذ ابن خالويه: ٣٢. الكشاف: ١/ ٣١٤. شواذ الكرماني: ٣٢. البحر: ١/ ٤٠١.

بكسر الراء[١] وقرأ الحسن بن عمارة، وابن واقد، وطلحة بن مصرِّف، وابن مسعود، وابن عمير، وفياض بن سليمان في (أَعَجَزتُ) المائدة/ ٣١ بكسر الجيم[٢]. وقرأ عبد الله بن كثير، وأبو عبد الله المزني في (وَكَفَّلَهَا) آل عمران/ ٣٧ بكسر الفاء[٣]. وقرأ الحسن بن عمران، وزيد بن علي، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة في (نَقَمُوا) التوبة/ ٧٤ بكسر القاف وكذلك في البروج/ ٨[٤]. وقرأ الأعمش، وطلحة، وابن وثاب في (قَنَطُوا) الشورى/ ٢٨ بكسر الطاء[٥]. وقرأ ابن مسعود، وطلحة في (أَلَتْنَاهُم) الطور/ ٢١ بكسر اللام[٦]. وقرأ أبو نهيك، والحسن، والأعمش في (وَهَنُوا) آل عمران/ ١٤٦ بكسر الهاء، وكذلك في مريم/ ٤[٧]. وقرأ أبو رجاء، وثابت البناني في (شَغَفَهَا) يوسف/ ٣٠ بكسر الغين[٨]. وقرأ أبو السمال، وعيسى البصرة، وعكرمة في (فَرَغْت) الانشراح/ ٧ بكسر الراء[٩].

وقرأ أبو السمال العدوي في (زَلَلْتُم) البقرة/ ٢٠٩ بكسر اللام[١٠]. وقرأ يحيى بن وثاب، وطلحة بن مصرف، وابن أبي ليلى، والسلمي، وأبو رجاء، وعبد الرحمن المقرئ، وعلى ابن أبي طالب، والحسن، وجعفر بن محمد، وابن محيصن في (ضَلَلْتُ) الأنعام/ ٥٦. بكسر اللام الأولى وكذلك في السجدة/ ١٠، وسبأ/ ٥٠[١١]. وقرأ عاصم في (غَوَيْنَا) القصص/ ٦٣ بكسر الواو[١٢].

١- شواذ ابن خالويه: ٢٩.

٢- إعراب النحاس: ٢/ ١٧. شواذ ابن خالويه: ٣٢. شواذ الكرماني: ٦٩. شواذ العكبري: ٣٣٠. البحر: ٣/ ٣٦٦.

٣- معاني الأخفش: ١/ ٤٠٤. إعراب النحاس: ١/ ٣٧٢، شواذ ابن خالويه: ٢٠. شواذ الكرماني: ٤٨. شواذ العكبري: ٢١٤.

٤- معاني الزجاج: ٢/ ٤٦٢. شواذ ابن خالويه: ١٧١. شواذ الكشاف: ٣/ ٢٣٩. شواذ الكرماني: ١٠٣. ٢٦٢. البحر: ٨/ ٤٥١.

٥- شواذ ابن خالويه: ٧٨. شواذ الكرماني: ٢١٥. البحر: ٧/ ٥١٨.

٦- شواذ الكرماني: ٢٣٠.

٧- شواذ ابن خالويه: ٢٢، ٨٣. المحتسب: ١/ ٧٤. الكشاف: ١/ ٤٦٩. ٢/ ٥٠٢. شواذ الكرماني: ٥٥. شواذ العكبري: ٢٤٩. البحر: ٣/ ٧٤. ٦/ ١٧٣.

٨- شواذ الكرماني: ١١٨. شواذ العكبري: ٥٧٧. البحر: ٥/ ٣٠١.

٩- شواذ ابن خالويه: ١٧٥. شواذ الكرماني: ٢٦٧. شواذ العكبري: ق٤١٦. البحر: ٨/ ٤٨٨.

١٠- شواذ ابن خالويه: ١٣. المحتسب: ١/ ١٢٢. الكشاف: ١/ ٢٥٣. شواذ الكرماني: ٣٨. شواذ العكبري: ١٥١. البحر: ١٢٣.

١١- معاني الفراء: ٢/ ٣٣١. معاني الأخفش: ٢/ ٤٩. إعراب النحاس: ٢/ ٧٠. شواذ ابن خالويه: ٣٧، ١١٨، ١٢٢. شواذ الكرماني: ٧٦، ١٩٢، ١٩٩، شواذ العكبري: ق٣١٣، ٣٢٤. البحر: ٧/ ٢٩٢.

١٢- شواذ الكرماني: ١٨٦، شواذ العكبري: ق٣٠٥.

ويرى الكسائي[١]، وأبو زيد[٢]، والأخفش[٣]، والزجاج، والنحاس[٤]، وابن خالويه[٥] والأزهري[٦]، وابن جني[٧]، والعكبري[٨]، والكرماني[٩]، وأبو حيان أن الفتح والكسر لغتان[١٠].

ويرى النحاس، والعكبري، وأبو حيان أن الفتح أكثر[١١]، وذهب الزمخشري أن الفتح أفصح، والكسرة لغة ليست بفصيحة[١٢]، ونسب الأزهري الكسر إلى أهل المدينة، [١٣] ونسبه الجوهري إلى أهل حضرموت[١٤] ونسب اللحياني والجوهري نحو (ضَلِلْتُ) إلى أهل الحجاز، و(ضَلَلت) بالفتح لأهل نجد[١٥].

٤- الفعل المضارع

أ) قرأ الحسن، ومجاهد، وعلي بن الحسين، ويحيى بن وثاب، ويونس في (يَخْطَفُ) البقرة/ ٢٠ بكسر الطاء[١٦]. وقرأ طلحة في (يَنْزَعُ) الإسراء/ ٥٣ بكسر الزاي[١٧]. وقرأ الأعرج وعيسى في (فَيَطْمَعَ) الأحزاب/ ٣٢ بكسر الميم[١٨]. وقرأ الحسن في (فَتَفْشَلوا) الأنفال/ ٤٦. بكسر الشين[١٩]. وقرأ قتادة في (فَيَظْلَلْنَ)

١- اللسان (ر. هـ. ن).
٢- اللسان (ن. ق. م).
٣- اللسان (ك. ف. ل).
٤- معاني الزجاج ٢/ ٤٦٢. إعراب النحاس: ١/ ٣٧٢.
٥- شواذ ابن خالويه: ٢٩.
٦- التهذيب: (ج. ض. ر) ٤/ ٢٠١.
٧- المحتسب: ١/ ١٢٢.
٨- شواذ العكبري: ٥٥٧.
٩- شواذ العكبري: ٥٧٧.
١٠- البحر: ٨/ ٤٨٨.
١١- إعراب النحاس: ٢/ ٢٨٧. شواذ العكبري: ٣٣٠. البحر: ٨/ ٤٨٨.
١٢- الكشاف: ٢/ ٢٣٩.
١٣- التهذيب: (ح. ض. ر) ٤/ ٢٠١.
١٤- الصحاح (خ. ض. ر).
١٥- اللسان: (ق. ن. ط).
١٦- معاني الأخفش: ١/ ٢٠٩. إعراب النحاس: ١/ ١٩٥. المحتسب: ١/ ٦٢. البحر: ١/ ٨٩. اللسان (خ. ط. ف).
١٧- شواذ ابن خالويه: ٧٧. الكشاف: ٢١/ ٤٥٣. شواذ الكرماني: ١٣٨. شواذ العكبري: ق٢٢٧. البحر: ٦/ ٤٩.
١٨- إعراب النحاس: ٣/ ٣١٣. شواذ ابن خالويه: ١١٩. شواذ العكبري: ق٣١٧. البحر: ٧/ ٢٣٠.
١٩- شواذ ابن خالويه: ٥. شواذ الكرماني: ٩٦. شواذ العكبري: ٤٨٦.

الشورى/ ٣٣ بكسر اللام[١]، وقرأت فرقة في (تَقَرَّ) طه/ ٤٠ بكسر القاف[٢].

وقرأ زيد بن علي في (فانصَب) و(فارغب) الانشراح/ ٨، ٧ بكسر الصاد والعين[٣]، وقرأت فرقة في (قَرِّي) مريم/ ٢٦ بكسر القاف[٤].

ويرى الأخفش أن الماضي من المضارع المفتوح يكون مكسورًا والماضي من المضارع المكسور يكون مفتوحًا، وإن جاء كسر من المضارع الماضي المكسور فهما لغتان، إلا أن الكسر لغة قليلة رديئة[٥].

ويرى ثعلب[٦] وابن سيده، والعكبري أن الفتح في هذا أعلى من الكسر، وإن كانتا لغتين[٧]. ونسب الزمخشري، وأبو حيان الكسر إلى أهل نجد[٨].

ومما سبق نجد أن الأفعال من باب فَعِل يَفعَلُ تنسب لأهل الحجاز، وأن مقابلها من باب فَعَل يَفعِل فينسب إلى أهل نجد.

المعاقبة بين الفتح والكسر في الاسم:

١- فَعْل - فِعْل (فاء الكلمة)

قرئ في (أجْلِ) المائدة/ ٣٢ بكسر الهمزة وسكون الجيم(إجْل) [٩]. وقرأ النبي- صلى الله عليه وسلم- وابن عباس، والجحدري، وابن مصرف في (عَدْل) المائدة/ ٩٥ بكسر العين[١٠]. وقرأ حماد من سلمة عن ابن كثير في (حَمْلًا) الأعراف/ ١٨٩ بكسر الحاء[١١]. وقرأ ابن محيصن في (بِوَرْقِكم) الكهف/ ١٩ بكسر الواو[١٢].

١- المحتسب: ٢/ ٢٥٢. الكشاف: ٣/ ٣٧١. شواذ الكرماني: ٢١٥. البحر: ٧/ ٥٢٠.
٢- شواذ الكرماني: ١٥٢. الكشاف: ٢/ ٥٠٧. البحر: ٦/ ١٨٠.
٣- شوا الكرماني: ٢٦٧.
٤- شواذ الكرماني: ١٥٢. البحر: ٦/ ٢٤٢.
٥- اللسان: (ق. ر. ر)
٦- المصدر السابق.
٧- شواذ العكبري: ٤٨٦.
٨- الكشاف: ٢/ ٥٠٧. البحر: ٦/ ١٨٥.
٩- شواذ العكبري: ٣٣١.
١٠- معاني الأخفش: ٢/ ٤٧٧. شواذ ابن خالويه: ٣٥. الكشاف: ١/ ١٤٥. شواذ الكرماني: ٧٢.
١١- شواذ الكرماني: ٩٢. البحر: ٤/ ٤٣٩.
١٢- معاني الفراء: ١/ ١٣٧. معاني الزجاج: ٣/ ٧٥. إعراب النحاس: ٢/ ٤٥٢. شواذ ابن خالويه: ٧٩. البحر: ٦/ ١١١.

وقرأ أبو البرهسم، وطلحة، والزهري في (وَقْرٌ) وفصلت/ ٤٤ بكسر الواو في كل القرآن[١]، وقرأ بعضهم في (البَعْث) الروم/ ٥٦ بكسر الباء[٢]، وقرأ الكسائي في (خَصْمَان) الحج/ ١٩.و ص/ ٢٢ بكسر الخاء[٣]. وقرأ مجاهد في (شَكْلِه) ص/ ٥٨ بكسر الشين[٤]. وقرأ شبل عن أهل مكة، وابن محيصن وقتادة في (وَطءًا) المزمل/ ٦ بكسر الواو مع القصر[٥]. وقرأ الحسن في (كالقَصْر) المرسلات/ ٣٢ بكسر القاف[٦]. وقرأ الحسن في الحج بكسر الحاء في كل القرآن ووافقه عيسى في (الحج) التوبة/ ٣[٧]، وقرأ أبو حيوة وأبو السمال، ويزيد بن قُطيب، وأبو عمران الجوفي، وأبو نهيك، والأصمعي عن نافع في (سَمّ) الأعراف/ ٤٠ بكسر السين[٨]. وقرأ أبو السمال في (رَقّ) الطور/ ٣ بكسر الراء[٩].

وللعلماء أربعة آراء في تفسير المعاقبة بين فَعْل وفِعْل هي:

الأول: أنهما مصدران ومن ثم يكونان لغتين، ومن مؤُيدي هذا الرأي الفراء حيث قال في العَدل: "وربما كسرها بعض العرب فقال: عِدْله وكأنه منهم غلط لتقارب معنى العَدل والعِدل"[١٠].

وذهب الزجاج إلى أنهما لغتان[١١]، وأيَّدَه ابن دريد في (الحَمْل والحِمْل) [١٢] وكذلك العكبري، والكرماني في نحو (البعث)، و(سَمّ) بالفتح والكسر[١٣]؛ وأبو حيان، وابن منظور في (شكل) بالفتح والكسر[١٤].

١- شواذ ابن خالويه: ١١٦. شواذ الكرماني: ١٩، ١٤٢، ٢١٣، ٢١٥. الكشاف: ٣/ ٤٤٢. البحر: ٧/ ٤٨٣.
٢- شواذ الكرماني: ١٥٥.
٣- شواذ ابن خالويه: ٩٤. الكشاف: ٣/ ٩. شواذ الكرماني: ١٦٢.
٤- البحر: ٧/ ٤٠٦.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٦٤. شواذ الكرماني: ٢٥٢. الكشاف: ٣/ ١٧٦. البحر: ٨/ ٣٦٣.
٦- إعراب النحاس: ٥/ ١١٩.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٢. شواذ الكرماني: ٩٨، ١٦٣.
٨- شواذ ابن خالويه: ٤٣. الكشاف: ٢/ ٧٩. شواذ الكرماني: ٨٦. شواذ العكبري: ٤٣١. البحر: ٤/ ٢٩٧.
٩- البحر: ٨/ ١٤٦.
١٠- معاني الفراء: ١/ ٣٢٠.
١١- معاني الزجاج: ٢/ ٢٠٨.
١٢- الصحاح (ح. م. ل).
١٣- شواذ الكرماني: ١٦٢. شواذ العكبري: ٤٣١.
١٤- البحر: ٧/ ٤٠٦. اللسان (ش. ك. ل).

ونسب يونس، والنحاس، وأبو حيان، والدمياطي الفتح إلى أهل الحجاز، وأهل العالية، وأسد، ونسبوا الكسر إلى تميم وأهل نجد[١].

الثاني: أنهما اسمان وتكون الصيغة الأصلية على وزن فَعِل، ثم نقلت حركة العين إلى الفاء ومن ثم ينشأ فِعْل أو تحذف الكسرة فيشأ فَعْل. وإلى هذا التفسير ذهب الفراء في نحو(وَرِق و وَرْق ورِق) [٢].

الثالث: أن الفتح للمصدر والكسر للاسم[٣]. وإلى هذا الرأي ذهب النحاس في أحد قوليه في (الحجَ والحِجْ) [٤].

الرابع: اختلاف المعنى. وإلى هذا التفسير ذهب الفراء في أحد قوليه في عَدّل وعِدّل، فالعَدّل ما عادل الشيء من غير جنسه والعِدّل المثل[٥]، وفرَّق بين (الوَقر والوِقر) فالفتح لثقل في الأذن، والكسر للحمل على الظهر[٦].

٦- فَعْلَه – فِعْلَه

وقرأ ابن محيصن في (خَمْسَة) الكهف/ ٢٢ بكسر الخاء[٧]، وقرأ أبو البرهسم في (أثارةٍ) الأحقاف/ ٤ بكسر الثاء من غير ألف وقرئت الهمزة بالحركات الثلاث[٨]، وقرأ الجحدري في (غَفْلة) ق/ ٢٢ بكسر الغين[٩]. وقرأ الحسن، والأعرج في (نَعْجة) ص/ ٢٣ بكسر النون[١٠].

قرأ ابن عباس، وأبو إسحاق السبعي، والحسن في (رَبوة) البقرة/ ٢٦٥، المؤمنون/ ٥٠ بكسر الراء[١١]. وقرئ (القَرْية) البقرة/ ٥٨ بكسر القاف[١٢]. وقرئ في

١- المزهر: ٢/ ٢٧٦. إعراب النحاس: ١/ ٢٩١. البحر: ٣/ ١٠. الإتحاف: ١٧٨.
٢- معاني الفراء: ١/ ١٣٧.
٣- إعراب النحاس: ١/ ٢٩١.
٤- معاني الفراء: ١/ ١٣٧.
٥- معاني الأخفش: ٢/ ٤٧٧.
٦- البحر: ٧/ ٤٨٣.
٧- شواذ الكرماني: ١٤.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٣٩. الكشاف: ٣/ ٥١٥. شواذ الكرماني: ٢٢٢. اللسان (ء. ث. ر).
٩- شواذ ابن خالويه: ١٤٤.
١٠- المحتسب: ٢/ ٢٣٢. الكشاف: ٣/ ٣٦٩. شواذ الكرماني: ٢٠٨. البحر: ٧/ ٣٩٢. اللسان (ن. ع. ج).
١١- معاني الأخفش: ١/ ٤٨٣. شواذ ابن خالويه: ١٦. إعراب النحاس: ١/ ٣٣٥، الكشاف: ١/ ٣٩٥. شواذ الكرماني: ٤٣. ١٦٧. البحر، ٢/ ٤٤٧. البحر: ٦/ ٣٢.
١٢- شواذ الكرماني: ٢٥. البحر: ١/ ٢١٧.

(خَشْية) الإسراء/ ٣١ بكسر الخاء[١]، وقرأ سعيد بن جبير في (عَيْلة) التوبة/ ٢٨ بكسر العين[٢].

وحكى ابن جني أن (فَعْلة وفِعْلة) يعتقبان على المعنى الواحد[٣]، ويرى الليث والكسائي، وابن دريد، والجوهري أنهما لغتان[٤].ونسب أبو حيان الكسر في نحو نعجة لبعض بني تميم[٥].ونسب الفيومي الفتح في نحو رَبوة لبني تميم[٦]، وحكى ابن دريد، والجوهري عن أهل اليمن (قِرية) بالكسر[٧].

من العرض السابق قد يبدو أن هناك اضطرابًا في نسبة الفتح أو الكسر إلى تميم حيث نسب إليها الفتح في رَبوة، ثم نسب إليها الكسر في نعجة. وتفسير ذلك أن الراء في رَبوة مفخمة يلائمها الفتح، وتميم تميل إلى التجانس بين الحروف والحركات. أما نعجة فهي توافق قانون التميميين في الكسر.

ومما سبق يتضح لنا أن صيغة فَعْل عندما تكون مصدرًا قياسيًا للثلاثي تنسب إلى أهل الحجاز، ويعاقبها فِعْل وتنسب إلى تميم، وقد تنسب فَعْل إلى تميم بسبب مجانسة الحركة للحرف.

٧- فَعْلى – فِعْلى:

قرئ في (تَتْرى) الحج/ ٤٤ بكسر التاء[٨]، وقال الزجاج: "هي لغة جائزة"[٩].

٨- أفعَال – إفعَال:

قرأ ابن أبي عبلة في (أطرَاف) طه/ ١٣٠ بكسر الهمزة[١٠].

١- الكشاف: ٢/ ٤٤٧. البحر: ٦/ ٣٢.
٢- شواذ الكرماني: ٩٩.
٣- المحتسب: ٢/ ٢٣٢.
٤- التهذيب: (ق. ر. ي) ٩/ ٢٧٠.شواذ ابن خالويه: ١٣٩. الجمهرة (ق. ر. ي) ١٢/ ٤١١. الصحاح (ق. ر. ي).
٥- البحر: ٧/ ٣٩٢.
٦- المصباح المنير للفيومي (ر. ب. و).
٧- الجمهرة (ق. ر. ي) ١٢/ ٤١١ الصحاح (ق. ر. ي).
٨- شواذ الكرماني: ١٦٧.
٩- معاني الزجاج: ٤/ ١٣.
١٠- شواذ الكرماني: ١٥٦.

٩- فَعَل – فِعِل – فِعْل:

قرئ في (مَثَلًا) الأعراف/ ١٧٧ بكسر الميم وسكون الثاء[١]. وقرأ الحسن ابن عمران، وأبو حيوة في (نَجَسٌ) التوبة/ ٢٨ بكسر النون وسكون الجيم[٢]، وقرأ عبد الله، ويحيى بن يعمر، وابن مسعود، والحسن، والجحدري، ويعقوب وقتادة، وابن أبي إسحاق، وأبو عمرو في رواية في (وَلَدًا) مريم/ ٣٥، ٧٧. نوح/ ٢٠ بكسر الواو وسكون اللام[٣]، وقرأ الأعرج في (أَثَر) الفتح/ ٢٩ بكسر الهمزة وسكون الثاء[٤]، وقرأ سعيد بن جبير في (سَلَمًا) الزمر/ ٢٩ بكسر السين وسكون اللام[٥].

ويرى الزمخشري، وأبو حيان أن فَعْل مخفف من فَعِل بعد الإتباع كما في كَبِد وكِبْد[٦]. ويرى العكبري، وابن منظور أنهما لغتان[٧].

١٠- فَعَل – فِعَل:

وبه قرأ الأعمش في (الصَّدَفين) الكهف/ ٩٦ بكسر الصاد[٨]. وقرئ في (بَشَرًا) يوسف/ ٣١ بكسر الباء وفتح الشين[٩]، وقرأ زيد بن علي في (شَجَر) النحل/ ١٠ بكسر الشين[١٠].

ويرى العكبري، وابن منظور أن الفتح والكسر لغتان[١١]، ونسب الكرماني الكسر لغة لبني سُليم[١٢] ووصفها العكبري بالقلة[١٣].

١- شواذ العكبري: ٤٦٥.
٢- الكشاف: ٢/ ١٨٣. شواذ الكرماني: ٩٩. البحر: ٥/ ٢٨.
٣- شواذ الكرماني: ١٤٩. ٢٢٥. البحر: ٦/ ٢١١. ٨/ ٣٤١.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٤٢. شواذ الكرماني: ٢٢٦.
٥- شواذ الكرماني: ٢٠٩. البحر: ٥/ ٢٨.
٦- الكشاف: ٢/ ١٨٣. البحر: ٥/ ٢٨.
٧- شواذ العكبري: ٤٦٥. اللسان (م. ت. ل).
٨- شواذ الكرماني: ١٤٤.
٩- شواذ العكبري: ٥٨٢.
١٠- شواذ الكرماني: ٢٣. ٨٤. الكشاف: ٣/ ٥٠٦. شواذ العكبري: ق١٦٢.
١١- شواذ العكبري: المصدر السابق. اللسان: (ش. ج. ر).
١٢- شواذ الكرماني: ١٤٤.
١٣- شواذ العكبري: المصدر السابق.

١١- فَعَل – فَعِل:

قرأ الضحاك في (الوَدْق) الروم/ ٤٨ بكسر الدال[١]، وقرأ يحيى بن وثاب، والأعمش، والكسائي في (نَعَمْ) الأعراف/ ٤٤ والصافات ٢٨ بكسر العين[٢].

ورد في الحديث أن رجلًا سأل النبي-صلى الله عليه وسلم-: أنت الذي تزعم أنك نبي*فقال -عليه الصلاة والسلام-: "نِعِم" بكسر العين.

وقال أبو عثمان النهدي: "أمرنا أمير المؤمنين عمر بأمر فقلنا: نَعَم فقال: لا تقولوا: نَعَم، وقولوا نِعِم" بكسر العين".

وقال بعض ولد الزبير: "ما كنت أسمع أشياخ قريش يقولون إلا نِعِم بكسر العين"[٣]. ونص ابن دريد على أن كسر العين لغة هذيل[٤] ونسبها الزمخشري، وابن مالك: إلى كنانة[٥].

١٢- فَعِل – فِعِل- فِعْل:

قرأ ابن إسحاق، والحسن بن عمران، وعيسى بن عمر في (الكَذِب) آل عمران/ ٩٤ بكسر الكاف وسكون الذال، وكذلك في المائدة/ ٤١، يوسف/ ١٨، وغافر/ ٢٨[٦]. وقرأ أبو السمال، وقُعْنُب في (بكلمة) آل عمران/ ٣٩ بكسر الكاف وسكون اللام. وكذلك قرأ في آل عمران/ ٦٤[٧]. ويرى الفراء أن أصلها فَعِل، ثم تحولت إلى فِعِل، ثم خففت إلى فِعْل وكلها لغات[٨]. ونص الأزهري على أن الفتح لأهل الحجاز في (كَلِمة) أما (كِلْمة) فلبني تميم، ووافقه الكرماني[٩].

١٣- فَعِلان ← فِعِلان ← فِعْلان:

وبه قرأ سنان بن سلمة في (قَطِران) إبراهيم/ ٥٠ بكسر القاف وسكون الطاء

١- شواذ الكرماني: ٩٠.
٢- الكشاف: ٢/ ١١٢. ٣/ ٣٣٧. شواذ العكبري: ٤٣٢. البحر: ٤/ ٣٠٠. ٧/ ٣٥٥.
٣- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير: ٥/ ٨٤.
٤- الجمهرة.
٥- الكشاف: ٢/ ١١٢. التسهيل.
٦- في اللهجات العربية الغريبة القديمة: ١٣٥. وراجع: ١٤٤.
٧- شواذ الكرماني: ٥٢. ٦٩. البحر: ٣/ ٤٨٧. اللسان (ك. ذ. ن).
٨- شواذ ابن خالويه: ٢١. إعراب النحاس: ١/ ٣٣٩. شواذ العكبري: ٢١٦. البحر: ٢/ ٤٨٢.
٩- اللسان (ك. ل. م).

ويرى ابن جني أن فيه ثلاث لغات: قَطِران وقَطْران وقِطْران. والأصل فيها قَطِران فأسكنت الطاء كما يقال (كَلِمة وكَلْمة. وكِلْمة) وهي لغة تميمية.

١٤- فَعَال ← فِعَال:

قرأ اليماني في (أسَّسَ) التوبة/ ١٠٩ إساس على وزن فَعال وقرئ بفتح الهمزة وكسرها[١]. وقرأ يحيى بن يعمر في (بِجَهازهم) يوسف/ ٥٩ بكسر الجيم[٢]، وقرأ الأصمعي عن نافع، والشيزري عن أبي جعفر في (جَمالٌ) النمل/ ٦ بكسر الجيم[٣]. وقرأ ابن كثير، وأبو عمرو في رواية عنهما في (المَخَاض) مريم/ ٢٣ بكسر الميم[٤]. وقرأ اليماني في (سَلامٌ) الصافات/ ١٣٠ بكسر السين[٥]، وقرأ الحسن في (جَزَاءً) القمر/ ١٤ بكسر الجيم[٦]. وقرأ ابن عمير في (وَثاقه) الفجر/ ٢٦ بكسر الواو[٧]. وقرأ أبو البرهسم في (عَطْاءً) النبأ/ ٣٦ بكسر العين[٨].

ونص ابن جني على المعاقبة في فَعَال وفِعَال على المعنى الواحد. فقالوا: أوَان وإوَان وحَصَاد وحِصاد[٩]. وهما لغتان عند الأزهري إلا أن الكسر لغة ليست بجيدة[١٠].

أما ابن منظور فلم يفاضل بينهما في جِهاز ومِخاض وجِزاء ووِثاق[١١].

١٥- فَعَاله – فِعَاله:

قرأ الجارود بن أبي سبرة، وأبو رجاء، وأبو حيوة، والحسن، والأشهب، وأبو حذيفة في (الرّضاعة) البقرة/ ٢٣٣ بكسر الراء، وكذلك في النساء/ ٢٣[١٢].

١- شواذ ابن خالويه: ٥٥. المحتسب: ١/ ٣٠٣. الكشاف: ٢/ ٢١٥. البحر: ٥/ ١٠٠.
٢- شواذ ابن خالويه: ٦٤. الكشاف: ٢/ ٣٢٠. شواذ الكرماني: ١٢٠. شواذ العكبري: ٥٩٠. البحر: ٥/ ٣٢١.
٣- شواذ الكرماني: ١٣١.
٤- شواذ ابن خالويه: ٨٤. الكشاف: ٢/ ٥٦. شواذ الكرماني: ١٤٧. البحر: ٦/ ١٨٢.
٥- شواذ الكرماني: ٢٠٧.
٦- شواذ الكرماني: ٢٣٢.
٧- شواذ الكرماني: ٢٦٥.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٦٨.
٩- المحتسب: ١/ ٣٠٣.
١٠- التهذيب: (ج. هـ. ز) ٦/ ٣٦.
١١- اللسان (ج. هـ. ز) (م. خ. ض) (ح. ز. ي) (و. ث. ق).
١٢- إعراب النحاس: ١/ ٣١٦. شواذ ابن خالويه: ١٤/ ٢٥. الكشاف: ١/ ٣٧. شواذ الكرماني: ٤٢، ٥٩. شواذ العكبري: ١٥٨. البحر: ٢/ ٢١٣. ٣/ ٢١١.

ونص ابن منظور على أن الصيغتين مصدران من فَعَل يَفْعَل[١]، وعزا الكسائي الكسر إلى بعض العرب[٢]، وأورد لها الفراء نظائر من مثل الوكالة، والوكالة والمهارة والمِهارة. إلا أن الفتح فيه أكثر من الكسر[٣]، ونسب الأخفش الكسر لبني تميم[٤]، ونسب ابن منظور رَضَع يَرْضِع من باب ضرب لأهل نجد[٥]، وأنكر البصريون الكسر في الرِّضاعة فيما حكى عنهم النحاس[٦].

١٦- مَفعَل –مِفعَل

قرأ زيد بن على وأبو السمال في (المَشْعَر) البقرة/ ١٩٨ بكسر الميم[٧].

ونص الأزهري على أنهما لغتان[٨]، ووافقه العكبري، إلا أنه يرى في الكسر بُعد[٩].

١٧- مَفعَل – مَفْعِل

أ) من الصحيح السالم

وبه قرأ عبد الله بن عبيد، ومسلم بن يسار، والضحاك في (مَجْمَع) الكهف ٦٠ بكسر الميم الثانية[١٠]، وقرأ طلحة في (المجالس) المجادلة/ ١١ المَجْلَس بالإفراد وفتح اللام[١١].

حكى الفراء عن العرب في (يَفْعَل) مفتوح العين، الاسم منه والمصدر على مَفعَل بالفتح، وربما كسروا الاسم منه وليس بالكثير[١٢].

١- اللسان (ر. ض. ع).
٢- معاني الفراء: ١/ ١٤٩.
٣- المصدر السابق.
٤- معاني الزجاج: ١/ ٣١٢.
٥- اللسان: (ر. ض. ع).
٦- إعراب النحاس: ١/ ٣١٦.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٢. شواذ الكرماني: ٣٧. شواذ العكبري: ١٤٧.
٨- التهذيب (ش. ع. ر).
٩- شواذ العكبري: المصدر السابق.
١٠- شواذ ابن خالويه: ٨٠. المحتسب: ٢/ ٣٠. الكشاف: ٢/ ٤٩٠. شواذ الكرماني: ١٤٢. البحر: ٦/ ١٤٤. اللسان (ج. م. ع).
١١- شواذ الكرماني: ٢٤٠. البحر: ٨/ ٢٣٦.
١٢- إصلاح المنطق لابن السكيت: ١٢١.

ويرى ابن جني أن الكسر من باب الحمل على النظير كالمَشْرِق والمَغْرِب والمَطْلِع[١]، أما الزمخشري وأبو حيان فنصا على أنهما لغتان[٢].

ب) من الصحيح المضعف:

قرأ ابن عباس، وعكرمة، وأيوب السختياني، والحسن، وعلي بن أبي طالب، والحسن بن زيد، وكلثوم بن عياض، ومجاهد، وابن يعمر، وحماد بن سلمة وأبو رجاء، وعيسى، وابن أبي إسحاق، وأبو حيوة، وابن أبي عبلة، والزهري في (المَفَرّ) القيامة/ ١٠ بكسر الفاء[٣].

ونص الفراء وابن السكيت على أن ما كان(يَفْعِل) من المضعف مكسورًا، فإن العرب تقول فيه بالفتح والكسر والفتح أكثر[٤]. ويرى الزجاج وابن جني وأبو حيان أن الكسر اسم مكان[٥].

ثالثاً: المعاقبة بين الفتح والضم

وتشمل: المعاقبة بين الفتح والضم، وعكسها المعاقبة بين الضم والفتح.

أولاً: المعاقبة بين الفتح والضم.

أ) في الفعل الماضي (فَعَل> فَعُل)

- قرئ في قوله تعالى (لَسْتُمْ) المائدة/ ٦٨ بضم اللام[٦].

وقرأ يحيى بن يعمر في (ظَلْتَ) طه/ ٩٧ بضم الظاء[٧].

وهنا جاءت الصيغتان بالضم أمام الفتح في قراءة حفص، وفسر اللغويون هذه الصيغ على النحو الآتي:

١- المحتسب: المصدر السابق.

٢- الكشاف: والبحر المصدران السابقان.

٣- معاني الفراء: ٣/ ١٠. معاني الزجاج: ٥/ ٢٥٢. إعراب النحاس: ٥/ ٨١. شواذ ابن خالويه: ١٦٥. المحتسب: ٢/ ٣٤١. شواذ الكرماني: ٢٥٤. البحر: ٨/ ٣٨٦.

٤- معاني الفراء: ٣/ ٢١٠. إصلاح المنطق: ١٢١.

٥- معاني الزجاج: ٥/ ٢٥٢. المحتسب: ٢/ ٣٤١. البحر: ٨/ ٣٨٦.

٦- شواذ الكرماني: ٧١.

٧- شواذ ابن خالويه: ٨٩. شواذ الكرماني: ١٥٤. شواذ العكبري: ق٢٥٤. البحر: ٦/ ٢٧.

- أما (لَسْتم) فالصيغة الأساسية بفتح اللام سواء على رأي سيبويه، الذي يقول إن أصلها لَيسَ على وزن فَعِلَ، ثم انتقلت الكسرة إلى فاء الصيغة كما يحدث في المعتل العين لأنه فعل لم يتمكن[1]، أو على رأي الفراء الذي يرى أن أصلها لا أيس، ثم خففت الهمزة بالحذف فأصبحت لآيسْ، ثم حذفت الألف منعًا لالتقاء الساكنين[2]. ومن ثم تكون الصيغة بالضم لغة في لُسْتُم كما يقول الكرماني[3].

أما (ظَلْتَ) فتفسيرها أن الأصل فيها ظَلِلْت، ثم حذفت حركة الكسرة لوقوعها بين صامتين مثلين، فالتقت ثلاثة صوامت كما يوضح التحليل الآتي: (ظَ ل ل ت ـُ) فحذف أحد الصوتين المثلين تخفيفًا فأصبحت ظَلْتُ، ثم تحولت الفتحة إلى ضمة، فأصبحت ظُلْت: وأرى أن هذا من باب المعاقبة، ومن ثم لا أوافق العكبري الذي ذهب إلى أن الصيغة مبنية للمجهول، أو على وزن فَعُلَ ثم نقلت الضمة من العين إلى الفاء بعد الحذف، فذلك من التكلف في التوجيه.

- في العين

قرئ في (وَهَنَ) مريم/ ٧[4]، وقرأ ابن أبي عبلة في (صَلَح) غافر/ ٨ بضم اللام[5].

ويرى ابن السكيت، وابن دريد، وابن منظور أن فَعُل وفَعَل لغتان[6]. وأرى أن الصيغة الأساسية على وزن فَعُل، ثم نقلت إلى باب فَعَل؛ وذلك لأن القوانين الصوتية تجيز تحول الضمة إلى الفتحة وليس العكس.

٢) الفعل المضارع (يَفْعَل) (يَفْعُل)

قرأ قتادة وطلحة والأشهب، وأبو عمرو، وابن أبي إسحاق في (ولا تركنوا)

١- الكتاب: ٤/ ٤٢٢.
٢- اللسان: (ل. ي. س).
٣- شواذ الكرماني: ٧١.
٤- شواذ ابن خالويه: ٨٣. الكشاف: ٢/ ٥٠٢. البحر: ٦/ ١٧٣.
٥- شواذ الكرماني: ٢١٢.
٦- إصلاح المنطق ١٨٩. الجمهرة: ٢/ ١٦٤. اللسان (ص. ل. ح).

هود/ ١١٣ بضم الكاف[١].وكذلك في الإسراء[٢]. وقرئ في (فَتَفْشَلوا) الأنفال/ ٤٦ بضم الشين[٣]. وقرأ الأشهب العقيلي، ويحيى بن يعمر، وأبو عمرو، وعيسى، وزيد بن علي، والأعمش في (يَقْنَط) الحجر/ ٥٦، وكذا في الزمر/ ٥٣ بضم النون[٤]، وقرأ ابن هرمز في (تأمَنَّا) يوسف/ ١١ بضم الميم[٥]. وقرئ في (تَمَسُّوهُنَّ) البقرة/ ٢٣٧ بضم الميم[٦]. وقرأ الأعمش في (تَعْثَوا) البقرة/ ٦٠ بضم الثاء[٧]. وقرأ زيد بن علي، وابن عمير في (تَطغَوا) طه/ ٨٠ بضم الغين[٨].

والأصل في المضارع المفتوح أن يكون من (فَعِل) المسكور أما المضارع المضموم، فماضيه (فَعَل) مفتوحًا، نص على ذلك الأخفش، والنحاس، وابن جني[٩].

وأرى أن الأصل في هذه الأفعال أنها من باب فَعِل يَفْعَل. ثم تحولت الكسرة إلى الفتحة، فانتقلت الأفعال إلى باب فَعَل يَفْعُلُ، ومن ثم فهما لغتان كما نص على ذلك الزجاج، ولكن الفتح أفصح الوجهين كما يرى الأخفش والأزهري والنحاس[١٠]، والضم لغة نادرة كما يقول كراع النمل[١١]، وقد نسب أبو حيان الضم لتميم وقيس[١٢]. ومن ثم فإن الوجه أن يكون الفتح لأهل الحجاز ذلك أنه من المعروف عنهم أنهم يحتفظون بالصيغ الأصلية دون تغيير[١٣].

٣) فَعْل > فُعْل:

قرأ سعيد بن عياض وابن عباس في (العَرْش) الأعراف/ ٥٤، غافر/ ٧ .

١- معاني الأخفش: ٢/ ٢٨٥. إعراب النحاس: ٢/ ٣٠٦. شواذ ابن خالويه: ٦٠. المحتسب: ١/ ٣٢٩. الكشاف: ٢/ ٢٩٦. شواذ الكرماني: ١١٥. البحر: ٥/ ٢٦٩.

٢- معاني الزجاج: ٣/ ٢٥٤. شواذ الكرماني: ١٣٨. البحر: ٦/ ٦٥.

٣- المحتسب: ١/ ٣٢٩. الخصائص: ١/ ٣٧٦.

٤- معاني الأخفش: ٢/ ٦٠٣. معاني الزجاج: ٣/ ١٨١. إعراب النحاس: ٢/ ٣٨٤. شواذ ابن خالويه: ٧١. المحتسب: ٢/ ٥. ٢/ ٣٩٣. شواذ الكرماني: ١٢٩. ٢١٠. البحر: ٥/ ٤٥٩.

٥- شواذ الكرماني: ١١٦. البحر: ٥/ ٢٨٥.

٦- شواذ الكرماني: ٤١.

٧- شواذ الكرماني: ٢٥. شواذ العكبري: ٦٦. اللسان (ع. ت. ي).

٨- شواذ الكرماني: ١٥٣. شواذ العكبري: ق٢٥٢. البحر: ٦/ ٢٦٥.

٩- معاني الأخفش: ٢/ ٦٠٣. إعراب النحاس: ٢/ ٣٨٤. المحتسب: ٢/ ٥.

١٠- معاني الأخفش: ٢/ ٢٨٥. إعراب النحاس: ٢/ ٣٠٦. التهذيب (ر. ك. ن) ١٨٩.

١١- اللسان (ر. ك. ن).

١٢- البحر: ٥/ ٢٦٩.

١٣- اللهجات العربية الغريبة: ١٨٠.

بضم العين فيهما[١]، وقرأ عيسى بن عمرو، والسلمي، والجحدري، والضحاك في (ضَعْف) الروم/ ٥٤ يضم الضاد[٢].

وقرأ يعقوب في (فَرَوح) الواقعة/ ٨٩ بضم الراء[٣]، وقرأ حسان بن عبد الرحمن، والشميط بن عمير السدوسي، وشبل بن عزرة في (صَفحًا) الزخرف/ ٥ بضم الصاد[٤]، وقرأ اليماني، وابن يعمر، وابن السميفع في (لَوْحٍ) البروج/ ٢٢ بضم اللام[٥].

وقرأ يحيى بن وثاب، والأعمش، وابن أبي عبلة، والكسائي في (بِزَعْمِهِم) الأنعام/ ١٣٦. بضم الزاي.

وقرأ ابن أبي إسحاق في (المَرْءِ) البقرة/ ١٠٢. الأنفال/ ٤٤، الأعمى/ ٣٤ بضم الميم[٦]، وقرأ الأعمش وابن وثاب في (كَرْهًا) آل عمران/ ٨٣، التوبة/ ٥٣ بضم الكاف[٧]، وقرأ ابن محيصن، وابن أبي إسحاق، وقتادة، والضحاك، ومجاهد في (يَنْعِهِ) الأنعام/ ٩٩ بضم الياء[٨].

وقرأ عيسى بن عمر، وأبو حيوة في (الفَقْر) البقرة/ ٢٦٨ بضم الفاء[٩]، وقرأ شيبان النحوي في (لَشَوبًا) الصافات/ ٦٧ بضم الشين[١٠]، وقرأ أبو السمال، وعبد الله، وقتادة، وأبو رزين، وابن مصرف، وأبو حيوة، وابن سيرين في (سَمَّ) الأعراف/ ٤٠، بضم الميم[١١]، وقرأ طلحة، وحميد بن قيس الأعرج في (جَدُّ) الجن/ ٣ بضم الجيم[١٢].

١- شواذ ابن خالويه: ١٣٣. الكشاف: ٣/ ٤١٥. شواذ الكرماني: ٨٧، ٢١٢. شواذ العكبري: ٣٤٤. البحر: ٧/ ٤٥١.
٢- إعراب النحاس: ٣/ ٢٧٨. الكشاف: ٣/ ٢٢٦. شواذ الكرماني: ٩٠.
٣- شواذ الكرماني: ٢٣٨، شواذ العكبري: ٥٩٧.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٣٤. شواذ الكرماني: ٢١٦، شواذ العكبري: ق٣٤٩.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٧١. شواذ العكبري: ق٤١١.
٦- معاني الفراء: ١/ ٣٥٦، إعراب النحاس: ٢/ ٩٧. الكشاف: ٢/ ٥٢. شواذ الكرماني: ٨٢. البحر: ٤/ ٢٢٧.
٧- شواذ الكرماني: ٥١. البحر: ٢/ ٦١، ٥/ ٥٢.
٨- معاني الفراء: ١/ ٣٨١، إعراب النحاس: ٢/ ٧٨. شواذ ابن خالويه: ٣٩. الكشاف: ٢/ ٤٠، شواذ العكبري: ٣٩٣، البحر: ٤/ ١٩١.
٩- معاني الأخفش: ١/ ٣٨٦، إعراب النحاس: ١/ ٣٣٧. شواذ ابن خالويه: ١٧. الكشاف: ١/ ١٦٢. البحر: ٤/ ٢٩٧
١٠- معاني الزجاج: ٤/ ٣٠٧. شواذ ابن خالويه: ١٢٨. المحتسب: ٢/ ٢٢٠. الكشاف: ٣/ ٣٤٢. شواذ الكرماني: ٢٠٥. شواذ العكبري: ق٣٣٥.
١١- شواذ ابن خالويه: ٤٣. الكشاف: ٢/ ٩٧. شواذ الكرماني: ٨٦. شواذ العكبري: ٤٣١. البحرك ٤/ ٢٩٧.
١٢- شواذ الكرماني: ٢٥٠. شواذ العكبري ق٣٣٥، البحر: ٨/ ٣٤٧.

وقرأ أبو عمرو في (بَغْتَة) محمد/ ١٨ بضم الياء[١]،

وقرأ زيد بن علي في (بَسْطة) البقرة/ ٢٤٧، بضم الباء[٢]، وقرأ سليمان التميمي والحسن في (نَمْلة) النمل/ ١٨ بضم فسكون[٣].

ويرى أبو عمرو بن العلاء، والأخفش، وابن الأعرابي، والزجاج، وجمهور البصريين، وثعلب أن (فُعْل) و(فَعْل) لغتان في نحو (ضُعفَ) و(ضَعف) و(كَرْه) و(يَنْع) و(يُنْع) وخالفهم الفراء في (الكُره) و(الضُعف) فجعل الضم في (كُره) لما أكرهت نفسك عليه، والفتح ما أكرهك غيرك عليه، وأما (الضُعف) بالضم فللجسد، وبالفتح للرأي والعقل[٤]، ووافقهم في (يَنْع) على أنهما لغتان[٥]، ويرى النحاس أن الضاد فتحت في (ضُعْف) تحت تأثير حرف الحلق[٦]، وكذلك (عَرش) فالضم فيها لغة في الفتح كما يقول الأزهري، ووافقه على ذلك العكبري، وأبو حيان إلا أنهما أجازا أن يكون الضم مخففًا من (عُرُش) جمع عريش[٧]، وكذلك عاقبت الضمة الفتحة في (لَوح) و(صَفْح) و(رَوحْ) و(يَنْع).

أما في (المرء) و(شوب) و(سم) و(بغتة) و(بسْطة) و(الفَقْر)، فلعل الضم عاقب الفتح بتأثير الحروف الشفوية حيث تؤثر هذه الحروف الضم لقربه منها، وإن كان الليث وصف الضم في (الفُقْر) بأنه لغة رديئة[٨].

أما نَمْلَة فالأصل فيها –كما ذهب أبو علي الفارسي– (نَمُلَة) [٩] فلعل الضمة عاقبت الفتحة، إما بسبب نقل ضمة الميم إلى النون، أو أن ضمة الميم أثرت في فتحة النون فضمت النون إتباعًا ثم حذفت ضمة الميم استخفافًا، والضم لغة حكاها العكبري[١٠].

١- شواذ ابن خالويه: ١٤٠.
٢- شواذ الكرماني: ٤٢.
٣- الكشاف: ٣/ ١٤١. شواذ الكرماني: ١٨٠. شواذ العكبري ق٢٩٦.
٤- معاني الأخفش: ١/ ١٧١، التهذيب: (ك. ر. هـ) ٦/ ١٢. اللسان (ض. ع. ف).
٥- معاني الفراء: ١/ ٣٥٦، ٣٨١. التهذيب (ك. ر. هـ) ٦/ ١٢.
٦- إعراب النحاس: ٣٠/ ٢٧٨.
٧- التهذيب (ع. ر. ش) ١/ ٤١٤. شواذ العكبري: ق٣٤٤. البحر: ٧/ ٥١.
٨- اللسان: (ف. ق. ر).
٩- اللسان (ن. م. ل).
١٠- شواذ العكبري: ق٢٩٦.

ونسب أبو عمرو بن العلاء الضم في (الضُّعف) لأهل الحجاز والفتح لبني تميم[١]، ونسب يونس والنحاس الضم في (زُعم) لتميم وبني أسد، والفتح لأهل الحجاز[٢]، ونسب الفراء وأبو حيان الفتح في (يَنْع) لأهل الحجاز والضم لأهل نجد[٣]، ونسب يونس الفتح في (سَم) لتميم والضم لأهل العالية[٤].

ويتضح مما سبق لنا أن هناك خلافًا بين الفراء وجمهور البصريين حول (فَعْل) و(فُعْل)، إذ يرى الفراء أنهما صيغتان لكل واحدة منهما دلالة، بينما يرى جمهور البصريين أن الصيغة واحدة، وأن تغيُّر الحركة ههنا هو من باب المعاقبة الصوتية. ومذهبهم هو الراجح عندي، إلا أنني لا أستطيع نسبة الضم والفتح لقبائل بعينها؛ وذلك لاضطراب الرواة في النسبة، ومع هذا أستطيع أن أؤكد أن الضم والفتح ينسب كلاهما لأهل الحجاز وتميم، ولكن يمتاز أهل الحجاز بأنهم يحافظون على الأصل، ويميل أهل تميم إلى الانسجام ومراعاة تأثير القوانين الصوتية؛ كتأثير حروف الحلق في نحو (ضُعف) و(لوح) وتأثير الحروف الشفوية في (سُمَ) و(بُغتة)، ويراعون أيضًا تحول الحركة المزدوجة ـَ و إلى ـُ ـُ.

فَعَل > فُعُل

قرأ عبد الله بن مسعود، وزيد بن ثابت، والضحاك، وعاصم، وأبو حيوة، ويحيى بن وثاب، وابن عمير في (عَمَد) الرعد/ ٢ بضمتين وكذلك في لقمان/ ١٠، الهمزة/ ٩ [٥].

وقرئ في (نَصَبًا) الكهف/ ٦٢ بالضم، وكذلك قرئ في (رَغَبًا) و(رَهَبا) الأنبياء/ ٩٠ بضمتين فيهما[٦]، وقرأ أبان بن تغلب في (ثَمَرات) القصص/ ٧ بضمتين[٧].وهنا حدثت معاقبة بين (فَعَل) و(فُعُل) فهما لغتان للعرب كما نص على

١- البحر: ٤/ ٥١٨.
٢- إعراب النحاس: ٢/ ٩٧.
٣- معاني الفراء: ١/ ٣٨١. النهر الماد (على هامش البحر) ٤/ ١٩١.
٤- إصلاح المنطق: ٩١.
٥- معاني الفراء: ٣/ ٢٩١. معاني الزجاج: ٥/ ٣٦٢. الكشاف: ٢/ ٣٤٩، شواذ الكرماني: ١٢٣، ١٩٠، ٢٧٠. البحر: ٥/ ٣٥٩.
٦- شواذ العكبري: ق: ٢٣٧، ٢٦١.
٧- شواذ الكرماني: ١٨٥.

ذلك الفراء، والزجاج، والعكبري، وابن منظور[١]. فـ(ثمَرات) الضم لتميم، والفتح لكنانة[٢]، حيث ضمت الثاء بتأثير حرف (الميم) الشفوي، ثم حدث إتباع تقدمي فيها فأصبحت (ثُمُرة) وجمعت على (ثُمُرات).

٥) فَعَل > فُعُل > فُعْل

قرأ الأعمش، والأصمعي، وخارجة عن نافع، وعبد الله، وابن وثاب، وإبراهيم النخعي، وابن يعمر، وطلحة بن مصرف، وأبو عمرو، والحسن، والأعرج ومجاهد، وابن كثير، والسلمي، وأبو رجاء، وأبو جعفر، وشيبة في (وَلَد) آل عمران/ ٤٧، ومريم/ ٧٧، والزخرف/ ٨٠، ونوح/ ٨١ بضم الواو وسكون اللام[٣].

وقرأ ابن مسعود، والأعمش في (بَشَرًا) يوسف/ ٣١ بضم الباء وسكون الشين ورفع الراء[٤]، وقرأ عبد الله بن عبيد بن عُمير في (نَصَبًا) الكهف/ ٦٢، بضمتين[٥]، وقرأ الأعمش في (رَغَبًا) و(رَهَبا) الأنبياء/ ٩٠ بضم الرائين وسكون العين والهاء[٦]، وقرأ جناح بن حبيش في (الحَزَن) فاطر/ ٣٤، الحُزْن بضم فسكون[٧].

ويرى الفراء، وابن السكيت، والزجاج أن (الوُلْد) لغة في (الوَلَد) إلا قيس عيلان فإنها تجعل الوُلدْ جمعًا والوَلَد واحدًا[٨].

ويرى ابن سيده أن هذا مما يكثر عليه اعتقاب المثالين في الكلمة الواحدة[٩]، أما (بُشرًا) فهي لغة نسبها الكرماني إلى تميم[١٠]، وكذلك في (رُغْبًا) و(رُهُبًا)، و(الحُزْن) فكلها لغات في (فَعَل). والأصل فيها (فُعُل) التي عاقبت (فَعَل)، ثم حذفت ضمة

١- معاني الفراء: معاني الزجاج: شواذ العكبري المصدر السابق. اللسان(ع. م. د) (ر. غ. ب) (ر. هـ. ب).
٢- لغات القبائل: ٨٧.
٣- معاني الفراء ٢/ ١٧٢. معاني الزجاج: ٣/ ٣٤٤. إعراب النحاس: ٥/ ٤٠. شواذ ابن خالويه: ٦٩. ٨٦. المحتسب: ١/ ٣٦٥. شواذ الكرماني: ٤٩، ١٢٧، ١٤٨، شواذ العكبري: ق٢١١، ٢٤٦. البحر: ٥/ ٤١٤. ٨/ ٢٩، ٣٤١. اللسان (و. ل. د).
٤- شواذ الكرماني: ١١٩.
٥- شواذ ابن خالويه: ٨٠. شواذ الكرماني: ١٤٢. البحر: ٦/ ١٤٥.
٦- معاني الزجاج: ٣/ ٣٠٤. شواذ الكرماني: ١٥٩. البحر: ٦/ ٣٣٦.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٢٤. الكشاف: ٣/ ١٣٠. شواذ العكبري: ق٣٢٨. البحر: ٧/ ٣١٤.
٨- إصلاح المنطق: ٣٧. معاني الزجاج: ٣/ ٣٤٤.
٩- اللسان (و. ل. د).
١٠- شواذ الكرماني: ١١٩.

العين لضعفها، إذ إنها تقع بعد المقطع المنبور، وهذا اتجاه عام عند تميم أكده الكرماني في (بُشْرًا).

فَعُول > فُعُول

وقرأ سماك بن حرب، وأبو حيوة، وابن عبلة، وأبو السمال في (الغَرُور) لقمان/ ٣٣، فاطر/ ٥، الحديد/ ١٤ بضم الغين[١]، وقرأ مجاهد بن جبير، وعيسى الكوفي، وطلحة بن مصرف، والحسن، وأبو رجاء وأبو حيوة في (وقودها) البقرة/ ٢٤ بضم الواو، وكذلك في آل عمران/ ١، والبروج/ ٥[٢].

وأجاز الزجاج، والنحاس في (فَعُول) و(فُعُول) أن يكونا لغتين كما في (الغَرُور) بالفتح والضم، أو يكون الضم للمصدر والفتح للاسم[٣]، ووافقهما ابن منظور في الرأي الثاني[٤]، وذهب سيبويه أن (وُقود) بالضم لغة في الفتح إلا أن الفتح أكثر في المصدر[٥]، ووافقه في هذا الزجاج والعكبري[٦].

٦) فَعَل > فُعَل

قرأ قتادة، والماجسون، وحميد في (الصِّدَفين) الكهف/ ٩٦ بضم ففتح[٧].

ويرى ابن جني، وأبو حيان، وابن منظور[٨] أنهما لغتان، والفتح هو اللغة العالية[٩].

٧) فَعَال > فُعَال

روي عن أهل المدينة، وأبو جعفر، وابن مناذر عن نافع في (بَرَاء) الزخرف/ ٢٦

١- معاني الزجاج: ٤/ ٢٦٣. شواذ ابن خالويه: ١٥٣. إعراب النحاس: ٣/ ٣٦١. الكشاف: ٣/ ٦، ٣٠٠. شواذ الكرماني: ١٩٢، ١٩٩، ٢٣٨. البحر: ٧/ ١٩٤، ٣٠٠، ٨/ ٢٢٢.

٢- إعراب النحاس: ١/ ٢٠١، ٣٥٨. شواذ ابن خالويه: ٤، ١٩، ١١١. الكشاف: ١/ ٤١٤. شواذ الكرماني: ٢١، ٢٦٢. شواذ العكبري: ٥ ق٤١١. البحر: ٨/ ٤٥.

٣- معاني الزجاج: إعراب النحاس (المصدر السابق).

٤- اللسان (و. ق. د).

٥- الكتاب: ٤/ ٤٢.

٦- معاني الزجاج: شواذ العكبري: (المصدر السابق).

٧- شواذ ابن خالويه: ٨٢. المحتسب: ٧/ ٣٤. شواذ الكرماني: ١٤٤. البحر: ك ٦/ ١٥٧.

٨- اللسان (ص. د. ف).

٩- المحتسب والبحر المصدر السابق.

بضم الباء[١]. ويرى الجوهري، وأبو حيان أنهما لغتان، والفتح هو اللغة العالية[٢].

ثانيًا: المعاقبة بين الضم والفتح

١) (فَعُل، فَعَل)

قرأ يحيى بن يعمر في (ضَعُفوا) آل عمران/ ١٤٦ بفتح العين وكذلك في الحج/ ٧٣[٣]، وقرئ في (فَبصُرَت) القصص/ ١١ بفتح الصاد[٤].

والصيغة الأساسية من باب (فَعُلَ) ثم تحولت الضمة إلى فتحة تحت تأثير حرف الحلق أولاً. ثم عُمِّمَ هذا الاتجاه بسبب القياس. وهكذا يكون الفتح لغة في الضم كما يقول اللحياني والكسائي والعكبري[٥].

وبما أن الحجازيين ينطقون بالصيغ الأساسية، فربما كان الضم لأهل الحجاز والفتح لغيرهم.

٢) يَفْعُل > يَفْعَل

قرأ أبو السمال، وعيسى، وابن وثاب، ويحيى بن عمارة الدَّراع، والأعمش في (سَنَفْرُغُ) الرحمن/ ٣ بفتح الراء[٦]، وقرأ الأشهب العقيلي في (فاجْنَح) الأنفال/ ٦١ بضم النون[٧]. وقرأ أبو السمال في (يَرْشُدُون) البقرة/ ١٨٦ بفتح الشين[٨].

والأصل في المضارع (يَفْعُل) بالضم من الماضي (فَعَل)، ولذا نسبه أبو عبيد إلى أهل الحجاز، ونسبه المبرد إلى قريش[٩]، ثم تحولت الضمة إلى فتحة تحت تأثير صوت الحلق (غ)، و (ح) عند تميم، ونجد، وسفلى مضر[١٠]، ويرى النحاس أن الفتح هو

١- شواذ الكرماني: ١٣٧. البحر: ٨/ ١١.
٢- الصحاح (ب. ر. ء) البحر (المصدر السابق).
٣- شواذ الكرماني: ٦٥. البحر: ٣/ ٧٤.
٤- شواذ العكبري: ق٣٠١.
٥- إعراب النحاس: ١/ ٤١١. اللسان (ض. ع. ف) شواذ العكبري ق٣٠١.
٦- شواذ ابن خالويه: ١٤٩. الكشاف: ٣/ ٤٧. شواذ الكرماني: ٣٥. البحر: ٨/ ١٩٤.
٧- إعراب النحاس: ٢/ ١٩٤. شواذ ابن خالويه: ٥٠. المحتسب: ٢/ ٢٨٠. الكشاف: ٢/ ٦٦. شواذ العكبري: ٤٩٠.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٢. الكشاف: ١/ ٣٣٧. شواذ الكرماني: ٣٦. البحر: ١/ ٤٧.
٩- إعراب النحاس: ٤/ ٤٠٩. الكامل: ١/ ١٦.
١٠- إعراب النحاس: ٤/ ٤٠٩. الكامل: ١/ ١٦. البحر: ٨/ ١٩٤.

الأصل لوجود حرف الحلق في (يَفْرُغ) [1] ويرى ابن جني أن الضم أقيس في (يَجْنُحُ) لأنه غير متعدٍّ[2].

٣) فُعْل > فَعْل

أ) قرأ السلمي، وأبان بن تغلب، والضحاك في (كُرْه) البقرة/ ٢١٦، بالفتح[3]، وقرأ عيسى البصرة في (نُصحى) هود/ ٣٤ بفتح النون[4]، وقرأ ابن أبي عبلة في (وُسْعَها) البقرة/ ٢٨٦ بفتح الواو[5].

- وقرأ الأعمش، وأبو حيوة، وابن هرمز في (جُهْدهم) التوبة/ ٧٩، بفتح الجيم[6]، وقرأ الحسن في (كالمُهْل) الدخان/ ٤٥ بالفتح[7].
- وقرأ قتادة، والحسن، وأبو عمر في (العُدْوة) الأنفال/ ٤٢ بفتح العين[8]، وقرئ في (الأُمِّيَ) الأعراف/ ١٥٧ بالفتح[9]، وقرئ في (أُفٍّ) الإسراء/ ٢٣ بالفتح[10].

ب- وقرأ سعيد بن جبير في (رُبَّما) الحجر/ ٢ بفتح الراء وتشديد الباء[11]، وقرأ ابن الزبير، وقتادة، وعبيد بن عمير في (بالبُخْل) النساء/ ٣٧ بالفتح وسكون الحاء[12]، وقرأ الأشهب العقيلي ومسيلمة في (البُقْعة) القصص/ ٣٠ بفتح الباء[13].

وقرأ الأعرج، وابن أبي عبلة، والحسن، وأبو حيوة في (وُجدكم) الطلاق/ ٦ بفتح الواو[14]، وقرأ أبو الحارث الحنفي في (وُدّاً) مريم/ ٩٦ بفتح الواو[15]، وقرأ

١- إعراب النحاس: المصدر السابق.
٢- المحتسب: ٢/ ٢٨٠.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٣، الكشاف: ١/ ٣٥٦. شواذ الكرماني: ٣٩. البحر: ٢/ ١٤٣.
٤- شواذ الكرماني: ١١٢.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٨.
٦- الكشاف: ٢/ ٢٠٤. شواذ الكرماني: ١٠٣. البحر: ٥/ ٧٥.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٣٧. الكشاف: ٣/ ٥٠٦. شواذ الكرماني: ٢٢٠. البحر: ٨/ ٣٩.
٨- المحتسب: ١/ ٢٨٠.
٩- شواذ العكبري: ٤٥٦.
١٠- شواذ العكبري: ق٢٢٥.
١١- الكشاف: ٢/ ٢٩٦. شواذ الكرماني: ١٢٨.
١٢- شواذ ابن خالويه: ٢٦. الكشاف: ١/ ٥٢٦. شواذ الكرماني: ٦٠. شواذ العكبري: ٢٨٤. البحر: ٣/ ٢٤٦.
١٣- إعراب النحاس: ٣/ ٣٦. شواذ ابن خالويه: ١١٢. الكشاف: ٣/ ١٧٥. شواذ الكرماني: ١٨٤. شواذ العكبري: ق٣٠٢.
١٤- شواذ ابن خالويه: ١٥٨. الكشاف: ٣/ ١٢٢. شواذ الكرماني: ٢٤٥. البحر: ٨/ ٢٨٥.
١٥- البحر: ٦/ ٢٢١.

قتادة، والضحاك في (مُكْثٍ) الإسراء/ ١٠٦ بفتح الميم[١]، وقرأ ابن جريج في (شُرْب) الواقعة/ ٥٥ بالفتح[٢]، وقرأت ميمونة في (الشُّقة) التوبة/ ٤٢ بفتح الشين[٣]، وقرأ زيد بن ثابت، وكرداب، ومجاهد، وأبان بن عثمان في (دُرِّيَّة) آل عمران/ ١٥٦ الأنعام/ ١٣٣ بفتح الذال[٤] وقرأ قتادة، والضحاك، وأبان عن عاصم عن النبي-صلى الله عليه وسلم- في (دُرِّيٌّ) النور/ ٣٥ بفتح الدال[٥].

أ- أما الصيغ التي فيها حرف حلق فيرى الفراء أن هناك فرقًا بين (كُره) و(كَره) فالضم ما أكرهت نفسك عليه، والفتح ما أكرهك غيرك عليه، ويرى ثعلب في الكُره أن الضم للاسم والفتح للمصدر، أما الزجاج والأزهري فذهبا إلى أنهما لغتان للعرب لا فرق بينهما[٦]، ورأيهما هو الراجح عندي، أما (جُهد) و(جَهْد) فلغتان عند الفراء[٧]، ويرى ابن قتيبة أن الضم للطاقة والفتح للمشقة، ويرى الشعبي أن الضم للقوة والفتح للعمل[٨].

أما عُدْوَة وعَدْوَه فلغتان عند أبي عبيدة، والكسائي، وابن الأعرابي[٩]، ونسب السيوطي الضم لتميم[١٠].

ويرى العكبري أن الأصل في (أُف) و(أُميّ) هو الضم، وإنما الفتح لثقل الضم مع التضعيف فيهما[١١]. وكذلك في (دُرّي) و(دُرِّيَّة).

ب- أما الصيغ التي تحتوي على حرف شفوي، فيرى الجوهري أن الأصل في (رُبَّما) هو الضم ثم تحول إلى فتح[١٢]، ويرى الفراء أن الضم والفتح لغتان في نحو

١- شواذ ابن خالويه: ٧٧. الكشاف: ٢/ ٤٦٩، شواذ الكرماني: ١٣٩. البحر: ٦/ ٨٨.
٢- معاني الفراء: ٣/ ١٢٨.
٣- شواذ الكرماني: ١٠١.
٤- شواذ ابن خالويه: ٨٠. المحتسب: ١/ ١٥٧. شواذ الكرماني: ٥٨، ١٣٥. البحر: ٦/ ٢٢٥. ٦/ ٧.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٠٢. شواذ الكرماني: ١٧١.
٦- التهذيب (ك. ر. هـ).
٧- معاني الفراء: ١/ ٤٤٧، ٣/ ١٦٤.
٨- البحر: ٥/ ٧٥.
٩- المحتسب: ١/ ٢٨٠.
١٠- المزهر: ٢/ ٢٧٧.
١١- شواذ العكبري: ٤٥٦. ق٢٢٥.
١٢- الصحاح (ر. ب. ب).

(بُخْل) (بَخْل)، ونسب الضم إلى تميم، والفتح لأهل الحجاز[١]، ونسب ابن خالويه الفتح لبكر بن وائل[٢]، لذا أرى أن الفتح هو الأصل لأنه مصدر قياسي، وهو لغة أهل الحجاز، وبكر بن وائل، ثم ضمت الياء عند تميم لأن الحروف الشفوية تؤثر الضم.

ويرى الفراء وأبو حيان أن نحو (وُجدْ) و(وَجْد) لغتان والفتح لتميم[٣]، فعلى هذا فالضم هو الأصل، ويرى الفراء أن (وَد) و(وُدَ) لغتان، ونسب الضم إلى أهل المدينة، ونسبه الأزهري إلى قريش[٤]، وأورده الكلبي في كتاب الأصنام بالفتح، ونسبه لكلب[٥]، أما (مَكْث) و(مُكْث) فيرى ابن خالويه، والفيروز أبادي أنهما لغتان[٦].

ويرى الفراء وابن السكيت أن نحو (شُرْب) و(شَرْب) لغتان[٧]، ونسب اليزيدي الفتح لأهل الحجاز، والضم لتميم[٨].

٤) فُعُل > فَعَل

قرأ مجاهد، وأبو عمرو، وحميد، وأبو السمال، وأبو هريرة في (شُغُل) يس/ ٥٥ بالفتح شَغَل[٩]، وقرأ أبو عمران الجوني، ومجاهد، وعيسى بن عمر في (النُّصُب) المائدة/ ٣ المعارج/ ٤٣ بفتح النون والصاد[١٠]، وقرئ في (سُقُفًا) الزخرف/ ٣٣ بفتح السين والقاف[١١]، وقرأ عيسى، وسعيد بن جبير في (خُشُب) المنافقون/ ٤ بفتح الخاء والشين[١٢]، وقرأ أبو حيوة في (جُدُر) الحشر/ ١٤ بفتحتين[١٣].

١- البحر: ٣/ ٢٤٦.
٢- شواذ ابن خالويه: ٢٦.
٣- اللسان: (و. ج. د).
٤- التهذيب (و. د. د): ١٤/ ٢٣٥. اللسان (و. د. د).
٥- الأصنام: ١٠.
٦- شواذ ابن خالويه: ٧٧. القاموس: (م. ك. ت).
٧- إصلاح المنطق: ٩. اللسان (ش. ر. ب).
٨- المزهر: ٢/ ٢٧٧.
٩- إعراب النحاس: ٣/ ٤٠١. شواذ ابن خالويه: ١٢٥. الكشاف: ٣/ ٣٢٧. شواذ الكرماني: ٢٠٣. البحر: ٧/ ٣٤٢.
١٠- معاني الزجاج: ٥/ ١٧٦. شواذ الكرماني: ٢٤٤. البحر: ٨/ ٤٢٤.
١١- البحر: ٨/ ١٥.
١٢- شواذ الكرماني: ٢٤٤.
١٣- شواذ الكرماني: ٢٤١.

ويرى الزجاج، وأبو علي الفارسي، وأبو حيان، وابن منظور أن (فُعُل) و(فَعَل) لغتان في نحو (شُغُل)، و(نُصُب)، و(سُقُف)، و(خُشُب) [1]، ويرى الفراء أن سُقُف جمع سِقيف[2]، ويرى جمهور البصريين أن (فُعُل) جمع تكسير، وأن (فَعَل) اسم جنس يدل على الكثرة، ويرى الكوفيون أن فُعُل جمع تكسير، و(فَعَل) لغة فيه[3].

٥) فُعْل > فُعُل > فَعَل

قرأ ابن عباس، ومجاهد، والحسن، وعيسى، وأبو البرهسم، وأبو حيوة واليماني، وابن عمران، وكرداب في (وحُزْني) يوسف/ ٨٦ بفتح الحاء والزاي[4]، وقرأ عيسى البصرة، والجحدري في (حُسْنًا) العنكبوت/ ٨ بفتحتين[5]، وقرأ زيد بن علي في (الفُلْك) البقرة/ ١٦٤، وحيث وقع في القرآن كله بفتح الفاء واللام[6].

وقرأ عيسى الثقفي، ويحيى بن يعمر في (رُشْدًا) النساء/ ٦ بالفتح في الراء والشين، وكذلك في الأنبياء/ ٥١، الجن/ ٢[7].

ويرى الأخفش أن (فُعُل) و(فَعَل) يعتقبان هذا المثل بإطراد في نحو (الحُزُن) و(الحَزَن) [8]، ووافقه ثعلب، والجوهري، وأبو حيان، وابن منظور في (حُسْنا) و(حُزْن) و(رُشْدًا) [9].

ويرى سيبويه أن (الفُلْك) و(الفَلَك) لغتان كأُسْد وأَسَد، وحكى الفيومي أن كل اسم ثلاثي على فُعْل بضم الفاء وسكون العين، فبنو أسد يضمون العين فيه إتباعًا للأول نحو عُسُر ويُسُر، وأن كان بضمتين فبنو تميم يسكنون تخفيفًا نحو (عُنُق) و(طُنُب) [10].

١- معاني الزجاج: ٥/ ١٧٦. التكملة: ٤١٢. البحر: ٨/ ١٥. اللسان: ن(ش.ع. ل) و(ن. ص. ب) و(خ. ش.ب).
٢- الصحاح: (ص. ق. ف).
٣- شرح المفصل: ٥/ ٧١.
٤- شواذ ابن خالويه: ٦٥. الكشاف: ٢/ ٣٣٩، شواذ الكرماني: ١٢١. شواذ العكبري: ٥٩٦. البحر: ٥/ ٣٣٩.
٥- شواذ الكرماني: ١٨٧. البحر: ٧/ ١٤٢.
٦- شواذ ابن خالويه: ٣٢. شواذ الكرماني: ٦٩. البحر: ٣/ ٤٨٩.
٧- شواذ الكرماني: ١٥٨، ٢٥٠. شواذ العكبري: ٢٦٨. البحر: ٦/ ٣٢٠. ٨/ ٣٤٧.
٨- اللسان (ح. ز. ن).
٩- الصحاح (ر. ش. د). البحر: ٧/ ١٤٢. اللسان (ح. س. ن) و(ر. ش. ر).
١٠- المصباح: ٢٦٧.

وعلل رابين لزيادة الضمة في (فُعْل) بالفصل بين الساكنين الأخيرين بالحركة[١] قرئ (عُمُره) فاطر/ ١١ بفتح العين[٢]. وقرأ يزيد النحوي في (شُغُل) يس/ ٥٥ بالفتح وسكون العين[٣]، وقرأ الحسن في (نُصُب) المائدة/ ٣ بفتح فسكون[٤].

ويرى النحاس وابن منظور أنها (فُعُل) و(فَعْل) لغتان[٥]، فأصل الصيغة (فُعُل)، ثم خففت على (فُعْل)، ثم عاقبت (فُعْل) (فَعْل).

٦) فُعُل > فُعَل

قرئ في (الصَّدَفَين) الكهف٩٦ بفتح فضم[٦]، وقرأ أبو السمال، وزيد بن علي في (سُرُر) الحجر/ ٤٧ بفتح الراء الأولى حيث وقع[٧].

- وقرأ أبو السمال في (خُطُوات) البقرة/ ١٦٨ بفتح الطاء[٨]، وقرئ في (ظُلُمات) البقرة/ ١٧ بفتح اللام وكذلك قرأ في (الحُرُمات) البقرة/ ١٩٤[٩]، وقرئ في (قُرُبات) التوبة/ ٩٩ بفتح الراء، وقرأ الحسن، والأعمش، وأبو جعفر في (الغُرُفات) [١٠] سبأ/ ٣٧ بفتح الراء[١١]، وقرأ شيبة، وأبو جعفر في (الحُجُرات)/ ٤ بفتح الجيم[١٢].

أما في (سُرُر) فقد فتحت الراء لثقل الضم مع التضعيف مع تعذر الإسكان لأنه يؤدي إلى الإدغام كما يقول النحاس، والزمخشري، والفيومي[١٣]، والفتح لغة نسبها

١- اللهجات العربية الغربية: ١٧٩.
٢- شواذ الكرماني: ٢٠٠.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٢٥.
٤- شواذ الكرماني: ٧٦. البحر: ٣/ ٤٣٤.
٥- إعراب النحاس: ٣/ ٤٠١. اللسان (ع. م. ر) (ش. غ. ل) و(ن. ص. ب).
٦- شواذ العكبري: ق٢٣٩.
٧- إعراب النحاس: ٤/ ٤٥٢. الكشاف: ٣/ ٤٨٧. البحر: ٧/ ٣٥٩.
٨- معاني الزجاج: ٢/ ٤٦٥. إعراب النحاس: ٢/ ٣٣٢. شواذ الكرماني: ٣٤. البحر: ٤٧٩.
٩- شواذ الكرماني: ٣٧، شواذ العكبري: ٤٢.
١٠- معاني الزجاج: ٢/ ٤٦٥. إعراب النحاس: ٢/ ٣٣٢. شواذ الكرماني: ١٠٣. اللسان (ق. ر. ب).
١١- إعراب النحاس: ٣/ ٣٥٣. شواذ ابن خالويه: ١٢٢. الكشاف: ٣/ ٢٩٢. شواذ الكرماني: ١٩٨. شواذ العكبري: ق٣٢٤. البحر: ٧/ ٢٨٦.
١٢- معاني الزجاج: ٥/ ٣٣. إعراب النحاس: ٤/ ٢١٠. شواذ ابن خالويه: ١٤٣. الكشاف: ٣/ ٥٥٨. شواذ الكرماني: ٢٢٧. شواذ العكبري: ق٣٦٤. البحر: ٨/ ١٠٨.
١٣- إعراب النحاس: ٤/ ٤٥٢. الكشاف: ٣/ ٥٥٨. شواذ الكرماني: ٢٢٧. شواذ العكبري: ق٣٦٤. البحر: ٨/ ١٠٨.

أبو زيد إلى ضبَّة، ونسبها أبو حيان إلى طيء وكلب[١].

وأما الجمع في (فُعُلات) فقد حكى سيبويه، والفراء أن العرب تجمع فُعُلة من الأسماء على فُعُلات مثل (حُجُرات وغُرُفات) وربما فتح ثانية للمخالفة لثقل اجتماع الضمتين، وهي لغة أجازها الزجاج[٢]. ونسبها الرضي إلى هذيل[٣].

وقرأ الجحدري ويزيد بن القعقاع والحسن وعيسى البصرة في (عَضُد) الكهف/ ٥١ بثلاث فتحات[٤].

وقرئ في (صَدُقَاتِهِنَّ) النساء/ ٤ بفتح الصاد والدال[٥]، وقرأ الأعمش في (المَثُلاَث) الرعد/ ٦ بفتح الميم والثاء[٦].

ويرى ثعلب، والزجاج، وابن منظور، والزبيدي أن كل ذلك لغات[٧].

وأما (قُدُّوس) فقد حكى اللحياني وابن السكيت وثعلب أن الأصل فيه الفتح إلا أحرف جاءت نوادر مثل سُبُّوح وقُدُّوس مضمومة وبعضهم فتحها[٨].

٧) فُعَال > فَعَال

- قرئ في (صُوَاع) يوسف/ ٧٢ بفتح الصاد[٩]، وقرأ ابن عباس، وأبو نهيك، وأبو السمال في (جُدَادًا) الأنبياء/ ٥٨ بفتح الجيم[١٠]، وقرأ أبو رجاء، ونصر عن عاصم في (زُجاجة) النور/ ٣٥. بفتح الزاي[١١].
- وقرأ أبو نهيك، وعيسى في (سُكارى) النساء/ ٤٣، الحج/ ٢ بفتح السين

١- النوادر: ٢٤٠. البحر: ٧/ ٣٥٩.
٢- الكتاب: ٣/ ٥٧٩. اللسان (خ. ط. و).
٣- شرح الشافية: ٢/ ١٧٥.
٤- شواذ ابن خالويه: ٨٠. الكشاف: ٢/ ٤٨٨. البحر: ٦/ ١٣٧.
٥- شواذ ابن خالويه: ٢٤.
٦- الكشاف: ٢/ ٣٥٠. شواذ الكرماني: ١٢٣. البحر: ٥/ ٣٦٦.
٧- اللسان (ع. ض. د) (ص. د. ق) التاج (م. ث. ل).
٨- إصلاح المنطق: ٢١٨. اللسان (ق.د.س).
٩- شواذ العكبري: ٥٩٢.
١٠- شواذ الكرماني: ١٥٨، شواذ العكبري: ق٢٥٩. البحر: ٦/ ٣٢٢.
١١- شواذ ابن خالويه: ١٠٢. المحتسب: ٢/ ١٠٩. الكشاف: ٣/ ٦٨. شواذ الكرماني: ١٧١. شواذ العكبري: ٢٨١.

فيهما[١]، وقرأ الأعرج في (كُسَالى) النساء/ ١٤٢ بفتح الكاف[٢].

(فُعَالة) و(فَعَالة) لغتان عند الجمهور[٣]، وأما (فُعَالى) (فَعَالى) فهما لغتان عند سيبويه والزجاج والنحاس[٤].

ويرى أبو الهيثم الرازي أن فَعْلان تجمع على فُعَالى وفَعَالى، [٥] ونسب ابن السكيت، وأبو حيان الضم لأهل الحجاز والفتح لتميم وأسد[٦].

٨) فُعُول> فَعُول

قرأ عبد الله بن عمر في (الغُرُور) آل عمران/ ١٨٥ بفتح الغين[٧]، وقرأ عمر بن محمد في (ثُبُوراً) الفرقان/ ١٣، ١٤. بفتح الثاء[٨]، وقرأ السلمي، وعلي بن أبي طالب، وسعيد بن جبير، وطلحة، ويعقوب في (لُغُوب) فاطر/ ٣٥ بفتح اللام، وكذلك في ق٣٨[٩]، وقرأ السلمي في (دُحُورًا) الصافات/ ٩ بفتح الدال[١٠]، وقرأ الحسن في (جُنُودًا) الأحزاب/ ٩ فتح الجيم[١١].

- وقرأ أبو الدينار الأعرابي، وزيد بن علي، وابن أبي عبلة[١٢] في (القُدُّوس) الحشر/ ٢٣ بفتح القاف، وكذلك في الجمعة/ ١.

واختلف اللغوين في تفسير هذا التعاقب، فذهب ابن السكيت، والفراء إلى أن

١- معاني الزجاج: ٣/ ٤١٠. إعراب النحاس: ٣/ ٨٦. شواذ ابن خالويه: ٩٤. المحتسب: ٢/ ٧٢. الكشاف: ١/ ٥٢٨. ٣/ ٧٢. شواذ الكرماني: ١٦١.

٢- شواذ ابن خالويه: ٢٩. الكشاف: ١/ ٥٧٣. البحر: ٣/ ٣٧٧.

٣- معاني الفراء: ٢/ ٢٥٢. معاني الزجاج: ٤/ ٤٤. اللسان (ص. و. ع) (ج. ذ. ذ) (ز. ج. ج). الكتاب: ٢/ ٢١٢. ٢١٤. معاني الزجاج: إعراب النحاس (المصدر السابق).

٤- اللسان (س. ك. ر).

٥- إصلاح المنطق ١٣٢. البحر: ٣/ ٣٧٧.

٦- البحر: ٣/ ١٤٣.

٧- شواذ العكبري: ق٢٨٤. البحر: ٦/ ٤٨٥.

٨- معاني الزجاج: ٤/ ٢٧١. إعراب النحاس: ٣/ ٣٧٤. المحتسب: ٢/ ٢٠٠. ٢١٩. شواذ العكبري: ق٣٦٦. البحر: ٨/ ١٢٩.

٩- معاني الفراء: ٢/ ٣٨٣. إعراب النحاس: ٣/ ٤١٢. شواذ ابن خالويه: ١٢٧. المحتسب: ٢/ ٢١٩. الكشاف: ٣/ ٣٣٦. شواذ الكرماني: ٢٠٤.

١٠- شواذ الكرماني: ١٩٣. البحر: ٧/ ٢١٦.

١١- معاني الزجاج: ٥/ ١٦٩. شواذ ابن خالويه: ١٥٤. الكشاف: ٣/ ٨٧. شواذ الكرماني: ٢٤١. ٢٤٣. شواذ العكبري ق٣٨٣. البحر: ٨/ ٢٥١.

١٢- معاني الفراء: ٢/ ٣٨٣. إعراب النحاس: ٣/ ٣٧٤. ٤١٢. المحتسب: ٢/ ٢٠٠، ٢١٩.

الفتح للاسم والضم للمصدر، ووافقهما النحاس، وابن جني في أحد رأييهما[1]، وذهب الزجاج، والعكبري، وأبو حيان، وابن منظور إلى أنهما لغتان لا فرق بينهما[2].

ويرى أبو حيان أن فَعُول بالفتح في المصادر قليل، وأن الأصل الضم، لذا فلعل الضمة تحولت إلى فتحة من باب المخالفة لكراهة توالي الضمات.

ثانيًا: المعاقبة بين الحركات الطويلة

إن الحركات الطويلة هي في حقيقتها امتداد للحركات القصيرة، والفرق بينهما هو فرق طفيف في وضع اللسان[3]، لذا فالمعاقبة هنا متممة لسابقتها، بل قد نجد أن كثيرًا من ظواهر هذه المعاقبة سببها الحركات القصيرة التي تتسبب في قلب الحركات بسبب الإعلال، أو الإتباع وذلك من باب المعاقبة.

أولاً: المعاقبة بين الفتحة الطويلة والضمة الطويلة: (ـَا > ـُو)

أ) قرأ أبو السمال في (الربا) البقرة/ ٢٧٦، ٢٧٨ بالواو[4]، ويرى ابن جني أن القارئ فخّم الألف فنحى بها نحو الواو التي الألف بدلًا منها على قولهم/ الصلاة والزكاة ومشكاة، وكأنه بيَّن التفخيم فقوي الصوت، فكان الواو أو كاد.

ويرى العكبري، وأبو حيان أن هذه القراءة على لغة من يقف على الألف بالواو نحو أفعى وأفعو، ونسب أبو حيان الواو إلى أهل الحيرة[5].

وأرجِّح مذهب ابن جني في توجيه هذه القراءة، حيث إن القارئ فخّم الفتحة الطويلة فتحولت إلى ضمة طويلة ممالة، ثم سبب النبر في زيادة التفخيم، فانتقلت الحركة من نصف ضيقة خلفية إلى ضيقة خلفية.

١- معاني الزجاج: ٤/ ٢٧١. شواذ العكبري: ق٢٨٤. البحر: ٨/ ١٢٩. اللسان: (غ. ر. ر).
٢- البحر: ٦/ ٢٨٥. ٨/ ١٢٩.
٣- في اللهجات العربية: ٩٢.
٤- المحتسب: ١/ ١٤٢. شواذ العكبري: ١٨٦. البحر: ٢/ ٣٣٣.
٥- المصدر السابق.

ب) المعاقبة بين الضمة الطويلة والفتحة الطويلة: (ـُـ ـُـ > ـَـ ـَـ) قرأ أبّـي في (حُوبًا) النساء/ ٢ حابًا بالألف[١] ويرى الزمخشري أنهما لغتان، ونظيره القول والقال والطود والطاد[٢].

- وقرأ عمر بن الخطاب، وعاصم، والنخعي، وعبد الله بن مسعود، وعلقمة بن قيس والأعمش في (القيُّوم) البقرة/ ٢٥٥ بالألف، وكذلك آل عمران/ ٢[٣].

قال الفراء: "أهل الحجاز أكثر شيء قولًا: الفيعال من ذوات الثلاثة فيقولون للصَّوَّاغ الصَّيَّاغ"..

ويرى الزجاج أن الأصل في القيُّوم قيْوم، إلا أنها لما كانت الياء ساكنة قلبت واوا، ثم أدغمت الواو في الواو، والقيام أصله القَيْوَام، ثم قلبت الواو ياءً وأدغمت[٤].

ثانياً: المعاقبة بين الكسرة الطويلة والفتحة الطويلة (ـِـ ـِـ > ـَـ ـَـ):

أ) قرأ الحسن، والأعمش في (الشياطين) البقرة/ ١٠٢ الشياطون بالواو، وكذلك في الأنعام/ ٧١، الشعراء/ ٢١٠[٥].

ويرى الفراء أن هذه القراءة من غلط القارئ، ويرى الأخفش أنهم شبهوا ياء شياطين بياء الإعراب في الجمع، فلما صاروا إلى الرفع أدخلوا الواو، ويرى ابن جني أن هذا مما يعرض مثله للفصيح لتداخل الجمعين عليه بسبب الحمل وشبهها بهمزة مصائب[٦].

ويرى الزمخشري أنه لما أشبه آخرها آخر (يبرين) و(فلسطين) حملت عليها؛ لأنهم قالوا فيها يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون، وأورد عن النضر بن شميل

١- الكشاف: ١/ ٤٩٦. شواذ الكرماني: ٥٧. البحر: ٣/ ١٦١.

٢- الكشاف المصدر السابق.

٣- معاني الفراء: ١/ ٩٠. معاني الأخفش: ١/ ٣٩٤. معاني الزجاج: ١/ ٣٧٣. إعراب النحاس: ١/ ٣٥٤. شواذ ابن خالويه: ١٩. المحتسب: ١/ ١٥١. شواذ الكرماني: ٤٢، ٤٧. شواذ العكبري: ١٧١. البحر: ٢/ ٣٧٧.

٤- معاني الفراء، معاني الزجاج المصدر السابق.

٥- معاني الفراء: ٢/ ٢٨٥، معاني الأخفش: ١/ ١٦٣. معاني الزجاج: ٤/ ١٠٣. إعراب النحاس: ٢/ ٧٤، ٣/ ١٩٤. شواذ ابن خالويه: ٨، ٣٨، ١٠٨. المحتسب: ٢/ ١٣٣. الكشاف: ١/ ٣٠١/ ١٣١. شواذ الكرماني: ٢٩، ٧٧، ١٧٩. شواذ العكبري: ١٠٠، ق٢٩٥. البحر: ٧/ ٤٦.

٦- معاني الفراء: معاني الأخفش، المحتسب (المصدر السابق).

قوله:"إن جاز أن يحتج بقول العجاج ورؤبة، فهلا جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه، مع أنا نعلم أنهما لم يقرآ به إلا وقد سمعا فيه"[١].

وحكى أبو حيان عن يونس بن حبيب أنه سمع أعرابيًا يقول دخلت بساتين من ورائها بساتون فقال يونس: "ما أشبه هذه بقراءة الحسن"[٢].

وقرأ السلمي، وطلحة، ومجاهد في (النَّسِيء) التوبة/ ٣٧ النَّسُوء بالواو والهمزة[٣]. وهما لغتان عند ابن منظور[٤].

وقرأ طاووس، وطلحة في (تعالوا) النساء/ ٣ بالياء تعيلوا[٥] وهما لغتان عند الشافعي كما ذكر أبو حيان[٦].

وقرأ عيسى وطلحة في (سِيء) العنكبوت/ ٣٣ سُوء بضم السين والواو[٧]. والأصل فيه فُعِل فاستثقلوا الكسرة في الواو كما يقول ابن عصفور فسكتوا فصارت (سُوء) [٨] والتسكين لغة نسبها النحاس إلى هذيل وبني دبير من بني أسد وبنو فقعس[٩]. أما الكسر فنسبه أبو حيان إلى قريش ومجاوريهم من بني كنانة[١٠].

ثالثاً: المعاقبة بين الضمة الطويلة والكسرة الطويلة (ـُـو > ـِـي):

قرأ طلحة في (مَلَكُوت) يس/ ٨٣ ملكيت بالياء[١١]، وقرئ في (حُور) الطور/ ٢٠. والواقعة/ ٢٢ حِير، وهي لغة حكاها الفراء والأخفش عن العرب[١٢] ويرى أبو جعفر أن هذا من إتباع الأول للثاني[١٣].

١- الكشاف: ٣/ ١٣١.
٢- البحر: ٧/ ٤٦.
٣- شواذ الكرماني: ١٠٠، البحر: ٥/ ٤٠.
٤- اللسان (ن. س. د).
٥- شواذ ابن خالويه: ٢٤. البحر: ٣/ ١٦٥.
٦- البحر: (المصدر السابق).
٧- البحر: ٧/ ١٥١.
٨- الممتع: ٢/ ٤٥١.
٩- إعراب النحاس: ١/ ١٨٨.
١٠- البحر: ٦٠.
١١- شواذ الكرماني: ٢٠٤.
١٢- إعراب النحاس: ٤/ ١٣٧. شواذ ابن خالويه: ١٤٥.
١٣- إعراب النحاس: (المصدر السابق).

وقرأ أبو مكورة الأعرابي في (طُوبي) الرعد/ ٢٩[١] طيبي باليـاء وكـسر الطـاء حيث كسرها لتسلم الياء من القلب كما في بيض[٢].

٣- المعاقبة بين الحركات المركبة:

أ- ـِ ي ي > ـُ و و

قرأ ابن أبي عبلة في (مَرْضِيًّا) مريم/ ٥٥ مَرْضُـوْ[٣]، ويـرى الخليـل، وسـيبويه، وجميع البصريين أن مرضيّ ومَرْضو لغتان، ومثله أرض مَـسنُوَّة ومـسنِيَّة، والأصـل الواو فلما تطرفت الواو وقبلها ساكن قلبت ياء[٤].

ويرى الفراء من الكوفيين أن مَرْضو من رَضِو يَرْضَى فهو مَرْضُـوَ، وهـي لغـة أهل الحجاز، أما مِرْضِيّ فهي من رَضِي؛ لأن كسرة الضاد قلبت الواو ياءً في (رَضِوَ) من باب الإتباع[٥].

ب- ـُ و > ـِ ي:

وقرأ عبد الله وزيد بن علي وطلحة في (عُلُوًا) (الإسراء/ ٤، ٤٣، والنمـل/ ١٤ عليًا[٦].

ويرى العكبري أن القارئ كسر العين فقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها، ويرى أبو حيان أن التصحيح شاذ خلافًا للفراء الذي جعله قياسيًا[٧].

جـ) ـَ و > ـَ ي:

قرئ في (تَوْجَل) الحجر/ ٥٣ تيجل بالياء[٨]. ويرى النحاس أن الواو أبدلت ألفًا لأنها أخف من الواو[٩].

١- شواذ ابن خالويه: ٦٧، الكشاف: ٢/ ٣٥٩. شواذ الكرماني: ١٢٤. البحر: ٥/ ٣٩.
٢- الكشاف، البحر (المصدر السابق).
٣- شواذ الكرماني: ١٤٨. البحر: ٦/ ١٩٩.
٤- معاني الزجاج: ٣/ ٣٣٤.
٥- معاني الفراء: ٢/ ١٦٩.
٦- معاني الفراء: ٢/ ٢٨٨. شواذ ابن خالويه: ١٠٨. شواذ الكرماني: ١٣٥، ١٣٧. ١٨٠. شـواذ العكـبري: ق٢٢٢. ٢٩٦. البحر: ٦/ ٩.
٧- شواذ العكبري: ق٢٢٢. البحر: ٦/ ٩.
٨- شواذ الكرماني: ١٢٩.
٩- إعراب النحاس: ٢/ ٣٨٢.

٤- المعاقبة بين حركة مركبة وحركة بسيطة:

أ) ـَ و > ـَ ـَ:

قرأ أبو معاذ في (تَوْجَلْ) الحجر/ ٥٣ تاجل[١]، ويرى النحاس أن الواو أبدلت ألفًا لأنها أخف[٢]، وهي لغة نصَّ عليها العكبري[٣].

وقرأ عمر بن الخطاب-رضي الله عنه- في (استحوذ) المجادلة/ ١٩ استحاذ[٤]. ويرى ابن جني، وأبو حيان أن عمر أخرجه على القياس، حيث إن الواو لما تحركت وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا، أما استحوذ فشاذ في القياس وصحيح في الاستعمال[٥]، وتفسير هذه الصيغة أن حركة الفتحة نقلت إلى الحاء فأصبحت الصيغة (استَحَوْذ)، ثم تحولت الحركة المركبة (ـَ و) إلى (ـَ ـَ).

ب) = ى > ـَ ـَ :

وقرئ في (مؤمنين) الكهف/ ٨٠ مؤمنان، وقرئ في (امرأتين) القصص/ ٢٣ امرأتان[٦].

قال أبو زيد:"ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفًا، يقولون أخذت الدرهمان واشتريت ثوبان، والسلام علاكم"[٧].

وقال ابن منظور: "كنانة يجعلون ألف الاثنين في الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد، ورأى أهل الكوفة والكسائي والفراء أنها لغة لبني الحارث بن كعب"[٨].

٥- المعاقبة بين أشباه الحركات (الواو والياء):

أ) المعاقبة بين الياء والواو:

قرأ عبد الله بن عمر، وأبو البرهسم في (قيامًا) النساء/ ٥، الفرقان/ ٦٤ بالواو

١- شواذ ابن خالويه: ٧١. شواذ العكبري: ١٤. البحر: ٥/ ٤٥٨.
٢- إعراب النحاس: ٢/ ٣٨٢.
٣- شواذ العكبري: ٢١٤.
٤- شواذ الكرماني: ٢٤. البحر: ٨/ ٢٣٨.
٥- البحر: ٨/ ٢٣٨. اللسان (ح. و. ذ).
٦- شواذ العكبري: ٢٣٨، ٣٠٢.
٧- النوادر: ٥٨.
٨- اللسان (د. ن. ن) ١٣/ ٣١.

قوامًا[1].ويرى ابن جني والعكبري أنهما لغتان إلا أن من قرأ بالواو أخرجه على الصحة، ومن قرأ بالياء أخرجه على الاعتلال لانكسار ما قبل الواو[2].

ب) المعاقبة بين الواو والياء:

قرئ في (بالعُدْوة) الأنفال/ ٤٢ العدية بالياء[3]، وقرئ في (القصوى) الأنفال/ ٤٢ بالياء القصيا[4].

ويرى الأخفش أن الواو قلبت ياء في (العدية) ؛ لأن من العرب من يكسر ذلك، فيقولون(مَسْنَّية وقِنْية من قنوت وعِصي) [5].ويرى ابن السكيت أن إظهار الواو في (القصوى) نادر؛ لأن النعوت التي على الفُعْلى إذا كان أولها مضموما فإنها تأتي بالياء لأنهم يستثقلون الواو مع ضم أولها.ونسب الواو لأهل الحجاز، والياء لتميم وأهل نجد[6]. ويرى العكبري أن القصيا على أصل القياس، وأما الواو فأكثر في الاستعمال[7].

١- إعراب النحاس: ١/ ٤٣٦. شواذ ابن خالويه: ٢٤، المحتسب: ١/ ١٨٢. شواذ الكرماني: ١٧٦. شواذ العكبري: ٢٦٧. البحر: ٣/ ١٧٠.
٢- المحتسب، شواذ العكبري، (المصدر السابق).
٣- الكشاف: ٢/ ١٥٩.
٤- شوذا العكبري: ٤٨٤.
٥- معاني الأخفش: ٢/ ٤٦.
٦- إصلاح المنطق: ١٣٩. اللسان (ق. ص. ي).
٧- شواذ العكبري: ٤٨٤.

الباب الثالث

التغيرات التي تطرأ على الصوامت بتأثير المجاورة

- الفصل الأول: الهمزة بين التخفيف والتحقيق
- الفصل الثاني: القلب المكاني

الفصل الأول : الهمزة بين التخفيف والتحقيق

قواعد تخفيف الهمزة عند النحويين

يخفف أهل الحجاز الهمزة لثقلها بالحذف أو الإبدال أو نطقها بين بين. قال سيبويه: "واعلم أنّ الهمزة إنّما فَعَلَ بها هذا من لم يخفّفها؛ لأنّه بَعُد مخرجُها؛ ولأنّها نبْرةٌ تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا، فثقل عليهم ذلك؛ لأنّه كالتهوُّع"[1].

وقال ابن يعيش: "التخفيف هو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز. وهو نوع استحسان لثقل الهمزة، والتحقيق لغة تميم وقيس. قالوا: لأن الهمزة حرف، فوجب الإتيان به كغيره من الحروف"[2].

وقد استنبط العلماء قواعد تخفيف الهمزة من الفصحى، وسأعرضها وفقًا لما جاء في شرح المفصل لابن يعيش.

أولاً – تخفيف الهمزة المفردة:

١- إذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها متحرك تخفف بالإبدال بحسب حركة ما قبلها؛ فالإبدال أن تزيل نبرتها فتلين، فحينئذٍ تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركة ما قبلها.

٢- وإذا كانت الهمزة متحركة وما قبلها حرف مد ولين (واو أو ياء زائدتان تخفف على وجهين:

أحدهما: أن تقلب الهمزة من جنس الواو إن كان ما قبلها واوًا، ومن جنس الياء إن كان ما قبلها ياءً ويدغم فيها ما قبلها كما في (خطيّته).

والآخر: أن تلقى حركتها على ما قبلها من الواو والياء، وتحذف كسائر الحروف.

٣- أما إذا كان ما قبلها ألفًا زائدة فإنها تخفف بين بين كما في قائل وتساؤل.

١- الكتاب: ٣/ ٥٤٨.

٢- شرح المفصل: ٩/ ١٠٧-١٠٢.

٤- وإذا كان حرف المد قد جاء على الأصل أو زيد لمعنى، فإن التخفيف فيه يكون بإلقاء حركة الهمزة عليه، ثم حذفها نحو (أبو إسحاق) أبو سحاق

٥- وإذا كان ما قبل الهمزة المتحركة حرفًا صحيحًا ساكنًا فطريق تخفيفها أن تحذف وتلقى حركتها على الساكن قبلها نحو يسأل والخبء.

٦- وتخفف الهمزة المفتوحة المسبوقة بضمة، أو كسرة بالإبدال واوًا أو ياءً. أما إذا سبقت بفتحة، فإنها تجعل بين بين نحو سأل.

٧- أما الهمزة المكسورة المسبوقة بحركة، فإنها تخفف بين بين نحو سَئِم وبَئس. وكذلك إذا سبقت بكسرة، وبعض العرب يجعلون بين بين حرف لين يبدلونه من الهمزة.

ثانيًا: تخفيف الهمزتين:

١- الهمزتان الملتقيتان في كلمة واحدة:

أ- فإذا كانت الأولى متحركة والثانية ساكنة، فإنهم يبدلون من الثانية حرف لين؛ وذلك لسكونها وانفتاح ما قبلها.

ب- أما إذا كانت الهمزتان متحركتين فإنهم يبدلون الثانية، وحكى أبو زيد أن من العرب من يخفف الهمزتين جميعًا فيقول آانت، وزعموا أن ابن إسحاق كان يحققهما معًا[1].

٢) تخفيف الهمزتين المتحركتين الملتقيتين في كلمتين وفي ذلك مذاهب:

أ- المذهب الأول: تخفيف إحداهما وهو مذهب أهل تميم والتخفيف على وجهين:

- تحقيق الأولى وتخفيف الثانية وهو مذهب الخليل.
- تخفيف الأولى وتحقيق الثانية وهو مذهب أبي عمرو.

ب- المذهب الثاني: تخفيف الهمزتين معًا وهو مذهب أهل الحجاز.

ج- المذهب الثالث: ادخال ألف بين الهمزتين وهو مذهب ناس من العرب.

د- المذهب الرابع:تحقيق الهمزتين وهو اللغة القديمة عند تميم.

١- شرح المفصل: ٩/ ١١٦-١١٧.

وروى المبرد وابن جني عن بعض العرب أنهم يحذفون الهمزة لغير علة إلا الاستثقال، وقد أجازه بعض النحويين[١].

الهمزة في القراءات القرآنية الشاذة

الهمزتان

أولاً: توالي الهمزتين:

١- همزة + فتحة+ همزة:

قرأ أبو زيد، وإسحاق، والمفضل، وابن محيصن، والجحدري، ومجاهد، والشافعي في(أئمَّة) البقرة/ ١٢ (آيَمة) [٢]. ويرى الأخفش أن القارئ جعل الهمزة ياءً لأنها في موضع كسر، وما قبلها مفتوح، ولم يهمز لاجتماع الهمزتين[٣]، وشرح الزجاج التغيرات التي حدثت في الصيغة، حيث إن الأصل فيها أأُمِمة لأنها جمع إمام مثل (مثال، وأمثلة)، ولكن الميمين لما اجتمعتا أدغمت الأولى في الثانية، وألقيت حركتها على الهمزة، فصارت أئِمَّة فأبدل من الهمزة ياء[٤].

ويرى الزمخشري أن القياس يقضي أن تخفف الهمزة هنا بين بين؛ لذلك يقول: "التصريح بالياء ليس بقراءة، ومن صرح به فهو لاحن، وإنما هي بين بين"[٥] والراجح عندي ما ذهب إليه الزجاج.

٢- همزة + كسرة + همزة:

قرأ ابن محيصن في (لِقَاءَنَا ائْتِ) يونس/ ١٥، (لقاءنا يت) [٦]، وقرأ ابن كثير في (ثم ائِتوا) طه ٦٤ بالكسرة وقلب الهمزة ياء[٧].وهنا حُذفت الهمزة الثانية، فطالت

١- المقتضب: ١/ ١٦٥. المحتسب: ٢/ ٢١.
٢- شواذ الكرماني: ٩٨.
٣- معاني الأخفش: ٢/ ٥٥١.
٤- معاني الزجاج: ٢/ ٤٣٤.
٥- الكشاف: ٢/ ١٧٧.
٦- شواذ الكرماني: ١٠٦.
٧- شواذ ابن خالويه: ٨٨. شواذ الكرماني: ١٥٢. البحر: ٦/ ٢٥٦.

الكسرة التي تتلو الهمزة لوقوعها في مقطع مفتوح، ثم أدرجت الكلمتان في النطق، فحذفت همزة الوصل، فالتقت الفتحة-طويلة كانت أو قصيرة- بالكسرة فنشأ صوت انتقالي هو الياء.

ملحوظة:

- عندما تحذف الهمزة الثانية تُطَال كسرة الهمزة الأولى وتُدرج الكلمتان في النطق، وقد يحدث أن تلتقي الضمة بالكسرة الطويلة بعد حذف همزة الوصل كما في قراءة أبي عمرو في قوله: (يا صالحُ اِئتنا) الأعراف/ ٧٧ (يا صالحُ يْتنا) [١]، حيث نشأ صوت انتقال هو الياء.
- وقد تؤثر الضمة في الكسرة التالية من باب الإتباع، فتتحول إلى ضمة. ومن ثم تنشأ الصيغة يا صالِحوتينا[٢].

والفرق بين القراءتين أن القراءة الأولى جاءت على لغة من لم يطبق قانون الإتباع، أما القراءة الثانية، فجاءت على لغة من طبق قانون الإتباع، وأرى أن اللغة التي جاءت بها الأولى أقدم من الثانية. وقد وصف سيبويه اللغة الأولى بالضعف حيث قال:"وزعموا أن أبا عمرو قرأ (يا صالِحُيتنا) جعل الهمزة ياءً، ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلًا، وهذه لغة ضعيفة"[٣].

٣- همزة + ضمة + همزة:

وفيها عدة وجوه:

الأول:أن تحذف الهمزة الثانية وتُطَال حركة الهمزة الأولى؛ لوقوعها في مقطع مفتوح، وبه قرأ ابن محيصن، وورش في (الذي اؤْتُمِنَ) البقرة/ ٢٨٣ و(الذي اوتُمِنْ) بالواو في الوصل[٤].

ويرى أبو حيان أن الأصل (أُأْتمن) بهمزتين الأولى للوصل والثانية فاء الكلمة ساكنة فكرهوا اجتماعهما فأبدلوا من الثانية واوًا لمناسبة ضمة همزة الوصل[٥].

١- الكتاب: ٤/ ٣٣٨، شواذ ابن خالويه: ٤٤، شواذ الكرماني: ٨٧.
٢- شواذ الكرماني: ٨٧.
٣- الكتاب: ٤/ ٣٣٨.
٤- شواذ الكرماني: ٤٦. البحر: ٢/ ٣٥٦.
٥- البحر (المصدر السابق).

الثاني: وقرأ ابن محيصن وعاصم بتشديد التاء[١] بسبب نبر التوتر بدلًا من نبر الطول في الحالة السابقة.

ويرى العكبري أن القارئ شدد التاء عوضًا عن الهمزة. ويرى أبو حيان أن القارئ قلب الهمزة تاء ثم أدغمها في التاء[٢].

وأرى أن القارئ حذف الهمزة ونبر المقطع نبر توتر فنشأ التضعيف حيث نبر المقطع نبر توتر، وهو ما ذهب إليه العكبري.

الثالث:أن تحذف الهمزة الثانية ثم تحذف الأولى أيضًا لإدراج الكلمتين في النطق، فأثرت كسرة (الذي) في ضمة التاء فأصبحت كسرة. وبه قرأ ورش وابن محيصن في (الذي اوتمن) الذي تمن[٣].

٤- همزة+ فتحة+همزة+كسرة:

وفيها وجوه:

أ) أن تحذف همزة الوصل، ثم تنشأ حركة طويلة نتيجة للإتباع حيث تؤثر الفتحة في الكسرة التالية لها:

قرأ أبو جعفر وأبو عمرو (**أسْتغفرت**) ء/ ٦ بمدة وحذف همزة الوصل[٤].

ويرى ابن جني أن همزة الوصل حذفت واستغني عنها بهمزة الاستفهام، وليس ذلك طريق العربية، ويرى الزمخشري أن القارئ أشبع همزة للإظهار والبيان ولم يقلب همزة الوصل ألفًا[٥].

ب) أن تحذف الهمزة الأولى وحركتها وتبقى همزة الوصل وبه قرأ أبو جعفر في (أستغفرت) المنافقون/ ٦ .أإستغفرت[٦] وقرئ في (أصطفى) الصافات/ ١٥٣ اصِطفى بهمزة الوصل، وحذف همزة الاستفهام لأنها معلومة كما يقول العكبري[٧].

١- شواذ ابن خالويه: ١٨، الكشاف: ١/ ٤٠٦. شواذ الكرماني: ٤٦. شواذ العكبري: ١٩٧. البحر: ٢/ ٣٥٦.

٢- شواذ العكبري. البحر (المصدر السابق).

٣- إعراب النحاس: ١/ ٣٤٩.

٤- شواذ ابن خالويه: ١٥٧. المحتسب: ٢/ ٣٢٢. شواذ الكرماني: ٢٤٣. البحر: ٨/ ٢٧٣.

٥- المحتسب، الكشاف (المصدر السابق).

٦- المحتسب: ٢/ ٣٢٢.

٧- شواذ العكبري: ق٣٣٦.

ثانيًا: وقوع الهمزتين في مقطعين مغلقين، فتنبر الهمزة نبر توتر(التضعيف)

١ - (همزة+فتحة+صامت) +(همزة+فتحة):

وهنا تنبر الهمزة نبر توتر فتحذف الثانية (همزة+فتحة+صامت) +(همزة + فتحة) وبه قرئ في (في الأرض) البقرة/ ١١ اللَّرض بتشديد اللام[١].

ويرى الفراء أنه لما خُفِّفَت الهمزة تحركت اللام فكره تحريكها؛ لأن أصلها السكون فزادوا عليها لامًا ليسلم السكون[٢].

ويقول النحاس: "خففت الهمزة فحذفت وأبدل منها لامًا"[٣].

وقرأ ابن محيصن في (على الأعرج) عَلَّعرج[٤] وتفسيرها أن الهمزة حذفت من المقطع الثاني فأصبح التركيب (على الَعْرْج) ثم حذفت همزة الوصل وأدرجت الكلمتان في النطق، وأدى هذا إلى تقصير حركة اللام الطويلة ثم حذفها؛ لوقوعها بين صامتين مثلين، فأدغمت اللامان فأصبح التركيب (عَلَّعرج).

وقرأ ابن محيصن، والزهري، وورش، وأبو جعفر في (عن الأهلة) علَّهِلَّة البقرة/ ١٨٩[٥] وفي (عن الأنفال) الأنفال/ ١ علَّنفال، وذلك ببعد النقل والحذف[٦] فيها.

- قد تتوالى ثلاث همزات في التركيب ويحدث فيها التضعيف كما في الهمزتين نحو قراءة ابن محيصن (على الأرائك) الكهف/ ٣١ علَّرايك[٧].

وتفسير ذلك أنه حُذفت الهمزة الثالثة فنشأ صوت انتقالي هو (الياء) لسهولة الانتقال من الفتحة الطويلة إلى الكسرة القصيرة، وأصبح التركيب (على الأرايك) ثم حذفت الهمزة الثانية وتغير التركيب المقطعي للكلمة وأصبح (على الرايك)، ثم حذفت همزة الوصل لإدراج الكلمتين في النطق فقصرت الفتحة

١- إعراب النحاس: ١/ ١٨٨، شواذ الكرماني: ٣٦.
٢- إعراب النحاس: (المصدر السابق).
٣- المصدر السابق.
٤- شواذ الكرماني: ١٧٣.
٥- شواذ الكرماني: ٣٦. البحر: ٢/ ٦١.
٦- إعراب النحاس: ٢/ ١٧٥. شواذ ابو خالويه: ٤٨. الكشاف: ٢/ ١٤١. شواذ الكرماني: ٣٦، ٩٣.
٧- شواذ ابن خالويه: ٧٨، البحر: ٦/ ١٢٢.

الطويلة في (على) ثم حذفت لوقوعها بين صامتين مثلين هما اللامان وهكذا نتج التركيب الثاني (عَلَّرايك).

- وقرأ نافع في (قالوا الآن) قالوا لأن[1]، وتفسير ذلك أن القارئ حذف الهمزة الثانية فتغير التركيب المقطعي، وأصبح (ء+فتحة) +(ل ==) ثم أدرجت الكلمتان في النطق، فحذفت همزة الوصل فأصبحت (قالوا لان).

وقد تُقْصَر الضمة الطويلة في (قالوا) وبه قرأ نافع في رواية أخرى (قالُ لان) [2]، ويرى أبو حيان أن الواو قد حذفت لمنع التقاء الساكنين، ولم يعتد بنقل الحركة؛ لأنه عارِض؛ فأصل لام التعريف السكون[3].

٢- (همزة + فتحة+ صامت) + (همزة+ ضمة+ صامت)

تحذف الهمزة في المقطع الثاني ويتغير التركيب المقطعي فيصبح (همزة+ فتحة) + صامت + ضمة + صامت) ثم تحذف همزة المقطع الأول- همزة الوصل- بسبب الإدراج في النطق.

وبه قرئ في (بنات الأخت) النساء/ ٢٣ بتخفيف الهمزة ثم حذف همزة الوصل فأصبحت (بناتُ لُخْت) [4]، وكذلك قرأ الأعمش، وأبي، وابن مسعود في (عادٍ لولى) النجم/ ٥٠ (عادٍ لولى).

قال الزجاج: "بعض العرب يقول (لُولى) يريد الأولى، فطرح الهمزة لتحرك اللام[5].وهي لغة ذكرها النحاس، وعلل سبب حذف همزة الوصل بأنها اُجْتُلِبت لسكون اللام فلما تحركت اللام حذفت[6].

وقرئ في (الأخدود) البروج/ ٤ (الخُدود) بحذف الثانية ونقل حركتها إلى اللام الساكنة[7].

١- معاني الأخفش: ١/ ٢٨٢. شواذ العكبري: ٥٣٢. البحر: ١/ ٢٥٧.
٢- شواذ العكبري: ٥٣٢.
٣- البحر: ١/ ٢٥٧.
٤- الكشاف: ١/ ٥١٥.
٥- معاني الزجاج: ٤/٢٣٤ .
٦- إعراب النحاس: ٢ / ١٧٥.
٧- شواذ العكبري: ق٤١١.

٣- (همزة+ فتحة+ صامت) + (همزة+ كسرة+ صامت)

تحذف همزة المقطع الثاني فيتغير التركيب المقطعي ويصبح (همزة+ فتحة) + (صامت+ كسرة+ صامت)، ثم تدرج الكلمة في النطق مع ما قبلها، فتحذف همزة الوصل من المقطع الأول:

وبه قرئ في (الإنجيل) آل عمران/ ٤٨، (لِنْجِيل) بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على اللام، فتصبح اِلنْجِيل ثم تحذف همزة الوصل فتصبح لِنْجيل[١].

ثالثًا: وقوع الهمزتين في مقطعين مفتوحتين:

(ء+ فتحة) + (ء+ كسرة)

- تحذف الهمزة الثانية وهي همزة الوصل لإدراج الكلمتين في النطق ثم تحذف الهمزة الأولى وحركتها:

وبه قرأ الأعشى في قوله (شاء اتخذ) الإنسان/ ٢٦ شاتَّخذ[٢].

وقد تتوالى ثلاث همزات: نحو قراءة أبي السمال، وأبي جعفر في(مِلء الأرض) (ملُ لَرْضِ) بدون همزة[٣].

باب ما جاء على أصله والقياس فيه التخفيف:

وقد تأتي القراءات الشاذة بالأصل دون تخفيف فتُحقَّق الهمزتان، وبه قرئ في (آنذرتهم) البقرة/ ٦ بهمزتين محققتين بلا فصل على الأصل[٤].

وكذلك قرأ جماعة منهم ابن إبي إسحاق في (السفهاءُ ألا) البقرة/ ١٣[٥]. وقرأ علي، وخالد بن قتيبة في (آلذَّكرين) الأنعام/ ١٤٣[٦]. وقرأ أبو رزين في (أئن ذكرتم) يس/ ١٩ بهمزتين محققتين مفتوحتين على الأصل[٧]. وقرأ ابن إسحاق في (السَّيِّئُ

١- شواذ العكبري: ٢٠٣.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٦٦.
٣- الكشاف: ١/ ٥٤٤. البحر: ٢/ ٥٢٠.
٤- شواذ العكبري: ٢٨.
٥- معاني الأخفش: ١/ ١٩٨. الكشاف: ١/ ١٥٤. بلا نسبة. العكبري: ٢٨.
٦- شواذ الكرماني: ٨٣.
٧- معاني الفراء: ٢/ ٣٧٤. إعراب النحاس: ٣/ ٣٧٧. شواذ ابن خالويه: ١٢٥.

إلاَّ) فاطر/ ٤٣ بهمزتين محققتين بلا فصل[١].

قال سيبويه: "واعلم أنَّ الهمزتين إذا التقتا وكانت كل واحدة منهما من كلمة، فإنَّ أهل التحقيق يخفِّفون إحداهما، ويستثقلون تحقيقهما لما ذكرت لك، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة، فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا"[٢].

القراءات الشاذة في الهمزة المفردة

أولا: الهمزة المفردة في وسط الكلمة

١- الهمزة الساكنة المسبوقة بمتحرك:

تحذف الهمزة وتطال الحركة السابقة.

أ) إذا سبقت بفتحة (فتحة+ همزة)

وبه قرأ أُبيٌّ في (فَادَّارَأْتُمْ) البقرة/ ٧٢ بألف بدل الهمزة[٣]، وقرئ في الضأن الأنعام/ ١٤٣ الضان[٤]، وفي (رأفة) النور/ ٢ رافة[٥]، وقرأ الأعمش في (اقرأ) العلق/ ١ اقرا[٦].

ب) إذا سبقت بكسرة (كسرة+همزة)

قرأ الحسن، وابن عامر، وشبية، وابن أبي عبلة في (أنبئهم) البقرة/ ٣٣ أنبيهم بالياء بدلًا من الهمزة، وكذلك في الحجر/ ٥١[٧].

ويرى ابن جني أن حذف الهمزة أدَّى إلى نشوء صيغة فعل ناقص، والأمر منه يأتي بحذف الياء، وهنا أثبت القارئ حرف العلة في موضع الجزم، وهذا لا يجوز إلا في الشعر، يقول: "فلو اعتقد أنه خفف وأن هذه الياء إنما اجتلبها لتخفيف الهمزة،

١- معاني الأخفش: ١/ ١٩٨.
٢- الكتاب: ٣/ ٥٤٨. ٥٤٩.
٣- شواذ الكرماني: ٢٧.
٤- شواذ العكبري: ٤٠٩.
٥- شواذ العكبري ق: ٢٧٨.
٦- إعراب النحاس: ٥/ ٦١، شواذ ابن خالويه: ١٧٦. البحر: ٨/ ٤٩٢.
٧- شواذ ابن خالويه: ٣. المحتسب: ١/ ٦٧. الكشاف: ١/ ٢٧٣. شواذ الكرماني: ٢٣. شواذ العكبري: ٥٩. البحر: ١/ ١٤٩.

فينبغي أن يكون على التخفيف القياسي، لا على أنه أبدلها ياءً كما في قريت وأعطيت[1]، فلعلها لغة.

وقرأ ابن مسعود، والأشهب العقيلي، وابن وثاب في (تأمنه) آل عمران/ ٧٥بتاء مكسورة وياء ساكنة بعدها (تيْمَنْه) [2]، وكذلك قرأ منصور بن المعتمر، وابن وثاب إذ خففت الهمزة الساكنة قلبها (تَألَمُونَ) النساء/ ١٠٤[3](تيلمون)

ويرى ابن جني أنه لما كسر حرف المضارعة على لغة تميم خفت الهمزة الساكنة قبلها من جنس حركة ما قبلها وهي الياء[4].

وقرئ في (ورِءْيا) مريم/ ٧٤ (ريًّا) بياء مشددة من غير همزة[5].ويرى العكبري أن الهمزة أبدلت ياءً ثم أدغمت الياء في الياء.

وقرأ طلحة في (رِءْيا) مريم/ ٧٤ ريَا بياء واحدة خفيفة[6].

ويرى ابن جني، والزمخشري، وأبو حيان: أنه حدث هنا قلب مكاني، فأصبحت ريئًا، ثم حذفت الهمزة، وألقيت حركتها على الياء[7].

وأرى أن الهمزة لما حذفت عوض عنها بالتضعيف فأصبحت الصيغة (ريًّا)، ثم خَفَّف المضعف على سنن العربية وأصبحت ريِا.

جـ) إذا سبقت بضمة (ضمة+همزة)

وبه قرئ في (رُءْياكَ) يوسف/ ٥ بالواو بدلًا من الهمزة[8] وكذلك قرأ المعلى عن عاصم في (ولؤلؤًا) الحج/ ٢٣ بالواو بدل الهمزة الأولى[9]، وكذلك قرئ في فاطر/ ٣٣[10]. وقرأ طلحة فيها بإبدال الأولى واوًا والثانية ياء لكسرة اللام[11]. وبعضهم يعوض عن الهمزة المحذوفة بعد نقل حركتها بالتضعيف.

١- المحتسب: ١/ ٦٧.
٢- إعراب النحاس: ١/ ٣٨٨. البحر: ٢/ ٤٩٩.
٣- إعراب النحاس: ١/ ٤٨٦. المحتسب: ١/ ١٩٨. الكتاب: ١/ ٥٦١. شواذ العكبري ق: ٤/ ٣. البحر: ٣/ ٣٤٣.
٤- المحتسب : ١ / ٦٧
٥- شواذ العكبري: ق٢٤٥.
٦- الكشاف: ٢/ ٣٠٢. شواذ العكبري: ٥٦٥.
٧- الكشاف: ٢/ ٣٠٢. شواذ العكبري: ٥٦٥.
٨- الكشاف: ٢/ ٣٠٢. شواذ العكبري: ٥٦٥.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٢٩٥. الكشاف: ٣/ ١٠. شواذ العكبري: ٢٦٥.
١٠- الكشاف: ٣/ ٣١٠.
١١- شواذ ابن خالويه: ٩٥، الكشاف: ٣/ ١٠، شواذ الكرماني: ١٦٢.

وبه قرئ من (رُءْيَاك) يوسف/ ٥ رُيَّاك بتشديد الياء[١] وكذلك قرأ أبو جعفر، والفياض في (للرُّءْيا) يوسف/ ٤٣، الصافات/ ١٠٥ الرُّيا[٢].

ويرى العكبري وأبو حيان أن الهمزة خففت فقلبت واوًا، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون قلبت ياءً، ثم أدغمت مثل سَيِّد ومَيِّتْ ومن كسر الراء في (ريًّا) أتبعها الياء.

٢- الهمزة المتحركة المسبوقة بساكن: تحذف الهمزة، وتنقل حركتها إلى الساكن قبلها، ومن ثم يتغير التركيب المقطعي للكلمة:

أ) صامت+ همزة+ فتحة:

وبه قرأ أبو جعفر، والزهري، والحسن، وابن أبي مليكة، وابن كثير، والجحدري، وعمرو بن فائد، ويعقوب، وأبو عمر، وعاصم، والأعمش، ويحيى بن يعمر في (تَسْألوا) البقرة/ ١٠٨ من غير همزة، وكذلك في النساء/ ٣٢، وهود/ ٤٦، والأنبياء/ ٢٣، والأحزاب/ ٨، ٢٠/ والزخرف/ ١٩، ومحمد/ ٣٦[٣].

وكذلك قرئ في (كَهَيئَةِ) آل عمران/ ٤٩ بياء خفيفة من غيره همزة ولم يقلب الياء ألفًا لأن حركتها عارضة[٤].

وقرأ الزهري في (سَوْءة) / ٣١ سَوَه[٥]. وقرئ في (استَيأسُوا) يوسف/ ٨٠ بغير همز[٦]. وقرئ في (يَجْأرُون) النحل/ ٥٣، المؤمنون/ ٦٤ يَجَرون[٧]. وقرأ الجحدري، وابو جعفر، وشيبة في (شَطْأَهُ) الفتح/ ٢٩ شطه بغير همز[٨]. قرأ ورش في (من أجْلِ) المائدة/ ٣٢ مِنَ جْل، حذف الهمزة فصارت حركتها إلى النون[٩]. وقرئ في

١- شواذ ابن خالويه: ٦٢. الكشاف: ٢/ ٣٠٣، شواذ العكبري: ٥٦٥.
٢- شواذ ابن خالوي: ١٢٨، البحر: ٥/ ٣١٢.
٣- شواذ الكرماني: ٣٠، ١٥٦، ١٩٤، ٢. ق١٧. شواذ العكبري: ٢٨، ٥٤٨. ق٢٥٧، ٣١٦. البحر: ٥/ ٢٢٩. ٦/ ٣٠٦. البحر: ٧/ ٢٢١.
٤- شواذ الكرماني: ٤٩. شواذ العكبري: ٢٢٠. البحر: ٢/ ٤٦٦.
٥- البحر: ٣/ ٤٦٧.
٦- شواذ ابن خالويه: ٦٥.
٧- المحتسب: ٢/ ١٠. شواذ الكرماني: ٣٢، ١٦٨. شواذ العكبري: ٢١٨، ٢٧٤. البحر: ٥/ ٥٠٢.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٤٢. الكشاف: ٣/ ٥٥١. شواذ الكرماني: ٢٦٦. البحر: ٨/ ١٠٣.
٩- شواذ ابن خالويه: ٣٢. الكشاف: ١/ ٦٠٨. شواذ العكبري: ٣٣٢. البحر: ٣/ ١٠٩.

(الذي أسرى) الإسراء/ ١ (الذي سْرى) [١]. وكذلك قرئ في (قد أفلح) المؤمنون/ ١ (قَدَ فلَح) [٢]. وكذلك قرأ ورش في (ألم. أحَسبَ) العنكبوت/ ١، ٢[٣]. وكذلك قرأ ورش في (قل أعوذ) الناس/ ١[٤]، كله بحذف الهمزة، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها.

- وإذا حذفت الهمزة وانتقلت حركتها إلى الصامت قبلها أدى إلى وقوع المقطع الجديد مفتوحًا ثم تطالُ الحركة وتصبح ألفاً، وبه قرئ في (شَطْأه) الفتح/ ٢٩ شَطْاه، ويرى العكبري أن الهمزة هنا أبدلت ألفًا[٥].
- وبعض القراء يعوض عن الهمزة بعد نقل حركتها وحذفها بالتضعيف.وبه قرأ حفص في (سَوَّءة) المائدة/ ٣١ بتضعيف الواو مع حذف الهمزة[٦]، وكذلك قرئ في (المَشْأمة) البلد/ ١٩ بالتشديد (المشَّمَة) [٧].
- وقد يؤدي حذف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها إلى أن تتحول الفتحة إلى كسرة من باب الإتباع وبه قرأ عبد الواحد في (أن أرْضِعِيه) القصص/ ٧ بحذف الهمزة(أن رضِعيه) [٨].يقول ابن جني: "كسر النون لسكونها وسكون الراء بعدها"[٩]. ويقول العكبري:" لعله أبدل من الفتحة كسرة إتباعًا"[١٠].

ب) صامت+ همزة+ فتحة طويلة:

- تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الصامت قبلها

وبه قرئ في (سَوْآتهما) الأعراف/ ٢٠ سَوَاتهما، بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها

١- شواذ العكبري: ق٢٢٢.
٢- إعراب النحاس: ٣/ ١٠٩.
٣- المحتسب: ١٤٧/ ٢، شواذ العكبري: ٣٠.
المحتسب: ٢/ ١٥٨. شوا العكبري: ق٣٠٦.
٤- شواذ ابن خالويه: ١٨٣. الكشاف: ٣/ ٣٠٢.
٥- شواذ العكبري: ق٣٦٣.
٦- البحر: ٣/ ٤٦٧.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٧٤.
٨- المحتسب: ١/ ٢٣٤، شواذ العكبري: ٣٠، البحر: ٤/ ٢٧٩.
٩- المحتسب: ٢/ ١٤٧.
١٠- شواذ العكبري: ٣٠ .

على الواو[١]. وكذلك قرأ الزهري، وشيبة، وأبو جعفر، ونافع في الظّمْآن النور/ ٣٩ (الظمآن) [٢].

وقد تقصَّر الحركة الطويلة:

وبعض القراء يعوض عن الهمزة بعد حذفها، ونقل حركتها بالتضعيف:

وبه قرأ الحسن، والزهري، وشيبة، ومجاهد، وأبو جعفر في (سَوْآتهما). الأعراف/ ٢٠ بتشديد الواو من غير همز[٣](سَوَّاتهما)

ويرى ابن جني أن القارئ حذف الهمزة، وألقى حركتها على الواو قبلها، ثم ضعّف. ويرى العكبري، وأبو حيان أنه أبدل من الهمزة واوًا ثم أدغم الواو فيها[٤].

وهنا نبر المقطع الجيد نبر توتر مما أدى إلى التضعيف.

جـ) صامت+ همزة+ كسرة:

قرأ ابن محيصن في (آتيتم إحداهن) النساء/ ٢٠ يوصل ألف إحداهن حيث حذف الهمزة حذفًا صريحًا دون حركتها[٥]. وقرأ عيسى بن عمر في (أفئدة) إبراهيم/ ٣٧ أفِدَة بغير مد ولا همز على وزن فَعلة ونقل حركتها على الفاء[٦]، وكذلك قرأ أبو جعفر في (مَوْئلًا) الكهف/ ٥٨ مَوِلا[٧].

وقرأ الهذيل وابن وثاب في (ألم أعهد) يس/ ٦٠ بكسر الميم وحذف الهمزة من إعهد[٨] وذلك على لغة تميم في كسر حرف المضارعة.

وقد تتغير الحركة من الكسر إلى الفتح من باب الإتباع، وبه قرأ سليمان بن يسار، وعطاء بن السائب، وورش في (بل ادَّارك) النمل/ ٦٦ بفتح اللام وسكون الدال بلا همز ولا ألف[٩].

١- شواذ العكبري: ٤٢٢، البحر: ٤/ ٢٧٩.
٢- معاني الزجاج: ٤/ ٤٧. شواذ الكرماني: ١٧٢. البحر: ٦/ ٤٦٠.
٣- شواذ ابن خالويه: ٤٢. المحتسب: ١/ ٢٤٣. شواذ الكرماني: ٨٥. شواذ العكبري: ٤٤٢. البحر: ٤/ ٢٧٩.
٤- المحتسب: ٣٤٣/ ١، شواذ العكبري: ٣٠، البحر: ٢٧٩/ ٤ .
٥- المحتسب: ١/ ١٨٤. الكشاف: ١/ ٥١٥. البحر: ٣/ ٢٠٦.
٦- شواذ ابن خالويه: ٦٩، البحر: ٥/ ٤٣٦.
٧- شواذ العكبري: ق٢٣٧. البحر: ٦/ ١٤٠.
٨- البحر: ٧/ ٣٤٣.
٩- شواذ ابن خالويه: ١١٠، المحتسب: ٢/ ١٤٢. شواذ العكبري ق٢٩٩.

وبعض القراء يعوض عن الهمزة بعد حذفها ونقل حركتها بالتضعيف، وبه قرأ الزهري في (مَوْئلا) الكهف/ ٥٨ بتشديد الواو من غير همز[١]، ويرى العكبري أن القارئ قلب الهمزة واوًا من جنس ما قبلها وأدغم[٢]، وأرى أن التشديد هنا سببه نبر التوتر.

د- صامت+ همزة+ ضمة:

قرأ أحمد بن موسى في (أن أُنكِحَكَ) القصص/ ٢٧ بضم النون وحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الصامت قبلها[٣].

هـ- صامت+ همزة+ ضمة طويلة:

قرأ الزهري، والأعمش، والأعرج في (مَذْؤُومًا) الأعراف/ ١٨ بالحذف والنقل[٤].وقرأ الزهري وأبو جعفر في (المَوؤدَة) بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الواو[٥]. وقد تحذف الهمزة وحركتها معًا، وبه قرأ الأعمش في (المَؤودة) التكوير/ ٨ المَوْدة[٦].

تخفيف الهمزة بين حركتين في القراءات القرآنية الشاذة:

أولاً- الهمزة بين حركتين قصيرتين:

وقد تكون الحركتان متماثلتين، وقد تكونان غير ذلك:

١- الحركتان المتماثلتان:

أ) فتحة+ همزة+ فتحة: وفيها اتجاهان

- الاتجاه الأول:

تخفف الهمزة فتصبح بين بين، وبه قرأ أبو جعفر، وشيبة في (لأعنتكم) البقرة/

١- شواذ الكرماني: ١٤٢. شواذ العكبري: ق٢٣٧. البحر: ٦/ ١٤٠.
٢- شواذ العكبري المصدر السابق.
٣- شواذ ابن خالويه: ١١٢، شواذ العكبري: ق٣٠٣.
٤- شواذ ابن خالويه: ٤٢.
٥- شواذ الكرماني: ٢٦٠. شواذ العكبري: ٤٠٩. البحر:
٦- شواذ ابن خالويه: ١٦٩. شواذ الكرماني: ٢٦٠. البحر: ٣/ ٤٣٣.

٢٢٠[١]، وقرئ في (وامرأتان) البقرة/ ٢٨٢[٢]، وقرأ قتادة في (وكأين) آل عمران/ ١٤٦[٣]، وقرأ أبو جعفر في (أتى أمر) النحل/ ١ بين بين، وكذلك قرأ البزي في (دَرَأ) النحل/ ١٣[٤] كله بين بين.

وفسر سيبويه همزة بين بين أن تكون بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها؛ قال:"واعلم أن كل همزة مفتوحة كان قبلها فتحة فإنك تجعلها إذا أردت تخفيفها بين الهمزة والألف الساكنة وتكون بزنتها مخففة، غير أنك تَضَعِّف الصوت ولا تتمه وتخفي؛ لأنك تقربها من هذه الألف، وذلك قولك (تسال) في لغة أهل الحجاز إذا لم تحقق كما يحققها بنو تميم"[٥].

ويرى جمهور البصريين أن حركتها مختلسة، وذهب الكوفيون إلى أنها ساكنة؛ لأنها لا تقع إلا حيث يقع الساكن[٦].

ويرى رابين أن سقوط الهمزة في همزة بين بين ليس سقوطًا تامًا؛ بل تقسم الحركة الطويلة بين مقطعين، وهذا هو ما يقصد به (الهمزة بين بين) دون إدماج الحركتين في حركة واحدة، أو إحداث انزلاق بينهما، والذي يفصل بين الحركتين سكتة[٧] كما يقول سيبويه.

ويرى د. إبراهيم أنيس أن همزة بين بين قد سقطت تاركة حركة وراءها صوت لين قصير يسمى عادة حركة الهمزة، ويترتب على هذا النطق التقاء حركتين قصيرتين فينشأ صوت لين انتقالي من مجموع الحركتين[٨].

ويقول د. عبد الصبور شاهين:"(بين بين) يعني في الواقع سقوط الهمزة أساسًا واتصال الحركتين قبلها وبعدها مباشرة، بحيث يكون لدينا المزدوج بالمعنى الكامل، وفي هذه الصورة للمزدوج يضعف وجود الانزلاق الذي تنشأ عنه أنصاف الحركات (الواو والياء)، ومن ثم نعده دليلًا على أن الهمزة ليست في الغالب سوى وظيفة

١- شواذ الكرماني: ٣٩، البحر: ١/ ١٦٣.
٢- شواذ العكبري: ١٩٣.
٣- شواذ ابن خالويه: ٢٢، شواذ الكرماني: ٥٤.
٤- شواذ الكرماني: ١٣٠.
٥- الكتاب: ٣/ ٥٤١-٥٤٢.
٦- شرح الشافية: ٣/ ٤٥. شرح المفصل: ٩/ ١٠٩. الإنصاف: ٢/ ٧٢٦. المسألة: ١٠٥.
٧- اللهجات العربية الغربية القديمة: ٢٤٦.
٨- الأصوات اللغوية: ٩١.

صوتية يعمد إليها المحققون، وهم الذين يريدون أن يؤكدوا نبرهم للمقطع المنبور، أما المحققون فلم يريدوا هذا التأكيد، واكتفوا بهذا المزدوج الذي يعني تتابع حركتين لهما من الطول أو التوتر ما يؤدي مهمة النبر، ويبرز وجود المقطع المنبور"[١].

يتضح مما سبق أن المقصود من (بين بين) حذف الهمزة مع المحافظة على الحركتين اللتين كانتا موجودتين قبل سقوط الهمزة، إحداهما قبلها، والأخرى بعدها، وعدم نشأة حركة طويلة من مجموعهما أو نشأة صوت انتقالي، وهذا يعني وجود سكتة بعد نطق الحركة الأولى وعند نطق الحركة الثانية تنطق محققة؛ أي أنها تسبق بهمزة ضعيفة. ومن ثم تختلف هذه الهمزة عن الهمزة التي تمثل أصلًا من أصول الكلمة.

الاتجاه الثاني: تحذف الهمزة وتنشأ حركة طويلة من مجموع الحركتين:

وبه قرأ الزهري في (**بَدَاكمْ**) الأعراف/ ٢٩ بداكم على إبدال الهمزة ألفًا[٢].

وقرأ في (**واطمأنُّوا**) يونس/ ٧ بألف ممدودة[٣] وقرئ في (**دأبًا**) يوسف/ ٤٧ بقلب الهمزة ألفًا[٤].

وقرئ في (**فَبرَّاهُ**) الأحزاب/ ٦٩. بقلب الهمزة ألفًا[٥].

وقرئ في (**مِنسَاتَهُ**) سبأ/ ١٤ منْسَاته على قلب الهمزة ألفًا[٦]، وكذلك قرأ عيسى، وأنس ابن مالك، وزيد بن علي في(**شَطاهُ**) **الفتح**/ ٢٩[٧]، وقرئ في (سَأَلَ) المعارج/ ١[٨]، وقرئ في (**وامرَاتُهُ**) المسد/ ٤[٩] كله بالألف.

ويرى الزمخشري، وأبو حيان أن هذا التخفيف على غير قياس. والقياس أن تكون بين بين وإن أجازه الكوفيون[١٠].

١- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: ١٠٤.
٢- شواذ الكرماني: ٨٥. شواذ العكبري: ٤٢٦.
٣- شواذ العكبري: ٥٢٥.
٤- شواذ العكبري: ٥٧٨.
٥- شواذ العكبري: ٣١٩.
٦- المحتسب: ٢/ ١٨٨، الكشاف: ٣/ ٢٨٣. شواذ العكبري: ق٣٢١.
٧- المحتسب: ٢/ ٢٧٦. الكشاف: ٣/ ٥٥١. شواذ الكرماني: ٢٢٦. البحر: ٨/ ق٣٣٢.
٨- شواذ العكبري: ٣٩٣.
٩- شواذ العكبري: ق٣٢٢.
١٠- الكشاف. والبحر (المصدر السابق).

- وقد تقصر الحركة الطويلة إذا وقعت في مقطع مغلق، وبه قرأ اليزيدي في (**لأعْنَتَكُمْ**) البقرة/ ٢٢٠ لَعْنتكم[١]، وقرأ الحسن في (**وكـأيْن**) آل عمران/ ١٤٦ وكَيْن[٢].

وقرئ في (**وأنتم**) الواقعة/ ٨٤ وَنْتُم[٣].

ب) كسرة + همزة+ كسرة:

تحذف الهمزة وينشأ من مجموع الحركتين كسرة طويلة:

وبه قرأ الحسن، والأشهب في (**بَارئكم**) البقرة/ ٤٤ باريكم بغير همزة[٤].وقرئ في (**لإيلاف**) قريش/ ١ بهمزة مكسورة بعدها وياء فقلبت ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها[٥].

٢- الحركتان غير المتفقتين في الطابع:

أ) كسرة+ همزة+ فتحة: وفيها اتجاهان:

- الاتجاه الأول: تحذف الهمزة وينشأ صوت انتقالي هو الياء.

وبه قرئ في (**بألْفٍ**) / الأنفال٩ بياء مكان الهمزة أُبدِلت الهمزة ياءً لأجل الكسرة، ومنهم من يقرأ بخيال الهمزة للتخفيف[٦].

وقرأ أبو جعفر، وشيبة، والأعراج في (**لَنُبَوِّئَنَّهُمْ**) النحل/ ٤١. بالياء الصريح[٧]، وقرأ أبو بكر الصديق-رضي الله عنه- في (سَيِّئُهُ) الإسراء/ ٣٨ بالياء بدل الهمزة[٨]، وقرأ الأعرج في (**مُلِئَت**) الجن/ ٨ بالياء دون همز[٩]، وقرأ جعفر بن محمد، وأبو البرهسم

١- شواذ ابن خالويه: ١٣، شواذ الكرماني: ٣٩.
٢- شواذ الكرماني: ٢٢.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٥١.
٤- شواذ ابن خالويه: ٥، شواذ الكرماني: ٢٥.
٥- شواذ العكبري: ق٤٢.
٦- شواذ العكبري: ٤٧٥.
٧- شواذ الكرماني: ١٣٢.
٨- شواذ ابن خالويه: ٧٧.
٩- شواذ ابن خالويه: ٧٨. الكشاف: ٢/ ٤٧٦. البحر: ٨/ ٣٤٩.

في (مائة) الصافات/ ١٤٧ بغير همزة ماية[١]. وقرأ الأعشى، وأبو جعفر في (**شانِئك**) الكوثر/ ٣ شانيك بالياء من غير همزة [٢]. وقرأ الحسن، وورش عن نافع في (**لِئَلَّا**) البقرة/ ١٥٠. الحديد/ ٢٩ لِيلا بغير همزة مع فتح اللام الأولى[٣].

ويرى ابن جني أن أصل (**لئلّا**) (ل+ أن + لا) ثم حذفت حركة اللام الأولى – أي لام الجر- وانتقلت حركة الهمزة إليها ثم حذفت الهمزة فأصبحت الصيغة (لَـنْ لا) ثم أدغمت النون في اللام فأصبحت الصيغة (لَلاّ) ثم أبدلت اللام الساكنة ياء، من باب المخالفة فأصبحت (**لِيلا**) ومن فتح اللام فهي لغة في لام الجر[٤].

- الاتجاه الثاني:

تحذف حركة الصامت الأول وتنقل حركة الهمزة إليه ثم تحذف الهمزة. وبه قرأ ابن عباس، وعكرمة في (**كُلٌّ أمر**) القدر/ ٤ بحذف الهمزة وفتح لام (**كل**) [٥].

ب) فتحة+ همزة+ كسرة: وفيها ثلاثة اتجاهات:

- **الاتجاه الأول**: تحذف الهمزة ويحتفظ بحركتين، فتنشأ همزة بين بين، وبه قرئ في (**أنكِحَكَ إحدى**) القصص/ ٢٧ في (**إحدى**) بين بين[٦].
- **الاتجاه الثاني**: تحذف حركة الصامت الذي قبل الهمزة، ثم تنقل حركة الهمزة إليه ثم تحذف الهمزة، وبه قرئ في (**أنزِلَ إليك**) البقرة/ ٤ بحذف الهمزة، ونقل حركتها ثم حذف الحركة ثم أدغم اللام في اللام[٧].
  وقرئ في (**أنكِحَكَ إحدى**) القصص/ ٢٧حَدَى بحذف الهمزة[٨]، وقرأ ابن كثير، وابن محيصن، ونصر بن عاصم في (**لَإِحْدَى**) المدثر/ ٣٥ بوصل الألف وحذف الهمزة[٩].

١- شواذ الكرماني: ٢٤٧.
٢- شواذ ابن خالويه: ١٨١. شواذ الكرماني: ٢٧١.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٥٢. المحتسب: ٢/ ٣١٣. شواذ الكرماني: ٢٣٩. الكشاف: ٣/ ٦٩. شواذ العكبري: ١٢٥. البحر: ٨/ ٢٢٩.
٤- المحتسب (المصدر السابق).
٥- شواذ الكرماني: ٢٦٨.
٦- شواذ العكبري: ق٣٠٢.
٧- شواذ العكبري: ٢٦. البحر: ١/ ٤١.
٨- شواذ الكرماني: ٢٥٣.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٦٥. شواذ الكرماني: ٢٥٣. شواذ العكبري: ٣٩٩. البحر: ٨/ ٣٧٨.

وقرئ (**إِنَّ إِلْيَاسَ**) الصافات/ ١٢٣ بإسقاط الهمزة على أن الألف واللام للتعريف[١].

الاتجاه الثالث: تحذف الهمزة ويحتفظ بالحركتين فينشأ صوت انتقالي هو الياء:

وبه قرأ عيسى الكوفة في (**يئسُوا**) الممتحنة/ ١٣ ييسوا بغير همزة[٢]، وقرأ ابن محيصن في (لإحدى) المدثر/ ٣٥ ليحدي بالياء مكسورة[٣].

جـ) ضمة+ همزة+ كسرة: وفيها ثلاثة اتجاهات:

الاتجاه الأول: تخفيف الهمزة بأن تصبح بين بين: وبه قرأ الحسن والزهري في (**سُئلُوا**) الأحزاب/ ١٤[٤].

الاتجاه الثاني: تحذف الهمزة وينشأ صوت انتقالي هو الياء:

وبه قرأ عبد الوارث عن أبي عمرو، والأعمش، والزهري في (ثم سُئلوا) الأحزاب/ ١٤ سيلوا بكسر السين من غير همز، كسر السين إتباعًا للياء[٥].

– قد يؤدي حذف الهمزة في الفعل سُئل إلى حمله على الفِعل الأجوف، وذلك أن الهمزة حذفت فيه، فقالوا (**يسأل**)، ثم اشتق منه ماض جديد هو (**سَأل**) حملًا على خاف، لما كان خاف فعلا أجوف عينه واو وسال كذلك؛ فقد حُكي عن العرب قولهم: هما يتساولان[٦]. وعند بناء الفعل للمجهول تصبح الصيغة الأصلية سُوُلوا ثم تؤثر الكسرة على الواو فتتحول إلى ياء من باب المماثلة فتصحب سُيلوا، ثم تؤثر الكسرة في الضمة السابقة فتتحول إلى سيلوا من باب الإتباع.

وهناك لغة أخرى هي إشمام كسرة السين، فتنطق الكسرة مستديرة. وفيها لغة ثالثة هي أن الضمة تؤثر في الكسرة فتصبح (**سُولوا**).وبه قرئ في (سُئلوا) الأحزاب/ ١٤، بضم السين وواو ساكنة من غير همزة[٧]. ويرى العكبري أن

١- شواذ العكبري: ق٣٦٦.
٢- شواذ الكرماني: ٢٤٢.
٣- شواذ الكرماني: ٢٥٣.
٤- شواذ الكرماني: ١٩٣. شواذ العكبري: ٣١٥.
٥- شواذ ابن خالويه: ١١٨. شواذ الكرماني: ١٩٣. شواذ العكبري: ٣١٥. البحر: ٧/ ٢١٩.
٦- اللسان (س. ء. ل).
٧- شواذ العكبري: ق٥/ ٣١.

القارئ سكن الهمزة وقلبها واوا للضمة قبلها[١].

الاتجاه الثالث: تحذف الهمزة وحركتها معًا: وبه قرأ ابن محيصن في (يعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى) الأنفال/ ٧ (الله حدى) بوصل الألف[٢]، وكذلك قرأ في (فجاءتهُ إحداهما) القصص/ ٢٥ بوصل (فجاءته حداهما)[٣].

د) فتحة + همزة+ ضمة: وفيها اتجاهان:

الاتجاه الأول: تخفيف الهمزة بأن تصبح بين بين: وبه قرأ الزهري، وأبو جعفر، وشيبة في (**يَكْلَؤُكُم**) الأنبياء/ ٤٢. بضمة خفيفة من غير همزة[٤].

الاتجاه الثاني: تحذف الهمزة، وينشأ صوت انتقالي هو الواو كما في قراءة (**يكلَوْكم**) الأنبياء/ ٤٢ يكلَوكم، أو ألفًا كما في قراءة من قرأ يكلاكم[٥].

وكذلك قراءة زيد بن علي في (**لم تَطَؤُوهَا**) الأحزاب/ ٢٧، تطوها بحذف الهمزة حيث أبدل همزة تطأ ألفًا، ثم التقت الألف الساكنة الواو فحذفت[٦].

هـ) ضمة+ همزة+ فتحة:

تحذف الهمزة وينشأ صوت انتقالي هو الواو: وبه قرأ الزهري، والعمري في (**الله أحد**) الإخلاص/ ١ بقلب الهمزة واوًا[٧].

و) كسرة+ همزة+ ضمة: وفيها اتجاهان:

الاتجاه الأول: تحذف الهمزة

وينشأ صوت انتقالي هو الياء، وبه قرأ ابن عمير، واليماني، والقسط، وزيد ابن

١- المصدر السابق.
٢- شواذ ابن خالويه: ٤٩. شواذ الكرماني: ٩٤.
٣- المحتسب: ٢/ ١٥٠. شواذ الكرماني: ١٨٤.
٤- البحر: ٦/ ٣١٤.
٥- معاني الفراء: ٢/ ٢٠٤. إعراب النحاس: ٣/ ٧١. البحر: ٦/ ٣١٤.
٦- شواذ الكرماني: ١٩٤. البحر: ٧/ ٢٢٥.
٧- شواذ الكرماني: ٢٧٣.

علي في: (**أنَبْئكم**) آل عمران/ ٤٩ بالياء، وكذلك قرؤوا في الأنعام/ ٦٠. ويوسف/ ٤٥، والكهف/ ٧٨، والمجادلة/ ٧[١].

وقرأ ابن عبلة في (**فَلأُمِّهِ**) النساء/ ١١ فليمه بالياء الصريح[٢].

الاتجاه الثاني: حذف الهمزة وحركتها معاً:

وبه قرأ أبو البرهسم في (**فلأمِّـه**) النساء/ ١١ بغير همز فأصبحت الصيغة (**فلمِّه**)[٣]، وكذلك قرأ ابن أبي ليلى في (**مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ**) النحل/ ٧٨ بفتح الميم مع التشديد[٤] حيث حذف الهمزة وحركتها، فأصبحت (**من بطون مَّهاتكم**)، وهي لغة نسبها ابن منظور إلى بعض هذيل[٥].

وقد يؤدي حذف الهمزة إلى التقاء حركتين غير متفقتين في الطابع، لذا يطبَّق عليهما قانون الإتباع:

وبه قرأ الأعشى في (**فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ**) الزمر/ ٦ بحذف الهمزة وحركتها مع كسر الميم إتباعًا لكسرة النون[٦](من بطونِ مِّهاتكم).

٢- الهمزة بين حركتين إحداهما قصيرة، والأخرى طويلة:

وقد تكون الحركتان متفقتين في الطابع، وقد تكونان مختلفتين:

أولاً: الحركتان المتفقتان في الطابع:

أ) فتحة طويلة+ همزة+ فتحة قصيرة وفيها اتجاهان:

الاتجاه الأول: تحذف الهمزة وحركتها منعًا لاجتماع ثلاث حركات:

وبه قرأ ابن عباس، واليماني، والأعمش في (تَسَاءَلُونَ) النساء/ ١ من غير

١- شواذ ابن خالويه: ٣٧. شواذ الكرماني: ٥٠، ١٤٤، ٥٨. شواذ العكبري: ٥٨٧. ق٢٣٧. البحر: ٦/ ١٥٢.

٢- شواذ الكرماني: ٥٨.

٣- شواذ الكرماني: ٥٨. شواذ العكبري: ٢٧١.

٤- شواذ الكرماني: ١٣٤. البحر: ٥/ ٥٢٢.

٥- اللسان (ء. م. م).

٦- شواذ ابن خالويه: ٢٥.

همزة[١]. وقرئ في (**فَأَجَاءَهَا**) مريم/ ٢٣ فأجاها بغير همزة بعد الألف[٢]. وقرأ الحسن وأبي في (**جَاءَهُ**) البقرة/ ٢٧٥ جاته. على التخفيف من جاءته[٣]. وقرئ في (**فَلَمَّا أَحَسَّ**) آل عمران/ ٥٢ (فلما حَسَّ) بحذف الهمزة[٤]. وقرأ الزهري، وأبو جعفر في(يا **أَبَتِ**) يوسف/ ٤ (**يابَت**) [٥]. وقرأ يحيى بن الحارث في (**يَا مُوسَى أَقْبِلْ**) القصص/ ٣١ بترك الهمزة[٦].

ويرى العكبري أن الهمزة هنا قُلِبَت ألفًا، ثم حُذِفَت لمنع التقاء الساكنين[٧].

ويروي الرضي عن بعضهم قوله: تحذف الهمزة المنفصلة- أي التي في أول الكلمة- إذا وقعت بعد الألف في آخر الكلمة. فإن كان بعد الهمزة ساكن سقطت الألف للساكنين(**ما حسن زيدًا! وما مُرك**؟) وإن كان بعدها متحرك بقيت الألف نحو ماشَدَّ، أي ما أشدَّ...[٨].

الاتجاه الثاني:

تخفيف الهمزة بأن تصبح بين بين:

وبه قرأ أبو البرهسم، وابن وثاب، والأعمش في (تَـرَاءَت) الأنفال/ ٤٨ بين بين[٩]، ونسبها عيسى بن عمر إلى بني تميم[١٠].

ب) فتحة+ همزة+ فتحة طويلة:

الاتجاه الأول:

تحذف الهمزة وحركتها منعًا لتوالي ثلاث حركات:

وبه قرأ السلمي في(**شَنَآنُ**) المائدة/ ٨ بغير همز، وكذلك قرئ في (لآتِيَنَّهُم) الأعراف/ ١٧[١١].

١- شواذ ابن خالويه: ٢٤. شواذ الكرماني: ٥٧. البحر: ٣/ ١٥٧.
٢- شواذ العكبري: ق٢٤١.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٧.
٤- شواذ العكبري: ٢٢٢.
٥- شواذ الكرماني: ٦٧.
٦- شواذ الكرماني: ١٨٥.
٧- شواذ العكبري: ٢٢٢.
٨- شرح الشافية: ٣/ ٣٦.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٠٦. شواذ الكرماني: ١٧٨. البحر: ٧/ ١٩.
١٠- شواذ ابن خالويه المصدر السابق.
١١- شواذ العكبري: ١١٥.

قال العكبري: لُيِّنَت الهمزة فصارت ألفًا، وحذفت إحدى الألفين، والباقية هي الأولى؛ لأنها حرف المضارعة[١]. وبعض القراء يعوِّض عن الهمزة المحذوفة بالتضعيف. وبه قرأ الحسن في (**فآزَرَهُ**) الفتح/ ٢٩ بالتشديد فازَّرَه[٢].

- الاتجاه الثاني: بين بين:

وبه قرأ الزهري، وشيبة في (مآرب) طه/ ١٨ بغير همز سهلها بين بين. وقرئ في (تَرَاءى) الشعراء/ ٦١[٣]. قرأ الحسن في (الْمُنشَآتُ) الرحمن/ ٢٤ بهمزة بين بين[٤].

جـ) كسرة +همزة+ كسرة طويلة: وفيها اتجاهان:

-**الاتجاه الأول**: تخفيف الهمزة بأن تصبح بين بين:

وبه قرئ في (**والصابئين**) البقرة/ ٦٢ بتليين الهمزة بين بين[٥].

- **الاتجاه الثاني**: تحذف الهمزة وحركتها منعًا لتوالي ثلاث حركات: وبه قرئ في (**وَالصَّابِيْنَ**) البقرة/ ٦٢. الصابين[٦].

ويرى العكبري أن القارئ قلب همزة صبأ ألفًا، ثم أجراها مجرى رمى[٧].

وبعض القراء يعوض عن الهمزة بالتضعيف[٨] فينبر الياء نبر توتر فينطقها بالتشديد.

ثانيًا: الحركتان المختلفتان في الطول:

١ - (حركة قصيرة+ همزة+ حركة طويلة):

أ) ضمة+ همزة+ فتحة طويلة:

تحذف الهمزة وينشأ صوت انتقالي بين الضمة والفتحة الطويلة هو الواو، وبه

١- شواذ العكبري: ٤٢١.
٢- شواذ العكبري: ق٢٤٩. البحر: ٦/ ٢٣٥.
٣- شواذ العكبري: ق٢٩١.
٤- شواذ الكرماني: ٢٣٤.
٥- شواذ العكبري: ٨٠-٨١.
٦- المصدر السابق.
٧- المحتسب: ٢/ ٢١، البحر: ٦/ ٣٦ .
٨- المصدر السابق.

قرأ الجراح بن عبد الله العقلي، وأبو عمرو في (الفُؤاد) الإسراء/ ٣٦ بفتح الفاء الواو من غير همز، وكذلك في القصص/ ١٠، والنجم/ ١١[١].

ويرى ابن جني، وأبو حيان أن القارئ خفف الهمزة بقلبها واوًا، ثم فتح الفاء مع القلب على الاستصحاب[٢].

ب) كسرة+ همزة+ فتحة طويلة:

تحذف الهمزة وينشأ صوت انتقالي هو الياء، وبه قرأ علي-رضي الله عنه-في (**رِئَاء**) البقرة/ ٢٦٤، رياء بهمزة واحدة.

جـ) كسرة+ همزة+ ضمة طويلة: وفيها اتجاهان:

-**الاتجاه الأول**: تحذف الهمزة فتلتقي الكسرة مع الضمة الطويلة فينشأ صوت انتقالي:

وبه قرأ أبو جعفر، وأبو السمال في (**مستهزئون**) البقرة/ ١٤، مستهزيون[٣].

وقرأ الأعمش، والزهري في (**أَنبِئُونِي**) البقرة/ ٣١ أنبيوني بالياء، وكذلك قرئ في يونس/ ١٨[٤].

وقرأ الحسن، والزهري في (**الصَّابئون**) المائدة/ ٦٩ الصابيون[٥].

وقرأ الأعمش في (**لِيُواطِئُوا**) التوبة/ ٣٧ ليواطيوا بالياء الصريح[٦].

ويرى ابن جني أن التخفيف بين بين هو الوجه[٧].

- **الاتجاه الثاني**: حذف الهمزة مع الحركة السابقة لها: وبه قرأ أبو جعفر وورش في (**مستهزئون**) البقرة/ ١٤ مستهزون بلا همز[٨].

١- شواذ ابن خالويه: ٧١، ١١١، ١٤٦. المحتسب: ٢/ ٢١، الكشاف: ٢/ ٤٤٩. شواذ الكرماني: ١٣٧. شواذ العكبري ق٢٢٧. البحر: ٦/ ٣٦.

٢- المحتسب والبحر (المصدر السابق).

٣- شواذ ابن خالويه: ٢. شواذ الكرماني: ١٩. البحر: ١/ ٦٩.

٤- شواذ الكرماني: ٢٣.

٥- المحتسب: ١/ ٢١٦. الكشاف: ١/ ٦٣٣. شواذ الكرماني: ٧١. البحر: ٣/ ٥٣١.

٦- شواذ العكبري: ١٠٠. البحر: ٥/ ٤٠.

٧- المحتسب: ١/ ٢١٦.

٨- شواذ العكبري: ٣٨، البحر: ١/ ٦٩.

ويرى الزجاج: أنها من استهزيت[١]، وذكر فيها العكبري وجهين:

أحدهما: أن ضمة الهمزة نقلت إلى الزاي وحُذِفَت على مقتضى التخفيف في أمثالها.

والثاني: أنها أبدلت ياء وسكنت لثقل الضمة عليها، ثم حذفت لسكونها وسكون واو الجمع بعدها، ثم ضمت الزاي إتباعًا[٢]، ويرى أبو حيان أن الياء حذفت تشبيهًا بالياء الأصلية في نحو يرمون[٣]، وقرأ أبو جعفر وشيبة في (الصَّابئُون) المائدة/ ٦٩ بضم الياء بلا ياء ولا همزة[٤]، ويرى العكبري أن القارئ أبدل من الهمزة ياءً فأصبحت مثل قاضي، ثم حذفها في الجمع لالتقاء الساكنين[٥].

وقرأ أبو جعفر في (**يُطفِئوا**) التوبة/ ٣٢ (**يطفوا**) بضم الفاء غير مهموز[٦]. وكذلك قرئ في (**مُتكئون**) يس/ ٥٦ متكون[٧]. وقرأ ابن مسعود، وابن عباس، وأبو جعفر، وشيبة في (**الخاطِئون**) الحاقة/ ٣٧ الخَاطُون[٨].

وبعض القراء يعوِّض عن الهمزة المحذوفة بالتضعيف، وبه قرأ الزهري في (لِيُوَاطِئوا) التوبة/ ٣٧ بتشديد الياء[٩].

ويرى أبو حيان أن القارئ بالتضعيف شدة بيان الياء[١٠]. وهذا ما اصْطُلِحَ عليه عند المحدثين بنبر التوتر.

د) فتحة+ همزة+ ضمة طويلة: وفيها ثلاثة اتجاهات:

- **الاتجاه الأول**: تخفيف الهمزة بأن تصبح بين بين:

وبه قرأ الحسن، والزهري، في (**لرؤوف**) البقرة/ ١٤٣[١١]، وقرأ الأعرج،

١- معاني الزجاج: ١/ ٢١٦.
٢- شواذ العكبري: ٢٨.
٣- البحر: ١/ ٦٩.
٤- المحتسب: ١/ ٢١٦، شواذ العكبري: ٢٤٦.
٥- شواذ العكبري: ٣٤٦.
٦- شواذ الكرماني: ١٠٠.
٧- شواذ الكرماني: ٢٠٣.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٦١. الكشاف: ٣/ ١٥٤. شواذ الكرماني: ٢٤٩. البحر: ٨/ ٣٢٧.
٩- شواذ ابن خالويه: ٥٢. البحر: ٥/ ٤٠.
١٠- البحر: ٥/ ٤٠.
١١- المحتسب: ١/ ١١٤. شواذ الكرماني: ٣. البحر: ٤٢٧.

والزهري وأبو جعفر في (**لا يؤوده**) البقرة/ ٢٥٥، وقرئ في (**تَطَؤوهَا**) الأحزاب/ ٢٧[١]، وكله بين بين.

- **الاتجاه الثاني**: تحذف الهمزة فتلتقي ثلاث حركات ثم ينشأ صوت انتقالي هو الواو. وبه قرئ في (لرؤوفٌ) البقرة/ ١٤٣ بواو بدل من الهمزة[٢]، وقرئ في (يؤوده) البقرة٢٥٥ بواوين[٣]، ويرى العكبري: أن قلب الهمزة واوًا لانضمامها ومجانسة ما بعدها، وجاز ذلك كما جاز الجمع بين الواوين في وَوْرَى ووَوْعَد[٤]. وقرئ في (لَيَؤُسٌ) هود/ ٩ بواوين على إبدال الهمزة واوًا[٥].

وبعض القراء يقصر الحركة الطويلة، وبه قرأ الزهري في (**لرؤوفٌ**) البقرة/ ١٤٣ لرَوفٌ على وزن رعف بغير همزة[٦].

- **الاتجاه الثالث: تحذف الهمزة ثم تقصر الضمة الطويلة فتلتقي الفتحة والضمة فينشأ صوت انتقالي هو الواو، ثم تحذف الضمة فينشأ المزدوج -َ و:**

وبه قرأ الزهري في (لَرؤوف) البقرة/ ١٤٣ على وزن رَعْف بغير همز (لَرَوْفَ)[٧]. وقرئ في (يؤوده) البقرة/ ٢٥٥. (يَوْدُه) بغير همزة[٨].

ويرى ابن جني أن أصله يَأوُدُهُ كَيَعْوُدُهُ، ثم نقلت الضمة من الواو التي هي عين الفعل إلى الهمزة التي هي فاء فعلة فصارت (يَئُوْدُهُ) كَيَعُوْدُهُ. فإذا حذفت الهمزة وهي فاء الفعل بقي يَؤْدُه في وزن يَعْلُه[٩]. ويرى أبو حيان أن الهمزة حذفت كما حذفت همزة أناس.

وقرأ زيد ابن علي في (**بَدَؤُوكُمْ**) التوبة/ ١٣ بسكون الواو من غير

١- شواذ العكبري: ق٣١٦.
٢- شواذ العكبري: ١٢٣.
٣- شواذ العكبري: ١٧٣. البحر: ٢/ ٢٨٠.
٤- شواذ العكبري: المصدر السابق.
٥- شواذ العكبري: ٥٤٢.
٦- شواذ ابن خالويه: ١٠. المحتسب: ١/ ١١٤. شواذ العكبري: ١٢٣.
٧- شواذ ابن خالويه: ١٠.
٨- المحتسب: ١/ ١٣١. شواذ العكبري ١٧٣. البحر: ٢/ ٢٧٠
٩- المحتسب: ١/ ١٣١.

همز(**بَدَوكْمُ**)[١]. ويرى العكبري أن الهمزة أبدلت واوًا[٢]. وقال أبو حيان:"وجهه أنه سهل الهمزة من بدأت، بإبدالها ياءً كما قالوا في: (**قرأت**) (**قريت**) فصار كرميت فلما أُسْنِد الفعل إلى واو الضمير سقطت فصارَ بَدْوكم كما تقول رَمَوْكُم"[٣].

وقرئ في (يَؤوسا) الإسراء/ ٨٣ يَوُسا[٤]، وقرئ في (تطْؤوهَا) الأحزاب/ ٢٧ تَطُّوها بحذف الهمزة[٥]، ويرى العكبري أنه أبدلها ألفًا، ثم حذفها للواو التي بعدها[٦].

هـ) فتحة+ همزة+ كسرة طويلة: وفيها ثلاثة اتجاهات:

- **الاتجاه الأول**: تحذف الهمزة وتلتقي ثلاث حركات ثم تقص الحركة الطويلة وينشأ المزدوج -َ ي:

وبه قرئ في (بئيسٍ) الأعراف/ ١٦٥ بياء ساكنة بَيس أبدلت الهمزة فيه ياءً[٧].

- **الاتجاه الثاني**: تحذف الهمزة، ثم تتحول الفتحة إلى كسرة نتيجة الإتباع، ثم تحذف منعًا لتوالي ثلاث حركات.

وبه قرأ ابن كثير، وأبو جعفر، وشيبة، والحسن، ونافع في (بَئيسٍ) الأعراف/ ١٦٥ بِيسٍ بياء مكسورة بعدها ياء ساكنة، والسين منونة مكسورة[٨].

ويرى الكسائي أن الهمزة خففت فاجتمعت ياءان فثقلَ ذلك، فحذفوا، إحداهما وألقوا حركتها على الياء فصارت (**بيسٍ**)[٩].

وأرى هنا أن الهمزة قد حذفت فاجتمعت ثلاث حركات؛ فتحة وكسرتان، ثم حدث إتباع، فتحولت الفتحة إلى كسرة، فاجتعت ثلاث حركات متجانسة، فحذفت إحداها للتخفيف.

١- شواذ الكرماني: ٩٨. شواذ العكبري: ٤٩٦. البحر: ٥/ ٦.
٢- شواذ العكبري : ٤٩٦.
٣- البحر: ٥/ ١٦.
٤- إعراب النحاس: ٢/ ٤٣٨.
٥- شواذ العكبري: ق٣١٦.
٦- المصدر السابق.
٧- شواذ العكبري: ٤٦١.
٨- شواذ ابن خالويه: ٤٧. المحتسب: ١/ ٢٦٥. الكشاف: ٢/ ١٢٧. البحر: ٤/ ٤١٢.
٩- البحر: ٤/ ٤١٢.

- **الاتجاه الثالث**: تحذف الهمزة فتلتقي الفتحة والكسرة الطويلة، ثم تنبر الكسرة الطويلة نبر توتر:

وبه قرأ الأعمش، ونصر بن عاصم (**بَئِيس**) الأعراف/ ١٦٥ بفتح الباء وتشديد الياء[١].

قال النحاس: "ولا يجوز هذا على قول البصريين؛ لأنه فيعل المدغم لا تجيء في كلام العرب إلا من المعتل المدغم نحو (**مَيِّت**) و(**سَيِّد**)"[٢]، ويرى ابن جني أن هذا الوزن لم يجئ في الصحيح، وإنما جاء في الهمزة لمشابهتها حرفي العلة[٣]، ويرى أبو حيان أن الهمزة أبدلت ثم أدغمت الياء في الياء[٤]، وأرى هنا بأن الهمزة قد حذفت ثم التقت الفتحة مع الكسرتين فنشأ صوت انتقالي هو الياء ثم نبر المقطع الطويل بنبرة توتر فأصبح بَيِّس.

٢- (حركة طويلة+ همزة+ حركة قصير):-

أ) فتحة طويلة+ همزة+ كسرة قصيرة: وفيها خمسة اتجاهات:

الاتجاه الأول: تخفيف الهمزة بأن تصبح بين بين: وبه قرأ داود بن هند في (خَطْايَاهُم) العنكبوت/ ١٢ بتسهيل الهمزة بين بين[٥].

خطايا جمع خطيئة، وأصلها خطايئ، وقلبت الياء همزة لوقوعها بعد ألف زائدة، فتصبح (خطائئ)، ثم تبدَّل الهمزة المتطرفة ياءً منعًا لالتقاء همزتين بينهما كسرة فتصبح (خطاءي)، ثم خففت الهمزة بأن نطقت بين بين (خطائي).

الاتجاه الثاني: تحذف الهمزة فتلتقي ثلاث حركات –الفتحة الطويلة والكسرة- فينشأ صوت انتقالي هو الياء. وبه قرأ أبو جعفر، والزهري، وابن كثير في بعض روايات عنه في (شعائر) البقرة/ ١٥٨. والمائدة/ ٢[٦].

يرى العكبري أن التخفيف هنا ضعيف جدًا؛ لأن ترك الهمزة إنما يكون في

١- إعراب النحاس: ٢/ ١٥٩، شواذ ابن خالويه: ٤٧. المحتسب: ١/ ٢٦٥. الكشاف: ٢/ ١٢٧. البحر: ٤/ ٤١٢.
٢- إعراب النحاس ٢/ ١٥٩.
٣- المحتسب: ١/ ٢٦٥.
٤- البحر: ٤/ ٤١٢.
٥- البحر: ٧/ ١٤٤.
٦- شواذ ابن خالويه: ١١، ٣١. شواذ الكرماني: ٣٣. شواذ العكبري: ١٢٧.

الياء الأصلية نحو معايش، ولكنه خفف هنا تشبيها لها بالأصلية[١].
وقرأ يحيى الذماري، وأبو جعفر في (أولئك) العنكبوت/ ٢٣ بياء بدل الهمزة[٢].

الاتجاه الثالث: تحذف الهمزة فتلتقي الفتحة الطويلة بالكسرة، ثم يحدث إتباع حيث تحول الكسرة إلى فتحة، ثم تحذف الفتحة منعًا للالتقاء ثلاث فتحات.
وبه قرأ ابن مسعود في (سائل) المعارج/ ١ بألف فيها (سال) [٣].
وقال الزمخشري: "يجوز أن يكون من السؤال، وهي لغة قريش يقولون:(سلت تسأل وهما يتساولان) "[٤].
ويرى أبو حيان أن القياس في تخفيفها بين بين. ويجوز أن يكون على لغة قريش في سلت أسال، ومن قرأ سال في سائل من غير همز فهو مثل (شاك وشائك) حذفت عينه[٥]، ونسب أبو زيد ذلك لهذيل، فقد حكى عنهم قولهم (سارِها) يريدون سائرها[٦].

الاتجاه الرابع: تحذف الهمزة وتقصَّر الحركة الطويلة:
وبه قرأ سالم بن عبد الله بن عمر في (فلا إثم) البقرة/ ٢٠٣ بحذف الهمزة والألف (فَلِثم) [٧]. ويرى ابن جني أن القارئ حذف الهمزة فالتقى ساكنان فحذف الألف لمنع التقائهما[٨].
وقرأ ابن محيصن في (إلاَّ إِحْدَى) التوبة/ ٥٢. بحذف الهمزة (الحْدَى) [٩].

الاتجاه الخامس: تحذف الهمزة في صيغة فاعل فتلتقي الفتحة الطويلة بالكسرة القصيرة، فينشأ صوت انتقالي هو الياء، ثم تقصر الفتحة الطويلة فتصبح

١- شواذ العكبري المصدر السابق.
٢- شواذ الكرماني: ١٨. البحر: ٧/ ١٤٧.
٣- الكشاف: ٣/ ١٥٦. شواذ الكرماني: ٢٤٩. البحر: ٨/ ٣٣٢.
٤- الكشاف ٣/ ١٥٦.
٥- البحر: ٨/ ٣٣٢.
٦- النوادر: ٢٦.
٧- المحتسب: ١/ ١٠٢. شواذ العكبري: ١٤٩. البحر: ٢/ ١١١.
٨- المحتسب: ١/ ١٠٢.
٩- المحتسب: ١/ ٢٩٥. شواذ الكرماني: ١٠١. شواذ العكبري: ٥٠٨.

الصيغة على وزن (لإِعِلاً)، ثم تحذف الكسرة لوقوعها ضعيفة بعد النبر فتصبح الصيغة على وزن (فَعْل):

وبه قرئ في (سائغًا) النحل/ ٦٦، وكذلك فاطر/ ١٦ سَيْغ[١]، وقرئ في (طائركم) يس/ ١٩ طيركم، وقرئ في (طائف) القلم/ ١٩ طيف بياء ساكنة[٢]، وقرأ ابن عباس في (سائل) المعارج/ ١ سَيْل[٣].

يرى العكبري أن هناك احتمالين لتفسير هذه القراءات: فإما أن يكون الأصل على وزن (فَيْعل) نحو(مَيِّت)، ثم خفف فقيل (مَيْت)، ومن ثم يرى أن (سَيْغ) أصله (سَيِّغ)، و(طَيْف) أصله (طيِّف)، وإما أن يكون نحو (طَيْر) مصدر بمعنى الفاعل نحو (النجم والناجم) [٤].

وقد ينبر بعض القراء الياء نبر توتر بعد تقصير الحركة الطويلة، وبه قرأ ابن عباس، وابن جبير، وابن عمير، والحسن في (طائف)، والأعراف/ ٢٠١، والقلم/ ١٩ طيِّف بالتشديد[٥]. وقرئ في (سائغًا) النحل/ ٦٦ فاطر/ ١٢ سيَّغًا بالتشديد[٦]. وقرأ اليماني في (عائلًا) الضحى/ ٨ عَيِّلًا بتشديد الياء[٧]. وقرأ عمر بن قائد، وموسى الأسواري (سائحات) التحريم/ ٥ بالتشديد سَيِّحات.

جـ) كسرة طويلة+ همزة+ فتحة قصير:

تحذف الهمزة ثم ينبر موقعها نبر توتر فينشأ التضعيف. وبه قرأ الزهري في (خطيئة) النساء/ ١١٢بتشديد الياء[٨]، وقرئ في (خطيئتي) الشعراء/ ٨٢ بتشديد الياء من غير همزة ولا مد، وهو من تخفيف الهمزة فلما صارت ياءً أدغمها[٩]،

١- شواذ العكبري: ق٢١٩، ٣٢٧.
٢- شواذ العكبري: ق٢٠.
٣- المحتسب: ٢/ ٢٣٠.
٤- شواذ العكبري: ق٢١٩، ٣٩٠.
٥- شواذ الكرماني: ٩٣، شواذ العكبري: ق٢١٩. البحر: ٤/ ٤٤٩.
٦- المحتسب: ٢/ ١٩٨، شواذ الكرماني: ١٣٣. شواذ العكبري: ق٢١٩، ٣٢٧. البحر: ٤/ ٥١٠.
٧- شواذ العكبري: ق٤١٦، البحر: ٨/ ٤٨٦.
٨- البحر: ٣/ ٣٤٦.
٩- شواذ العكبري: ق٢٩٢.

وكذلك قرأ أبو رجاء، وعمرو بن عبيد في (خطيئاتهم) نوح/ ٢٥[١].

ثالثًا: الهمزة بين حركتين طويلتين:

١- الحركتان المتمثلتان:

أ) فتحة طويلة+ همزة+ فتحة طويلة:

تحذف الهمزة وتبقى الفتحتان الطويلتان، ويفصل بينهما بالواو.

وبه قرأ الحسن في (الماء) القمر/ ١٢ الماوان[٢]. وأبو حيان شبه الهمزة التي هي بدل من الهاء في (الماء) بهمزة الإلحاق في (علياء وعَلْياوات) وفيه شذوذ.

وروي عن الحسن بالياء (المايان) [٣].

وقرأ عبد الرحمن المكي في (بَرَاءَة) القمر/ ٤٣ بالجمع والتخفيف براوات[٤].

٢- الحركتان المختلفتان:

أ) فتحة طويلة+ همزة+ ضمة طويلة:

تحذف الهمزة وينشأ صوت انتقالي هو الواو:

وبه قرئ في (يُرَاؤُونَ) النساء/ ١٤٢ بالواو من غير همزة[٥].

ب) فتحة طويلة+ همزة+ كسرة طويلة:

تحذف الهمزة ويعوض عنها بالتضعيف وبه قرأ الأعمش، والحسن في (السُّوأى) الروم/ ١٠ بإبدال الهمزة واوًا كقراءة من قرأ في (السَّوء) بالإذغام[٦] (السّوّ) حيث حذفت الهمز ونبر موقعها نبر توتر.

١- الكشاف: ٣/ ١٦٥. شواذ الكرماني: ٢٥٠. البحر: ٨/ ٣٤٣.
٢- شواذ الكرماني: ٢٣٢. الكشاف: ٣/ ٣٧. البحر: ٨/ ١٧٧.
٣- شواذ العكبري: ٣٦٥، البحر: ٨/ ١٧٧.
٤- شواذ العكبري: ٣٧٠.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٤٨.
٦- البحر: ٧/ ١٦٤.

الهمزة المتطرفة

أولاً: المتحركة المسبوقة بساكن:

أ) صامت+ همزة+ ضمة: وفيها اتجاهان:

الاتجاه الأول: أن تحذف الهمزة وينشأ صوت انتقالي هو الواو، وبه قرأ شيبة في (جُزْءٌ) الحجر/ ٤٤ بالواو وسكون الزاي[١].

الاتجاه الثاني: أن تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الصامت قبلها فيتغير التركيب المقطعي للكلمة، وبه قرأ زيد بن علي، والزهري في (دِفءٌ) النحل/ ٥ دِف[٢].

ويضعِّف بعضهم وينبر المقطع نبر توتر، وبه قرأ الزهري، وأبو جعفر في (جُزْءُ) الحجر/ ٤٤ بتشديد الزاي[٣]، وكذلك في (دِفْءٌ) النحل/ ٥ دفَّ[٤].

ويرى ابن جني، وأبو حيان أن الهمزة حذفت ونقلت حركتها إلى الفاء، ثم نوى الوقف فشدد، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف[٥].

ب) صامت + همزة+ كسرة:

تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الصامت قبلها، فيتغير التركيب المقطعي للكلمة، وبه قرأ الحسن، وقتادة في (المرء) البقرة/ ١٠٢[٦]، والأنفال/ ٢٤[٧]، بحذف الهمزة وإلقاء حركتها على الراء. وقرأ أبو جعفر في (السَّوء) الفرقان/ ٤٠ بكسر الواو وترك الهمز[٨].

وبعضهم يقف بحذف الحركة، وبه قرأ زيد بن أرقم، والحسن في (بين الْمَرْءِ) الأنفال/ ٢٤ بسكون الراء[٩]. وبعضهم يقف بالتضعيف: وبه قرأ الحسن، والزهري في (المرء) البقرة٢/ ١[١٠]، والأنفال/ ٢٤ بتشديد الراء مع إلقاء حركة الهمزة بعد

١- شواذ الكرماني: ١٢٩.
٢- معاني الفراء: ٢/ ٩٦. المحتسب: ٢/ ٧. الكشاف: ٢/ ٤٠١. شواذ العكبري: ٢١٦. البحر: ٥/ ٤٧٥.
٣- شواذ الكرماني: ١٣٠، شواذ العكبري ق٢١٦. البحر: ٥/ ٤٧٥.
٤- المحتسب: ٢/ ٤. شواذ الكرماني: ١٢٩. البحر: ٥/ ٤٥٥.
٥- المحتسب والبحر المصدر السابق.
٦- المحتسب: ١/ ١١. شواذ العكبري: ١٠٣. البحر: ١/ ٣٣٢.
٧- شواذ العكبري: ٤٧٩.
٨- شواذ الكرماني: ١٧٥، شواذ العكبري/ ق٢٨٧.
٩- شواذ الكرماني: ٩٥.
١٠- المحتسب: ١/ ١٠١. شواذ الكرماني: ٣٠. شواذ العكبري: ١٠٣. البحر: ١/ ٣٣٢.

حذفها على الراء، ثم الوقف عليها بالتضعيف وإجراء الوصل مجرى الوقف[١](المرَّ)، وكذلك قرأ الزهري في (السَّوء) الفرقان/ ٤٠[٢]، ويرى العكبري أن الهمزة أبدلت واوًا ثم أدغمت[٣].

جـ) صامت + همزة+ فتحة:

-تحذف الهمزة وتنقل حركتها إلى الصامت قبلها:

وبه قرئ في (هُزْءًا) البقرة/ ٦٧ هُـزًا مثل (هُدًى) [٤]. وكذلك قرئ في (جُزْءًا) البقرة/ ٢٦٠[٥]. وقرأ أبو السمال وأبو جعفر في (شَيْئًا) البقرة/ ٢٨٢ (شيًا) [٦]. وقرئ في (خِطْئًا) الإسراء/ ٣١(خِطًا) [٧]، وقرأ عيسى، وعكرمة، ومالك بن دينار، والزهري، والأعمش في (الخَبْءَ) النمل/ ٢٥ بحذف الهمزة وفتح الباء[٨]. وقرئ في (شطأه) الفتح/ ٢٩ بلا همزة مع فتح الطاء[٩]. وكذلك قرأ الزهري وأبو عمرو في(تفيء) الحجرات/ ٩[١٠]. وقرأت امرأة من عقيل في (كفْوًا) الإخلاص/ ٤ كُفً[١١].

وبعضهم يقف بالتضعيف، ثم يجري الوصل مجرى الوقف، وبه قرأ يزيد بن القعقاع في (هُزْءًا) البقرة/ ٦٧ هُـزّاً بالتشديد[١٢]. وقرأ أبو جعفر في (جُزْءًا) البقرة/ ٢٦٠. بتشديد الياء من غير همز[١٣]. وقرأ الزهري في (الخبَّء) النمل/ ٢٥

١- المحتسب: ١/ ٢٧٦. شواذ العكبري: ٤٧٩.
٢- شواذ الكرماني: ١٧٥. شواذ العكبري: ق٢٨٧.
٣- شواذ العكبري المصدر السابق.
٤- شواذ الكرماني: ٦٠.
٥- شواذ الكرماني: ٤٣. شواذ العكبري: ١٨١.
٦- الكشاف: ١/ ٤٠٣. البحر: ٣/ ٢٠٧.
٧- شواذ العكبري: ٢٢٦.
٨- شواذ ابن خالويه: ١٠٩. الكشاف: ٣/ ١٤٥. شواذ الكرماني: ١٨١. شواذ العكبري: ق٢٩٧.
٩- شواذ العكبري: ق٣٦٣.
١٠- شواذ ابن خالويه: ١٤٣. الكشاف: ٣/ ٥٦٣. شواذ الكرماني: ٢٢٧. البحر: ٨/ ١١٢.
١١- اللسان (ك. ف. ء).
١٢- شواذ ابن خالويه: ٦.
١٣- الكشاف: ١/ ٣٩٢. شواذ الكرماني: ٤٣. شواذ العكبري: ١٨١. البحر: ٢/ ٣٠٠.

بتشديد الباء من غير همز[١]. وقرأ الشيزري في (رِدْءًا) القصص/ ٣٤ بتشديد الدال من غير همز[٢].

ويرى ابن مجاهد أن من العرب من يشدد الحرف عوضًا عن الهمزة، ويرى الزمخشري والعكبري وأبو حيان أن الهمزة حذفت ثم شدد للوقف ثم أجرى الوصل مجرى الوقف.[٣]

وينبغي لنا هنا أن نلاحظ أن الهمزة قد تحذف وتنقل حركتها إلى الصامت قبلها، ثم تطال الحركة في الوقف عند بعض العرب، ثم يجري الوصل جرى الوقف، وبه قرئ في (جزءًا) البقرة/ ٢٦٠[٤]، وقرأ مالك بن دينار وابن مسعود وعكرمة في (الخَبْء) النمل/ ٢٥ الخبا بألف بدل الهمزة[٥].

قال سيبويه: "من العرب من يقول هو الوثو فيجعلها واوًا حرصًا على البيان ويقول من لوثي فيجعلها ياء، ورأيت الوَثا يسكن الثاء في الرفع والجر، وهو في النصب مثل القفا"[٦].

ثانياً: الهمزة بين حركتين قصيرتين:

١ - الحركتان المتفقتان في الطابع:

(أ) فتحة + همزة + فتحة:

الاتجاه الأول: تخفف الهمزة فتصبح بين بين.

وبه قرأ شيبة وأبوجعفر في (تَبَرَّأَ) البقرة / ١٦٦[٧]، وكذلك قرأ الزهري وأبوجعفر في (خَطَأَ) النساء/ ٩٢[٨]، وقرأ العمري في (إن الملأ) القصص/

١- شواذ الكرماني ١٨١.
٢- شواذ الكرماني: ١٨٥.
٣- الكشاف: ١٨٥، شواذ العكبري، البحر (المصدر السابق).
٤- شواذ العكبري: ١٨٠.
٥- إعراب النحاس: ٣/ ٢٠٧، شواذ ابن خالويه: ١٠٩.
٦- الكتاب: ٤/ ١٧٨.
٧- شواذ الكرماني: ٣٤
٨- شواذ الكرماني: ٩٣.

٢٠[١] كله بين بين.

الاتجاه الثاني: تحذف الهمزة،

وينشأ من مجموع الحركتين القصيرتين حركة طويلة واحدة وبه قرئ في (تبرَّأ) البقرة/ ١٦٦[٢]، بالألف، وكذلك قرأ الزهري في (خَطَأ) النساء/ ٩٢[٣].

وقرئ في (نَبَأ) يونس/ ٧١[٤] والشعراء / ٦٩[٥]، وقرأ الزهري وأبوجعفر وشيبة في (مُتَّكأ) يوسف/ ٣١[٦]، وقرأ الزهري وشيبة في (ذَرَأ) النحل/ ١٣[٧]، وقرأ الزهري في (بَدَأ) العنكبوت/ ٢٠[٨]، السجدة/ ٧[٩]، كله بالألف.

وأما قراءة الجحدري في (شَطْأه) الفتح/ ٢٩ شَطْوَه[١٠]، فقد فسرها ابن جني على أنها لغة أو بدل من الهمزة[١١]. أما الزمخشري فقال "قلب الهمزة واوًا"[١٢].

وتفسيرها كالآتي: ذلك أن الفعل شَطأ حذفت همزة فنشأ من مجموع الحركتين حركة طويلة واحدة، فأصبح شطا ثم حمل على الناقص فجاء مضارعه يشطو ثم اشتق من المضارع ماضٍ جديد هو شطا ومصدره شطوًا.

(ب) كسرة + همزة + كسرة:

الاتجاه الأول: تخفيف بأن تصبح بين بين:

وبه قرئ في (من شاطئ) القصص/ ٣٠ خفف الهمز بين بين[١٣].

١- شواذ الكرماني: ١٨٤.
٢- شواذ العكبري: ١٣٣.
٣- المحتسب: ١/ ١٩٤، الكشاف: ١/ ٥٥٢، شواذ العكبري: ٢٩٧، البحر: ٣/ ٣٢١.
٤- شواذ العكبري: ٥٣٤.
٥- شواذ العكبري: ق٢٩٢.
٦- المحتسب: ١/ ٢٣٩، الكشاف: ٢/ ٣١٦، شواذ الكرماني: ١٢٠، شواذ العكبري ٥٧٩، البحر: ٥/ ٣٠٢.
٧- شواذ الكرماني: ١٣٠، شواذ العكبري ق٢١٧.
٨- البحر: ٧/ ١٤٦.
٩- المحتسب: ٢/ ١٧٣، شواذ العكبري، ٣١٣، البحر: ٧/ ١٩٩.
١٠- المحتسب: ٢/ ٢٧٧، الكشاف: ٣/ ٥٥١، شواذ الكرماني: ٢٢٦، البحر: ٨/ ١٠٣.
١١- المحتسب: المصدر السابق.
١٢- الكشاف: المصدر السابق.
١٣- شواذ العكبري: ق٣٠٣.

٢- الهمزتان غير المتفقتين في الطابع:

(أ) فتحة + همزة + كسرة: تخفف بأن تصبح بين بين وبه قرئ في (مـن سَـبإٍ) النمل/ ٢٢[١].

(ب) فتحة + همزة + ضمة:

الاتجاه الأول: تحذف الهمزة وينشأ المزدوج:

وبه قرأ ابن عامر في (المَلأ) الأعراف/ ٧٥ الملو[٢].

وتفسير ذلك أنه حذف الهمزة فنشأ صوت انتقالي ليسهل الانتقال من الفتح إلى الضم، ثم حذفت الضمة فنشأ المزدوج.

الاتجاه الثاني: تحذف الهمزة للوقف ثم تطال الحركة السابقة:

وبه قرئ في (يُنَشَّأُ) الزخرف/ ١٨ ينشأ بالألف مكان الهمزة[٣]، حيث إن القارئ هنا وقف على الهمزة فحذف الضمة، ثم حذف الهمزة، فأطال الحركة السابقة لها.

جـ) كسرة+ همزة+ ضمة: وفيها اتجاهان:

الاتجاه الأول: حذف الهمزة ونشأة صوت انتقالي هو الياء:

وبه قرئ في (تُبَوِّئُ) آل عمران/ ١٢١، بياء مضمومة، وهو خَفَّف لثقل الضمة على الياء[٤]، وقرئ في (يُنشِئُ) العنكبوت/ ٢٠، بالياء للكسرة قبلها فيضمها قوم ويسكنها آخرون[٥]. وقرأ الزهري في (السَّيِّئُ) فاطر/ ٤٣ بغير همز[٦].

الاتجاه الثاني: تخفيف الهمزة بأن تصبح بين بين:

وبه قرأ إبراهيم، ويحيى، وأبو جعفر في (تُبوِّئ) آل عمران/ ١٢١ بتليين

١- شواذ ابن خالويه: ٢٩٧.
٢- البحر: ٤/ ٣٢٠
٣- شواذ العكبري: ق٣٥.
٤- شواذ العكبري: ٢٤٣.
٥- شواذ العكبري: ق٣٠٧.
٦- شواذ الكرماني: ٢٠١.

الهمزة[1]، وقرأ الزهري، وأبو جعفر، والعمري في (يُبْدِئُ) العنكبوت/ ١٩ بتليين الهمزة[2].

الهمزة بين حركتين إحداهما طويلة والأخرى قصيرة

١- الحركتان المتفقتان في الطابع:

أ) فتحة طويلة+ همزة+ فتحة:

تحذف الهمزة فتلتقي ثلاث حركات متماثلة فتحذف إحداها، وبه قرأ الأعمش، وأبو جعفر، وزيد بن علي في (سَيْنَاء) المؤمنون/ ٢٠[3]، وقرئ في (الجلاء) الحشر/ ٣[4]، وكذلك قرأ ابن أبي عبلة في (ابتغاءَ) الليل/ ٢٠[5]، وقرأ شعيب عن الحباب في (إذا شاءَ) عبس/ ٢٢[6]، وتقصر الحركة الطويلة إذا وقعت في مقطع مغلق بسبب التنوين، وبه قرأ الشعبي، ففي (ماءً) الأنفال/ ١١(مًا) [7]، وقرئ في (عِشَاءً) يوسف/ ١٦ (عشًا) [8]، وقرأ ابن كثير، وابن محيصن في (فداءً) محمد/ ٤ (فدا) [9]، وقرئ في (وطِئًا) المزمل/ ٦ (وطًا) مقصور من وطِاء[10].

وحكى الكسائي عن أعرابي قوله:"اسقني شربة ما يا هذا" يريد ماء[11]، وقال الرضي:" هي لغة قليلة يحذفون الهمزة بعد الألف مطلقا"[12].

ب) ضمة طويلة + همزة+ ضمة:

تحذف الهمزة فتلتقي ثلاث حركات متماثلة فتحذف إحداها منعًا لتوالي

١- شواذ الكرماني٥٣، شواذ العكبري: ٥٣٦.
٢- المحتسب: ٢/ ١٦١. شواذ الكرماني: ١٨٧. البحر: ٧/ ١٤٦.
٣- شواذ ابن خالويه: ٩٧. الكشاف: ٣/ ٢٨. شواذ الكرماني١٦٦.
٤- شواذ العكبري: ٣٨١.
٥- شواذ ابن خالويه: ١٧٤، البحر: ٨/ ٤٨٤.
٦- شواذ الكرماني: ٢٥٩. البحر: ٨/ ٤٢٩.
٧- المحتسب: ١/ ٢٧٤. الكشاف: ٢/ ١٤٧.
٨- شواذ العكبري: ٥٧١.
٩- شواذ ابن خالويه: ١٤٠. شواذ الكرماني: ٢٢٤. شواذ العكبري: ق٣٦٠.
١٠- شواذ العكبري: ق٣٩٦.
١١- مجالس ثعلب: ١/ ٨٧.
١٢- شرح الشافية: ٣/ ٣٦.

الأمثال، وبه قرأ أبيّ في (لِيَسُوؤا) الإسراء٧ (لِيسُوا) [١].

٢) الحركتان المختلفتان في الطابع:

أ) فتحة طويلة+ همزة+ كسرة قصيرة:

تحذف الهمزة فتلتقي الفتحة الطويلة بالكسرة، فتتحول الكسرة إلى فتحة من باب الإتباع، ثم تحذف القصيرة منعًا لتوالي الأمثال. وتقصر الحركة الطويلة إذا وقعت في مقطع مغلق.

وبه قرأ الأعمش، وابن مسعود، والأشهب العقيلي في (آباءي) يوسف/ ٣٨ بترك الهمزة ويقصر الممدود بمنزلة محياي وهداي[٢]، وكذلك قرأ يحيى بن وثاب في (دعاء) إبراهيم/ ٤٠[٣]، والبزي في (شركائي) النحل/ ٢٧، والقصص/ ٦٢، ٧٤، و(دعائي) نوح/ ٦[٤]، وقرأ الحسن، وهبيرة، وابن كثير في (شركائي) النحل/ ٢٧[٥]، وشبل عن ابن كثير في (وَرائي) مريم/ ٥[٦].

وقد تحتفظ بعض اللهجات بالكسرة، فينشأ صوت انتقالي هو الياء، ثم تحذف الكسرة للوقف. وبه قرأ ابن سعدان، والبزي، وأبو عمرو في: (اللائي) الأحزاب/ ٤. اللاي[٧]، وقرأ الحسن وأبو معاذ في (أولاء) طه/ ٨٤، (أولاي) [٨].

ويرى الفراء أن أولائي شبهت بياء الإضافة لذا ترك الهمز فيها.

ويرى الزجاج أنه لا وجه لها؛ لأن الياء لا تكون بعد الألف آخرة إلا للإضافة.

ونسب النحاس (أولائي) ممدودة لأهل الحجاز و(أولاي) لبني تميم[٩].

(ب) فتحة طويلة+ همزة+ ضمة:

الاتجاه الأول: تحذف الهمزة فتلقى الفتحة والضمة، فينشأ صوت الواو

١- شواذ ابن خالويه: ٧٤.
٢- معاني الفراء: ٢/ ٤٥. شواذ ابن خالويه: ٦٣. شواذ الكرماني: ١١٩. البحر ٥/ ٣٠٩.
٣- شواذ الكرماني: ١٢٧.
٤- شواذ الكرماني: ١٢٩. شواذ العكبري: ق٣٠٥.
٥- شواذ ابن خالويه: ٧٢. البحر: ٥/ ٤٨٥.
٦- شواذ ابن خالويه: ٨٣. الكشاف: ٢/ ٥٠٢. شواذ الكرماني: ١٤٦. البحر: ٦/ ١٧٤.
٧- شواذ الكرماني: ١٩٣. البحر: ٧/ ٢١١.
٨- معاني الفراء: ٢/ ١٨٨. معاني الزجاج: ٣/ ٣٠. ٣٧١. إعراب النحاس: ٣/ ٥٣.
٩- إعراب النحاس: ٣/ ٥٣.

الانتقالي، وبه قرأ الجحدري في (سَوَاءٌ) البقرة/ ٦ (سَوَاو) [١].

الاتجاه الثاني: تحذف الحركة القصيرة التي تتلو الهمزة بسبب الوقف، ثم تحذف الهمزة، وتقصر الحركة الطويلة لوقوعها في مقطع مغلق.وبه قرئ في (سواءٌ) البقرة/ ٦ سَوًا، وقرئ (الرعاء) القصص/ ٢٣ الرعا[٢]، وقرأ يحيى بن يعمر في (أشدَّاءُ) الفتح/ ٢٩(أشدًّا) [٣]. وهذا هو السبب في قصر الممدود المنسوب إلى أهل نجد، وقيس، وربيعة، وأسد[٤].

(جـ) كسرة طويلة+ همزة+ ضمة:

تخفف الهمزة بأن تصبح بين بين، وبه قرئ في (النَّسِيءُ) التوبة/ ٣٧ بلا همزة (النسي) [٥].

١- وقد تقصر الحركة الطويلة كما في قراءة جعفر بن محمد، والزهري وابن سيَّابة، والأشهب في (النَّسيءُ) التوبة/ ٣٧ مثل (الهَدْي) [٦]. ويرى ابن جني أن الحركة الطويلة في (فَعِيل) قُصِّرت كما في (سَمِيح وسَمِح)

٢- وقد يعوض عنها بنبر التوتر، وبه قرئ في (النَّسِيءُ) التوبة/ ٣٧ بتشديد الياء من غير همز، ويرى العكبري أن الهمزة قلبت ياءً ثم أدغمت[٧].

٣- قد تحذف الحركة القصيرة؛ لوقوعها ضعيفة بعد النبر وبه قرأ الأشهب وشبل في (النَّسِيءُ) النَّسِي[٨].

(د) ضمة طويلة+ همزة+ كسرة:

يوقف على الهمزة ثم تحذف، وتطال الحركة السابقة. وبه قرأ الزهري في (قروء)

١- شواذ العكبري: ٢٧. البحر: ١/ ٤٥.

٢- شواذ العكبري: ٢٧. ق٣٠٢.

٣- شواذ ابن خالويه: ١٤٢. شواذ العكبري: ق٣٦٣. البحر: ٨/ ١٠٢.

٤- شرح التصريح: ١/ ١٢٧. الاتحاف: ١٧٢.

٥- شواذ العكبري: ٥٠٢.

٦- المحتسب: ١/ ٨٧. البحر: ٥/ ٣٩.

٧- شواذ العكبري: ٥٠٢.

٨- إعراب النحاس: ٢/ ٢١٣.

البقرة/ ٢٢٨ (قرو) بغير همز[١]، وقد ينبر المقطع نبر توتر. وبه قرأ الحسن الزهري (قُروّ) بالتشديد[٢].

تحقيق الهمزة المفردة

قرئ في (ألم تر) البقرة/ ٢٤٣ بإسكان الراء وإثبات الهمزة على الأصل. تَرْءَ[٣]، وكذلك قرأ السلمى في (ألم تَرَ) إبراهيم/ ١٩، الفيل/ ١، وقرأ الضحاك، وأبو عمران الجوفي في (إما تُرِيَنِّي) المؤمنون/ ٩٣ (تُرئني) بهمز الياء[٤]. وقرأ الحسن، وعباس، عن أبي عمرو، وابن أبي إسحاق، والأشهب العقيلي في:(**لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا** عَيْنَ الْيَقِينِ) التكاثر/ ٧٠٦ بهمز الواو[٥].

قال سيبويه: "وحدثني أبوالخطاب أنه سمع من يقول: قد أرْأهم يجيء بالفعل من رأيت على الأصل؛ من العرب الموثوق بهم"[٦].

وقال الأزهري: "وتميم تهمز في الأمر على الأصل"[٧].

وقرئ في (النَّبِيِّينَ) البقرة/ ٦١ بالهمز[٨]، وقرئ في (النُّبُوَّةَ) الحديد/ ٢٦ بالهمزة[٩]، وقرأ زهير بن خصيف، وسعيد بن جبير في (دُرِّيَّتِي) البقرة/ ١٢٤ بالهمز وكذلك في الأعراف/ ١٧٢، والطور/ ٢١[١٠].

وقرئ في (البريَّة) البينة/ ٧ بالهمز[١١].

١- شواذ ابن خالويه: ١٤. الكشاف: ١/ ٣٦٦.
٢- شواذ الكرماني: ٣٩. البحر: ١/ ١٨٦.
٣- شواذ العكبري: ١٦٥.
٤- شواذ ابن خالويه: ٩٨. شواذ العكبري: ق٢٧٦. البحر: ٦/ ٤٢٠.
٥- معاني الزجاج: ٥/ ٣٥٨. شواذ ابن خالويه: ١٧٩. المحتسب: ٢/ ٣٧١. الكشاف: ٣/ ٢٨. شواذ الكرماني: ٢٧٠. شواذ العكبري ق/ ٤١٩. البحر: ٨/ ٥٠٨.
٦- الكتاب: ٣/ ٥٤٦.
٧- التهذيب: ١٥/ ٣١٩.
٨- شواذ العكبري: ٨٠.
٩- شواذ العكبري: ق٣٧٩.
١٠- المحتسب: ١/ ٢٦٧. شواذ الكرماني: ٩٢. شواذ العكبري: ١١٣.
١١- شواذ العكبري: ق٤١٨.

قال يونس: "أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب، فيهمزون (النبي) -صلى الله عليه وسلم- و(البريَّة) و(الذريَّة) من ذر الله الخلق"[1].

تحول الحركات الطويلة إلى همزة في القراءات القرآنية الشاذة:

تبيَّن لنا عند تخفيف الهمزة بين بين أن الهمزة تحذف، ويحتفظ بحركتها، ومع ذلك لم تُدمَج الحركتان إذا كانتا متفقتين في الطابع. ولم ينشأ صوت انتقالي إذا كانتا غير متفقتين في الطابع، من هنا نجد أن الناطق بعد نطق الحركة الأولى يتوقف ثم يبدأ في نطق الحركة الثانية، فيضطر إلى نطق صويت كالهمزة ليحقق به نطق هذه الحركة الثانية.

لقد ظن المتكلم أن كل حركة طويلة ناشئة عن حركتين قصيرتين بينهما همزة، ومن ثم نطق الحركة الطويلة حركتين قصيرتين بينهما سكتة ظنًا منه أنه يعيد الكلمة إلى أصلها وظن أيضًا أن الصوتين الانتقاليين الواو والياء ناشئين عن الهمزة.

وقد أصاب في بعض الأحيان بأن وقعت الهمزة في المكان الذي كان قد حذفت منه من قبل، ولكنه لم يصب في كل الأحوال، فوضع الهمزة من غير موضعها وهذا هو الذي يطلق عليه (زيادة التفصيح) [2].

وسأتناول فيما يلي تحول الواو والياء إلى همزة

أولاً- تحول الواو إلى همزة:

يقول سيبويه:"وأعلم أن هذه الواو إذا كانت مضمومة فأنت بالخيار إن شئت تركتها على حالها وإن شئت أبدلت الهمزة مكانها، وذلك نحو قولهم وُلِدَ أَلِدَ وفي وجوه أجوه.

وإنما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قؤول ومؤونة. وأما الذين لم يهمزوا فإنهم تركوا الحرف على أصله، كما يقولون قوول [فلا يهمزون] ومع ذلك أن هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل، فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفًا أجلد منها"[3].

١- إصلاح المنطق: ١٥٩

٢- اللهجات العربية الغربية: ٢٣٩.

٣- الكتاب: ٤/ ٣٣١.

ويرى رابين أن الواو المضمومة في أول الكلمة تنطق في لهجة هذيل كما لو كانت ضمة، ومن ثم تنطقها محققة[١]. وبه قرأ عبد الله بن مسعود في (وُورِي) الأعراف/ ٢٠ أوري بإبدال الواو همزة[٢]، وقرأ جؤية بن عائذ الأسدي، وزيد بن علي، وابن أبي عبلة في (أوحي) الجن/ ١ أحي[٣] مبدلة من وُحي.

ويرى النحاس أن هذا على لغة من قال: وَحَى يحيى والأصل وَحِي فأبدل من الواو وهمزة مثل أقتت.

وقرئ (وَيرِثُ) مريم/ ٦ (يرثني و أرِثُ) أراد (وُوَرِث)، فقلب الواو همزة لانضمامها واجتماعها مع الأخرى[٤].

وقرأ أُبي بن كعب في (وجوههم) الزمر/ ٦٠ أجوههم بالهمزة بدلًا من الواو[٥].

ويرى الزجاج، وأبو حيان أن الواو أبدلت همزة لأنها مضمومة[٦].

وقال العكبري:"وهي لغة في كل واو مضمومة ضمًا لازمًا[٧].

ب) الواو مضمومة في آخر الكلمة:

قرأ بعض الأعراب في (اشتروا الضَّلالَةَ) البقرة/ ١٦ اشترؤا الضلالة بالهمز[٨]، وكذلك قرئ في (فَتَمَنُّوا الموت) الجمعة/ ٦ فتمنَّوا[٩].

ويرى أبو حيان أن قياس هذا لا يهمز؛ لأن الحركة عارضة تزول في الوقف، إلا أنهم شبهوها بالأصلية[١٠].

١- اللهجات العربية الغربية: ١٤٧.

٢- معاني الزجاج: ٢/ ٣٢٨. الكشاف: ٢/ ٧٢. شواذ الكرماني: ٨٥. البحر: ٤/ ٢٧٩.

٣- إعراب النحاس: ٥/ ٤٥. شواذ ابن خالويه: ١٦٢. المحتسب: ٢/ ٣٣١. شواذ الكرماني: ٢٥٠. البحر: ٨/ ٣٤٦.

٤- شواذ ابن خالويه: ٨٣.

٥- شواذ ابن خالويه: ١٣١. شواذ العكبري: ق٣٤٣. البحر: ٧/ ٤٣٧.

٦- معاني الزجاج: ٢/ ٣٢٨. البحر: ٤/ ٢٧٩. ٧/ ٣٤٧.

٧- شواذ العكبري: ق٣٤٣.

٨- شواذ العكبري: ٤٠.

٩- شواذ ابن خالويه: ١٥٦. البحر: ٨٠/ ٢٦٧.

١٠- البحر: المصدر السابق.

ويقول العكبري: "شبهوا الواو هنا –للزوم ضمها لالتقاء الساكنين- بالضمة اللازمة"[1].

جـ) الواو المكسورة في أول الكلمة:

قرأ سعيد بن جبير، وعيسى، والحسن في (وعاء) يوسف/ ٧٦ إعاء بهمزة مكسورة"[2].

قال سيبويه:"ولكن ناسًا كثيرًا يجرون الواو إذا كانت مكسورة مجرى المضمومة، فيهمزون الواو المكسورة إذا كانت أولاً، كرهوا الكسرة فيهما كما استثقل في (يَجَلُ وسَيِّد) وأشباه ذلك. فمن ذلك قولهم(إسادةً وإعاءً) "[3].

وأجاز النحاس (إعاء) ونسبها لهذيل[4]

د) الواو المفتوحة في وسط الكلمة:

قرأ قتادة، والأعمش، وسلاّم، وعمرو بن عبيد، والأعرج، وعلي في (خُطُوَاتِ) البقرة/ ٦٨. الأنعام/ ١٤٢. النور/ ٢١ بضمتين وهمز الواو[5].

قال الزمخشري:"جُعِلت الضمة التي على الطاء كأنها على الواو فهمزوا". وقال أبو حيان:"تُوَهَّم الضّم على الواو فهمزه"[6].

ثانيًا: تحول الياء إلى همزة:

أ) الياء المفتوحة في أول الكلمة:

قرأ العجاج وابنه رؤبة في (يأجوج) الكهف/ ٩٤، الأنبياء٩٦. بالهمزة آجوج[7].

قال العكبري: "الأشبه أن يكون أبدلها من الياء، كما قالوا: قطع الله أيديه، في يديه"[8].

١- شواذ العكبري: ٩٠.
٢- شواذ ابن خالويه: ٦٤، شواذ العكبري: ٥٤٩.
٣- الكتاب: ٤/ ٣٣١.
٤- إعراب النحاس: ٢/ ٣٣٩.
٥- المحتسب: ١/ ٢٣٣. ٢/ ١٠٥. الكشاف: ١/ ٣٢٧. شواذ العكبري: ١٣٣. البحر: ١/ ٤٧٩.
٦- الكشاف: ٣٢٧/ ١، البحر: ٤٧٩/ ١.
٧- شواذ ابن خالويه: ٨٣. ٩٣. الكشاف: ٢/ ٤٩٨. ٥٨٤. شواذ العكبري: ق٢٣٩. البحر: ٦/ ١٦٣.
٨- شواذ العكبري: ٢٣٩.

ب) الياء المفتوحة في وسط الكلمة:

قرأ زيد بن علي في (فتيمَّموا) المائدة/ ٦ (فتأمَّموا) [١].

جـ) الياء المكسورة في وسط الكلمة:

قرأ أبو عمرو في (فإما تَرَينَّ) مريم/ ٢٦ (تَرَئنّ) بالهمز[٢].

قال ابن جني: "الهمز هنا ضعيف وذلك لأن الياء مفتوح ما قبلها، والكسرة هنا لالتقاء الساكنين فليست محتسبة أصلًا ولا يكْثُر مُسْتَثْقِلة[٣].

وقال الزمخشري: "هذا من لغة من يقول لبَّأْتُ بالحج و(حلأت السويق) السويق وذلك لتآخ بينهما.

د- الياء المكسورة في آخر الكلمة:

وبه قرأ أبو حيوة في (فَرِيًّا) مريم/ ٢٧ فريئا بالهمز[٤].

ويرى العكبري أن الوجه فيه أن يكون أبدل الثانية همزة، كما أبدلوا في (لَتَبْلوَنَّ) ؛ وذلك أن الياء نظير الواو في المد، والكسر نظير الضم، وهنا شبَّهوا غير اللازم باللازم[٥].

ثالثًا: تقسم الحركة الطويلة إلى حركتين قصيرتين بينهما همزة:

أ) تقسيم الفتحة الطويلة إلى فتحتين قصيرتين بينهما همزة:

قرئ في (العالمين) الفاتحة/ ٢ العألمين[٦]. وقرأ ابن أبي عبلة، وابن كثير، ووهب ابن واضح في (عن سَاقَيْهَا) النمل/ ٤٤ بهمز الألف وكذلك (عن ساق) في القلم/ ٤٢[٧].

١- شواذ الكرماني: ٦٨.

٢- شواذ ابن خالويه: ٢٦. المحتسب: ٢/ ٤٢. الكشاف: ٢/ ٥٠٧. شواذ الكرماني: ١٤٧. شواذ العكبري: ق٢٤٣. البحر: ٦/ ١٨٥.

٣- المحتسب: ٢/ ٤٢.

٤- شواذ ابن خالويه: ٨٤. شواذ الكرماني: ١٤٧. شواذ العكبري: ق٢٤٣. البحر: ٦/ ١٨٦.

٥- شواذ العكبري: ٢٤٣.

٦- سر الصناعة: ١٧١. شواذ العكبري: ٦. جامع القرطبي: ١/ ١٣٨.

٧- شواذ الكرماني: ١٨١، ٢٤٧. شواذ العكبري: ق٢٩٨.

وقرئ في (خَطَايَاكُمْ) البقرة/ ٥٨. بهمز الألف[١]، وقرأ الحسن وابن عباس في (ولا أدراكم) يونس/ ١٦ أدرأكم بهمزة الألف[٢]، وقرأ أبو عثمان النهدي في (وازَّيَّنت) يونس/ ٢٤ وازَّيأنت[٣]، وقرأ ابن مسعود وأبو المتوكل في (تَّزَاوَرُ) الكهف/ ١٧ (تَزَوَّر)، بهمزة تَزَوُّر قبل الراء[٤].

وقرأ أيوب السختياني في (ولا الضَّالِّينَ) الفاتحة/ ٧ بهمزة الألف[٥]. وقرأ الحسن، وعمرو بن عبيد، وأبو السمال في (وَالْجَانَّ) الحجر/ ٢٧ وكذلك في النمل/ ١٠، والقصص/ ٣١، والرحمن/ ١٥[٦]، وقرئ في (وَاللَّذَانَ) النساء/ ١٦، بهمز الألف وتشديد النون، وكذلك قرئ في (هذان) طه/ ٦٣، الحج/ ١٩[٧]، وقرئ في (مُصْفَرًّا) الروم/ ٥١ مصفار ومصفأر[٨]، وقرئ في (لا جَرَم) النحل/ ٢٣ بهمز الألف[٩].

قال أبو زيد:"سمعت رجلًا من كلب يقول: هذه دأبَّة، وهذه امرأة شأبَّة، فهمزوا الألف منها وذلك أنه ثَقَل عليه إسكان الحرفين معًا، وإن كان الحرف الآخر منهما متحركًا"، ثم قال:"وأهل الحجاز إذا اضطروا نبرواً"[١٠]، وقال الفراء:"ربما غلطت العرب في الحرف إذا ضارعه آخر في الهمز فيهمزون غير المهموز، سمعت امرأة من طيء تقول: رثأتُ زوجي بأبيات، ويقولون لبأت بالحج وحلأت السويق فيغلطون"[١١].

١- شواذ العكبري: ٧٤.
٢- معاني الفراء: ١/ ٤٥٩. إعراب النحاس: ٢/ ٢٤٨. المحتسب: ١/ ٣١٠. الكشاف: ٢/ ٢٢٩. شواذ الكرماني: ٢٠٦. شواذ العكبري: ٥٢٦. البحر: ٥/ ١٣٣.
٣- شواذ ابن خالويه: ٥٦. المحتسب: ١/ ٣١١. شواذ الكرماني: ١٠٧. البحر: ٥/ ١٤٤.
٤- البحر: ٦/ ١٠٨.
٥- إعراب النحاس: ١/ ١٧٦. شواذ ابن خالويه: ١. المحتسب: ١/ ٤٦-٤٧. الكشاف: ١/ ٧٣. شواذ الكرماني: ١٧. شواذ العكبري: ١٩.
٦- إعراب النحاس: ٢/ ٣٨٠. شواذ ابن خالويه: ٧١. ١١٢، ١١٤٩. المحتسب: ٢/ ١٣٥. الكشاف: ٢/ ٣٩٠. ٣/ ١٣٨. شواذ الكرماني: ١١٩. ١٨٠. ١٨٥. ٢٣٦. شواذ العكبري: ق٢٩٥. البحر: ٥/ ٤٥٣.
٧- شواذ ابن خالويه: ٢٥، البحر: ٣/ ١٩٧.
٨- شواذ العكبري: ق٣١.
٩- شواذ العكبري: ق٢١٧.
١٠- التهذيب: ١٥/ ٦٩١.
١١- معاني الفراء: ١/ ٤٥٩.

ويرى ابن جني أنهم توهموا فتحة العين في الألف، والألف إذا تحركت همزت[1].

أما العكبري فيرى أن بين الهمزة والألف قربًا فهما من مخرج واحد، والهمزة حرف حي، والألف حرف لين ضعيف، فأبدلت الألف همزة قياسا لما بينهما من الشبه؛ لأن في ذلك ضربًا من الاقتصاص بين الهمزة والألف! فإنهم يقولون في فأس ورأس بالألف[2].

ب) تقسم الضمة الطويلة إلى ضمتين بينهما همزة:

وبه قرأ أبو حية النميري في (يُوقِنُون) البقرة/ ٤ يُؤقنون[3]، وقرأ مجاهد في (يُوقدون) الرعد/ ١٧ (يؤقدون) [4]، وقرأ ابن فليح عن ابن كثير في (تذروه) الكهف/ ٤٥. (تذرؤه) [5]، وقرأ ابن كثير في (سُوقِهِ) الفتح/ ٢٩. (سُؤقه) بالهمز، وكذلك في(بِالسُّوقِ) ص/ ٣٣[6].

قال أبو علي الفارسي في (السوق): "هي ضيعفة ولكن وجهها في القياس أن الضمة لما كانت تلي الواو، وقدِّر أنها عليها فهمزت كما يفعلون بالواو المضمومة، ووجه همز السوق من السماع أن أبا حية النميري كان يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة"[7].

ويرى العكبري أن الواو الساكنة لما جاورت الضمة، فكأنها مضمومة؛ لأن من عادة العرب أن يُجروا المُجاورِ مجرى المُجاوَر، ولذلك همزوا أوائل كما همزوا كساء"[8].

١- المحتسب: ١/ ٤٨.
٢- شواذ العكبري: ٦.
٣- شواذ ابن خالويه: ٢، الكشاف: ١/ ١٣٨. شواذ الكرماني: ١٨. شواذ العكبري: ٢٦، ٢٨. البحر: ١/ ٤٢.
٤- شواذ الكرماني: ١٢٤.
٥- شواذ العكبري: ق٣٣٩. البحر: ٧/ ٣٩٧.
٦- شواذ العكبري: ق٣٣٩. البحر: ٧/ ٣٩٧. ٨/ ١٠٣.
٧- البحر: ٧/ ٣٩٧.
٨- شواذ العكبري: ٢٦.

الفصل الثاني: القلب المكاني

عرف الرضي القلب: أنه تقديم بعض حروف الكلمة على بعض. وأكثرما يتفق في الفعل المعتل والمهموز[١].

وتحدث سيبويه عن القلب المكاني في مواضع متفرقة، واشترط لصحته أن يكون أحد اللفظين أكثر تصرفًا من الآخر، فإذا اتفقا في التصرف فليس أحدهما مقلوبًا من الآخر، بل هما لغتان[٢].

ثم بين أن المقلوب لا يرد إلى أصله بل يوقف فيه على السماع[٣]، وذكر بعض الأمثلة التي وقع فيها القلب كما في: (لاث وأنيق ومطمئن وقسي ومسائيك وأشياء)[٤].

أما الفراء: فأورد بعض الأمثلة على القلب، وعزاها إلى قبائلها كما في (عميق ومعيق) ونسبها إلى تميم[٥]، و(ناء ونأى) ونسبهما إلى هوازن، وبني كنانة، وكثير من الأنصار[٦]، و(الوجه والجاه) ونسبهما إلى غطفان[٧].

وقال ابن جني:"واعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير، فأمكن أن يكونا جميعًا أصلين ليس أحدهما مقلوبًا من صاحبه، فهو القياس الذي لا يجوز غيره، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه ثم رأيت أيهما الأصل، وأيهما الفرع"[٨].

١- شرح الشافية: ١/ ٢١.
٢- الكتاب: ٤/ ٣٨١.
٣- الكتاب: ٣/ ٤٦٦.
٤- الكتاب: ٣/ ٤٦٥-٤٧٥. ٤/ ٣٨٠.
٥- البحر: ٦/ ٣٤٧. اللسان والتاج (ع. م. ق).
٦- إعراب النحاس: ٢/ ٢٥٦.
٧- الخصائص: ٢/ ٧٦.
٨- الخصائص: ٢/ ٦٩.

واشترط ابن جني لصحة القلب:

١- أن يكون أحد اللفظين أكثر تصرفًا، فإذا استويا في التصرف كما في جبذ، وجذب لم يحكم له بالقلب.

٢- أن يكون أحد اللفظين أكثر استعمالًا من الآخر.

ولا يُلْجَأ إلى القول بالقلب إلا عند الضرورة[١].

أما أبو جعفر النحاس فقال:"أما ما يسميه الكوفيون قلبًا نحو جبذ وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين وإنما هما لغتان"[٢].

وقسم ابن عصفور المقلوب إلى قسمين: قسم قُلِب للضرورة نحو (شوائع شواعي)، وكذلك أشياء، وقسي، واطمأن.وقسم قُلِبَ توسعًا من غير ضرورة تدعو إليه لكنه لم يطرد عليه فيقاس، وذلك نحو (لاثٍ) و(شاك) وآيس.

ووضع أربعة قواعد لمعرفة المقلوب:

- الأول: أن يكون أحد اللفظين أكثر استعمالًا من الآخر، فالأكثر هو الأصل.
- الثاني: أن يكون أحد اللفظين أكثر تصرفًا من الآخر فالأكثر هو الأصل.
- الثالث: أن يكون أحد اللفظين لا يوجد إلا مع حروف زوائد في الكلمة والآخر يكون مجردًا.
- الرابع: أن يكون في أحد اللفظين ما يشهد له أنه مقلوب من الآخر نحو آيس ويئس[٣].

وعرَّف الرضي القلب وذكر صوره، وهو أن يتقدم الآخر على متلوه ك(ناء يناءُ) في (نأي ينأي) وهو الأكثر، أو يتقدم الآخر على العين نحو (طأمن) وأصله (طمأن).. وإذا لم يعرف الأصل لم يحكم بالقلب فيه، ولا يلزم كون المقلوب قليل الاستعمال، بل قد يكون كثيرًا كالحادي والجاه، وقد يكون مرفوض الأصل كالقسي فإن أصله قووس وهو غير مستعمل[٤].

وعرف بروكلمان القلب المكاني بأنه تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض

١- الخصائص: ٢/ ٦٩-٨٢.
٢- المزهر: ١/ ٤٨١.
٣- الممتع: ٢/ ٦١٧.
٤- شرح الشافية: ١/ ٢١.

لصعوبة تتابعها الأصلي على الذوق اللغوي. وهو يحدث أولاً عند اتصال الأصوات في الكلمة، غير أنه غالبًا ما يعمم في جميع التصاريف عن طريق القياس[١].

أما د. إبراهيم أنيس فيرى أن القلب المكاني هو تقديم بعض الأصوات على بعض. وعلل لهذه الظاهرة بأنها من أخطاء السمع بين الكبار، أو من أخطاء الأطفال ثم شاع فصار صوابًا[٢].

وأرجع د. الجندي سبب القلب إلى عاملين هما الميل إلى التخفيف اللفظي، والتوهم السمعي[٣].

أما برتيل مالمبرغ B.Malmberg، فقد قسم القلب المكاني إلى قسمين:

- متصل: إذا كانت الوحدات الكلامية التي تغير موقعها متصلة وسماه تبادلًا.
- منفصلة: ما كانت فيه الوحدات الكلامية التي تغيرت مواقعها متباعدة وسماه قلبًا مكانيًا، وقد يطلق المصطلح الأخير على كلتا الظاهرتين[٤].

ويرى د. أحمد مختار عمر أن القلب يقع بغية التيسير وتحيق الانسجام الصوتي كما في (طمس وطسم) حيث جاورت الطاء السين لتقاربهما في المخرج. وقد يقع – في رأيه- بسبب اختلاف اللهجات، أو بسبب أخطاء العوام[٥].

ولاحظ د. محمد العبد أن القبائل المشتهرة بالقلب هي قبائل بدوية تميل إلى التماس السهولة في النطق، حيث إن المتكلم لا يحسن ترتيب أصوات الكلمة بالصورة الأصلية لها، إلا أن هذا ليس قانونًا مطردًا في القلب، بل قد نجد صورًا للقلب تكون أصعب في النطق من الأصل كأن يجتمع صوتان متفقان في المخرج كما في (ضمد ومضد)، ونبه على قلة شيوع القلب أمام الأصل بين اللهجات العربية، فالصورة المقلوبة قليلة الاستعمال، وقلما ترتقي إلى شيوع الأصل كما في (جبذ وجذب) [٦].

١- فقه اللغات السامية لبروكلمان: ٨.
٢- في اللهجات العربية: ١٦٧.
٣- اللهجات العربية في التراث: ٦٥٤-٦٥٥.
٤- علم الأصوات: برتيل مالبرج: ١٥١.
٥- دراسة الصوت اللغوي: ٣٣٦.
٦- اللهجات العربية في معجم لسان العرب: ١٢١-١٢٢.

القلب المكاني في القراءات الشاذة

١- القلب في الصوائت:

قرأ ابن مسعود في (تَعْثَوا) البقرة/ ٦٠ تعيثوا بالياء[١].

وحكى اللحياني أن (عثى) لغة أهل الحجاز وهي الوجه و(عاث) لغة بني تميم، وهم يقولون ولا تعيثوا في الأرض.وحكى الفراء:"يقال عاث وعثا لغة مقلوبة"[٢]. ويرى كراع أن عثى يَعْثى مقلوبٌ من عاث يعيث[٣]. وقال العكبري:"يقال عاث يعيث مثل باع يبيع، وكل هذه لغات مسموعة عن العرب"[٤].

وقرئ في (حَاشَ لِلَّهِ) يوسف/ ٣١ بغير ألف قبل الشين[٥]. وقال الفراء:"من العرب من يتمها وهي لغة أهل الحجاز حاشى لك وبعض العرب حشى زيد[٦].

وقرئ في (تَقْفُ) الإسراء/ ٣٦ ولا تَقْف[٧]. قال الفراء: "والعرب تقول قُفْتُ أثرهُ، وقفوته، ومثله: يعتام ويعتمي، وعاث وعثى من الفساد، وهو كثير ومنه (شاك السلاح وشاكي السلاح)، و(جُرفٌ هارٌ وهار)، وسمعت بعض قضاعة يقول اجتحى ماله واللغة الفاشية:اجتاح ماله"[٨].

٢- القلب في الصوامت:

قرأ بعضهم في (وكأيِّن) الحج/ ٤٥. كيئن مقلوب.

وقرأت فرقة في (استيأسوا) يوسف/ ٨٠ وفي "تيأسوا" يوسف/ ٨٧.بالقلب استأيسوا وتأيسوا[٩] وهي لغة حكاها الكسائي والجوهري على القلب[١٠].

١- معاني الفراء: ٣٠/ ٣٩٤. شواذ ابن خالويه: ٦. شواذ العكبري: ٧٦.

٢- معاني الفراء: ٣/ ٣٩٤.

٣- اللسان (ع. ي. ت).

٤- شواذ العكبري: ٧٦.

٥- شواذ العكبري: ٥٨٠.

٦- البحر: ٥/ ٣٠٠.

٧- معاني الفراء: ٢/ ١٢٣. شواذ العكبري ق٢٢٧.

٨- معاني الفراء: ٢/ ١٢٣.

٩- شواذ العكبري: ٥٩٥. البحر: ٥/ ٣٣٩.

١٠- الصحاح: (ي.ء.س) اللسان(ي. د. س).

وقرأ أبو بكر في رواية الأعمش عن عاصم وحميد في (وَرِئْيًا) مريم/ ٧٤، وريئا بياء ساكنة بعدها همزة وهو على القلب من رئيا[١].

قرئ في "اللائي" الأحزاب/ ٤ اللايئ بياء وهمزة مكسورتين[٢]. وقرأ ابن كثير في (السيّئ) فاطر/ ٤٣ السَّاءي برواية ابن خالويه والسَّيئ بهمزة ساكنة بعد السين، وياء مكسورة برواية أبي حيان مقلوبة من السيء المخففة[٣].

وحكى سيبويه عن الخليل أن (مسائية) مقلوبة من (مساوئة) [٤].

وقرأ الحسن وابن أبي عبلة في (صال) الصافات/ ١٦٣ (صالُ) برفع اللام من صال يصول[٥]. ويرى الفراء أنها لغة مقلوبة مثل عاث وعثا[٦].

وقرأ الحسن وعلي في (الصواعق) البقرة/ ١٩، ٥٥ الصواقع مقلوبة، وكذلك في الذاريات/ ٥٥[٧].وهي لغة نسبها أبو عمرو إلى تميم ونسبها النحاس إلى تميم وربيعة[٨]، وهذه اللغة ما زالت في لهجة أهل نجد القديمة يقولون (صاقعة)

وقرأ ابن مسعود، وابن عباس، والأعمش، وعكرمة، وعمرو بن دينار في (حِجْرٍ) الأنعام/ ١٣٨ حِرْج[٩].

ويرى النحاس وابن جني أنها مقلوبة من حِجر[١٠]

١- شواذ العكبري ق/ ٢٤٦. البحر: ٦/ ٢١-٢١١.
٢- الكشاف: ٣/ ٢٩.
٣- شواذ ابن خالويه: ١٢٤. البحر: ٧/ ٣٢٠.
٤- الكتاب: ٤/ ٣٨٠.
٥- معاني الفراء: ٢/ ٣٩٢. شواذ ابن خالويه: ١٢٨.
٦- معاني الفراء: المصدر السابق.
٧- إعراب النحاس: ١/ ١٩٤. شواذ ابن خالويه: ٥٠٢. الكشاف: ١/ ٢١٧. شواذ الكرماني: ٢٠.شواذ العكبري: ٤٣. البحر: ١/ ٨٦.
٨- إعراب النحاس: (المصدر السابق)، اللسان (ص.ع. ق).
٩- إعراب النحاس: ٢/ ٩٩. شواذ ابن خالويه: ٤١. المحتسب: ١/ ٢٣١.
١٠- إعراب النحاس: ٢/ ٩٩، المحتسب: ١/ ٢٣١ .

الخاتمة

لقد كان موضوع البحث (الأصوات دراسة في ضوء القراءات القرآنية الشاذة)، تناولت في التمهيد القراءات الشاذة، والتعريف بها، وموقف العلماء منها وجهودهم في التأليف فيها، ثم عرضت للظواهر الصوتية في القراءات الشاذة، وقدمت لها بمدخل تحدثت فيه عن الصوامت والحركات، ثم تناولت في الباب الأول التغيرات التي تطرأ على الصوامت، وكان اللغويون العرب القدامى قد ناقشوا بعض هذه التغيرات تحت باب الإبدال، وبدراسة هذا الباب دراسة صوتية اتضح أنه يشمل التغيرات المطلقة والتغيرات التركيبية.

أما التغيرات المطلقة فتشمل التغير في المخارج، والتغير في الصفات.

١- أما التغير في المخارج، فقد تبين من الشواذ أن المخارج تمتاز بتقدم المخرج إلى الأمام فيها؛ فالهمزة تحولت إلى العين، والكاف تحولت إلى (تش)، وصوت (دج) تحول إلى جيم معطشة أو إلى دال.

٢- أما التغير في الصفات فجاء على ما يلي:

أ) تحول الصوت الانفجاري إلى نظيره الاحتكاكي نحو تحول الهمزة إلى الهاء.

ب) تحول الصوت الاحتكاكي إلى نظيره الانفجاري نحو تحول الهاء إلى همزة.

جـ) تحول الصوت المجهور إلى مهموس نحو تحول صوت القاف إلى نظيره المهموس عند تميم.

هـ) تحول الصوت المهموس إلى مجهور نحو تحول الحاء إلى عين.

و) تحول الصوت الفموي إلى أنفوي.

أما التغيرات التركيبة فجاء الحديث عنها في (الفصل الثاني والثالث) فتشمل المماثلة والمخالفة، حيث تميل الأصوات فيها إما إلى التماثل فيما بينها لضرب من التيسير، أو إلى المخالفة فرارًا من ثقل المثلين أو المتقاربين.

وتحدثت في (الفصل الرابع والخامس) عن زيادة الصامت وحذف الصامت، وقد لحظت أن الزيادة في القراءات الشاذة قد جاءت إما بسبب احتفاظ الشواذ بأصل

الوضع كما في (أخٌ – هُوَ)، وفي إثبات نون التنوين، أو نون الرفع، أو نون جمع المذكر السالم، أو حروف العلة مع الجزم دون مراعاة لأصل القاعدة، أو يكون بسبب تغير المقطع، أو تغير النبر من نبر الطول إلى نبر التوتر. ومن أسبابه أيضًا الوقف بهاء السكت أو التضعيف والحمل ؛ حيث يجرون الوصل مجرى الوقف بالزيادة.

وأما الحذف: فقد قسمته إلى ثلاثة أقسام: الحذف في أول الكلمة، والحذف في وسط الكلمة، والحذف في طرفها. ويرجع الحذف في أول الكلمة إلى كراهة توالي صوتين مثلين، وأما الحذف في وسط الكلمة فيرجع إلى كراهة توالي ثلاثة صوائت أو كراهة التضعيف فيخففون بحذف أحد المثلين، وبتخفيف المدغم.

أما الحذف في آخر الكلمة فيكون لكثرة الاستعمال، أو لطول الكلمة مما يعرضها للبلى الصوتي.

وتحدثت في الباب الثاني عن التغيرات التي تطرأ على الحركات، فتحدثت عن "الإشباع والزيادة" في الفصل الأول وقد لحظت أن القراءات الشاذة تميل إلى الإشباع في الوقف على الحركة الإعرابية، وقد تحتفظ القراءات الشاذة بأصل الوضع كما في الاسم المنقوص، والضمائر، والفعل المجزوم حيث تحتفظ بالحركة الطويلة دون تقصير.

أما في زيادة الحركة فقد لحظت فيها أن أصوات الحلق تميل إلى زيادة الفتحة عليها في وزن فَعَل، ثم تسبب الحمل في شيوع الزيادة فيما ليس فيه حرف حلق. وقد تكون الزيادة ناشئة عن منعِ التقاء الساكنين، أوبسبب الاحتفاظ بالأصل كما في الاحتفاظ بالحركة التي بين الصامتين المثلين مما يمنع الإدغام، أو بسبب الاحتفاظ بفتحة ياء المتكلم وكسرة لام الأمر، أو لمجيء بعض الصيغ على أصلها كما في (نَعِم) و(عَشَرة) و(نَعِمات) و(نَمُلة).

واجتهدت في استنباط بعض قوانين النبر وضوابطه من بعض النهايات لا سيما ما كان منها متميزًا بالبداوة مثل تميم، وقيس، وأسد ونحوها، وذلك من خلال ما تعرضت له بعض المفردات من تغيرات في القطعة وفي البنية الصرفية من حذف وزيادة ونقل للحركات ونحوها.

وقد تكون الزيادة بسبب الوقف، حيث إن بعض العرب يكره اجتماع الساكنين حتى في الوقف، فيلجأ إلى زيادة الحركة إما بنقل حركة لام الكلمة وهو ما يسمى بالوقف بالنقل، أو بزيادة حركة مجانسة من باب الإتباع.

وقد تكون الزيادة في وسط الكلمة بسبب الإتباع كما في (سُلُطان) وغيره.

وتحدثت في الفصل الثاني عن تقصير الحركة الطويلة واختلاسها وحذفها، أما في التقصير فقد تبين لي أن القراءات الشاذة جاءت بتقصير الحركة الطويلة في الوصل، وفي وسط الكلمة مما أدى إلى نشؤ صيغ جديدة نحو تقصير (فاعل –فُعِل) و(فِعَال- فِعَل) و(فُعَال-فُعَل). ووجدت أيضا أن القراءات الشاذة قد جاءت بتقصير الحركة الطويلة المتطرفة في الفعل المعتل الآخر وفي ياء المتكلم، والاسم المنقوص اجتزاءً عنها بالحركة القصيرة.

وتحدثت عن **الإشمام والروم والاختلاس**، وهي حركات مركزية. والإشمام هو إضعاف الحركات ويقوم على استدارة الشفتين، ومن هنا فهو لا يأتي إلا مع المرفوع. أما الروم فيعني تقصير المرفوع والمنصوب والمجرور إلى حركة مركزية، وأما الاختلاس فهو كالروم إلا أنه يقع في المقطع الثالث من الكلمة التي تتكون من ثلاثة مقطع وفي المقطع قبل الأخير من الكلمة التي تتكون من أكثر من ثلاثة مقاطع.

وفي حديثي عن حذف الحركة القصيرة بيَّنت مواضع حذفها ؛وبأنها تحذف إذا وقعت بين صامتين، وقد لحظت أن حذفها قد يؤدي إلى توالي (ص ح ح ص+ ص ح) وأثبتُّ أن القارئ هنا يقف على المقطع الأول ثم يستأنف نطق المقطع الثاني ولهذا أيَّدت رأي الكوفيين في جواز الجمع بين الساكنين.

وقد أدى حذف الحركة كذلك إلى توالي المقطعين (شديد الطول مزدوج الإغلاق) (ص ح ص ص/ طويل مغلق ص ح ص) وبالطبع يقف القارئ على المقطع الأول، ثم يستأنف نطق المقطع الثاني.

وتحذف الحركة الإعرابية من باب حمل الوصل على الوقف، أو لكراهة توالي الحركات. وتحذف الضمة والكسرة في اللهجات الشرقية إذا كانتا ضعيفتي النبر، ثم حمل عليهما حذف الفتحة لأنها خفيفة لا تحتمل الحذف – كما يقول جمهور اللغويين- وهذا من باب التوسع.

وفي الفصل الثالث تحدثت عن الإتباع وبينت أنه في وزن فَعِيل ليس مطلقا، وإنما هو خاص بالحلقي منه ثم تسبب الحمل في شيوعه في غير الحلقي.

وتحدثت في الفصل الرابع عن (الإمالة) في القراءات الشاذة، حيث ترجع إلى الإتباع أو الأصل اليائي فتتحول الحركة –َ ى إلى حركة مماثلة.

أما الفصل الخامس فكان عن (المعاقبة) حيث درستها في ضوء الحركات القصيرة والطويلة، وفي الحركات القصيرة درست المعاقبة بين الكسر والضم، والفتح والضم، والفتح والكسر. وقسمت كل قسم من هذه الأقسام قسمين فرعيين، وقد لحظت أن الصيغ الأصلية سواء أكانت بالكسرة أم بالضم تنسب إلى أهل الحجاز. أما تميم فتميل إلى الإتباع بين الصامت وحركته فتتحول الكسرة إلى ضمة تحت تأثير (ع-ح-ق-ص-ص ط-ط) (ب-م-ف) – (ر ل).

وبيَّنت كيف أن الكسرة تتحول إلى فتحة عند أهل تميم تحت تأثير حرف الحلق، أو بسبب الحمل على ما عينه أو لامه حرف حلق. ولحظت أن حروف المضارعة تكسر بدون استثناء في القراءات الشاذة وأثبتُّ أن ذلك يرجع إلى لغة قديمة جاءت بتأثير الكنعانيين، ومنها إلى قضاعة، ثم إلى سائر القبائل العربية، كذلك كان للماثلة والمخالفة بين الحركات دورها في توسيع نطاق هذا الباب.

أما الباب الثالث، فعقدته للهمزة والقلب المكاني. وفي فصل الهمزة أثبتت الدراسة أن التميمين هم الذين يهمزون، ومع ذلك لا يميلون إلى توالي الهمزتين، لذا يحذفون إحداهما، أو يدخلون بينهما ألفًا.

وخلصت الباحثة إلى أن قواعد الهمزة في القراءات الشاذة تتلخص فيما يلي:

١- إذا كانت الهمزة غير متبوعة بحركة تحذف الهمزة وتطال الحركة السابقة.

٢- إذا كانت الهمزة واقعة بين حركتين متفقتين في الطابع تحذف الهمزة، وقد تتحد الحركتان في حركة طويلة واحدة، أو يفصل بينهما في هذه الحالة سكتة بعد نطق الحركة الأولى، ثم تنطق الحركة الثانية محققة أي مسبوقة بهمزة ضعيفة (بين بين).

٣- وإذا كانت الهمزة واقعة بين حركتين غير متفقتين في الطابع تحذف الهمزة وينشأ صوت انتقالي، أو تنشأ همزة بين بين، أو قد يحدث إتباع بحيث تتحول الحركة القصيرة إلى حركة مجانسة للحركة الطويلة، ثم تحذف إحدى الحركات منعًا لتوالي ثلاثة عناصر متماثلة.

ولعل من أهم النتائج العامة التي تخلص إليها هنا بعد تحليل واستقراء موسَّعين لما عرضنا من هذا العمل من قراءات قرآنية، أن تلك القراءات قد تنّوعت تنوعًا شديدًا سواء من ذلك ما اتصل بنطق الصوامت أم بنطق الحركات، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى إن تلك القراءات قد تأثرت تأثرًا بالغًا باللهجات وخواصها

الصوتية والصرفية. ومن ثم كان من الحكمة التوسع والسماح من القراءة القرآنية القراءة بأي القراءات باستثناء فهي جميعًا مقبولة وشافية، ولقد كشف الاحتجاج للشواذ سعة علم علماء العربية في قدرتهم على توجيهها، كما بينت توسع بعضهم في الأخذ من اللهجات لاسيما الكوفيين منهم وقبولهم لها واجتهادهم في توجيهها لتدخل حياض اللغة العربية ولتكسب الشرعية اللغوية ولو على وجه لا تقبله اللغة الفصحى، وإن ضاقت الحجج اللغوية عن القراءة الشاذة فإن الذي يشفع لها أنها لغة سمعت عن العرب وجاءت بها القراءات حتى وإن كانت شاذة فالرواية والسند لتلك الشواذ دليل شرعي على وجودها اللغوي .

أما الهمزة المتطرفة فتخفف بالحذف مع النقل، أو بالحذف والتضعيف حيث ينبر موقعها نبر توتر، أو تحذف فينشأ في موقعها حركة طويلة أو مزدوج صوتي.

وقد تحقق الهمزة فيكون ذلك بردِّها إلى أصلها كما في (ترى وترء) و(النبوه والنبؤة). أو قد يكون تحقيقها ناشئ عن تحول الحركات الطويلة إلى همزة إما بسبب القياس كما في (وجوه وأجوه) و(وعاء وإعاء) حيث تكره العربية توالي أصوات المد فتتخلص منها بالهمزة. وقد تسبب الحمل على هذه القاعدة في همز كل صوت مد طويل مسبوق بحركة أو متبوع بها كما في (سُوق) و(خُطُوات). أو قد تكون الهمزة ناشئة عن زيادة التفصح أو الغلط كما في (نذرؤه) و(تأموا) أو بسبب الإفراط في منع الجمع بين الساكنين وإن كان الأول منهما ألفًا –وهذا جائز عند جمهور اللغويين– وذلك على لغة من "جد في الهرب" حيث تخلصون من زيادة المد – لمنع التقاء الساكنين– بالهمزة.

وتحدثت في الفصل الثاني عن القلب المكاني في القراءات الشاذة وأوضحت أن هذه الظاهرة ناشئة عن السرعة في النطق، أو التخفيف اللفظي، أو التوهم السمعي مما أدى إلى شيوع الصورة الثانية.

لقد أثبتت الرحلة في هذا البحث الطويل أن القراءات القرآنية الشاذة هي أصدق صورة لواقع اللهجات العربية حين نزول القرآن، وأوثق مصدر لما كانت عليه العربية القديمة التي فقدنا كثيرا من مصادرها

ختاماً: فهذا جهد المقل فيما توصلت إليه من نتائج في هذه الدراسة وهي غيض من فيض هذه الدراسات الصوتية التي تحتاج الجهد والعناية مع التنقيب في كتب التراث، والاطلاع على ما توصلت إليه الدراسات الصوتية الحديثة في

هذا المجال؛ فهذا العمل مجرد لبنة تنتظر من يكمل عليها البناء حتى نستطيع أن نؤسس قاعدة لغوية صوتية عربية، وهي رغبة تحتاج إلى تظافر الجهود وصدق العمل حتى تحقق غايتها.

وأما بعد، فما أبرأ إليكم من العثرة والزلة، ولن استنكف من الرجوع عن الخطأ إلى الصواب، فابن آدم إلى الضعف والعجز والعجلة أقرب. وفوق كل ذي علم عليم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفهارس العامة

- تراجم الأعلام
- فهرس الأحاديث
- فهرس الشعر
- فهرس اللغات واللهجات
- المصادر
- فهرس المحتوى

تراجم الأعلام

- أبان بن تغلب أبو سعد الربعي، ويقال أبو أميمة الكوفي القارئ النحوي ت١٤١، وقيل١٥٣هـ(طبقات القراء: ١/ ٤).
- أبان بن عثمان الأموي القرشي: ت ١٠٥هـ(الأعلام:١/ ٢٧).
- إبراهيم بن أبي عبلة: شمس بن يقظان بن المرتجل أبو اسماعيل الشامي الدمشقي ت١٥١، وقيل ١٥٢(طبقات القراء: ١/ ١٩).
- إبراهيم التميمي: يزيد بن شريك أبو أسماء الكوفي المقرئ ت٩٢هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٩).
- إبراهيم بن يزيد بن قيس، أبو عمران النخعي الكوفي ت٢٩٦، (طبقات القراء:١/ ٢٩، ٣٠).
- أُبَي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي، كناه عمر بأبي الطفيل (طبقات القراء: ١/ ٢١).
- ابن الأثير: المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الشافعي، يكنى بأبي السعادات، ويلقب بمجد الدين، ويعرف بابن الأثير ت٦٠٦(إنباه الرواة: ٣/ ٢٥٧).
- أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ت٢٤١هـ(طبقات القراء: ١/ ١١٢).
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة، أبو الحسن البزري ت٢٥٠هـ(طبقات القراء: ١١٩).
- الأخفش: سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي عالم باللغة ت٢١٥هـ(طبقات الزبيدي: ١١٥).
- الأزرق: إسحاق بن يوسف بن يعقوب أبو محمد الواسطي، رواية أبي عمرو ت١٩٥هـ(طبقات القراء: ١/ ١٥٨).
- الأزهري: محمد بن أحمد بن أزهر بن طلحة أبو منصور الهروري الشافعي ت٣٧٠هـ(انباء الرواة:٤/ ١٧٧).
- ابن أبي إسحاق عبد الله الحضرمي: أحد القراء العشرة، ت١١٧هـ(طبقات القراء:١/ ١٤٠).

- أبو إسحاق السبيعي: عمر بن عبد الله بن علي بن أحمد الهمداني الكوفي، إمام كبير في القراءات ت١٣٢هـ(طبقات القراء: ١/ ٦٠٢).
- إسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل القاضي أبو اسحاق الأزدي البغدادي، مشهور كبير ت٢٨٢هـ(طبقات القراء: ١/ ١٦٢).
- إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ت١٨٠هـ(طبقات القراء: ١/ ١٦٣).
- أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمر بن سفيان ثقة خليل ت٦٩هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٤٥).
-الأشموني: علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الشافعي النحوي ت٩٠٠هـ(الأعلام: ٥/ ٨٠).
- الأشهب: مسكين بن عبد العزيز أبو عمرو المصري (طبقات القراء: ٢/ ٢٩٦).
- الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع الجاهلي أبو سعيد، رواية العرب، وإمام اللغة والنحو ت٢١٦هـ(طبقات الزبيدي: ١٦٧).
- الأعرج: عبد الرحمن بن هرمز أبو داود المدني، تابعي جليل ت١١٧هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٨١).
- الأعشى: يعقوب بن محمد بن خليفة أبو يوسف التميمي الكوفي ت تقريبًا من ٢٠٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٢٦).
- الأعشى: أبو حفص عمرو بن خالد الكوفي –وهو الأعشى الكبير (طبقات القراء: ١/ ٦٠٠).
- الأعمش: سليمان بن مهران، أبو محمد الأسدي الكاهلي القارئ ت١٤٨هـ(طبقات القراء: ٣١٥).
- الأعور: هارون بن موسى أبو عمرو العتكي الأزدي ت٢٠٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٤٨).
- الأنباري: محمد بن القاسم بن محمد أبو بكر البغدادي النحوي ت٣٢٨هـ(٢/ ٢٣٠).
- أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني البصري ت١٣١هـ(تذكرة الحفاظ:١/ ١٣٠).
- أبو بحرية عبد الله بن قيس السكوتي الكندي، تابعي مشهور توفي بعد سنة(٨٠هـ) (طبقات القراء: ١/ ٤٤٢).
- البرجمي عبد الحميد بن صالح بن عجلان أبو صالح التميمي الكوفي ت٢٣٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٦٠).
- أبو البرهسم: عمران بن عثمان الزبيدي الشامي، صاحب القراءات الشاذة في القرآن (طبقات القراء: ١/ ٦٠٤).

- البزاز أبو بشر هارون بن حاتم الكوفي ت٢٤٩هـ (طبقات القراء: ٢/ ٣٤٥).
- البزي: أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي بزة المكي ت٢٥٠هـ(طبقات القراء: ١/ ١١٩).
- البطليوسي: عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد، من علماء اللغة والأدب ت٥٢١هـ(البغية: ٢/ ٥٥).
- أبو بكر شعبة بن عياش بن سالم أبو بكر الأسدي النهشلي الكوفي ت١٩٣هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٢٥).
- البغدادي الشيخ عبد القادر بن عمر صاحب الخزانة ت١٠٩٣هـ(الاعلام: ٤/ ٤١).
- بكار بن عبد الله بن أبي العودي البصري (طبقات القراء: ١/ ١٧٧).
- التبريزي: يحيى بن علي أبو زكريا بن الخطيب التبريزي، من أئمة اللغة ت٥٠٢هـ(بغية الوعاة: ٢/ ٣٣٨).
- أبو تمام: حبيب بن أوس بن الحارث مولاهم الطائي، شاعر وأديب (وفيات الأعيان: ١/ ١٢١).
- ثابت بن أسلم بن محمد البناني المصري ت١٢٧هـ(طبقات القراء: ١/ ١٨٨).
- ثعلب: أحمد بن يحيى يزيد أبو العباس مولاهم الشيباني إمام اللغة والنحو ت٢٩١هـ (طبقات الزبيدي: ١٤١).
- جؤية بن عاتك وقيل (ابن عائذ) أبو أناس الأسدي الكوفي (طبقات القراء: ١/ ١٩٩).
- الجاربردي: أحمد بن الحسن فخر الدين الشافعي صاحب شرح الشافية ت٧٤٦هـ(بغية الوعاة: ١/ ٣٠٣).
- ابن جبير: سعيد بن جبير الأسدي الكوفي ت٩٥هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٠٥).
- الجحدري: عاصم بن أبي الصباح الحجاج البصري ت١٢٨هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٤٩).
- الجراح بن عبد الله الحكمي، أبو عتبة العقيلي ت١١٢هـ(الأعلام: ٢/ ١١٥).
- ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز، أبو الوليد القرشي (طبقات القراء: ١/ ٤٦٩).
- أبو الجراح العقيلي: من الأعراب الفصحاء المشهورين (الفهرست: ٦٥).
- ابن الجزري: محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير ت٨٣٣هـ(النشر: ٢/ ٣٣).
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن أبي طالب ت١٤٨هـ(طبقات القراء: ١/ ١٩٦).
- أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدني أحد القراء العشرة ت١٣٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٨٢).
- الجعفي: حسين بن علي بن فتح أبو علي الكوفي ت٢٠٣هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٤٧).

- ابن جماز: سليمان بن مسلم أبو الربيع الزهري مولاهم المدني ت١٧٠هـ(النشر: ١/ ٣١٥).
- ابن جندب: مسلم بن جندب.
- ابن جني: عثمان أبو الفتح، أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ت٣٩٢هـ(البغية: ٢/ ١٣٢).
- الجوهري: إسماعيل بن حماد أبو نصر الفارابي اللغوي ت٣٩٣هـ(البغية: ١/ ٤٤٦).
- أبو حاتم السجستاني: سهل بن محمد بن عثمان، إمام البصرة في النحو واللغة والقراءة ت٢٥٥(طبقات القراء: ١/ ٣٢٠).
- أبو حذيفة: موسى بن مسعود النهدي البصري ثقة مأمون ت٢٢٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٢٣).
- الحسن بن أبي الحسن يسار البصري أبو سعيد تابعي جليل ت١١٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٣٥).
- الحسن بن عبد الرحمن الكرخي (طبقات القراء: ١/ ٢١٦).
- الحسن بن عمران أبو علي العسقلاني (تقريب التهذيب: ١/ ١٦٩).
- أبو حصين [لم يفرد له ابن الجزري] أخذ عن سليمان بن مهران الأعمش، وعاصر ابن وثاب وعاصم (طبقات القراء: ١/ ٣١٥).
- ابن حصين: مسعود بن عبد الله أبو منصور الشيباني البغدادي ت٥٥٥ (طبقات القراء: ١/ ٢٩٦).
- حفص بن عمر بن عبد العزيز، أبو عمر الدوري إمام القراءة ت٢٤٦هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٥٤).
- الحلواني: أحمد بن يزيد أبو الحسن الصفار، إمام كبير ت٢٥٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٦٩٧).
- حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصري، إمام كبير ت١٦٧هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٥٨).
- حميد بن قيس = الأعرج.
- أبو حنيفة: النعمان بن ثابت الكوفي ت١٥٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٤٢).
- أبو حيان محمد بن يوسف أثير الدين الأندلسي، شيخ العربية ت٧٤٥هـ(البغية: ١/ ١٢١).
- أبو حيوة: شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي، صاحب القراءات الشاذة ت٢٠٢هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٢٥).

- خارجة بن مصعب: أبو الحجاج الضبعي السرخسي ت١٦٨هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٦٨).
- ابن خالويه: الحسين بن أحمد أبو عبد الله النحوي اللغوي ت٣٧٠هـ(بغية الوعاة: ١/ ٥٢٩).
- الخفاف عبد الوهاب بن عطاء بن مسلم، أبو نصر البصري البغدادي ت٥٠٤هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٧٩).
- الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدري البصري إمام اللغة ت٧٠هـ(طبقات الزبيدي: ٤٧).
- أبو خليد: عتبة بن حماد الحكمي الدمشقي (طبقات القراء: ١/ ٤٩٨).
- الداجوني: أبو بكر محمد بن عمر، مشهور ثقة ت٣٢٤هـ(طبقات القراء: ٢/ ٧٧).
- الداني: عثمان بن سعيد أبو عمرو الأموي القرطبي العلامة الحافظ ت٤٤٤هـ(طبقات القراء:٢/ ٥٠٣).
- ابن دستوريه: عبد الله بن جعفر بن المرزبان أبو محمد النحوي ت٣٤٧هـ(البغية: ٢/ ٣٦).
- ابن دريد: محمد بن الحسن أبو بكر البصري شيخ اللغة ت٣٢١هـ(البغية: ١/ ٧٦).
- ابن ذكوان: عبد الله بن أحمد بن بشير القرشي الفهري الدمشقي، شيخ الإقراء بالشام ت٢٤٢هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٠٤).
- الرؤاسي: محمد بن الحسن أبو جعفر الكوفي النحوي إمام مشهور (طبقات: ٢/ ١١٦).
- رؤية بن العجاج: راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، عده ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول الإسلام ت١٤٥هـ(طبقات الشعراء: ٧٦١).
- الرازي: محمد بن عمر بن الحسن التيمي أبو عبد الله فخر الدين البكري إمام المفسرين ت٦٠٦هـ(الاعلام: ٦/ ٣١٣).
- الربيع بن خثيم أبو يزيد الكوفي الثوري تابعي جليل ت٩٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٨٣).
- أبو رجاء: عمران بن تيم البصري تابعي كبير ت١٠٥هـ(طبقات القراء: ١/ ٦٠٤).
- أبو رزين: مسعود بن مالك الكوفي (طبقات القراء: ٢/ ٢٩٦).
- رضي الدين: محمد بن الحسن نجم الدين الاستراباذي ت ٦٨٦هـ النحوي(البغية: ١/ ٥٦٧).
- أبو روح عون العقيلي (طبقات القراء: ١/ ٦٠٦).

- رويس: محمد بن المتوكل أبو عبد الله اللؤلؤي البصري ضابط مشهور ت٢٣٨هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢٣٤).
- ابن الزبير: عبد الله بن الزبير بن العوام أبو بكر القرشي، صحابي جليل ت٧٣هـ(طبقات القراء: ١/ ٤١٩).
- الزبيدي: محمد بن الحسن بن عبد الله الزبيدي الإشبيلي النحوي ت٣٧٩هـ(البغية:١/ ٨٥).
- الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل البصري عالم بالنحو واللغة ت٣١١هـ(أنباه الرواه: ١/ ١٥٩).
- زر بن حُبيش بن حباشة أبو مريم ويقال أبو مطرف الأسدي الكوفي ت ٨٢هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٩٤).
- الزعفراني: الحسن بن مالك أبو عبد الله، مقرئ شهير (البغية: ١/ ٢٤٩).
- الزمخشري: محمود بن عمر بن أحمد الخوارزمي جار الله أبو القاسم، من أئمة اللغة والتفسير ت٥٣٨هـ(البغية: ٢/ ٢٧٩).
- الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله أبو بكر المدني تابعي جليل ت١٢٤هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢٦٢).
- زهير الفرقبي النحوي له اختيار في القراءة (طبقات القراء: ١/ ٢٩٥).
- زيد بن أسلم أبو أسامة المدني مولى عمر بن الخطاب ت٣٦هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٩٦).
- زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب العلوي الهاشمي ت١٢٢هـ(الاعلام: ٣/ ٥٩).
- أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري النحوي اللغوي ت٢١٥هـ(طبقات الزبيدي: ١٦٥).
- ابن السائب الكلبي: محمد بن السائب بن بشر، أبو النضر الكلبي، رواية عالم بالتفسير والأخبار: ت١٤٦هـ(الاعلام: ٦/ ٣٣).
- ابن السراج: محمد بن عبد الملك أبو بكر الأندلسي إمام في العربية ت٥٤٩هـ(طبقات القراء: ٢/ ١٤٣).
- ابن سعدان: أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي إمام ثقة ت٢٣١هـ(طبقات القراء: ٢/ ١٤٣).
- سعيد بن أبي عروبة: مهران العدوي ت١٥٥ (تهذيب التهذيب: ٤/ ٦٣).
- سعيد بن جبير = ابن جبير.

- أبو سعيد السيرافي: الحسن بن عبد الله المرزباني من اللغويين البصريين ت٣٦٨هـ(طبقات الزبيدي: ١١٩).
- سعيد بن المسيب بن حزم بن أبي وهب المخزومي القرشي من كبار التابعين (طبقات القراء: ١/ ٣٠٨).
- سفيان بن الحسن أبو الحسن السلمي (الطبقات الكبرى: ٧/ ٣١٢).
- ابن السكيت: أبو يوسف يعقوب بن اسحاق، اللغوي الكوفي ت٢٤٤هـ(طبقات الزبيدي: ٢٠٢).
- سلام بن سليمان الطويل أبو المنذر المزني، مولاهم البصري ثم الكوفي، ثقة جليل ت١٧١هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٠٩).
- السلمي: أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، ثقة كبير القدر ت٧٤هـ(طبقات القراء: ١/ ٤١٣).
- سليمان بن يسار أبو أيوب المدني تابعي جليل ت١٠٧هـ(طبقات القراء: ١/ ٣١٨).
- أبو السمال قُعْنُب بن أبي قُعْنُب العدوي البصري، له حروف شاذة (طبقات القراء: ٢/ ٢٧).
- سماك بن حرب الذهلي (الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٢٣).
- ابن السميفع: محمد بن عبد الرحمن أبو عبد الله اليماني، له اختيار فيه شذوذ (طبقات القراء: ١/ ١١٦).
- سهل بن شعيب الكوفي عرض على عاصم بن أبي النجود (طبقات القراء: ١/ ٣١٩).
- أبو السوار الغنوي من الأعراب الفصحاء أخذ عنه أبو عبيدة (الفهرست: ٦٧).
- سيبويه: عمر بن عثمان بن قنبر البصري، مولى بني الحارث بن كعب إمام النحويين ت١٨٠هـ(طبقات الزبيدي: ٦٦).
- ابن سيده علي بن أحمد بن أبو الحسن اللغوي النحوي الأندلسي ت٤٨٥هـ(البغية: ٢/ ١٤٢).
- ابن سيرين محمد أبو بكر بن أبي عمرة البصري، مولي أنس بن مالك ت ١١٠هـ(طبقات القراء: ١/ ١٥١).
- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، إمام اللغة في عصره ت٩١١هـ(البدر الطالع: ١/ ٣٣٣).
- الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس أبو عبد الله الهاشمي الإمام ت٢٠٤هـ(غاية النهاية: ٢/ ٩٥).

- شبل بن عباد، أبو داود المكي، مقرئ مكة، ثقة ضابط ت١٦٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٢٣).
- شبيل بن عزرة بن عمير الضبعي (الأعلام: ٣/ ١٥٧).
- شريح بن يزيد = أبو حيوة الحضرمي.
- شعبة بن عياش أبو بكر الحناط الأسدي الكوفي، رواية عاصم ت١٩٣وقيل ١٩٤(طبقات القراء: ١/ ٣٢٥).
- شعيب بن الحباب الأزدي أبو صالح البصري، تابعي ثقة ت١٣٠هـ أو ١٣١(طبقات القراء: ١/ ٣٢٧).
- شعيب بن أبي حمزة بن دينار الحمصي الأموي ت١٦٢هـ(الأعلام: ٣/ ١٦٤).
- الشعبي: عامر بن شراحيل الكوفي، إمام كبير ت١٠٥هـ(طبقات القراء: ض/ ٣٥٠).
- شهر بن حوشب أبو سعيد الأشعري الشامي ثم البصري، تابعي مشهور ت١٠٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٢٩).
- ابن الشميط: أحمد البجلي (الأعلام: ١/ ٢٦٢).
- ابن شنبود: محمد بن أحمد بن أيوب البغدادي، له اختيار شاذ أجاز القراءة به ت٣٢٨هـ(طبقات القراء: ٢/ ٥٢).
- شيبان النحوي: ابن عبد الرحمن أبو معاوية التميمي الكوفي، ثقة مشهور ت١٦٤هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٢٩).
- شيبة بن نصاح بن سرجس، إمام ثقة ت١٣٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٢٩).
- الشيزري: عيسى بن سليمان أبو موسى الحجازي، مقرئ وعالم نحوي (طبقات القراء: ١/ ٦٠٨).
- الصبان: محمد بن علي أبو العرفان المصري، عالم بالعربية والأدب ت١٢٠٦هـ(الأعلام: ٦/ ٢٩٧).
- الضحاك بن مزاحم أبو القاسم الهلالي الخرساني ت١٠٥هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٣٧).
- طاووس بن كيسان: أبو عبد الرحمن اليماني، تابعي كبير القدر ت١٠٦هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٤١).
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد، مفسر ومؤرخ ت٣١٠هـ(طبقات القراء: ١/ ١٠٨).
- طفيل بن كعب الغنوي، شاعر جاهلي (الشعر والشعراء: ٢٢٣).

أبو الطفيل = أبي بن كعب.

- طلحة بن سليمان السمان له شواذ تروى عنه (طبقات القراء: ١/ ٢٤١).

- طلحة بن مصرف بن عمر بن كعب تابعي كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه ت١١٢هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٤٣).
- أبو الطيب اللغوي: عبد الواحد بن علي الحلبي من أئمة اللغة ت٣٥١هـ(البغية: ٢/ ١٢٠).
- عاصم بن بهدلة أبو النجود الأسدي، مولاهم الكوفي أحد القراء السبعة ت١٢٧هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٣٤).
- عاصم بن أبي الصباح:الجحدري
- أبو العالية: رفيع بن مهران الرياحي من كبار التابعين ت٩٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٨٤).
- ابن عامر عبد الله اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة وأحد القراء السبعة ت١١٨هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٢٣).
- عباس بن الفضل بن عمر أبو الفضل الواقفي الأنصاري راوية أبي عمرو ت١٨٦هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٥٣).
- ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس الهاشمي-رضي الله عنه- ت٦٨هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٢٥).
- عبد الله بن أبي إسحاق = ابن أبي إسحاق الحضرمي.
- عبد الله بن حبيب = المسلمي.
- عبد الله بن الزبير = ابن الزبير.
- عبد الله بن عامر = ابن عامر.
- عبد الله بن عباس = ابن عباس.
- عبد الله بن عياش ابن أبي ربيعة المخزومي تابعي كبير ت٧٨هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٣٩).
- عبد الله بن كثير بن عمرو إمام الكوفة في الإقراء، وأحد القراء السبعة ت١٢٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٤٣).
- عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي الصحابي المكي من أشهر القراء وكبار الصحابة ت٣٢هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٥٨).
- عبد الله بن يزيد أبو عبد الرحمن القرشي المقرئ الكوفي، إمام كبير ت٢١٣هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٦٣).

- أبو عبد الرحمن العدوي المكي المقرئ، عبد الله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ت٦٣ وقيل ٧٣هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٣٧).
- أبو عبد الرحمن القرشي = عبد الله بن يزيد.
- عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان البصري، إمام حافظ ثقة ت١٨٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٧٨).
- ابن أبي عبلة = إبراهيم بن أبي عبلة
- عبيد بن عمير الليثي المكي ت٧٤هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٩٦).
- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، من كبار العلماء بالحديث والأدب واللغة والفقه ت٢٢٤هـ(البغية: ٢/ ٢٤٣).
- أبو عبيد معمر بن المثنى البصري، من أئمة العلم بالأدب واللغة ت٢١٠هـ(البغية: ٢/ ٣٩٥).
- العجاج بن رؤبة السعدي التميمي ت٩٠هـ، عدَّه ابن سلام الطبقة التاسعة من فحول الإسلام (طبقات الشعراء: ٧٥٣).
- عروة بن الزبير بن العوام أبو عبد الله المدني ت٩٣هـ (طبقات القراء: ١/ ٥١١).
- عروة بن الورد العبسي الغطفاني من شعراء الجاهلية ت٣٠هـ قبل الهجرة(الأعلام: ٥/ ١٨).
- عصمة بن عروة أبو نجيح الفقيمي البصري (طبقات القراء: ١/ ٥١٢).
- عطاء بن أبي رباح بن أسلم، أبو محمد القرشي مولاهم المكي ت١١٥ وقيل ١١٤ (طبقات القراء: ١/ ٥١٣).
- عطاء بن السائب أبو زيد الثقفي الكوفي ت١٣٦هـ(طبقات القراء: ١/ ٥١٣).
- عكرمة مولى بن عباس أبو عبد الله المفسر ت١٠٥ هـ(طبقات القراء: ١/ ٥١٥).
- عكرمة بن خالد بن العاص، أبو خالد المخزومي المكي ثقة جليل ت١١٥هـ(طبقات القراء: ١/ ٥١٥).
- علقمة بن قيس بن عبد الله أبو النخعي ت٦٢هـ(طبقات القراء: ١/ ٥١٦).
- علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام زين العابدين (طبقات القراء: ١/ ٤٣٤).
- أبو علي الفارسي: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان النحوي المشهور ت٣٧٧هـ(البغية: ١/ ٤٩٦).
- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص الأموي أمير المؤمنين ت١٠١هـ(طبقات القراء: ١/ ٥١٣).

- عمر بن عبد الواحد: ابن قيس أبو حفص الدمشقي ت٢٠٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٥٩٤).
- العمري: عبد الله بن إبراهيم أبو القاسم البغدادي ت٣٠٧هـ(طبقات القراء: ١/ ١٨٤).
- عمرو بن دينار: أبو محمد المكي ت١٢٦هـ(طبقات القراء: ١/ ٦٠٠).
- أبو عمرو الشيباني: سعيد بن إياس الكوفي اللغوي ت٩٦هـ(طبقات الزبيدي: ٢٠٤).
- عمرو بن عبيد أبو عثمان البصري ت١٤٤هـ(طبقات القراء: ١/ ٢، ٩٦).
- عمرو بن فائد أبو علي الأسواري البصري (طبقات القراء: ١/ ٦٠٢).
- عمرو بن ميمون أبو عبد الله الأودي الكوفي ت٧٥هـ(طبقات القراء: ١/ ٦٠٣).
- أبو عمرو بن العلاء: زبان بن العلاء بن عمار التميمي المازني إمام اللغويين ت١٥٤هـ(طبقات القراء: ١/ ٢٨٨).

عيسى بن سليمان = الشيزري

- عيسى بن عمر الثقفي، أو (عيسى البصري)، عالم نحوي وله اختيار في القراءة ت١٤٩هـ(طبقات الزبيدي٤٠).
- عيسى بن عمر الهمداني (عيسى الكوفه) أبو عمر الكوفي المقرئ ت١٠٥هـ(طبقات القراء: ١/ ٦١٢).
- ابن فارس الحسن بن أحمد بن زكريا، إمام اللغة ت٣٩٥هـ(معجم الأدباء: ٤/ ٨٩).
- الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله أبو زكريا النحوي الكوفي، شيخ النحاة ت٢٠٧ (طبقات الزبيدي: ١٣١).
- فضالة بن عبيد الأنصاري الأوسي، صحابي جليل ت٥٣هـ(تقريب التهذيب: ٢/ ١٠٩).
- الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي ت٢٢١هـ(طبقات القراء: ٢/ ٩).
- أبو الفضل الرازي عبد الرحمن بن أحمد الحجلي ت٤٥٤هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٦١).
- أبو الفضل الرياشي: العباس بن الفرج اللغوي النحوي ت٢٥٧هـ(البغية: ٢/ ٢٧).
- أبو الفضل الأنصاري = عباس بن الفضل الواقفي.
- الفياض بن غزوان الضبي الكوفي، مقرئ موثق له حروف شاذة تروى عنه (طبقات القراء: ٢/ ٣).
- الفيروز أبادي: محمد بن يعقوب أبو طاهر مجد الدين، من أئمة اللغة والأدب ت٨١٦هـ(البغية: ١/ ٢٧٣).
- الفيومي: أحمد بن محمد علي المقرئ الحموي ت٧٠٧هـ(طبقات القراء: ١/ ٦٢٥).

- قالون: عيسى بن مينا بن وردان أبو موسى، مولى بني زهرة ت٢٢٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٦٢٥).
- قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي البصري المفسر أحد أئمة القراء ت١١٧هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢٥).
- قتيبة بن مهران أبو عبد الرحمن الأزدي إمام مقرئ ت٢٠٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢٦).
- ابن قتيبة عبد الله بن مسلم أبو محمد الدينوري من أئمة الأدب ت ٢٧٦هـ(البغية: ٢/ ٦٣).
- القرظي أبو حمزة محمد بن كعب صاحبي جليل ت١٠٨هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢٣٣).
- القرطبي: محمد بن عمر أبو عبد الله الأنصاري المالكي إمام عالم وفقيه ومفسر ت٦٣١هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢١٩).
- أبو قرة: موسى بن طارق السكسكي اليماني ت٢٧٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣١٩).
- القصباني أبو العباس أحمد بن إبراهيم (طبقات القراء: ١/ ٣٥).
- قطرب: محمد بن المستنير أبو علي النحوي اللغوي ت٢٠٦هـ(إنباه الرواه: ٢/ ٢١٩).
- القطعي: محمد بن يحيى بن مهران أبو عبد الله البصري إمام مقرئ ت٢٢٢هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢٧٨).
- قعنب بن أبي قعنب = أبو السمال.
- قنبل: محمد بن عبد الرحمن بن خالد أبو عمرو المخزومي شيخ القراء بالحجاز ت٢٩١هـ(طبقات القراء: ٢/ ١٦٥).
- ابن قطيب: يزيد السكوني (طبقات القراء: ٢/ ٣٨٢).
- ابن كثير: عبد الله بن كثير بن عمر الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة واحد السبعة ت١٢٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٤٣).
- كراع النمل: أبو الحسن علي بن الحسن الهنائي من أئمة اللغة ت٢١٠هـ(الانباه: ٢/ ٢٤٠).
- كرداب: الحسن بن علي بن عبد الصمد، أبو عبد الله البصري له شواذ في القراءات (طبقات القراء: ١/ ٢٤٤).
- الكسائي: علي بن حمزة أبو عبد الله الأسدي، إمام أهل الكوفة وأحد القراء السبعة ت١٨٩هـ(طبقات القراء: ١/ ٥٣٥).
- ابن كيسان محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الحسن النحوي ت٣٢٠هـ(البغية: ١/ ١٨).
- اللؤلؤي = أحمد بن موسى = رويس.
- لاحق بن حميد السدوسي أبو مجلز البصري ت١٠٦هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٦٢).

- اللحياني: علي بن حازم من اللغويين الكوفيين (طبقات الزبيدي: ١٩٥).
- الليث بن المظفر، وقيل الليث بن نصر بن يسار، روى كتاب العين للخليل (البغية: ٢/ ٢٧٠).
- ابن أبي ليلى: أبو عيسى الأنصاري الكوفي ت٨٣هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٧٦).
- مؤرق بن شمر العجلي ت١٠١هـ(الشذرات:١/ ١٢٢).
- مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي الصحابي إمام المدينة ت١٧٩هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٥).
- مالك بن دينار يحيى البصري من علماء البصرة ت١٢٧هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٦).
- ابن مالك محمد بن عبد الله أبو عبد الله الطائي الأندلسي الإمام النحوي ت٦٧٢هـ(البغية: ١/ ١٣٠).
- أبو مالك الغفاري الكوفي: (تقريب التهذيب: ٢/ ١٠٥).
- المبرد: محمد بن يزيد أبو العباس النحوي البصري ت٢٦٨هـ(البغية: ١/ ٢٦٩).
- مُتُّ بن عبد الرحمن الشابوري النحوي (طبقات القراء: ٢/ ١٦٨).
- أبو المتوكل: علي بن داود الناجي (الطبقات الكبرى: ٧/ ٢٢٥).
- مجاهد بن جبير، أبو الحجاج المكي أحد التابعين من المفسرين الكبار ت١٠٣هـ(طبقات القراء: ٢/ ٤١).
- أبو مجلز = لاحق بن عبد الحميد.
- محبوب: محمد بن الحسن أبو جعفر القواريري البصري (طبقات القراء: ٢/ ١١٥).
- محمد بن طلحة = ابن مصرف.
- محمد بن علي بن الحسين بن علي أبو جعفر الباقر ت١١٨هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢٠٢).
- محمد بن كعب = القرظي.
- محمد بن مروان المدني القارئ (طبقات القراء: ٢/ ٢٦١).
- محمد بن مناذر شاعر ولغوي له حروف في القرآن تفرد بها (البغية: ١/ ٢٤٩).
- محمد بن وهب بن يحيى أبو بكر الثقفي البصري ت٢٧٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢٧٦).
- ابن محيصن: محمد بن عبد الرحمن السهمي مقرئ أهل مكة مع ابن كثير ثقة ت١٢٣ أو ١٢٢ بمكة (طبقات القراء: ٢/ ١٦٧).
- مسروق بن الأجدع بن مالك أبو عائشة، ويقال له أبو هشام الهمداني الكوفي ت٦٣هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢٩٤).
- ابن مسعود = عبد الله بن مسعود.

- مسكين بن عبد العزيز = الأشهب.
- مسلم بن جندب أبو عبد الله الهذلي مولاهم المدني تابعي مشهور ت١١٠هـ وقيل ١٢٠هـ (طبقات القراء: ٢/ ٢٩٧).
- مسلمة بن عبد الله بن محارب أبو عبد الله الفهري البصري النحوي له اختيار في القراءة (طبقات القراء: ٢/ ٢٩٨).
- ابن المسيب = سعيد بن المسيب.
- أبو معاذ النحوي = الفضل بن خالد
- معاوية ابن أبي سفيان -رضي الله عنه-وردت عنه الرواية في حروف القراءة ت٦٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٠٢).
- معاوية بن قرة بن إياس المدني (الطبقات الكبرى: ٧/ ٢٢١).
- معلَّى بن منصور، أبو يعلى الرازي ثقة مشهور ت١٣٣هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢٠٦).
- معن بن عبد الرحمن المسعودي الكوفي (الطبقات الكبرى: ٦/ ٣٠٤).
- المغيرة بن مقسم أبو هاشم الضبي الكوفي ت١٣٣هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٠٦).
- المفضل بن محمد أبو محمد الضبي الكوفي إمام مقرئ نحوي إخباري موثوق ت١٦٨هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢٠٧).
- ابن مقسم محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن عالم القراءات صحيحها وشاذها ت٣٥٤هـ(طبقات القراء: ص/ ٢٥٣).
- مكي بن أبي طالب القيسي الأندلسي مقرئ عالم بالتفسير والعربية من أئمة القراءات ت ٤٣٧هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٠٩).
- ابن أبي مليكة: عبد الله بن عبيد الله أبو بكر التميمي، تابعي مشهور ت١١٧هـ(طبقات القراء: ١/ ٤٣٠).
- ابن مناذر = محمد بن مناذر.
- أبو المنذر = نصير الرازي.
- منصور بن المعتمر أبو عتاب السلمي الكوفي ت١٣٣هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣١٤).
- المهدوي: أحمد بن عمار بن أبي العباس، إمام القراءات ت٤٣٠هـ(طبقات القراء: ١/ ٩٢).
- موسى بن طلحة بن عبيد الله أبو عيسى التميمي المدني ثم الكوفي ت١٠٤هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٢١).
- ميمون بن مهران الرقي ت١١٧هـ(٧/ ٣٤٢).

- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي أحد القراء السبعة ت١٦٩هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٣٠).
- نجيح بن عبد الله العنزي تابعي مقبول (تقريب التهذيب: ٢/ ٢٩٧).
- أبو النجم العجلي الفضل بن قدامه من كبار الرجاز ت١٣٠ هـ عده ابن سلام من الطبقة التاسعة من فحول الرجاز في الإسلام (طبقات الشعراء: ٧٤٥).
- ابن النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل أبو جعفر النحوي أخذ عن أئمة البصريين ت٣٣٨هـ(البغية: ١/ ٣٦٢).
- النخعي = إبراهيم النخعي.
- أبو نجيح = عصمة بن عروة
- نصر بن عاصم الليثي البصري النحوي المقرئ ت١٠٠ وقيل ٩٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٣٦).
- نصير بن يوسف الرازي أبو المنذر البغدادي النحوي ت٢٤٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٤٠).
- النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني اللغوي ت٣٠٣هـ(طبقات الزبيدي: ٥٥).
- نعيم بن ميسرة أبو عمرو الكوفي النحوي القارئ ت١٧٤هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٤٢)
- النهدي = أبو عثمان النهدي.
- أبو نهيك علياء بن أحمر اليشكري الخرساني، له حروف شواذ (طبقات القراء: ١/ ٥١٥).
- نوح القاري (طبقات القراء: ٢/ ٣٤٢).
- أبو نوفل مسلم وقيل: عمرو بن مسلم العريجي (الطبقات الكبرى: ٧/ ٢٣٨).
- هشام بن الغار بن ربيعة الشامي، قارئ ثقة ت١٥٦هـ(طبقات القراء:٢/ ٣٥٣).
- ابن هشام: عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين بن هشام من أئمة العربية ت٧٦١هـ(البغية: ٢/ ٦٨).
- هبيرة بن محمد التمار أبو عمر الأبراشي البغدادي(طبقات القراء: ٢/ ٣٥٣).
- أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي صحابي جليل ت٥٧هـ(طبقات القراء: ١/ ٣٧٠).
- الهمداني: عبد الله بن داود أبو عبد الرحمن ت٢١٣هـ(طبقات القراء: ١/ ٤١٨).
- الهمداني: عيسى بن عمر أبو عمرو الكوفي المقرئ ت١٥٦هـ(طبقات القراء: ١/ ٦١٢).
- الهمداني: محمد بن عمر بن الربيع الكوفي ت٣١٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٢٢).

- الواقدي: محمد بن عمر بن واقد المدني البغدادي ت٢٠٩هـ(طبقات القراء: ٢/ ٢١٩).
- ابن وثاب: يحيى بن وثاب الأسدي، الكوفي إمام ثقة في القراءة ت١٠٢هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٨٠).
- أبو وجزه السعدي: يزيد بن عبيد المدني ت١٣٠ هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٨٢).
- ورش: عثمان بن سعيد بن عبد الله، أبو سعيد القرشي القبطي المصري ت١٩٧هـ (طبقات القراء: ١/ ٥١٢).
- وكيع بن الجراح بن فليح الرؤاسي ت١٩٦هـ(تهذيب التهذيب: ٣/ ٢٣٨).
- الوليد بن مسلم أبوالعباس الدمشقي القارئ ت١٩٥هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٦٠).
- وهب بن واضح أبو الأخريط ويقال أبو القاسم المكي ت١٩٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٦١).
- يحيى بن آدم أبو زكريا الصلحي إمام كبير حافظ ت٢٠٣هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٦٣).
- يحيي بن الحارث بن عمر الذماري الدمشقي إمام القراءة بدمشق ت٩٠هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٦٧).
- يحيي بن عمارة الأنصاري المازني المدني (تهذيب الأسماء: ٢/ ١٣٦).
- يحيي بن وثاب = ابن وثاب
- يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني البصري ت قبل سنة تسعين (طبقات القراء: ٢/ ٣٨٢).
- يزيد بن قطيب = ابن قطيب.
- يزيد بن القعقاع = أبو جعفر بن القعقاع.
- اليزيدي: يحيى بن المبارك أبو محمد العدوي البصري نحوي ثقة، وقارئ متقن ت٢٠٢هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٧٥).
- يعقوب ابن إسحاق بن زيد الحضرمي مولاهم البصري أحد القراء العشرة ت ٢٠٥هـ(طبقات القراء: ٢/ ٣٨٦).
- أبو يعلي الرازي = مُعلَّى بن منصور.
- يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين الأسدي النحوي ت٦٤٣هـ(البغية: ٢/ ٢٥١).
- يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي مولاهم البصري النحوي ت١٨٢هـ(طبقات الزبيدي: ٥١).

فهرس الأحاديث النبوية

"أُنزِل القرآن على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر منه" ٥
"استقرئوا القرآن من أربعة" ١٣
"بلغوا عني ولو آية" ١٣
"يا أُبي إن الله أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف" ١٣
"إني أخاف عليكم الرما" ٨٢
"اليد العليا المنطية واليد السفلى المنطاة" ٨٣
"أنت الذي تزعم أنك نبي قال عليه السلام نَعِم" ٢٧٧

فهرس الأمثال

إذا أعياش جارتش فأقبلي على ذي بيتش ٦٥
شَرٌّ أشَاءكَ إلى مُخَّه عرقوب ٧٧
أشِئْتَ عُقَيْلُ إلى عَقْلِكَ ٧٧

فهرس الشواهد الشعرية

١- فَتَعَلَّمْنَ وإنْ هَوِيْتُكَ عَنَّني قَطَّاعُ أرْمَامِ الحِبَالِ صَرُومُ ٥٨
أعرابية من بني كلاب

٢- نَحْنُ مَنعَنْا يَوْمَ حَرْسٍ نِساءَكم غَدَاةَ دَعانا عامِرٌ غَيْرَ مُعْتَلي ٥٨
طفيل الغنوي

٣- أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم ٥٩
ذو الرمة

٤- ولا أكولُ لكدر الكوم قد نضجت ولا أكولُ لباب الدار مكفولُ ٦١
أبو الأسود الدؤلي

٥- علي فيما أبتغي أبغيش بيضاء ترضيني ولا ترضيش ٦٤
.....

٦- تضحك مني أن رأتني أحترش ولو حرشت لكشفت عن حرش ٦٤
رؤية بن العجاج

٧- فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولو عنَّ عظم الساق منش دقيق ٦٥
مجنون ليلى

٨- يا قبح الله بني السعلات عمرو بن يربوع شرار النات ٦٧
علياء بن أرقم

٩- فهياك والأمر الذي إن توسعت مواردة ضاقت عليك مصادره ٧٢
طفيل الغنوي

١٠- يا خالِ هَلاَّ قُلْتَ إِذْ أَعْطَيْتَني هِيَّاكَ هِيَّاكَ وحَنْواءَ العُنُقْ ٧٢
(.....)

١١- يا ليت لي سلوة يشفى الفؤاد بها من بعض ما يعترى قلبي من الدكر ٧٤
ابن مقبل

١٢- إذْ ذَاكَ إِذْ حَبْلُ الوِصالِ مُدْمَشُ ٧٧
(.....)

١٣- فيال تميم صابروا قد أشئتم إليه وكونوا كالمحرمة السُّبلِ ٧٧
زهير بن ذؤيب العدوي

١٤- إذا لم يكن فيكُنّ ظِلٌ ولا جَنًى فأبْعَدَكُنّ الله من شِيرَاتِ ٨٠

١٥- تحسبه بين الأنام شيرة ٨٠
(.....)

١٦- جيَادُكَ فِي الْقَيْظِ فِي نِعْمَة تُصَانُ الجِلاَلَ وَتُنْطَى الشَّعِيرَا ٨٣
الأعشى

١٧- وفيك إذا لاقيتنا عجرفية مرارًا فما نستيع من يتعجرف ٩٠
(.....)

١٨- رأت رجلًا أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وأيما بالعشي فيخصرُ ١٠٩
عمرو بن أبي ربيعة

١٩- فألقيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلًا ١٢٣
أبو الأسود الدؤلي

٢٠- والحافظوا عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائنا نطف ١٣٥
عمرو بن أمرء القيس

٢١- قَالَ لَهَا هَلْ لَكِ يَاتَا في قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالمَرْضِي ٢٦٤
الأغلب العجلي

٢٢- علَيّ لِعَمْرٍو ونِعْمَةٌ بعدَ نِعْمَة لوالِدِه ليست بذاتِ عَقارِبِ ٢٦٤
النابغة

فهرس اللغات واللهجات

الآرامية: ..... ٤٥،٦٢،٢٦٨

أزد السراة: ..... ١٥٠،١٥١،١٩٤،٢٣٧،٢٦٧

أزد شنوءة: ٢١٩

أسد: ..... ٥١، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٩، ٧٣، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٩١، ١١٧، ١٦١، ١٦٢، ١٦٩، ١٧٩، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٨٥،٢٩٢، ٢٩٥،٢٩٨،٣٤٣،٣٥٨،

الأنصار: ..... ٨٣،١٠٨،٣٥١

بكر بن وائل: ..... ١٨٩،٢٠٦،٢١٩،٢٩١، ١٢٣

بهراء: ٢٦٧

تغلب: ..... ٩٣،١٥٤،١٩٥،١٩٨،٢٠٧،٢٢٠،٢٣٤،٢٤٢، ٢٥٥،٢٥٠،٢٨٩،٢٨٥،٢٦١،

تميم: ..... ٤٥، ٥١، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣،٦٨، ٦٩، ٧٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٦، ٨٩، ٩٠، ٩١، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٢، ١٤٧، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٩٢، ١٩٧، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٣، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠،

تيم الرباب: ١٤٥

ثقيف: ..... ٧٨، ٧٩

بني الحارث: ٣٠٠

أهل الحجاز = الحجازيون: ..... ٤٥، ٥٥، ٥٩، ٦٢، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٧، ١١٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣٦، ١٤٩، ١٥٣، ١٥٦، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٧٩، ١٨٠، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧،

٢٨٢، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٣، ٣١٩، ٣٤٢، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٦٠،

حضرموت: ٢٧١

الحيرة: ..... ٩٠، ١٩٩، ٢٩٦

بنو دبير: ٢٩٨

ربيعة: ..... ٦٤، ٦٥، ٧٤، ٧٥، ٨١، ٩٠، ١٠٩، ١٤٥، ١٨١، ٢٠٠، ٢١٩، ٢٣٦، ٢٦٣، ٢٦٧، ٣٤٣، ٣٥٥

السبئية: ٧٣

أهل السروات: ٢٣١

سعد بن بكر: ..... ٨٣، ٢٢٥

سعد من تميم: ..... ١١٤، ٢٥٠، ٢٦٠

بنو سعد: ..... ٨٣، ١٠٦، ١١٤، ٢٥٠، ٢٦٠

سليم: ..... ١٢٢، ١٦٠، ٢٥٥، ٢٦٨، ٢٧٦

بنو الصعدات: ٢٥٠

ضبَّة: ..... ٢٣٦، ٢٥٢، ٢٩٤

طيء: ..... ٥٥، ٧٢، ٧٣، ١٠٨، ١١٧، ١٣٢، ١٣٤، ١٤٥، ١٧٤، ١٩٤، ٢٥٧، ٢٩٤، ٣٤٩

أهل العالية: ..... ٧٧، ٢٧٤، ٢٨٥

بنو عامر: ..... ١٠٩، ٢٦٧

عقيل: ..... ١٣٤، ١٥٤، ١٨٣، ١٩٤، ٣٣٧

عكل: ..... ٢٥٤، ٢٥٥

بنو العنبر: ..... ٨٨، ٨٩، ٢٥٥

بنو غنم بن دودان: ٦١

غطفان: ٣٥١

ابن فارس: ..... ١٨، ٦٥، ٧٧، ٣٧٣

بنو فقعس: ٢٩٨

قريش: ..... ١٤، ١٦، ٦٢، ٦٣، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ١١٣، ١٦٦، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٣٣

قضاعة: .....٥٥، ٦٠، ٦٦، ٢٦٨، ٣٥٤، ٣٦٠

قيس: ..... ٥٥، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٨، ٨٣، ٨٤، ٩٠، ١٢٤، ١٣٨، ١٦٢، ١٧٠، ١٧٨، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٥٢، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٧

قيس عيلان: ٢٨٦

بنو القين: ٥٦

كلاب: ..... ٥٨، ٦٠، ١٨٣، ١٩٤، ٣٨٢

كلب: .....٥٦، ٨٩، ١٧٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٨، ٢٩١، ٢٩٤، ٣٤٩

كنانة: .....٢٦٧، ٢٧٧، ٢٨٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٥١

لخم: ١٦٦

أهل المدينة: .....١٨٩، ٢٥٣، ٢٦٢، ٢٧١، ٢٨٧، ٢٩١

أهل مكة: .....١٢٥، ١٧٤، ٢٧٣، ٣٤٥

مضر: .....٦٥، ١١٤، ٢٨٨

منقر: ٨٠

أهل نجد: .....١١٢، ١٤٥، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٥، ٢٠٧، ٢٢١، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥٨، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٩، ٢٨٥، ٣٠١، ٣٤٣، ٣٥٥

هذيل: ..... ١٦، ٧٨، ٧٩، ٨٣، ٨٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١٤، ١٥٨، ١٥٩، ١٧٩، ١٨٠، ٢٣١، ٢٤١، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٩٤، ٢٩٨، ٣١٧، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٤٦، ٣٤٧

همدان: ١١٢

هوزان: ١٧٨

اليمن: .....٦٠، ٦١، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٦، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ١٠٨، ١٨٨، ٢٣٢، ٢٧٥

المصادر والمراجع

١. **الإبانة عن معاني القراءات** لمكي بن أبي طالب القيسي، تح؛ محيي الدين رمضان، دار المأمون للتراث ت١٣٩٩هـ.

٢. **أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية** د. أحمد أبو عريش الغامدي، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، قسم الدراسات العليا العربية (فرع اللغة) ت١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

٣. **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر** للبناء الدمياطي، تصحيح علي محمد الضباع. بيروت- دار الندوة الجديدة.

٤. **الإتقان في علوم القرآن** للسيوطي، بيروت- دار الفكر.

٥. **الاختلاف بين القراءات** لأحمد البيلي بيروت دار الجيل، الخرطوم الدر السودانية للكتب ط١ ت١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

٦. **اختيار الأصمعي**، تح أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون، القارهة، دار المعارف ط٤ ت١٩٧٦م.

٧. **أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري**، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، دار السعادة، ط٤ ت١٣٨٢هـ.

٨. **إدغام القراء لأبي سعيد السيرافي**، تح:د. محمد علي عبد الكريم الرديني، دمشق، منشورات دار أسامة. ط٢ ت١٤٠٦هـ.

٩. **ارتشاف الضرب من لسان العرب** لأبي حيان الأندلسي، تح: مصطفى أحمد النماس، القاهرة، مطبعة المدني، ط ت١٤٠٩هـ.

١٠. **أسباب حدوث الحروف** للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا، تح محمد حسان الطيَّان، ويحيى مير علم، دمشق (دار الفكر) ط ت١٤٠٣هـ.

١١. **الإصابة في تمييز الصحابة** لابن حجر العسقلاني، بيروت دار الكتاب العربي.

١٢. **إصلاح المنطق** لابن السكيت، تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون القاهرة، دار المعارف ط٢ ت١٣٧٥هـ.

١٣. **الأصوات اللغوية**. د/ إبراهيم أنيس، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية: ط٥ ت١٩٧٩م.

١٤. **الإضاءة في أصول القراءة** للشيخ علي محمد الضياع "نسخة مصورة".

١٥. **إعراب القراءات الشواذ** تأليف الإمام العكبري، مخطوطة مصورة عن نسخة جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

١٦. **إعراب القرآن** لأبي جعفر النحاس، تح: زهير غازي زاهد (مكتبة العلوم الحديثة) ط٢ ت ١٤٠٥هـ.

١٧. **الأعلام** لخير الدين الزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط٢ ت١٩٨٤م.

١٨. **الاقتراح في علم أصول النحو** للسيوطي تح د. أحمد محمد قاسم: ط١ ت١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

١٩. **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** لأبي محمد عبد الله بن محمد السيد البطليوسي تح الأستاذ مصطفى السقا، د/ حامد عبد المجيد.

٢٠. **الإقناع في القراءات السبع** لابن الباذش، تح د/ عبد المجيد قطامش. جامعة أم القرى. ط١ ت١٤٠٣هـ.

٢١. **الإمالة في القراءات واللهجات** د. عبد الفتاح شلبي، القاهرة: دار نهضة مصر ط٢.

٢٢. **إنباه الرواة في أنباء النحاة**، للوزير القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة دار الفكر العربي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية ط ت١٤٠٦هـ.

٢٣. **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين** لأبي البركات الأنباري، تح محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الفكر.

٢٤. **البداية والنهاية** لابن كثير، بيروت، مكتبة المعارف، ط٢ ت١٩٧٧م.

٢٥. **البدر الطالع** للشوكاني مطبعة السعادة ت١٣٤٨هـ.

٢٦. **البرهان في علوم القرآن** للزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة.

٢٧. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الفكر، ط٢ ت١٣٩٩هـ.

٢٨. **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، للفيروز آبادي، تح: محمد المصري، منشورات مركز التراث بالكويت، ط١، ت١٤٠٧هـ.

٢٩. **تاج العروس في معروفة القاموس**، لمحمد مرتضى الزبيدي، مصر، المطبعة الخيرية، ط١ ت١٣٠٦هـ.

٣٠. **التبيان في إعراب القرآن** لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، تح: محمد علي البجاوي، القاهرة مكتبة البابي الحلبي وشركاه، رقم الإيداع بدار الكتب ٤١٥٧/ ١٩٧٦.

٣١. **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان** لأبي مكي الصقلي تح د. عبد العزيز مطر، القاهرة، دار المعارف.

٣٢. **تذكرة الحفاظ** للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي بيروت، دار إحياء التراث العربي.

٣٣. **التشكيل الصوتي في اللغة العربية (فونولوجيا العربية)** د. سلمان حسن العانين ترجمة د. ياسر الملاح مراجعة د. محمد محمود غالي، النادي الأدبي جدة١٤٠٣هـ.

٣٤. **التطور النحوي للغة العربية**، برجشتراسر، ترجمة د. رمضان عبد النواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض ت١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣٥. **تفسير البحر المحيط** لأبي حيان الأندلسي، بيروت، دار الفكر ط٢ ت١٤٠٣هـ.

٣٦. **تقريب التهذيب** لابن حجر، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت، دار المعرفة، ط٢ ت١٣٩٥هـ.

٣٧. **التمهيد في علم التجويد** للإمام محمد بن محمد بن الجزري تح د.علي حسين البواب. الرياض مكتبة المعارف ط١ ت١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٨. **تهذيب التهذيب**، لابن حجر العسقلاني، حيدر أباد الهند ت١٣٢٥هـ.

٣٩. **تهذيب اللغة** لأبي منصور الأزهري، تح: لجنة، القاهرة الدار المصري للتأليف والترجمة.

٤٠. **جامع البيان في تفسير القرآن** لابن جرير الطبري، بيروت، دار المعرفة، ت١٤٠٣هـ.

٤١. **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي، بيروت، دار إحياء التراث، ط٢ ١٣٧٢هـ.

٤٢. **جمال القراء، وكمال الإقراء** لعلم الدين السنجاوي، تح:د. علي حسين البواب، مكتبة التراث، مكة المكرمة ط١ ١٤٠٨هـ.

٤٣. **جمهرة اللغة** لابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسين الأزدي البصري، بيروت، دار صادر.

٤٤. **الجنى الداني في حروف المعاني** تأليف حسن بن قاسم المرادي، تح طه حسين، بغداد جامعة بغداد ن ١٩٧٤م.

٤٥. **الجيم لأبي عمرو الشيباني**، تح إبراهيم الإبياري، عبد الكريم الغرباوي، عبد الحليم الطحاوي، القاهرة مطبوعات مجمع اللغة العربية ت١٩٧٤م.

٤٦. **جواهر الأدب** للسيد أحمد الهاشمي، القاهرة، مطبعة السعادة.

٤٧. **حاشية محمد بن علي الصبان على شرح علي بن محمد الأشموني لألفية بن مالك**، بيروت دار الفكر.

٤٨. **حجة القراءات** لأبي زرعة ابن زنجلة، تح: سيد الأفغاني (بيروت مؤسسة الرسالة). ط٤ ت١٤٠٤هـ.

٤٩. **الحجة للقراء السبعة** لأبي علي الفارسي تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاني: (بيروت دار المأمون للتراث ط١ ت١٤٠٤هـ).

٥٠. **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، لعبد القاهر بن عمر البغدادي، بيروت، دار صادر ط١.

٥١. **الخصائص** لابن جني تح: محمد علي البجاوى، بيروت دار الكتاب العربي، ط٣.

٥٢. **الدر المصون** للسمين الحلبي تح: أحمد محمد الخراط دمشق، دار العلم، ط١ ت١٤٠٧هـ.

٥٣. **دراسة الصوت اللغوي** للدكتور أحمد مختار عمر، (القاهرة، عالم الكتب، ط٢ ت١٩٨١م).

٥٤. **دُرَة الغواص في أوهام الخواص** للقاسم بن علي الحريري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة- دار نهضة مصر رقم الإيداع بدار الكتب: ٢١٢٧/ ١٩٧٥م.

٥٥. **دروس في علم أصوات العربية** لجان كانتينو نقله إلى العربية صالح القرمادى، مطبوعات الجامعة التونسية ت١٩٦٦م.

٥٦. **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد مكتبة النهضة ت١٩٦٤م.

٥٧. **ديوان ذي الرمة** شرح الإمام أبي نصر أحمد الباهلي تح: عبد القدوس أبو صالح، بيروت مؤسسة الإيمان ط١ ت١٩٨٢م، ١٤٠٢هـ.

٥٨. **ديوان العجاج بن رؤبة** تح: عبد الحفيظ السطلي تح دمشق، مكتبة الأطلس ت١٩٧١م.

٥٩. **ديوان مجنون ليلى**، مصر، طبعة الحسينية.

٦٠. **ديوان النابغة الذبياني**، بيروت، دار صادر.

٦١. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمد الألوسي، بيروت، دار الفكر.

٦٢. **السبعة في القراءات** لابن مجاهد، تح: شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، ط٢ ت١٤٠٧هـ.

٦٣. **سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي** لأبي القاسم علي بن محمد القاصح، بيروت، دار الفكر ت١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٦٤. **سر صناعة الإعراب** لابن جني، تح: د. حسين هنداوي، دمشق، دار القلم ت١٤٠٥هـ.

٦٥. **سمط اللآليء في شرح أمالي القالي** للوزير أبي عبيد البكري، تح: عبد العزيز الميمنى بيروت، دار الحديث، ط٢ ت١٤٠٤هـ.

٦٦. **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** تح: محمد محيي الدين عبد الحميد دار إحياء الكتب العربية. ط٣.

٦٧. **شرح الكافية الشافية** لابن مالك تح:د. عبد المنعم هريدى، مطبوعات جامعة أم القرى، دار المأمون للتراث.

٦٨. **شرح التصريح على التوضيح**، خالد الأزهري بيروت، دار الفكر.

٦٩. **شرح الشافية لابن الحاجب** رضي الدين الأستراباذي تح: محمد نور حسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت دار الكتب العلمية ت١٣٩٥هـ.

٧٠. **شرح المفصل** لابن يعيش (بيروت، عالم الكتب).

٧١. **الشعر والشعراء** لابن قتيبة تح أحمد محمود شاكر القاهرة، دار المعارف، رقم الإيداع (٣٢٣٢/ ١٩٨٢م).

٧٢. **شفاء الغليل في إيضاح التسهيل** لأبي عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي، تح: الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي، مكة المكرمة مكتبة الفيصلية، ط١ ت١٤٠٦هـ.

٧٣. **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم** للقاضي العالم نشوان بن سعيد الحميري اليمني، بيروت، علام الكتب.

٧٤. **شواذ القراءة للكرماني** مخطوطة مصورة من دار الكتب القومية رقم (٢٠٠٧٣ب).

٧٥. **الصاحبي** لأبي الحسين أحمد بن فارس: تح: السيد أحمد صقر، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

٧٦. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري، تح:أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم لملايين ط٣ ت١٤٠٤هـ.

٧٧. **صحيح البخاري**، بيروت، دار إحياء التراث.

٧٨. **طبقات فحول الشعراء** لابن سلام الجمحي، تح: محمود شاكر، الاهرة مطبعة المدني.

٧٩. **الطبقات الكبرى** لابن سعد، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر ت١٩٥٧م.

٨٠. **طبقات النحويين واللغويين** لأبي بكر الزبيدي تح: محمد أبو الفضل بإبراهيم، القاهرة، دار المعارف ط٢.

٨١. **علم الأصوات** تأليف برتيل مالمبرج، تعريب ودراسة د. عبد الصبور شاهيل، القاهرة مكتبة الشباب ت١٩٨٧م.

٨٢. **علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي)** د. محمد السعران، بيروت، دار النهضة العربية.

٨٣. **غاية النهاية في طبقات القراءة** لشمس الدين الجزري، عنى بنشرة برجشتراسر، بيروت دار كتب العلمية ط٢.

٨٤. **غرائب اللغة العربية** للأب رفائيل نخلة اليسوعي، بيروت، دار المشرق.

٨٥. **غيث النفع في القراءات السبع** للصفاقسي على هامش سراج القارئ المبتدئ، مطبعة البابى الحلبي وشركاه.

٨٦. **الفائق في غريب الحديث** للزمخشري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر ط٣ ت١٣٩٩هـ. ١٩٧٩م.

٨٧. **فصيح ثعلب**، تح: محمد عبد المنعم جفاجي (مصر، مكتبة التوحيد، ت١٣٦٨هـ).

٨٨. **فضائل القرآن** للحافظ عماد الدين إسماعيل الشهير بابن كثير، بيروت دار المعرفة ط١.

٨٩. **فقه اللغة وسر العربية** لأبي منصور الثعالبي مطبعة مصطفى محمد ت١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م.

٩٠. **فقه اللغات السامية**، لبركلمان ترجمة د.رمضان عبد التواب، جامعة الرياض ت ١٣٩٧هـ.

٩١. **فهارس تهذيب اللغة** للأزهري إعداد عبد السلام هارون، القاهرة مكتبة الخانجي ط١.

٩٢. **فهارس كتاب سيبويه** إعداد محمد عبد الخالق عظيمة مصر، مطبعة السعادة ط١ ت١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

٩٣. **الفهرست** لابن النديم، بيروت، دار المعرفة.

٩٤. في علوم القراءات د. السيد رزق الطويل، مكة المكرمة، المكتبة الفيصلية: ط١ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٩٥. **في القرآن والعربية (من تراث لغوي مفقود)** لأبي زكريا الفراء. صنعة د.أحمد علم الدين الجندي، مطبوعات جامعة أم القرى ط١ ت ١٤١٠هـ.

٩٦. **في اللهجات العربية**. د. إبراهيم أنيس، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية. ط٤ ت١٩٧٣م.

٩٧. **القاموس المحيط** للفيروأباري، دار الكتاب العربية.

٩٨. **القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب**. عبد الفتاح القاضي، بيروت دار الكتاب العربية ط١ ت١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٩٩. **القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث** د. عبد الصبور شاهين، القاهرة، مكتبة الخانجي ت١٩٦٦م.

١٠٠. **القواعد والإشارات في أصول القراءات** للحموي تح:د.عبد الكريم بن محمد، دمشق، دار القلم ط١ ت١٤٠٦هـ.

١٠١. **الكامل في القراءات الخمسين** للهذلي –مخطوط- مصور من دار الكتب المصرية تحت رقم: ١٩٦٣م.

١٠٢. **الكامل في اللغة والأدب للمبرد**، بيروت مكتبة المعارف.

١٠٣. **كتاب الإبدال** لابن السكيت تح: حسن محمد محمد شرف، القاهرة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية ت١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

١٠٤. **كتاب الأصنام** لأبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، تح: الأستاذ د. أحمد زكي، مصر، الناشر الدار القومية للطباعة والنشر.

١٠٥. **كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية** تأليف الشيخ أبي حاتم أحمد بن حمدان الرازي، القاهرة، ط٢ ت١٩٥٧م.

١٠٦. **كتاب سيبويه** تح: عبد السلام هارون، بيروت، عالم الكتب، ط٣ ت١٤٠٣هـ.

١٠٧. **كتاب الكافية في النحو** تأليف الإمام جمال الدين أبو عمر عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي، شرحه الشيخ رضى الدين محمد بن الحسن الأستراباذي النحوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ت١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

١٠٨. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، مصر، مطبعة البابى الحلبي وأولاده ت١٣٩٢م.

١٠٩. **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** لحاجي خليفة (بيروت، دار الفكر).

١١٠. **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها لمكي ابن أبي طالب القيسي**، تح: محمد محي الدين رمضان بيروت مؤسسة الرسالة ط٢ ت١٤٠٤هـ.

١١١. **كنز الحفاظ في كتاب تهذيب الألفاظ** لأبي يوسف يعقوب بن السكيت، للتبريزي (بيروت، المطبعة الكاثوليكية، للآباء اليسوعيين ت١٨٩٥م).

١١٢. لسان العرب لابن منظور، بيروت، دار صادر.

١١٣. **لطائف الإشارات لفنون القراءات** للقسطلاني (الجزء الأول) تح: الشيخ عامر السيد عثمان، عبد الصبور شاهين. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي ت١٣٩٢هـ، ١٩٧٢م.

١١٤. **اللغة لفندريس** ترجمة الأستاذ عبد الحميد الدواخلي د.محمد القصاص –ط١ ت ١٩٥٠م.

١١٥. **اللغة معناها ومبناها** د.تمام حسان، الدار البيضاء دار الثقافة.

١١٦. **لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم** لأبي عبد القاسم ابن سلام، تح: د. عبد الحميد السيد طلب، مطبوعات جامعة الكويت ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

١١٧. **لغة قريش**، مختار سيدي الغوث، مطبوعات النادي الأدبي بالرياض ط١ ت١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١١٨. **اللهجات العربية في التراث** د.أحمد علم الدين الجندي، ليبيا، تونس، دار الكتاب العربي.

١١٩. **اللهجات العربية في معجم لسان العرب دراسة صوتية**: محمد السيد سليمان العبد، رسالة دكتوراه في جامعة عين شمس كلية ألألسن قسم اللغة العربية ت١٩٨٤م.

١٢٠. **اللهجات العربية الغربية القديمة** تأليف شايم رابين ترجمة د.عبد الرحمن أيوب، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت ت١٩٨٦م.

١٢١. **ليس في كلام العرب** لابن خالويه تح: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين ت١٣٩٩هـ.

١٢٢. **ما ذكره الكوفيون في الإدغام** لأبي سعيد السيرافي. تح:د. صبيح التميمي، جده دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ ت١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

١٢٣. **المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش، وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي** تأليف الإمام أبي محمد بن علي المعروف بسبيط الخياط البغدادي، تحقيق د.وفاء عبد الله قزمار(رسالة دكتوراه) مكة المكرمة، جامعة أم القرى قسم اللغة العربية ت١٤٠٤-١٤٠٥هـ.

١٢٤. **مجالس ثعلب** لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب. تح: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، دار المعارف ط٢.

١٢٥. **مجمع الأمثال** لأبي الفضل النيسابوري الميداني، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار المعرفة.

١٢٦. **مجموعة شروح الشافية في علمي الصرف والخط** للجار بردى، بيروت، عالم الكتب ط٣ ت١٤٠٢هـ.

١٢٧. **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات** لأبي الفتح بن جني، تح:علي النجدي د.عبد الحليم النجار. د. عبد الفتاح شلبي لجنة إحياء التراث، القاهرة ت١٣٨٦هـ ط١ ط٢ دار سزكين للطباعة والنشر ت١٤٠٦هـ.

١٢٨. **المحكم والمحيط الأعظم** لأبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده. تح: لجنة، مصر شركة ومطبعة البابى الحلبي وشركاه، ط١ ت١٣٩٣هـ ١٩٨٣م.

١٢٩. **مختار الصحاح** لمحمد بن أبي بكر الرازي، بيروت دار مكتبة الهلال ط١ ت١٩٨٣م.

١٣٠. **مختصر في شواذ القرآن** لابن خالويه، عنى بنشره براجستراسر القاهرة، مكتبة المتنبي.

١٣١. **المخصص** لابي الحسين علي بن إسماعيل النحوي المعروف بابن سيده تح:لجنة، بيروت دار الآفاق الجديدة.

١٣٢. **المرشد الوجيز** لأبي شامة المقدسي تح: طيار آلتي قولاج بيروت، دار صادر ط١ ت١٣٩٥هـ.

١٣٣. **المزهر في علوم اللغة** لجلال الدين السيوطي، تح: الأستاذ محمد جاد المولى. والأستاذ علي البجاوي، والأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، بيورت، دار الفكر.

١٣٤. **المساعد على تسهيل الفوائد** لابن عقيل، تح: د. محمد كامل بركات دمشق. دار الفكر، ط١ ت١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٣٥. **المصاحف** لأبي بكر السجستاني، بيروت دار الكتب العلمية ط١ ت١٤٠٥هـ.

١٣٦. **المصباح المنير** لأحمد بن علي الفيومي، لبنان، مكتبة لبنان.

١٣٧. **معاني القرآن** وإعرابه لأبي إسحاق الزجاج تح: عبد الجليل شلبي، بيروت: عالم الكتب ط٢ ت١٤٠٨هـ.

١٣٨. **معاني القرآن** لأبي الحسن الأخفش تح: فائز فارس، الكويت ط٢ ت١٤٠١هـ

١٣٩. **معاني القرآن** لأبي زكريا الفراء تح: محمد علي النجار أحمد نجاتي، بيروت، عالم الكتب ط٢ ت١٩٨٠م.

١٤٠. **معجم الأدباء** لياقوت الحموي، مصر، دار المأمون.

١٤١. **معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم** وضعه د. إسماعيل أحمد عمايره، د. عبد الحميد مصطفى السيد، بيروت، مؤسسة الرسالة ط١ ت١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

١٤٢. **معجم القراءات القرآنية** إعداد د.عبد العال سالم مكرم. د. أحمد مختار عمر، الكويت، مطبوعات جامعة الكويت ط١ ت١٤٠٢هـ.

١٤٣. **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، دار الحديث ت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

١٤٤. **مغني اللبيب** لابن هشام تح: محمد محيي الدين عبد الحميد بيروت، دار التراث العربي.

١٤٥. **المقتضب** لأبي العباس المبرد تح: محمد عبد الخالق عظيمة، بيروت عالم الكتب.

١٤٦. **الممتع في التصريف** لابن عصفور الإشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، بيورت منشورات دار الآفاق الجديدة ت١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

١٤٧. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين** بيروت دار الكتب العلمية ت١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

١٤٨. **من لغات العرب(لغة هذيل)** د.عبد الجواد الطيب، طرابلس، رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية/ ٤٩٩٨/ ٨٥.

١٤٩. **المنصف في شرح التصريف** لأبي الفتح عثمان بن جني، مصر، مطبعة البابى الحلبى وشركاه، ط١ ت١٣٧٢هـ.

١٥٠. **الموضِّح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة** للحافظ أبي عمرو الذاتي – مخطوط- مصور من المكتبة الأزهرية.

١٥١. **موقف اللغويين من القراءات القرآنية الشاذة مع تحقيق كتاب إعراب القراءات الشواذ** للعكبري د. محمد السيد أحمد عزوز رسالة دكتوراه في جامعة عين شمس كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها ت١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م.

١٥٢. **النشر في القراءات العشر** لابن الجزري، تصحيح محمد علي الصباغ، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٥٣. **النهاية في غريب الحديث والأثر** للإمام محمد بن المبارك بن محمد الجزري بن الأثير، بيروت دار الفكر.

١٥٤. **النوادر** لأبي زيد الأنصاري، بيروت، دار الكتاب العربي.

١٥٥. **هدية العارفين** لإسماعيل باشا البغدادي بيروت دار الفكر ١٤٠٢هـ.

١٥٦. **همع الهوامع** لجلال الدين السيوطي، بيروت دار المعرفة.

فهرس المحتوى

المقدمة ٥

التمهيد ١١
نشأة القراءات الشاذة وتطورها ١٣
نشأة القراءات الشاذة ١٦
(أ) تعريف القراءة الشاذة لغة واصطلاحاً ١٧
(ب) موقف العلماء (الفقهاء واللغويين) من القراءات الشاذة ١٨
(جـ) التأليف في القراءات الشاذة ٢٠

مدخل الأصوات ٢٥
الصوت ٢٧
أعضاء النطق ٢٨
الصوامت والحركات ٣٠
الصوامت ٣١
أولاً: المخارج ٣١
ثانيًا: الصفات ٣٣
الحركات ٤٦
- أشباه الحركات Semi Vowels ٤٧

الباب الأول : التغيرات التي تطرأ على الصوامت ٤٩
الفصل الأول : الإبدال ٥١
الفصل الثاني: المماثلة ٨٥
الفصل الثالث: المخالفة ١٠٧

الفصل الرابع: الزيادة ١١١
الفصل الخامس: الحذف ١١٩

الباب الثاني: التغيرات التي تطرأ على الحركات ١٤٣
الفصل الأول : الإشباع والزيادة ١٤٥
الفصل الثاني: تقصير الحركة واختلاسها وحذفها ١٧٣
الفصل الثالث: الإتباع ٢١٣
الفصل الرابع: الإمالة ٢٢٣
الفصل الخامس: المعاقبة ٢٣٣

الباب الثالث: التغيرات التي تطرأ على الصوامت بتأثير المجاورة ٣٠٣
الفصل الأول : الهمزة بين التخفيف والتحقيق ٣٠٥
الفصل الثاني: القلب المكاني ٣٥١

الخاتمة ٣٥٧

الفهارس العامة ٣٦٣
تراجم الأعلام ٣٦٥
فهرس الأحاديث النبوية ٣٨١
فهرس الأمثال ٣٨١
فهرس الشواهد الشعرية ٣٨٢
فهرس اللغات واللهجات ٣٨٤
المصادر والمراجع ٣٨٧
فهرس المحتوى ٣٩٩